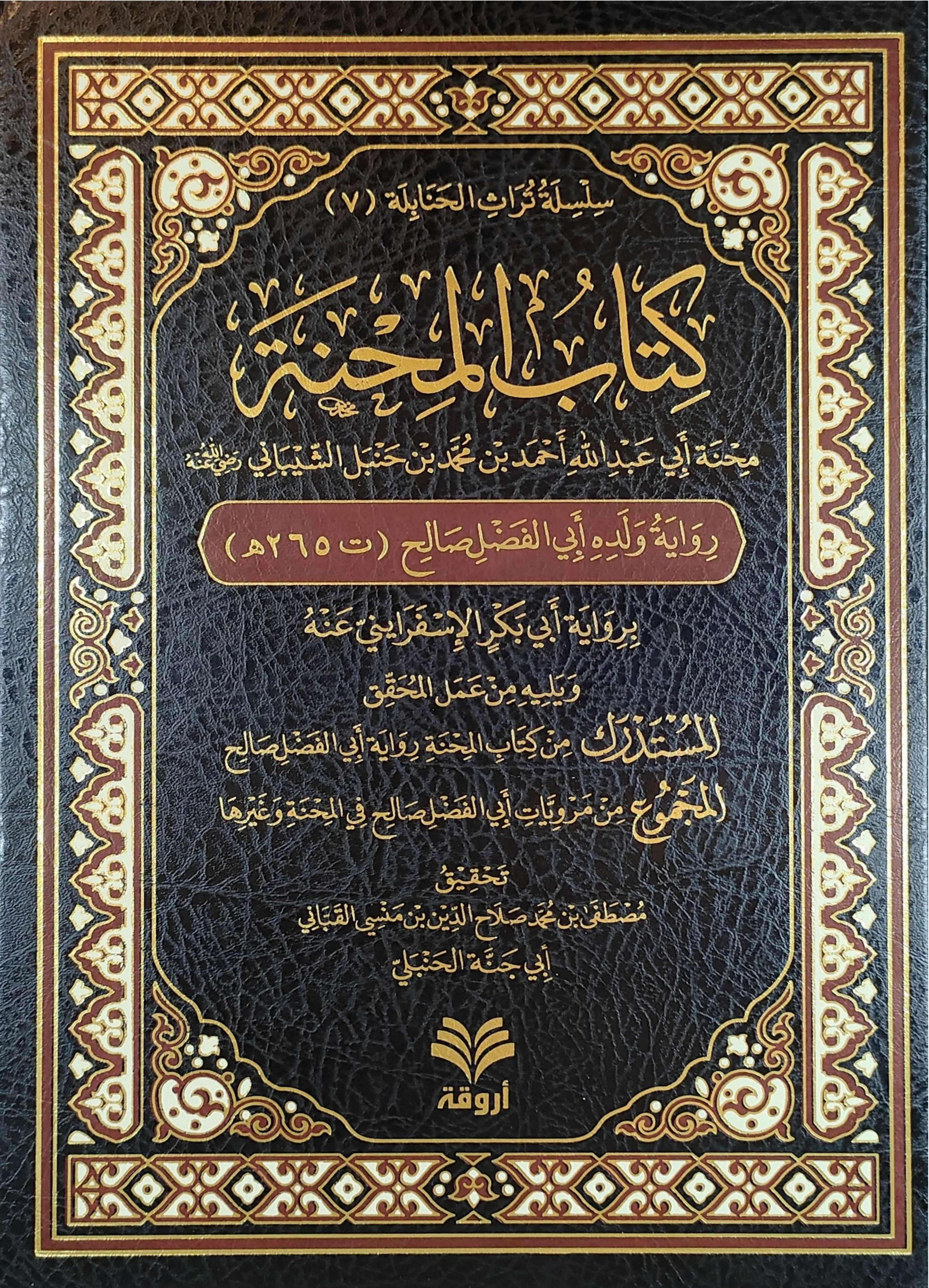

سِلسِلَةُ تُراثِ الحَنابِلَة (٧)
كِتابُ المِحنَة
مِحنَة أَبي عَبدِ اللهِ أَحمد بن محمد بن حَنبل الشَيباني رَضِيَ اللهُ عَنهُ
رِوايَةُ وَلَدِهِ أَبي الفَضلِ صالِح (ت ٢٦٥هـ)
بِرِوايَة أَبي بَكرٍ الإِسفرايِني عَنهُ
وَيَليهِ مِن عَمَلِ المُحَقِّق
المُستَدرَكُ مِن كِتابِ المِحنَة رِوايَة أَبي الفَضلِ صالِح
المَجمُوعُ مِن مَروِيّاتِ أَبي الفَضلِ صالِح في المِحنَة وغَيرِها
تَحقيقُ
مُصطَفى بن مُحمد صَلاح الدين بن مَنسي القَبّاني
أَبي جَنّة الحَنبَلي
أروقة

كِتَابُ المِحْنَةِ

بيانات الإيداع في دائرة المكتبة الوطنية بالمملكة الأردنية الهاشمية

ابن أسد، صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال.

كتاب المحنة، تأليف: صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، تحقيق: مصطفى محمد صلاح الدين منسي القباني، عمّان، دار أروقة للدراسات والنشر، ٢٠٢٠م.

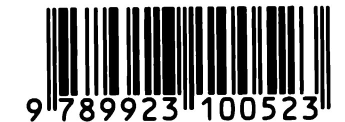
٣٥٢ ص، قياس القطع: ١٧×٢٤ سم.

الواصفات: الفقه الحنبلي/ الفقهاء/ فقه السنة.

التصنيف العشري (ديوي): ٢٦٧,٤٣

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (٢٠٢٠/٢/٧٠٧)

الرقم المعياري الدولي (ISBN): ٩٧٨-٩٩٢٣-١٠-٠٥٢-٣



الطَّبعَةُ الثَّانِيَةُ

١٤٤٤هـ = ٢٠٢٣م

أروقة للدراسات والنشر

رقم الهاتف: ٠٠٩٦٢)٦٥١٦٣٥٦٤)

رقم الجوال: ٠٠٩٦٢) ٧٧٧ ٩٢٥ ٤٦٧)

ص.ب: ١٩١٦٣ عمّان ١١١٩٦ الأردن

البريد الإلكتروني: info@arwiqa.net

الموقع الإلكتروني: www.arwiqa.net

سِلْسِلَةُ تُرَاثِ الحَنَابِلَةِ (٧)

كِتَابُ المِحْنَةِ

مِحْنَةُ أَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

رِوَايَةُ وَلَدِهِ أَبِي الفَضْلِ صَالِحٍ (ت ٢٦٥هـ)

بِرِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ الإِسْفَرَايِينِيِّ عَنْهُ

وَيَلِيهِ مِنْ عَمَلِ المُحَقِّقِ

المُسْتَدْرَكُ مِنْ كِتَابِ المِحْنَةِ رِوَايَةِ أَبِي الفَضْلِ صَالِحٍ

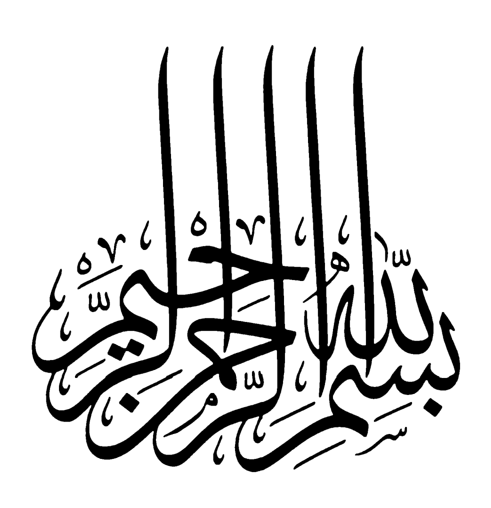
المَجْمُوعُ مِنْ مَرْوِيَّاتِ أَبِي الفَضْلِ صَالِحٍ فِي المِحْنَةِ وَغَيْرِهَا

تَحْقِيقُ

مُصْطَفَى بْنُ مُحَمَّدٍ صَلَاحِ الدِّينِ بْنِ مَنْسِي القَبَّانِي

أَبِي جَنَّةَ الحَنْبَلِيِّ





مُقَدِّمَةُ المُحَقِّقِ

إنَّ الحمدَ لله، نَحمَدُه، ونَستعِينُه، ونَستَغفِره، ونعوذ باللَّه مِن شُرور أنفُسِنا ومِن سيِّئات أعمالنا، مَن يَهدِه اللَّه فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادِيَ له، وأشهَد أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وحدَه لا شَريكَ له، وأشهَد أنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورَسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[3].

أمَّا بعدُ؛

فهذا هوَ الإصدارُ السَّابع منْ إصدارات (سِلْسِلَةُ تُرَاثِ الحَنَابِلَةِ) التي تُعنىٰ في المَقام الأوَّلِ بإخراج ما لَمْ يُطبَعْ من مصنفاتِ الحَنابلةِ - خاصةً المُتقدِّمينَ منهم - وإعادةِ تحقيقِ ما لَمْ يُعتنَ به تَحقيقًا وضَبطًا.

وهوَ الإصدارُ الثَّاني مِن مَجموعةِ (كُتُبِ المِحْنَةِ) مِحْنَةِ أبي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ ابنِ مُحمَّدِ بنِ حَنْبَلِ الشَّيبانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاهُ.

دُونكم إخوانيَ الأفاضلَ نَصَّ روايةِ أبي الفضلِ صالحِ ابنِ إمامِنا أبي عبدِ الله أحمَدَ بنِ محمَّدِ بنِ حنبلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأحداثِ مِحنةِ أبيه في دينه ودُنياه، وكانتْ قد تمثَّلتْ محنتُهُ في دينه في إكراهه علىٰ القولِ بخَلْقِ القرآن، ونفيِ صفاتِ الرَّحمنِ، والإقرارِ بذلك، فيُفْتَنُ بإقرارِهِ النَّاسُ، ويَضِلُّ بإجابَتِهِ العِبادُ،

---

(١) سورة آل عمران: (١٠٢).

(٢) سورة النساء: (١).

(٣) سورة الأحزاب: (٧٠) و (٧١).

فصبرَ علىٰ ذلك أيَّما صبرٍ، وأبىٰ الرُّكونَ إلىٰ حيلةِ المُكرَهِ، وجَهرَ بقولِ الحقِّ أنَّ القُرآنَ كلامُ اللهِ غيرُ مَخلوقٍ، ولمْ يَخفِ الضَّربَ والسَّجنَ أو القَتلَ، ولمْ يَرضَ مِنْ أصحابِه السُّكوتَ والِانصياعَ حتَّىٰ إنَّه ضَرَبَ علىٰ حَديثِ مَن أجابَ منهم، وهَجرَه، فكانَ كذلك حتىٰ فرَّجَ اللهُ عنه، ثمَّ امْتحنَه اللهُ تعالىٰ بالدُّنيا فأَقْبلَت عليه جَميعُها، بجاهِها وأموالِها ومَناصِبِها، فها هو المُتوكِّلُ رَحِمَهُ اللَّهُ يُرسِلُ إليهِ بالجائزةِ تِلوَ الأُخرىٰ؛ فيَدفعُها ويَتوَجَّعُ بالدَّفعِ، وجَعلَ المُعتزَّ ابنَه في حِجْرِه فامْتنَعَ عليْهِ، وجَعلَهُ حَكَمًا علىٰ أعْدائهِ الذين آذَوْهُ فعَفا وصَفحَ، وهو علىٰ ذلك بيْنَ الدَّفعِ والِامتناعِ والعَفوِ حتَّىٰ قبضَه اللهُ إليه، صابرًا، مُحتسِبًا، مُجانبًا للسُّلطان، وأهلِ البدعِ.

وإنِّي إذْ أُقدِّمُ هذه الرِّوايةَ لجُمهورِ أصحابِنا الحَنابلَةِ خاصَّةً، ولأصحابِ التَّفكُّرِ والِاعتبارِ عامَّةً، فإنِّي أُشيرُ وأؤكِّدُ علىٰ أهَمِّيةِ هذه الرِّوايَةِ ومَنزلَتِها الكَبيرَةِ بيْنَ رِواياتِ المِحنةِ جَميعِها؛ حيثُ إنَّها روايةُ مُلاصِقٍ لأَحداثِ المِحنةِ، صَانعٍ لبَعضِ أحداثِها، مُشارِكٍ في غالِبِ حَوادثِها، فمِن هنا أتتْ مِيزةُ هذه الرِّوايةِ عن غَيرِها، وهذا ما جَعلَ الحافظَ أبا نُعيمٍ الأصبَهانيَّ المُتوفىٰ سنةَ ٤٣٠ هـ يُثني عليها الثَّناءَ الجَميلَ، واخْتارَها مِن بين جَميعِ الرِّواياتِ؛ لاعتِمادها في عَرضِه لأحداثِ المِحنةِ في كتابِه العَظيمِ «حِليةِ الأَولياءِ وطَبقاتِ الأَصفياءِ» (٩/ ٢٠٣) فقال: «ذَكَرْنَا أَصَحَّ الرِّوَايَاتِ فِي الْمِحْنَةِ، وَهُوَ مَا رَوَاهُ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ ابْنُهُ».

*** وعَمَلِي في تَحقيقِ هذا الكِتابِ يَنقَسِم إلىٰ خمسةِ أقسامٍ:**

القِسمُ الأوَّلُ: تَرجَمةُ المؤلِّفِ:

ويَنقسِمُ هذا القِسمُ إلىٰ فَصلَيْنِ:

الفَصلُ الأوَّلُ: حَياتُه الشَّخصِيَّة.

ويَنقسِمُ هذا الفَصلُ إلىٰ سبعةِ مَباحثَ:

المَبحثُ الأوَّلُ: اسْمُهُ.

المبحث الثاني: كنيته.
المبحث الثالث: مولده.
المبحث الرابع: أسرته.
المبحث الخامس: وفاته.

الفصل الثاني: حياته العلمية.

وينقسِم هذا الفصلُ إلىٰ خمسةِ مَباحثَ:

المبحث الأول: ذكر شيوخه.
المبحث الثاني: ذكر تلاميذه.
المبحث الثالث: ذكر مؤلفاته.
المبحث الرابع: ذكر أعماله.
المبحث الخامس: الثناء عليه.

القسم الثاني: دراسة الكتاب:

وينقسِمُ هذا القِسمُ إلىٰ اثْنيْ عشَرَ مَبحثًا:

المبحث الأول: مصادر تلقي أخبار محنة الإمام أحمد رضي الله عنه.
المبحث الثاني: تحقيق اسم الكتاب.
المبحث الثالث: إثبات نسبة الكتاب إلى المؤلف رحمه الله.
المبحث الرابع: منهجية صالح رحمه الله في روايته لأحداث المحنة.
المبحث الخامس: مفاريد صالح رحمه الله في روايته للمحنة.
المبحث السادس: منزلة رواية صالح رحمه الله بين روايات المحنة.
المبحث السابع: إسناد رواية الكتاب، وأسانيد العلماء إليه.
المبحث الثامن: صنيع أبي بكر الإسفراييني في روايته الكتاب.
المبحث التاسع: الطبعات السابقة للكتاب وحالها.
المبحث العاشر: وصف النسخة الخطية المعتمدة.

المبحث الحادي عشر: وَصْفُ المَصَادِرِ المُسَاعِدَةِ فِي ضَبْطِ النَّصِّ.

المبحث الثاني عشر: عَمَلِي فِي تَحْقِيقِ الكِتَابِ.

القِسْمُ الثَّالِثُ: النَّصُّ المُحَقَّقُ.

القِسْمُ الرَّابِعُ: المَلَاحِقُ.

القِسْمُ الخَامِسُ: المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ وَالكَشَّافَاتُ وَالفَهَارِسُ.

هذا، وقدْ بذلتُ في تَحقيق هذا الكِتابِ الجُهدَ، ولا أَنسبُ إلى نفسي العِصمةَ مِن الخطأِ والزَّلل، فرَحِمَ اللهُ مَن عثَر على عَثْرةٍ لي فجَبَرَها، أو عورةٍ لي فسَتَرَها.

وأرجو مِن إخواني ألَّا يَبخَلوا على أخيهم بملاحَظاتهم وإفاداتهم، فلا غَناءَ له عَنْها.

واللهَ أَسألُ أن يجعَله لِوجهِه خالصًا، وأن يَتقبَّلَه بِفَضلِه وكَرمِهِ؛ إنَّه وليُّ ذلك والقادرُ عليهِ.

وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آله وصَحبِهِ أجمَعِينَ.

كَتَبَهُ

أَبُو جَنَّةَ الحَنْبَلِيّ

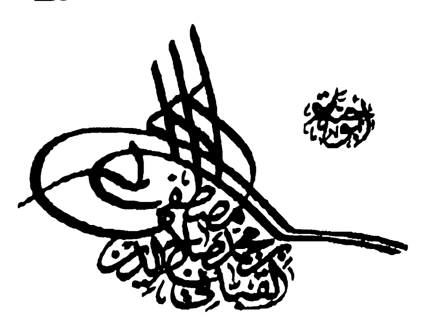
مُصْطَفَى بن مُحَمَّد صَلَاح الدِّين بن مَنْسِي القَبَّانِي

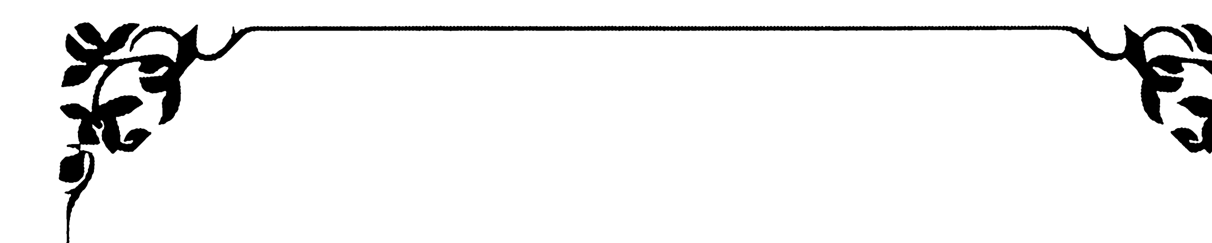
ثغر رشيد المحروس

يوم الثلاثاء ١٣ من شهر ربيع الآخر من سنة ١٤٤٠ هـ

الموافق ١٠/١٢/٢٠١٩ م

Abo_gana_elmasry@yahoo.com





القِسمُ الأوَّل

تَرجَمَةُ المؤلِّفِ

وينقسِمُ إلىٰ فصْلَين:

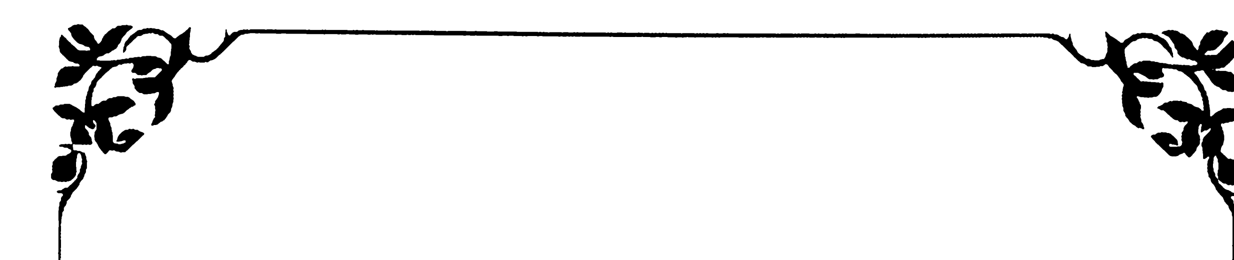
الفصلُ الأوَّل: حياتُهُ الشَّخصيَّة.

الفصلُ الثاني: حياتُهُ العِلميَّة.



المَصَادِرُ

ـ «الإِرْشادُ في مَعرفةِ عُلماءِ الحَديثِ»: (٢/ ٥٩٨).
ـ «الثِّقاتُ»: (٥/ ٢٨٤).
ـ «الجَرحُ وَالتَّعديلُ»: (٤/ ٣٩٤).
ـ «المُنتظمُ»: (١٢/ ١٩٩).
ـ «تَاريخُ أَصْبهانَ»: (١/ ٤١٩).
ـ «تاريخُ الإِسْلامِ»: (٦/ ٣٤٣).
ـ «تاريخُ بَغدادَ»: (١٠/ ٤٣٣).
ـ «تاريخُ دِمشقَ»: (٢٣/ ٢٩٥).
ـ «سِيَرُ أَعْلامِ النُّبلاءِ»: (١٢/ ٥٢٩).
ـ «سيرُ السَّلفِ الصَّالحينَ» ص (١١٢٩).
ـ «طَبقاتُ الحَنابلَةِ»: (١/ ٤٣٢).
ـ «طَبقاتُ المُحدِّثينَ بِأَصْبهانَ»: (٣/ ١٤١).
ـ «مَناقِبُ الإمامِ أَحْمدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» ص (١٣٠).



الفَصلُ الأَوَّل
حَيَاتُهُ الشَّخصِيَّة

ويَنقسِم هذا الفَصلُ إلىٰ خَمسةِ مَباحثَ:

المَبحث الأَوَّل: اسْمُهُ.

المَبحث الثَّانِي: كُنيَتُهُ.

المَبحث الثَّالث: مَولِدُهُ.

المَبحث الرَّابع: أُسرَتُهُ.

المَبحث الخامس: وَفَاتُهُ.





❁ اسْمُهُ: صالِحُ بنُ أحمَدَ بنِ مُحمَّدِ بنِ حَنبلِ بنِ هِلالِ بنِ أَسَدٍ.

❁ كُنيَتُهُ: أبو الفَضلِ الشَّيبانِيُّ.

❁ مَولِدُهُ:

قال ابنُ المُنادي: «وُلِدَ سنَةَ ٢٠٣ هـ».

❁ أُسرَتُهُ:

-الجدُّ لأبيهِ: مُحمَّدُ بنُ حنبلِ بنِ هلالٍ الشَّيبانيُّ.
-الجَدَّةُ لأبيهِ: صَفيَّةُ بنتُ ميمونةَ بنتِ عبدِ المَلكِ الشَّيبانيُّ.
-الأبُ: هو الإمامُ أحمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ حَنبلٍ، أبو عَبد اللَّهِ الشَّيبانِيُّ.
-الأمُّ: عبَّاسةُ بنتُ الفَضلِ.
-الإخوةُ غيرُ الأَشقَّاءِ: عبدُ اللَّهِ، والحَسنُ، والحُسيْنُ، والحَسنُ، ومُحمَّدٌ، وسَعيدٌ.
-الأخواتُ غيرُ الشَّقيقاتِ: زَينبُ، وفاطِمةُ.
-الزَّوجةُ: أختُ السَّري بنِ محمَّدٍ، أبو صالِح المِصِّيصِي.
-الأبناءُ: زُهيرُ، وأَحمدُ، وعليٌّ، ومُحمَّدٌ.

❁ وفَاتُهُ:

-قالَ أبو نُعَيمٍ الأَصبَهانيُّ، وقَوَّامُ السُّنَّةِ الأَصبهانِيُّ، وأبو الشَّيخِ الأَصبهانيُّ، وابْن المُنادي: «تُوفِّي بأصْبهانَ».
-قالَ قَوَّامُ السُّنَّةِ الأصْبهانيُّ: «قَبرُه بأصْبهانَ».
-قالَ أبو نُعَيمٍ الأَصبَهانيُّ: «بباب طِيَرة بالمَدينةِ» وَهُوَ الصَّوَابُ.
-قال مَسلمَةُ بنُ قاسمٍ: «تُوفِّي ببغدادَ».

- قالَ مَسلمةُ بنُ قاسمٍ، والحَسنُ بنُ عَليٍّ: «تُوفِّي سنةَ أربعٍ وستِّينَ ومِائتينِ».

- قالَ أبو نُعَيْمٍ الأَصبَهانيُّ: «تُوفِّي سنةَ خمسٍ وستِّينَ ومِائتينِ» وَهُوَ المُخْتَارُ إِن شَاء الله تَعَالىٰ.

- قالَ ابنُ المُنادي، وأبو الشَّيخ الأَصبهانيُّ: «ماتَ سنةَ ستٍّ وستِّينَ ومِائتينِ».




الفصل الثاني

حياته العلمية

وينقسم هذا الفصل إلى خمسة مباحث:

المبحث الأول: ذكر شيوخه.

المبحث الثاني: ذكر تلاميذه.

المبحث الثالث: ذكر مؤلفاته.

المبحث الرابع: ذكر أعماله.

المبحث الخامس: الثناء عليه.




المبحث الأوّل

ذكر شيوخه

مِنْهُم:

١ـ عفَّانُ بنُ مُسلِمِ بنِ عبدِ اللَّهِ، أبو عُثمانَ الصَّفَّارُ ت ٢٢٠ هـ .

٢ـ مُحمَّد بنُ كثيرٍ، أبو عَبد اللَّهِ العَبديُّ ت ٢٢٣ هـ .

٣ـ إبراهيمُ بنُ أبي سُويدٍ الفضلُ الذّارع ت ٢٢٤ هـ.

٤ـ عبدُ اللَّه بنُ السَّكنِ بنِ الفضلِ، أبو عبد الرَّحمنِ العَتكيُّ ت ٢٢٤ هـ.

٥ـ عَمرو بنُ عَونِ بنِ أوسِ بنِ الجعدِ، أبو عُثمانَ السُّلميُّ ت ٢٢٥ هـ.

٦ـ هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ، أبو الوَليدِ الطَّيالسيُّ ت ٢٢٧ هـ.

٧ـ عليُّ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرِ بنِ نَجيحٍ، أبو الحَسنِ المَدينيُّ ت ٢٣٤ هـ.

٨ـ أَحمدُ بنُ محمدِ بنِ حنبلٍ، أبو عَبدِ اللَّهِ الشَّيبانيُّ ت ٢٤١ هـ .

وغيرُهم

المبحث الثاني

ذِكرُ تَلامِيذِه

مِنهم:

١ـ أحمدُ بنُ عمرِو بنِ الضَّحَّاكِ، أبو بَكرٍ ابنُ أبي عاصِمٍ ت ٢٨٧ هـ.

٢ـ زُهيرُ بنُ صالحِ بنِ أحمدَ بنِ مُحمَّدِ بنِ حنبلٍ ت ٣٠٣ هـ .

٣ـ مُحمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ عبدِ اللَّه بنِ الحَسنِ ت ٣١٤ هـ .

٤ـ مُحمَّد بن الفيضِ بنِ مُحمَّدٍ، أبو الحَسنِ الغَسَّاني ت ٣١٥ هـ .

٥ـ عبدُ اللَّه بنُ محمدِ بنِ عبدِ العزيز، أبو القاسِمِ البغويُّ ت ٣١٧ هـ .

٦ـ عبدُ اللَّهِ بنُ مُحمدِ بنِ مُسلمٍ، أبو بكرٍ الإسْفَرَايِنِي ت ٣١٨ هـ .

٧ـ يحيىٰ بنُ محمدِ بنِ صاعدٍ، أبو مُحمَّدٍ ت ٣١٨ هـ .

٨ـ عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمدِ بنِ إدريسَ، ابنُ أبي حاتِمٍ ت ٣٢٧ هـ .

٩ـ مُحمَّدُ بنُ جعفرِ بنِ مُحمَّدٍ، أبو بَكرٍ الخَرائطيُّ ت ٣٢٧ هـ .

١٠ـ مُحمَّدُ بنُ مَخلدِ بْنِ حفصٍ، أبو عَبد اللَّهِ الدُّوريُّ ت ٣٣١ هـ .

١١ـ مُحمَّدُ بنُ بكَّارِ بن يَزيدَ، أبو الحَسنِ السَّكْسكِيُّ ت ٣٣٢ هـ .

١٢ـ الحَسنُ بنُ حبيبِ بنِ عبدِ المَلكِ، أبو عليٍّ الحصائِريُّ ت ٣٣٨ هـ.

١٣ـ أحمدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ يَحيىٰ، أبو عبد اللَّهِ القصَّارُ ت ٣٤٩ هـ .

وغيرُهم.

المبحث الثالث

ذكر مؤلفاته

لَمْ يكنْ صالِحًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِن المُكثرينَ مِن التَّصنيفِ؛ وذلك لِشُغلِه بعَمَلِه في القَضاءِ وبمَعايشِ أبنائِهِ، فلَمْ يُذكرْ له سِوىٰ كِتابيْنِ، هما:

١ـ «كِتابُ المَسائِلِ»[1].
عنْ أبيهِ أبي عبدِ اللَّه أحمدَ بنِ حنبلٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.
يُطبعُ بتَحقيقي إنْ شاءَ اللَّهُ تَعالىٰ.

٢ـ «كِتابُ المِحنَةِ»[2].
مِحْنة أَبي عبدِ اللَّه أَحمدَ بْنِ حنبلٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.
وهوَ كِتابُنا هذا.

---

(١) طبع أكثر من طبعة أولها تحقيق الشيخ فضل الرحمن دين محمد سنة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م نشر الدار العالمية/ الهند، ثم بتحقيق هشام بن علي وعلي بن إبراهيم سنة ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م نشر دار الوطن/ السعودية، ثم بتحقيق محمد بن علي الأزهري سنة ١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٣م نشر دار الفاروق الحديثة/ مصر.
(٢) وهو المسمى خطأ بـ (سيرة الإمام أحمد) وسيأتي الكلام عليه في ص (٢٣).

المبحث الرابع

ذكر أعماله

منها:

١ـ التَّدريسُ.

٢ـ وَلِيَ قَضاءَ طَرَسوس.

٣ـ وَلي قضاءَ أصبهانَ.

قالَ أبو بَكرٍ الخَلَّالُ في «كِتابِ أَدبِ القَضاءِ» مِن «الجامِعِ»:

«قالَ: أَخْبَرَنِي مُحمَّدُ بنُ العبَّاس، قالَ: حَدَّثَنِي مُحمَّدُ بنُ عليٍّ، قالَ: لمَّا صارَ صالحٌ إلىٰ أَصْبهانَ ـ وكنتُ معَهُ أَخْرجَني هوَ ـ ودَخلَ أصبهانَ، فبَدَأَ بمَسجدِ الجامِعِ، فدَخلَهُ وصلَّىٰ رَكعتيْنِ، واجْتمعَ النَّاسُ والشُّيوخُ، وجَلسَ وقُرِئَ عَهدُه الذي كتَبَ لهُ الخَليفةُ؛ جعلَ يبكي بُكاءً شديدًا حتىٰ غَلبَه، فبَكىٰ الشُّيوخُ الذين قَربوا منْه، فلما فُرِغَ مِن قِراءةِ العَهدِ جعلَ المَشايخُ يَدعونَ لهُ، ويَقولونَ له: ما بِبَلدِنا أحَدٌ إلَّا وهوَ يُحِبُّ أبا عَبدِ اللَّهِ، ويَميلُ إليكَ.

فقالَ لهم: تَدرونَ ما الذي أَبْكاني؟! ذَكرْتُ أَبي أنْ يَراني في مِثلِ هذه الحالِ. وكانَ عليهِ السَّوادُ.

قالَ: كانَ أَبي يَبعَثُ خَلفي إذا جاءَه رجُلٌ زاهِدٌ أو رَجلٌ مُتقشِّفٌ لأَنظُرَ إليهِ، يُحبُّ أنْ أكونَ مِثلَهُ، أَفَتَراني مِثلَه؟! ولكنَّ اللَّهَ يَعلمُ ما دَخلْتُ في هذا الأَمرِ إلَّا لِدَيْنٍ قدْ غَلبَني، وكَثْرةِ عيالٍ، أحمَدُ اللَّهَ.

وَكانَ صالحٌ غيرَ مرَّةٍ ـ إذا انْصرفَ مِن مَجلسِ الحُكمِ ـ يَتركُ سَوادَه، ويَقولُ لي: تُرانِي أَموتُ وأنا عَلىٰ هذا!».

المبحث الخامس

الثناء عليه

فقَد أَثنىٰ عَليهِ جَمعٌ مِن العُلماءِ، ومِن ذَلِك:

- قالَ عنه الذَّهبيُّ: «الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الفَقيهُ، القَاضِي».

- قالَ عنهُ ابنُ أبي حاتِمٍ: «صَدوقٌ ثِقةٌ».

- قالَ قوَّامُ السُّنَّةِ: «كانَ أبوه يُحبُّهُ حبًّا شَديدًا».

- قالَ عنهُ أَبو يَعْلىٰ الخَليليُّ: «...عالِمًا، رَوىٰ عن أبيهِ عِلمًا كَثيرًا».

- قالَ عنْهُ أبو بَكرٍ الخلَّالُ: «سَمعَ مِن أبيهِ مَسائلَ كَثيرةً، وَكانَ النَّاسُ يَكتبونَ إليْهِ مِن خُراسانَ ومِن المَواضعِ يَسألُ لهُم أباهُ عنِ المَسائلِ، فَوَقعَتْ إليه مَسائلُ جِيادٌ، وكانَ أبو عَبد اللَّهِ يُحبُّه ويُكرِمُه، وكانَ مُعيلًا بُلِيَ بِالعِيالِ علىٰ حَداثَتِه، وكانَ أبو عَبدِ اللَّهِ يَدعو لهُ، وَكانَ سَخيًّا يَطولُ ذِكرُ سَخائه أنْ يُرسَمَ في كِتابٍ».

وقالَ: «أَخْبَرَنِي الحسَنُ بنُ عليٍّ الفَقيهُ - بالمِصِّيصةِ - قالَ: كانَ صالحٌ قدْ افتصدَ، فدَعا إخْوانهُ، قال: وأنفَقَ في ذلكَ اليومِ نحوًا مِن عِشرينَ دِينارًا في طِيبٍ وغيْرِه - وأحْسَبُ قالَ: كانَ في الدَّعوةِ ابْنُ أبي مَريمَ، وذَكر عِدَّةً -

قالَ: فإذا أبو عَبدِ اللَّه قدْ دقَّ البابَ.

قالَ: فقالَ لهُ ابنُ أبي مَريمَ: أَسْبِلْ عَلينا السِّترَ لا نُفْتضَحُ، وَلا يَشُمُّ أبو عبدِ اللَّهِ رائحةَ الطِّيبِ.

قالَ: فدَخلَ أبو عبدِ اللَّهِ، فقَعدَ في الدَّارِ، وسأَلَهُ عنْ أحْوالِه، وقالَ لهُ: خُذْ

هذهِ الدِّرهَمينِ، فأَنْفِقْها اليومَ. وقامَ فَخَرجَ.

فقالَ ابنُ أبي مَريمَ لصالِحٍ: فعَلَ اللَّهُ بكَ وفعَلَ، لِمَ أردْتَ أنْ تَأخذَ الدِّرهمَينِ منهُ؟!».

القسم الثاني

دراسة الكتاب

وينقسم هذا القسم إلى اثني عشر مبحثًا:

المبحث الأول: مصادر تلقي أخبار محنة الإمام أحمد رضي الله عنه.

المبحث الثاني: تحقيق اسم الكتاب.

المبحث الثالث: إثبات نسبة الكتاب إلى المؤلف رحمه الله.

المبحث الرابع: منهجية صالح رحمه الله في روايته لأحداث المحنة.

المبحث الخامس: مفاريد صالح رحمه الله في روايته للمحنة.

المبحث السادس: منزلة رواية صالح رحمه الله بين روايات المحنة.

المبحث السابع: إسناد رواية الكتاب، وأسانيد العلماء إليه.

المبحث الثامن: صنيع أبي بكر الإسفراييني رحمه الله في روايته الكتاب.

المبحث التاسع: الطبعات السابقة للكتاب وحالها.

المبحث العاشر: وصف النسخة الخطية المعتمدة.

المبحث الحادي عشر: وصف المصادر المساعدة في ضبط النص.

المبحث الثاني عشر: عملي في تحقيق الكتاب.

المبحث الأول

مصادر تلقي أخبار محنة الإمام أحمد رضي الله عنه

لاقَتْ أخبارُ مِحنةِ إمامِ أهلِ السُّنَّة اهْتمامًا كبيرًا بَليغًا مِن جانِب المصنِّفِين في غالِب أنواعِ العُلومِ الشرعية وغَيْرِها في مختلَف العصورِ، فنَجدُ أنَّه لا يَخلو -غالِبًا- كِتابٌ مِن كُتب الِاعتقادِ السُّنِّيِّ أو التَّراجم أو التَّاريخِ مِن كَلامٍ عن مِحنة أبي عَبد اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد تفاوَتَت تلك الكُتب في تناوُل أحداثِها:

- **فمِنها**: ما قد اختَصَر الحَديثَ عن أخبارها اختصارًا مخِلًّا بها.
- **ومنها**: ما قد انتقَىٰ أهمَّ أحداثِها وأخبارِها.
- **ومنها**: ما قد حاوَلَ استيعابَ مُجمَلِ الأحداث، ولكنَّه قَصُرَ عنها.

ومنَ الأصنافِ السَّابقةِ ما يلي:

«الجرحُ والتَّعديلُ» لابنِ أبي حاتمٍ ت ٣٢٧ هـ.

«المِحَن» لمُحمَّد بنِ أحمدَ بن تَميمٍ التَّيميِّ ت ٣٣٣ هـ.

«الإبانَةُ الكَبيرُ» لابنِ بطَّةَ ت ٣٨٧ هـ.

«حِليةُ الأَولياءِ وطَبقاتُ الأَصفياءِ» لأبي نُعَيمٍ الأصبَهانِيِّ ت ٤٣٠ هـ.

«مَناقِبُ الإمامِ أحمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» لابنِ الجَوزيِّ ت ٥٩٧ هـ.

«تاريخُ الإسْلام» لِلذَّهبِيِّ ت ٧٤٨ هـ.

«سِيَرُ أعلام النُّبلاءِ» لِلذَّهبِيِّ ت ٧٤٨ هـ.

«طَبقاتُ الشَّافعيَّةِ الكُبرىٰ» لِلسُّبكيِّ ت ٧٧١ هـ.

«البِدايةُ وَالنِّهايةُ» لابنِ كثيرٍ ت ٧٧٤ هـ.

«العَواصِمُ والقَواصمُ في الذَّبِّ عن سنَّة أبي القاسِمِ» لابنِ الوَزيرِ ت ٨٤٠ هـ.
«النُّجوم الزَّاهرةُ في مُلوكِ مصرَ والقاهرةِ» لابنِ تَغْرِي بَرْدِي ت ٨٧٤ هـ.
«الجوْهَرُ المُحصَّلُ في مَناقب الإمامِ أحمدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» لِلسَّعديِّ ت ٩٠٠ هـ.
«المَنهجُ الأحمَد في تَراجِمِ أصحابِ الإمامِ أحمدَ» لِلعليميِّ ت ٩٢٨ هـ.
«النَّعتُ الأكملُ لأصحابِ الإمام أحمَدَ» لِلغزِّيِّ ت ١٢١٣هـ.

ومِن الكُتبِ المُعاصِرة:
«أحمدُ بنُ حَنبلٍ حَياتُه وعصْره ـ آراؤه وفِقهُه» لأبي زَهْرةَ ت ١٣٩٤هـ.
«أحمَدُ بنُ حنبلٍ إمامُ أهلِ السُّنَّة» لِعبد الحَليم الجنديِّ.
«أحمدُ بنُ حنبلٍ السِّيرةُ والمَذهب» لسَعدي أبي حَبيبٍ.
«سَنواتُ الحنابلَةِ في بَغدادَ» لِعليٍّ بن مُحمَّد باخيل آل بابطينَ.

ـ **ومِنها**: ما اختَصَّ باستيعابِ أحداثِ المِحنة دونَ غيرها، حيث قصَدَ صاحبُ التَّأليف أن يصنِّف مصنَّفًا يَجمَع فيه أخبار المِحنة.

ومِن هذا الصِّنف ما يلي:
«المِحنةُ» رِوايةُ صالحِ بنِ أحمدَ ت ٢٦٦هـ [ط]
«المِحنة» روايةُ حنبلِ بنِ إسحاقَ ت ٢٧٣ هـ [ط]
وقدْ طُبِعَ بتَحقيقي، ولله الحَمدُ.
«المِحنةُ» روايةُ أبي بكرِ المرُّوذِيِّ ت ٢٧٥ هـ [م].
ذكرَها ابنُ أبي يَعلَىٰ في «المَسائل التي حَلَفَ عليها أَحْمدُ» ص (٨٠).
«المِحنةُ» روايةُ عبدِ اللَّه بنِ أحمدَ ت ٢٩٠هـ [م]
ذكرَها النَّوويُّ في «اعتقادِ السَّلف في الحُروفِ والأَصواتِ» ص (٢٥)، وابنُ تَيميَّةَ في «شرْحِ حديثِ النُّزولِ» ص (٢٠٧).

«المِحنةُ» لعَبدِ الغنيِّ المَقدسيِّ ت ٦٠٠ هـ [ط]

يُطبَع قريبًا بتَحقيقي إن شاءَ اللَّهُ.

«فصْلٌ في امْتحانِ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ معَ أميرِ المُؤمنِينَ، وقدْ سألهُ عن القُرآنِ: مخلوقٌ أم منزَّلٌ؟» إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ يوسفَ القرشيُّ [خ]

يُطبَع قريبًا بتَحقيقي إنْ شاءَ اللَّهُ.

ومِن الكُتب المعاصِرةِ:

«أحمدُ بنُ حَنبلٍ والمِحنةُ» لولتر ملفيل باتون.

«أحمدُ بنُ حنبلٍ بينَ مِحنة الدِّين ومِحنة الدُّنيا» لأحمَد عبد الجوَّاد الدوميِّ.

«المِحنة، بحْثٌ في جدليَّة الدِّينيِّ والسِّياسيِّ في الإسلام» لفَهمي جدعان.

«المِحنة وأثَرُها في مَنهج الإمام أحمد النقديِّ» لعبدِ اللَّه الفوزان.

«فوائدُ وشواهدُ مِن مِحنة الإمام أحمدَ» لإبراهيمَ بنِ عبدِ اللَّه الغامديِّ.

- ومنها: ما قد رَوَىٰ أخبارَ المِحنة بدون قصْدِ التَّدوين والتَّصنيفِ.

ومِن هذا الصِّنف ما يلي:

«المِحنةُ» روايةُ سليمانَ بنِ عبد اللَّه السِّجزيِّ.

ذَكرَها ابنُ أبي يَعلَىٰ في «الطَّبقاتِ»: (١/ ٤٣٧).

«المِحنةُ» روايةُ العبَّاس بن مَشْكُوْيَه الهمذانيِّ.

ذَكرَها ابنُ أبي يَعلَىٰ في «الطَّبقاتِ»: (٢/ ١٦٤).

«المِحنةُ» روايةُ عليِّ بن مُحمَّدٍ القرشيِّ.

ذَكرَها ابنُ أبي يَعلَىٰ في «الطَّبقاتِ»: (٢/ ١٤٢).

ويَظهَر مما سبقَ الأهمِّيةُ الكبيرةُ التي أَوْلَاها المؤلِّفونَ والمصنفونَ لأخبارِ محنةِ إمامِ أهل السُّنَّة؛ لِما فيها مِن مواقف الصَّدْعُ بالحقِّ والصَّبرِ علىٰ البَلاءِ.

المبحث الثاني

تحقيق اسم الكتاب

ممَّا يُؤسَف لهُ ضَيَاعَ غَاشِيَة المَخْطُوط وَفُقْدَان عِنوان الكِتَاب؛ مِمَّا اضطَرَّ مَن تَعاملَ مع النُّسخةِ الخَطيَّةِ ـ سواءٌ كانَ متملكًا أو مُفهرِسًا أَوْ مُحقِّقًا لها ـ إلىٰ عَنونَتِها وتَسميتِها، فَظهَرَ لنا ـ نَتيجةً لذلكَ ـ صيغتانِ لعُنوانِ الكِتابِ:

الأَوَّلُ: (سِيرةُ الإمامِ المُجتهِدِ أحمَدَ بنِ حَنبلٍ).

وهوَ ما اخْتارَهُ الأُستاذُ المُحقِّقُ حسَن حُسْني عبدُ الوَهَّاب مُتملِّكُ النُّسخةِ الخطيَّةِ، فبَعد اطِّلاعه علىٰ الكِتابِ ارْتضىٰ لهُ هذا العُنوانَ، ورآهُ مُعبِّرًا عنْ فَحواهُ ومُحتواهُ.

وهوَ ما اختارَه أيضًا الدُّكتور فُؤاد عبدُ المُنْعِم في تَحقيقِه للكِتابِ، مُتابعًا لما اخْتارَه مُتملكُ النُّسخةِ الأُستاذ حَسن حُسْني عبدُ الوهَّاب، وإنْ كانَ العُنوانُ عندَه زائدَ كَلمةِ «المُجتهد»، ثم تابَعهما في اخْتيار العُنوان الشيخانِ مُحمَّد الزّغْلي ونَشأت بنُ كمالٍ في تَحقيقِهما للكِتابِ.

الثَّاني: (تَرجمةُ أحمَدَ بنِ حنْبلٍ الإمامِ).

وَهوَ ما اخْتارَه مُفهرِسُ مَكتبةِ الأستاذِ حَسن عبدُ الوهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ الأستاذُ عَبدُ الحَفيظ مَنصور، حيثُ لم يُقنِعْه ما اختارَه المُتملِّك مِن تسميةٍ لهذا الكِتابِ، فاختارَ هو عُنوانًا آخرَ رأىٰ أنَّه العُنوانُ الصَّحيحُ، حتىٰ إنَّه لم يُنبِّهْ في فِهرِسه[1] إلىٰ النَّقصِ الحاصِلِ في النُّسخة، وأنَّ هذا العُنوانَ مِن وَضْعِهِ.

---

(١) الصادر عن المعهد القومي للآثار/ تونس، سنة ١٩٧٥م، ص (٣٦٢).

ولمَّا لم تُقنِعْني كلتا الصِّيغتَيْنِ، ولمْ أَرْتَضِهما مُعبِّرَتَين عن مَضمونِ الكِتابِ وفَحواه، ولا كَاشِفَتيْن عمَّا تَضمَّنَه مِن نُصوصٍ وأحداثٍ، وبِما أنَّه لم يُنسَب إلىٰ صالحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابٌ بأيٍّ من العُنْوانَين، وليسَ في كُتب أصْحابِنا إشارة إليهما معَ عَظيمِ أهَمِّيَّته، فقُمتُ بالبَحثِ عنِ العُنوانِ الصَّحيحِ لهذا الكِتابِ مُستعينًا باللَّهِ عزَّ وجلَّ، ثمَّ بمؤلَّفاتِ أصْحابِنا الحَنابلَةِ وتَراجِمِهم، ثم بمُؤلَّفات غَيرِهم.

وبعدَ البَحثِ والتَّنقيبِ، وبَذْلِ الوُسعِ في ذلك، أقولُ ـ واللَّهُ المُوفِّقُ ـ: إنَّ العُنوانَ الصَّحيحَ ـ إنْ شاءَ اللَّهُ ـ لكِتابِنا هذا، هوَ:

(كِتَابُ المِحْنَةِ)

ولمْ أُثْبِت ذلك بهوًىٰ أو اختراعٍ مِن قِبلِ نَفسي ـ لا سَمحَ اللَّهُ ـ إنَّما كانَ ذلكَ استقراءً لكُتبِ التَّراجم والتَّاريخِ والكتبِ الفُروعيَّةِ المَذهبيَّةِ، وتَتبُّعِ ما نَقلَهُ العُلماءُ فيها عنِ المِحنةِ وأحداثِها، ولاحتْ لي عدةُ قَرائنَ وأدلةٌ قويَّةٌ كانت كافيةً للحُكمِ بصِحَّةِ انتسابِ هذا العُنوانِ لهذا النَّصِّ الذي بيْن أيدينا، وفيما يَلي أبرزُ تلك الأدلةِ والقَرائنِ:

١ـ ما أَوردَه القاضي أبو الحُسيْنِ ابْنُ أبي يَعلىٰ بْنِ الفَرَّاءِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ المُتوفَّىٰ سَنةَ ٥٢٦هـ فِي كِتابِهِ «المَسائلِ التي حَلفَ عليها إمامُنا أحمَدُ» ص (٣٩) قال: «ونَقَلْتُ مِن «المِحنةِ» رِوَايَةِ صَالحٍ، قَالَ صَالح: سَمِعت أبي يَقُول: وَاللَّهِ، لقدْ أَعْطَيْتُ المَجهودَ مِن نَفسِي، ولوَدِدْتُ أَنِّي أنْجُو مِن هَذَا الْأَمرِ الَّذِي كَانَ كَفافًا لَا عَليَّ وَلَا لي» وهذا النَّصُّ مُطابقٌ تمامًا لما هو مُثبتٌ في كتابِنا ص (١٦٢).

٢ـ ما أورده شيخُ الإسلامِ تَقيُّ الدينِ ابنُ تيميَّةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ المُتوفَّىٰ سَنةَ ٧٢٨هـ في «الكيلانيَّةِ» ص (١٦٩) قال: «وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحُ بْنُ أَحمَد بْنِ حَنْبَلٍ

فِي «كِتَاب الْمِحْنَةِ»: تَنَاهَىٰ إِلَيَّ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ حَكَىٰ عَنْ أَبِي أَنَّهُ يَقُولُ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ... »، وهذا النَّصُّ مُطابقٌ تمامًا لما هو مُثبتٌ في كتابِنا ص (١٧١).

٣ـ ما أوردَه الحافظُ أبو نُعيمٍ الأصبَهانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ المُتَوفَّىٰ سَنةَ ٤٣٠ هـ فِي كِتابِهِ «حِليةِ الأَولياءِ وطبقاتِ الأصفياءِ» (٩/ ٢٠٣) قال: «ذَكَرْنَا أَصَحَّ الرِّوَايَاتِ فِي الْمِحْنَةِ وَهُوَ مَا رَوَاهُ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ ابْنُهُ» كانَ قدْ ساقَ غالبَ النُّصوصِ التي وَردتْ في كِتابِنا هذا .

٤ـ ما أَوردَه العلَّامةُ مُحيي الدِّينِ النَّوَويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ المُتوفَّىٰ سَنةَ ٦٧٦ هـ فِي كِتابِهِ «ذِكرِ اعْتقادِ السَّلفِ في الحُروفِ والأَصواتِ» ص (٢٥) قالَ: «وقدْ أشارَ إلىٰ ذلك الإمامُ أحمَدُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فيما رَواهُ ابناهُ صالحٌ وعبدُ اللَّهِ في «كِتابِ المِحنةِ» أنَّه قالَ: مَن قالَ لَفظِي بِالقُرآنِ مَخلوقٌ، فهو ضالٌّ مُبتدِعٌ»، وهذا النَّصُّ معنىٰ ما هو مثبتٌ في كِتابِنا ص (١٧١).

٥ـ ما أوردَهُ العَلَّامةُ أبو الفِداءِ ابنُ كَثيرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ المُتَوفَّىٰ سَنةَ ٧٧٤ هـ فِي كِتابِهِ «البدايةِ والنِّهايةِ» (١٤/ ٤٢٠) قالَ: «وَقَدْ كَتَبَ الْخَلِيفَةُ إِلَىٰ الْإِمَامِ أَحْمَدَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقَوْلِ فِي الْقُرْآنِ؛ سُؤَالَ اسْتِرْشَادٍ وَاسْتِفَادَةٍ، لَا سُؤَالَ تَعَنُّتٍ وَلَا امْتِحَانٍ وَلَا عِنَادٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رِسَالَةً حَسَنَةً، فِيهَا آثَارٌ عَنِ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ، وَأَحَادِيثُ مَرْفُوعَةٌ، وَقَدْ أَوْرَدَهَا ابْنُهُ صَالِحٌ فِي «الْمِحْنَةِ» الَّتِي سَاقَهَا، وَهِيَ مَرْوِيَّةٌ عَنْهُ، وَقَدْ نَقَلَهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْحُفَّاظِ» وهي الرِّسالةُ المُثْبَتَة في كِتابِنا هذا ص (٢٢٥).

٦ ـ ما أوردَه العلَّامةُ أبو الفَرجِ ابنُ الجَوزيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ المُتوفَّىٰ سَنةَ ٥٩٧ هـ فِي كِتابِهِ «مَناقِبِ الإمامِ أحْمدَ» ص (٤٢٢) قال: «..... قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ سَعيدٍ المَرْوَزِيُّ، عنْ صالحِ بنِ أحْمدَ، في حديثِ المحنةِ قالَ: لمَّا رَحلْنا إلىٰ

طَرَسوس للمِحنةِ قالَ أبي: لما نَزلنا الرَّحبةَ ورَحلنا منها في جَوْفِ اللَّيلِ... »، وهذا النَّصُّ مُطابقٌ تمامًا لما هو مُثبتٌ في كِتابِنا ص (١٤٣).

٧ـ قدْ أجمعَ الجَمعُ الغَفيرُ مِن العلماءِ علىٰ نِسبةِ «كِتابِ المِحنةِ» إلىٰ صالِحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مِنهم :

ـ تَقيُّ الدينِ ابنُ تَيميَّةَ في «شَرحِ حديثِ النُّزولِ» ص (٥٦) قال: «وَلَمْ يَنْقُلْ هَذَا غَيْرُهُ مِمَّنْ نَقَلَ مُنَاظَرَتَهُ فِي الْمِحْنَةِ، كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَد وَصَالِحِ بْنِ أَحْمَد والمَرُّوذِيِّ وَغَيْرِهِ».

وقالَ في «الكيلانيَّة» ص (١٥٨) قال: «وَكُتُبِ الْمِحْنَةِ الَّتِي رَوَاهَا حَنْبَلٌ وَصَالِحٌ».

ـ شمسُ الدينِ الذَّهبيُّ في «سيَرِ أعلامِ النُّبلاءِ» (١١/ ٢٦٤) قالَ: «العَجَبُ مِنْ أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ الحَافِظِ، كَيْفَ ذَكَرَ تَرْجَمَةَ أَحْمَدَ مُطَوَّلَةً كعوائِدِه، وَلَكِنْ مَا أوردَ مِنْ أمرِ المِحْنَةِ كَلِمَةً مَعَ صِحَّةِ أَسَانِيدِهَا، فَإِنَّ حَنْبَلًا أَلَّفَهَا فِي جُزءيْنِ، وَكَذَلِكَ صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ، وَجَمَاعَةٌ».

٨ـ أنَّ هذا العنوانَ هو المُطابقُ تمامًا لمضمونِ الكِتابِ، والمُعبِّرُ عمَّا حواهُ من نُصوصٍ وأحداثٍ.

٩ـ اختيارُ الشَّيخِ بَكرٍ أبو زَيدٍ لهذا العُنوانِ فِي كِتابِهِ الماتِعِ المُفيدِ «المَدخلُ المُفصَّلُ إلىٰ فِقهِ الإمامِ أحمدَ بنِ حَنبلٍ»: (١/ ٤٢٧).

المبحث الثالث

إثبات نسبة الكتاب إلى المؤلف رحمه الله

كِتابُنا هذا ـ ولله الحمدُ والمِنَّةُ ـ ثابتُ النِّسبةِ إلىٰ مُؤلِّفهِ أَبي الفَضلِ صالحِ ابنِ أحمدَ رَحِمَهُمَاٱللَّهُ، وبفَضلِ اللَّهِ تعالىٰ لا يُداخِلُ المُحققَ ـ عفا اللَّهُ عنْهُ ـ أَدْنىٰ شَكٍّ أو رَيبٍ في صِحَّةِ انتسابِ هذا النَّصِّ المَخطوطِ لمُؤلِّفِنا رَحِمَهُٱللَّهُ، ولولا ما قَد ألزَمَ المُحقِّقُ به نَفسَه مِن عقْدِ هذا المَبحثِ في المُقدِّماتِ الدِّراسيَّةِ لِما يُحقِّقهُ مِن كُتبٍ، ما أَثْبتَه؛ اسْتغناءً عن ذلك بجَودةِ قَريحةِ القارئِ، فإنَّ أدلةَ ذلك ظاهرةٌ ساطعةٌ، وبَراهينُ الثُّبوتِ بيِّنةٌ واضحَةٌ.

وفيما يلي بعضُ تلكَ الأدلةِ القاضيةِ بصِحَّة النِّسبةِ:

الأَوَّلُ: إسنادُ الكِتابِ ـ الذي بيْنَ أيْدينا ـ يَتصِلُ برِجالِ الإسنادِ إلىٰ صالحِ ابنِ أحمدَ رَحِمَهُمَاٱللَّهُ اتِّصالًا صَحيحًا مُسلسلًا بالسَّماعِ.

الثَّاني: التَّصريحُ باسمِ صالحِ رَحِمَهُٱللَّهُ في جَميع أبْوابِ الكِتابِ وفصولِهِ.

الثَّالث: سِياقُ الأحداثِ الدائرةِ في الكِتابِ والأَحاديثِ المُتداولةِ بيْنَ أبي عبد اللَّهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وبين الرَّاوي، تَقتضي أنْ يَكونَ الرَّاوي ولدَهُ صَالِحًا لا غيرَهُ.

الرَّابع: احتواءُ الكتابِ علىٰ أحْداثٍ شَخصيَّةٍ حدَثَتْ لصالحِ رَحِمَهُٱللَّهُ.

الخامِسُ: احْتواءُ الكِتابِ علىٰ أَسانيدِ صالحِ رَحِمَهُٱللَّهُ إلىٰ الأَحاديثِ والآثارِ التي رَواها فيه.

السَّادس: التَّطابقُ بينَ ما نَقلَه العُلماءُ عنْ رِوايةِ صالِحِ للمِحنةِ وبيْنَ المُثبت في هذا الكِتابِ.

السَّابع: نَسَبَ هذا الكتابَ لصالحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الجمعُ الغَفيرُ ممَّن تَرجمَ له، وممَّن دَوَّنَ مِحنةَ الإمامِ أحمَدَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

ويَظهرُ لك أخي القارِئُ مِن بعضٍ ممَّا سبقَ صِحَّةُ ثُبوتِ نِسبةِ هذا النَّصِّ الذي بيْنَ يَديْكَ إلىٰ صالحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

المبحث الرابع

مَنهجيّةُ صالحٍ رحمهُ اللهُ في روايتِهِ لأحداثِ المحنة

للأسفِ ليسَ لكِتابنا هذا المُقدِّمةُ التي غالبًا ما تَحوي مَنهجَ المُؤلفِ وعمَلَه في كتابِه، وطريقةَ تَصنيفِهِ له، وقدْ خَلا الكِتابُ جَميعُه مِن أيِّ إشارةٍ إلىٰ مَنهجِ التَّصنيفِ، ولمْ يَذكرْ صالحٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ثناياهُ ما نَستطيعُ أنْ نَستدِلَّ به علىٰ مَنهجِه، سِوىٰ أنْ نَستَقْرِئَ تلكَ النُّصوصَ والكلماتِ والحُروفَ لاستخراجِ سماتِ مَنهجِيَّتِه في بناءِ كِتابِه، ولمَّا كانَ الكِتابُ مَخرومَ الآخرِ فَقَد اعتمدتُ علىٰ ما وُجِدَ منْه في اسْتنباطِ مَنهجِه دونَ ما اسْتدرَكْتُه عليه؛ لأنِّي لا آمَنُ حُدوثَ تَعديلٍ أو تَغييرٍ فيه، وفيما يلي أبْرزُ تلكَ السِّماتِ:

١ـ الصُّورة العامَّةُ لبناءِ صالحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لكِتابِهِ:

بَدَأَ صالحٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه بذِكْرِ مَولدِ أبي عبدِ اللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ثمَّ بِدايةِ طَلبِهِ للعِلمِ، ثمَّ شيءٍ مِن أخْلاقِه، ثمَّ شيءٍ مِن زُهدِه، ثمَّ بدايةِ المِحنةِ في زَمنِ المَأمونِ وإخْراجِه إليْهِ، ثمَّ المِحنةِ في زَمنِ المُعتصمِ، ثمَّ عَقَدَ بابًا في القوْلِ بخَلقِ القُرآنِ وعُقوبةِ القائلِ بهِ، ثمَّ بابًا في اتِّباعِ الأثرِ بالقوَلِ في القُرآنِ، ثم بابًا في الواقِفةِ وعُقوبَتِهم، ثمَّ بابًا فيمَن أجابَ والصَّلاة خَلفَه وخَلفَ مَن ارْتدَّ، ثمَّ بابًا في الصلاةِ خلفَ القَدرِيِّ والرَّافضِيِّ، ثم بابًا في تَقديمِ أبي بَكرٍ وعُمرَ رِضوانُ اللَّهِ عليهما، ثمَّ بابًا في الفَرقِ بيْن الإيمانِ والإسْلامِ، ثم بابًا في زيادةِ الإيمانِ ونُقصانِه، ثمَّ بابًا في القَولِ بالإيمانِ والعَملِ بهِ، ثمَّ عادَ مرَّةً أخرىٰ إلىٰ أحداثِ المِحنَةِ، ولكِنَّها مِحنَةُ الدُّنيا، فعقدَ بابًا في الخرجَةِ الأُولىٰ إلىٰ

المُتوَكِّل، ثمَّ ذكرَ اتِّهامَ المُتوكِّلِ لأبي عبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإيواءِ عَلويّ خَارِجيٍّ في بَيتِه، ثمَّ ثُبوتَ براءَتِه منْ ذلك، ثمَّ عقدَ بابًا في جائزةِ المُتوكِّل والخَرجةِ الثَّانية إلىٰ العَسكرِ، ثمَّ بابًا في مَسيرهِ إلىٰ العَسكرِ، ثم بابًا في مُقامه في العسكرِ.

٢ـ قسَّمَ صالحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ رِوايتَهُ إلىٰ أبوابٍ ومباحثَ، فكانَ عددُها مُجتمِعَةً (٢٠).

٣ـ أوردَ صالحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ العديدَ منَ الآثارِ والنُّصوصِ التي تَخدُمُ موضوعَ الكتابِ.

٤ـ إذا أَوردَ أبو عَبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الأثَرَ مُسنَدًا، ففي بعضِ الأحيانِ يُشيرُ صالِحٌ إلىٰ طَريقهِ في إسنادِ هذا الأثَرِ، يُنظر ص (١٧٥).

٥ـ إذا أوردَ أبو عبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الأثَرَ بدونِ إسنادٍ أسنَدَهُ صالحٌ عنهُ في الغالِبِ، وفي النَّادرِ عنْ غيرِهِ.

٦ـ استخدَمَ صالحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مُصطلحاتٍ مِثلَ: «سَمعْتُ أَبي» وَ«حَدَّثَني أبي» و«قالَ أبي» وغيرَ ذلك؛ للتَّعبيرِ عن السَّماعِ.

٧ـ استوعَبَ صالحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتابِهِ الجوانبَ الأُخرىٰ منْ حياةِ أبي عبدِ اللَّهِ ولمْ يقتصِرْ علىٰ مِحنتِهِ فَقطْ.

٨ـ استدرَكَ صالحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ بعضَ ما فاتَه مِن أحداثٍ عنْ واسطةٍ ثِقةٍ، وإنْ لمْ يُصرِّحْ به، مثلَ ما كان يُصرح به المتوكل، فإن صالحًا كان يَنقل ذلك عن يحيىٰ بن خَاقان وغيره.

٩ـ في بعضِ الأحداثِ التي حَكاها صالحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ لمْ يُشِرْ إلىٰ عَدمِ حضورِهِ لها، مثلُ أحداثِ العَسْكر التي حَدَثت بعد رُجُوع صالحٍ إلىٰ بغداد.

١٠ـ أورَدَ صالحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ أبوابًا كاملةً في الاعتقادِ، وجعلَ مَوضِعَها ما بيْنَ ضربِ أبي عَبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في زَمنِ المُعتصِمِ، وبيْنَ انْفراجِ المِحنةِ علىٰ يدِ

المُتوكِّل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهذا مِن حُسنِ تَرتيبه لِكِتابِه.

١١ـ أوردَ صالحٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ العَديدَ منَ المَسائل الفِقهيَّةِ التي تَناسبَتْ معَ الأَحداثِ، مثلُ: صلاةِ الإمامِ في السِّجنِ وغيرِ ذلكَ.

١٢ـ يُميِّزُ صالحٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ غالبًا أسئلَتَهُ لأبيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عنْ أسئلةِ غيرِه، فيَقولُ: «سَألتُ أبي» أو «سَألتُه»، ويقولُ: «سُئِلَ وأنا شاهِدٌ».

وممَّا مَضىٰ مِن سِماتٍ نَستطيعُ أنْ نَتبيَّنَ طَريقَةَ تَصنيفِ صالِحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لكِتابِهِ، ومَنْهَجِيَّته فِيهِ.

المبحث الخامس

مفاريد صالح رحمه الله في روايته للمحنة

لا شكَّ أنَّ لكلِّ رِوايةٍ مِن رواياتِ المِحنة سِماتِهَا الخاصَّةَ التي تُميِّزُها عنْ غيرِها مِن الرِّواياتِ، وأيْضًا تَنفَرِدُ كلُّ رِوايةٍ بعَددٍ مِن المَفاريدِ حسَبَ موقعِ الرَّاوي مِن الأحداثِ وأسلوبِهِ في الرِّواية. ومِن مَفاريدِ رِوايةِ صالحٍ لأحداثِ المِحنةِ ما يَلي:

١ـ أَحداثٌ انْفَرَدَ بِذِكْرِها:

ـ اسْتلامُ الجَوائزِ، وكَيفيَّةُ تَرتيبِ ذلكَ.

ـ جَميعُ ما حَدثَ مِن أحداثٍ في العَسكَرِ.

ـ رُجوعُ أبي عَبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِن العسكرِ إلىٰ بَغدادَ عبرَ البَرِّ.

ـ جَميعُ الأحداثِ التي كانَ صالحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ طَرفًا فيها.

ـ وَصيَّةُ أبي عبد اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـ الخِطاباتُ وَالمُكاتباتُ بيْنَ أبي عَبدِ اللَّهِ وبيْنَ صالحٍ في فَترةِ وُجودِ أبي عبدِ اللَّهِ وَحيدًا بالعَسكرِ.

ـ قِصَّةُ الزَّاهدِ الغَريبِ الذي زارَ أبا عبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢ـ شَخصيَّاتٌ انفَرَدَ بذِكرِها:

ـ أحمدُ بنُ عمَّارٍ (وَزيرُ المُعتصِمِ).

ـ أمُّ عليٍّ زَينبُ (ابنةُ أبي عَبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

- جابرُ بنُ عامرٍ (لَقي أبا عبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وثَبَّتَهُ).
- الحَسنُ (ابنُ أبي عَبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
- حُسنُ (أمُّ ولدِ أبي عبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
- سَعيدُ بنُ صالحٍ (حاجبُ المُتوكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ).
- صاحِبُ النُّزُلِ (الذي أقامَ به أبو عَبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في العَسْكرِ).
- عَليُّ بنُ أَحمدَ، أبُو غالبٍ الأَزدِيُّ (القَيِّمُ).
- مُحمَّدٌ الحارِسُ (الذي سارَ بأبي عَبدِ اللَّه إلىٰ المُعتصِمِ).
- مُحمَّدُ بنُ الجَرَّاحِ (كاتبُ المُتوكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ).
- مُحمَّدُ بنُ مُعاويةَ (رَسولُ المُتوكِّلِ إلىٰ أبي عبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
- النَّيْسابورِيُّ (الذي جاءَ برجوعِ أبي عبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلىٰ بَغدادَ).
- عبدُ السَّلامِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، أبو الفَضلِ الوابصيُّ (قاضي بَغدادَ).
- يَحيىٰ بنُ هرثَمَةَ (رَسولُ الأميرِ وَصيف إلىٰ أبي عَبد اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

٣ـ أماكِنُ انفرَدَ بذِكْرِها:

- الحائطينِ (المَكان الذي انتظرَ فيه أبو عبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبلَ دُخولِ العَسكرِ).
- المَدائنُ (ذَهبَ إليها المُتوكِّلُ رَحِمَهُ اللَّهُ).
- بَادُورِيا (مَكانُ اسْتلامِ جائزَةٍ منْ جوائزِ المُتوكِّل رَحِمَهُ اللَّهُ).
- بذديونَ (تُوفِّيَ فيها المَأمونُ).
- دَربُ المَوصليَّةِ (مَكانُ دارِ عمارةَ، سِجنُ أَبي عَبد اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

٤ـ نُبَذٌ عِلميَّةٌ وشَخصيَّةٌ عنْ أبيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

- مَروِيَّاتٌ اختَصَّ أَبو عبدِ اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بها صالِحًا رَحِمَهُ اللَّهُ.
- مَسائلُ عقديَّةٌ وفِقهيَّةٌ سأَلَ عنها صالحٌ أباهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- بعضُ ما كانَ يَفعَلُه أبو عبدِ اللَّهِ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ في حياتِه اليوميَّة مِن مأكَلٍ ومَلبسٍ، وتَعامُله معَ عائلَتِه.

المبحث السادس

مَنزلةُ روايةِ صالحٍ رَحِمَهُ اللهُ بينَ رواياتِ المحنةِ

احتلَّتْ ـ وما زالَتْ ـ رِوايةُ صالحٍ لأحداثِ المِحنةِ مَكانَةَ الصَّدارَةِ بيْنَ الرِّواياتِ الأُخرىٰ للمِحنةِ، واكتسبتْ مصداقيَّةً كبيرةً لدىٰ المُؤرِّخينَ لهذه الأحداثِ، وهذا يَظهرُ مِن ثناءِ الحافِظِ أبي نُعيمٍ الأَصبَهانيِّ المُتَوفَّىٰ سَنةَ ٤٣٠هـ علىٰ تِلكَ الرِّواية فِي كِتابِهِ «حليةِ الأولياءِ وطَبقاتِ الأَصفياءِ» (٩/ ٢٠٣) حيثُ قالَ: «ذَكَرْنَا أَصَحَّ الرِّوَايَاتِ فِي الْمِحْنَةِ؛ وَهُوَ مَا رَوَاهُ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ ابْنُهُ» وهذا الثَّناءُ العَظيمُ والأهميَّةُ الكَبيرةُ التي تَمتَّعتْ بها هذهِ الرِّوايةُ لمْ تكتسِبْها عبثًا إنَّما كانَ ذلك راجِعًا إلىٰ ظُهورِ عَددٍ مِن المُميِّزاتِ والمِيزاتِ جعلَها تَتبوَّأُ هذه المَكانةَ، وفيما يَلي أبرزُ تلك المُميزاتِ:

١ـ أنَّها رِوايةُ أحدِ صُنَّاع تلكَ الأحداثِ، ففي كَثيرٍ منَ الأَحداثِ كانَ صالحٌ هوَ بَطلَها، مِثلُ أخذِه لجوائزِ السُّلطانِ، وغيرِ ذلكَ.

٢ـ أنَّها روايةُ مُلاصِقٍ لِلأَحداثِ مُلاصقَةً تامَّةً، فقدْ حضَرَ صالحٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ جميعَ فُصولِها، ما عدا الفَترةَ التي رَجعَ فيها إلىٰ بغدادَ، ومَنعَه أبُوه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مِن العَودةِ إلىٰ العسكرِ مرَّةً أُخْرىٰ.

٣ـ الأَمانَةُ الشَّديدةُ التي تَحَلَّىٰ بها صالحٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نَقلِه للأَحداثِ، حيثُ نقلَ خِلافَه معَ أبيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وغيرَ ذلك مِن الأحداثِ التي ما كانَتْ لِتُذْكَرَ لولا أمانةُ صالحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤ـ أنَّها رِوايةٌ تَنفردُ بعَدد منَ الأحداثِ لمْ تَتناوَلْها رِوايةٌ غيرُها، يُنظر

(مَبحثُ مَفاريدِ رِوايةِ صالحٍ) ص (٣٢).

٥ـ أنَّها روايةٌ تَحتوي علىٰ ذِكرِ تفاصيلَ عائليَّةٍ مهمَّةٍ، تكشِفُ لنا جَوانبَ من الحياةِ داخلَ بيتِ إمامِ أهلِ السُّنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٦ـ حِرصُ صالحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أنْ يَستكمِلَ ما فاتَه مِن أحداثٍ عنْ طريق واسطةٍ ثِقةٍ يَنقُل عنْه.

٧ـ عَدمُ اختصاصِ هذهِ الرِّوايةِ بأحداثِ المِحنةِ فَقَط، إنَّما جاءتْ شاملةً لكثيرٍ من جوانب حياةِ أبي عَبد اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٨ـ أنَّها روايةٌ تَحتوي علىٰ عددٍ كبيرٍ منَ الآثارِ العَقديَّةِ المُسندَةِ.

٩ـ أنَّها رِوايةٌ تَحتوي علىٰ عددٍ مِن المَسائلِ الفِقهيَّةِ.

١٠ـ اعتمادُ الجَمعِ الغَفيرِ مِن العُلماءِ وَالمُصنِّفين علىٰ الكِتابِ في سردِ أحداثِ المِحنةِ، مِنهم ابنُ أبي حاتمٍ في «الجَرحِ والتَّعديلِ»، وابْنُ عساكِرَ في «تاريخِ دِمشقَ»، وأبو نُعيمٍ الأَصبَهانيُّ في «حِليةِ الأوْلياءِ»، وابْنُ الجَوزيِّ في «مَناقِبِ الإمامِ أحمَدَ»، والذَّهبيُّ في «سِيَرِ أعلامِ النُّبلاءِ»، وعبدُ الغنيِّ المَقدسيُّ في «المِحنةِ» وغيرُهم.

* وَعلىٰ الرَّغْمِ منْ جميعِ تلك المِيزاتِ، فإنَّه يؤخذُ علىٰ تلك الرِّوايةِ بعضُ المُؤاخذاتِ القَليلةِ، منها:

١ـ وُجودُ بعضِ الأَفْوات في بعضِ أَحداثٍ لمْ يَحضُرْها صالحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ، ولمْ يَحرصْ علىٰ اسْتدْرَاكها مِمَّن حَضَرها، مِنها أحداثِ ضَربِ أبي عبد الله، فإن صالحٍ لم يَستوْعِبها كَمَا فَعَل حَنبل في رِوايته، وإن كان كِلَاهما لم يَحْضُراها، ولكن حنبل قد اسْتَدرك ذلك عن طريق بعضٍ من حَضَر.

٢ـ وُجودُ تَعارُضٍ في بعضِ مَروياتِ الأَحداث، سَواءٌ في ذاتِ الرِّوايةِ أو

معَ غيرِها منَ الرِّواياتِ، وقد أشرتُ إلىٰ جَميع ذلك في هَامش التحقيق، فيُنظر في مَواضعه.

٣ـ وُجودُ خَرمٍ في الأحداثِ بيْنَ ضَربِ أبي عَبد اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ ورَفعِ المِحنةِ، فلَمْ يَتحدَّثْ عنها صالِحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤ـ عدمُ الحَديثِ عَن فَترةِ خِلافةِ الواثِقِ، وَلعلَّ ذلكَ راجعٌ إلىٰ نُدرةِ الأحداثِ الخاصَّةِ بالمِحنةِ فيها؛ نظرًا لِاختفاءِ أبي عَبدِ اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، وعدمِ خُروجِه إلىٰ الجُمُعةِ والجَماعاتِ.

المبحث السابع

إسنادُ روايةِ الكتابِ، وأسانيدُ العلماءِ إليهِ

اعْلمْ أخي القارئُ الكريمُ أنِّي قدْ تَتبَّعتُ أسانيدَ رِوايةِ صالحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأحداثِ المِحنةِ في جميعِ ما وقفتُ عليه مِن مَصادرَ، سواءٌ كانتْ مخطوطةً أو مَطبوعةً؛ فظَهَرَ لي أنَّ «كتابَ المِحنةِ» رِوايةَ صالحٍ يَرويهِ عددٌ مِن الرُّواةِ عنهُ، وقدْ أحْصَيتُهم، فكانوا عَشَرَةَ رُواةٍ، وهُم:

١ـ إبْراهيمُ بنُ إسحاقَ بنِ عيسىٰ، أبو إسحاقَ الغَسِيلي ت ٢٩٣ هـ.

حالُه: مَجروحٌ.

قالَ عنه ابنُ حِبانَ في «المَجروحينَ» (٢/ ١١٩): «كانَ يَقلِبُ الأخبارَ، ويَسرِقُ الحَديثَ».

وقالَ عنهُ الخَطيبُ في «تَاريخِ بَغدادَ» (٦/ ٥٣٧): «غَيرُ ثِقةٍ».

وذَكرَهُ ابنُ الجَوزيِّ في «الضُّعفاءِ» (١/ ٢١).

وَقالَ فيهِ ابنُ حَجرٍ في «تبصيرِ المُنتَبِهِ» (٣/ ١٠٥٧): «كانَ ضَعيفًا».

وَقدْ تَتبعْتُ رِوايتَهُ فما وَجدْتُه يَروي الشَّاذَّ، إنَّما رَوىٰ ما اتَّفقتْ عليه بَقيَّةُ الرِّواياتِ، ولمْ يَتفرَّدْ عن صالحٍ بشيءٍ.

٢ـ مُحمَّدُ بنُ عليٍّ بنِ بَحرٍ، أبو بَكرٍ البَزَّارُ ت ٢٩٧ هـ.

حالُه: مَجهولٌ، لمْ أقفْ علىٰ جرحٍ أوْ تَعديلٍ لهُ.

٣ـ زُهيرُ بنُ صالحٍ بنِ أحمَدَ بنِ مُحمَّدِ بنِ حَنبلٍ ت ٣٠٣ هـ.

حالُه: ثِقةٌ.

قالَ عنهُ الدَّارَقُطْنيُّ في «السُّؤالاتِ» رِوايةُ حَمزةَ السَّهميِّ رقم (٣٢٥): «قدْ حَدَّثَ، وهُو ثِقةٌ، ما كانَ به بأسٌ».

٤ـ مُحمدُ بنُ عليٍّ بنِ مَحمودِ بن قُديدٍ، أبو بَكرٍ الوَرَّاقُ.

حالُه: مَجهولٌ، لمْ أقِف علىٰ جرحٍ أو تَعديلٍ له، ولمْ أقفْ له علىٰ تَرجمةٍ.

٥ـ مُحمدُ بنُ الحسنِ بنِ هارونَ بنِ بَدِينا، أبو جَعفرٍ المَوصلِيُّ ت ٣٠٨ هـ.

حالُه: لا بأسَ بهِ.

قالَ عنهُ الدَّارقُطْنيُّ في «السُّؤالاتِ» رِوايةِ حَمزةَ السَّهمِيِّ رقم (٩١): «لا بأسَ به، ما عَلمْتُ إلا خيرًا».

٦ـ عُمرُ بنُ محمدِ بنِ عيسىٰ بنِ سعيدٍ، أبو حفصٍ الجوهريُّ السَّذابي.

حالُه: مجروحٌ.

قالَ عنه الخَطيبُ في «تاريخِ بغدادَ» (١٣/ ٧٤): «في بعضِ حديثِه نكارةٌ».

ولمْ يتفردْ بشيءٍ في المِحنةِ عن صالحٍ، وروىٰ ما اتَّفقَ عليه الآخَرونَ.

٧ـ عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ مسلمٍ، أبو بكرٍ الإسفرايِني ت ٣١٨ هـ.

حالُه: ثبْتٌ، صَدوقٌ.

٨ـ مُحمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ أحمَدَ، أبو مُسلمٍ المَديني ت ٣٢٢ هـ.

حالُه: مَجهولٌ، لم أقفْ علىٰ جرحٍ أو تَعديلٍ لهُ.

٩ـ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ مُحمدِ بنِ إدريسَ، ابنُ أَبي حاتِمٍ ت ٣٢٧ هـ .

حالُه: ثَبتٌ، ثقةٌ، حافظٌ .

١٠ـ عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ المَروزيُّ.

حالُه: مَجهولٌ، لم أقِفْ علىٰ جرحٍ أو تَعديلٍ لهُ.

ولمْ أقفْ له علىٰ تَرجمةٍ أو أخبارٍ، سوىٰ أنَّه يَروي عن أبي بَكرٍ المرُّوذِي وأبي الفَضلِ صالحٍ، ويَروي عنْه كلٌّ مِن عليٍّ بنِ مُحمدٍ المَدينيِّ، وعَبدِ اللَّهِ بنِ

مُحمدِ بنِ إسحاقَ أبو القاسِمِ المَروَزِيِّ.

*** وَفيما يَلي عَرضٌ لجميعِ طرقِ الرِّوايةِ إلىٰ «كِتابِ المِحنةِ» لِأبي الفَضلِ صالحٍ، معَ التفصيلِ في إسنادِ النُّسخةِ الخَطِّيَّةِ:**

أولًا:

طَريقُ إسنادِ النُّسخةِ الخطيَّةِ المُعتمدةِ

[محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ أحمَدَ السُّلميُّ، عن إسْماعيلَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الصَّابونِيُّ، عنِ الحسنِ بنِ أحمدَ المَخلديِّ، عن عبد اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ مُسلمٍ الإسفرايِنيِّ، عنْ صالِحٍ]

وفيما يَلي نُبَذٌ مِن تَراجِمهم:

[١] عَبدُ اللَّه بنُ مُحمَّد بن مُسلم، أبو بكرٍ الإسْفَرَايِنِيُّ الجُورْبَذِيُّ.

هُوَ الإِمَام، الحَافِظ ، المُتقن الأَوْحدُ، أَحَدُ المُجوِّدينَ الأَثْبَات الطوَّافِين في الأرض، وهو خَتَنُ بُدَيْلِ الإسْفَرَايِنِي.

جَمَعَ، وصنَّفَ.

وُلد سنةَ **٢٣٩ هـ**.

سَمَع: صالحَ بنَ أحمدَ بنِ حنبلٍ، ومحمدَ بنَ يَحيىٰ الذُّهليَّ، وأبا زُرعةَ الرَّازيَّ، وغيرَهم.

حدَّث عنه: أبو مُحمَّدٍ المَخْلَديُّ، والحاكمُ، وأبو بكرٍ الإِسْمَاعِيليُّ، وغيرُهم.

قَالَ أبو بكرٍ الإِسْمَاعِيلي: «صَدُوقٌ».

تُوفي سنةَ **٣١٨ هـ**.

تُنظر تَرجمتُه في «تاريخِ دِمشقَ»: **(٣٢/ ٣٦٧)**، «سِير أَعلام النُّبلاء»: **(١٤/ ٥٤٧)**.

[٢] الحَسَنُ بنُ أحمدَ بن مُحمَّد، أبو محمدٍ النَّيْسَابُوري، المَخْلَديُّ.

هُوَ الإِمَامُ، الصَّدُوق، المُسْنِدُ، شَيخُ العدَالَة، وبَقيةُ أهلِ البيوتَاتِ.

سَمَع: أبا بكرِ الإسْفَرَايِنِي، وابنَ عَدِيٍّ، وزَنْجوَيْه، وغيرَهم.

حدَّث عنه: أبو عُثْمان الصَّابُونيُّ، والحَاكِم، ويَعقوب الصَّيرفيُّ، وغيرهم.

قَالَ الحَاكِمُ: «هُوَ صَحِيحُ السَّمَاعِ وَالكُتُبِ، مُتْقِنٌ فِي الرِّوَايَةِ، صَاحِبُ الإِمْلَاءِ فِي دَارِ السُّنَّةِ، مُحَدِّثُ عَصْرِهِ».

تُوفيَ سنةَ ٣٨٩ هـ .

تُنظر تَرجمتُه في «سِير أَعلام النُّبلاء»: (١٦/ ٥٣٩)، «التَّقْييد» ص (٢٣٠).

[٣] إِسْمَاعِيلُ بنُ عبدِ الرَّحمن بنِ أحمدَ، أبو عُثْمَان الصَّابُونيُّ.

هُوَ الإِمَام، العَلَّامةُ، القُدوة، المُفسِّرُ، المُذكِّر، المُحدِّثُ، شيخُ الإِسلام.

وُلد سنةَ ٣٧٣ هـ .

عَقَد أوَّلَ مجلسٍ للوعظِ وهو ابنُ تِسْع سِنينَ.

سَمَع: أبا مُحمَّد المَخْلَدي، وأبا بكرٍ ابنَ مِهْرَان، وأبا طاهرٍ ابن خُزَيمةَ، وغيرَهم.

حدَّث عنه: أبو عبد اللَّه السُّلميُّ، والكتَّاني، والبَيْهَقيُّ، وغيرُهم.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ: «حَدَّثَنَا إِمَام المُسْلِمِيْنَ حَقًّا، وَشيخُ الإِسْلَام صدقًا، أَبُو عُثْمَانَ الصَّابُونِيُّ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ المَالِكِيُّ: «أَبُو عُثْمَانَ مِمَّنْ شَهِدَتْ لَهُ أَعيَانُ الرِّجَال بِالكَمَال فِي الحِفْظِ وَالتَّفْسِيرِ».

وَقَالَ عبدُ الغَافِرِ «السِّياق لتَارِيخ نيْسَابُور»: « أَوحدُ وَقتِه فِي طرِيقه، وَعَظَ المُسْلِمِينَ سبعينَ سَنَةً، وَخطَبَ وَصَلَّىٰ فِي الجَامِع نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَ حَافِظًا، كَثِيرَ السَّمَاع وَالتَّصَانِيف، حرِيصًا عَلَىٰ العِلْم، وَرُزِقَ العِزَّ وَالجَاهَ

فِي الدِّين وَالدُّنْيَا، وَكَانَ جَمَالًا لِلبلد، مقبولًا عِنْدَ المُوَافِق وَالمُخَالفِ، مجمعٌ عَلَىٰ أَنَّهُ عديمُ النَّظير، وَسيفُ السُّنَّةِ، وَدَامغُ البِدعَة».

تُوفيَ سنةَ ٤٤٩ هـ.

تُنظرُ تَرجمتُه في «المُنتَخب من السِّياق» ص (١٣٨)، «تاريخِ دمشقَ»: (٩/ ٣)، «سِير أَعلام النُّبلاء»: (١٨/ ٤٠).

[٤] مُحمَّدُ بنُ عَليِّ بنِ أَحمدَ بنِ المُبَارك السُّلَميُّ، أبو عَبدِ اللَّهِ البزَّازُ الدِّمَشْقِيُّ.

وُلدَ سنةَ ٤٢٥ هـ.

سَمَع: أبا عُثْمان الصَّابونيَّ، والخَليلَ بنَ هبةِ اللَّهِ بنِ الخَليلِ التَّميميَّ، وأبا الفَتح سَليمَ بنَ أيوبٍ، وغيرَهم.

حدَّثَ عنهُ: أبو الحَسنِ الفَرَضِيُّ، وأبو المَعالي القُرشيُّ، وأبو القَاسم ابنُ عَبْدَان، ورشأ بنُ نَظيفٍ، وغيرُهم.

تُوفِّيَ سنةَ ٤٨٥ هـ.

تُنظرُ تَرجمَتُه في «تاريخِ دِمشقَ»: (٥٤/ ٢٣٩)، «تاريخِ الإسْلامِ»: (١٠/ ٥٥٠).

*** تَساؤُلٌ وَجَوابُه:**

لأَحَدِ إخْواني الأفاضِلِ أنْ يَقولَ: قدْ خلَتِ النُّسخةُ الخطِّيَّةُ عن ذكرٍ لهذا الرَّاوي، فلم يُذكر في إسنادِ النُّسخةِ، وقدْ ضاعتْ غاشيةُ النُّسخةِ، فمِن أينَ أتَيْتَ باسْمِ هذا الرَّاوي، ولماذا هوَ؟

فأقولُ مُستعينًا باللَّهِ تعالَىٰ:

بالفِعل قدْ خلا إسنادُ النُّسخةِ الخَطِّيَّةِ عنْ ذِكرٍ لذلك الرَّاوي، ويَكونُ هذا غالبًا عندما يَكونُ هو صاحبَ النُّسخةِ وراويها، وممَّا زادَ الأمرَ صُعوبةً ضياعُ

غاشيةِ النُّسخةِ التي يَكونُ غالبًا عليها اسْمُه، وقدْ بَذلتُ جُهدًا كَبيرًا للوُقوفِ علىٰ اسمِ هذا الرَّاوي، فبَحثْتُ في جَميعِ ما وَقفتُ عليه مِن كُتبِ التَّاريخِ والتَّراجمِ وغَيرِهما.

وكانَ البَحثُ الواسعُ الدَّقيقُ مُنْصَبًّا علىٰ كِتابِ «تارِيخِ دِمشقَ» لأبي القاسِمِ ابنِ عَساكِرَ، وذلك لما قالَه هذا الرَّاوي عنْ أبي عُثمانَ الصَّابونيِّ «قَدِمَ عَلَيْنَا دِمَشْقَ فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ» إذًا فالرَّاوي دِمشقِيٌّ وكانَ حيًّا في ذلك الوقتِ، فأخذْتُ في البَحثِ في تَراجمِ مَن أخذَ عن أبي عُثمانَ الصَّابونيِّ مِن الدِّمشْقِيِّينَ، خاصَّةً مَن أخذَ عنه خِلالَ رِحلَتِه للحَجِّ، وممَّا شَكَّلَ صُعوبةً كَبيرةً في هذا الأمرِ كَثرةُ الرُّواةِ الدِّمشقِيُّونَ عنْه.

ولكنْ ـ وَللهِ الحَمدُ وَالمِنَّةُ ـ وَجدْتُ أنَّ أبا القاسِمِ ابنَ عساكِرَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يَروي بعضَ أخبارِ المِحنةِ مِن روايةِ أبي الفَضلِ صالحٍ، مِن طريقِ أحَدِ الرُّواةِ وهوَ مُحمَّدُ بنُ عليِّ بنِ أحمَدَ السُّلميِّ عنْ أبي عُثمانَ الصَّابونيِّ بنَفسِ إسْنادِ النُّسخةِ الخَطِّيَّةِ، فتَيقَّنتُ أنَّه هو راوينا المُبهَمُ.

وإِنِّي لعَلىٰ يَقينٍ مِن صحَّةِ ما قَرَّرتُه مِن ذلك، لِما يَلي مِن قَرائنَ:

١ـ أنَّ ابنَ عساكِرَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قدْ صرَّح به خِلال رِوايتِه لنُصوصٍ مِن «كتابِ المحنةِ» فِي كِتابِهِ «تاريخِ دمشق»، وذلكَ في أكثرَ مِن موضعٍ، منها: (٥/ ٢٨٣) و (٣٢/ ٣٦٢).

٢ـ التَّشابهُ اللَّفظيُّ بيْن ما ذكرَه هذا الراوي في إسنادِ الكتابِ، وبيْن ما يذكُرُه ـ عادةً ـ خلالَ رواياتِه، فقالَ فِي «تاريخ دمشق» (٥١/ ١٢٣): «حدَّثَنا أبو الفرَجِ عمرُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ جَعفرٍ الرَّقِّيُّ لَفظًا، قَدمَ عَلينا دِمشقَ في سَنةِ إحْدىٰ وثَلاثينَ وأَرْبَعِمائةٍ» وهوَ مُطابقٌ للَفْظِه الذي أَوْرَدَه خِلالَ إسْنادِ الكِتابِ.

٣ـ اتِّفاقُ مَن تَرجَمَ لهذا الرَّاوي بِروايتِه عن أبي عُثمانَ الصَّابونيِّ.

٤ـ أنَّ هذا الراويَ دِمشقِيٌّ، وقدْ كانَ حيًّا وقْتَ دَخلَها أبو عُثمانَ الصَّابونيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وليسَ لأحدٍ أنْ يَقولَ: كيفَ يَروي عنْه، وقدْ قَدِمَ عليه أبو عُثمانَ الصَّابونيُّ دِمشْقَ سنَةَ ٤٣٢ هـ، وقدْ قَدَّمْتَ أنَّ مولدَ هذا الرَّاوي في سنةِ ٤٢٥ هـ، فَيَكونُ لديْهِ مِن العُمرِ في وَقتِ القُدومِ سبْعُ سَنواتٍ لأنَّ هذا السِّنَّ لا يَمنَعُ مِن اتِّصالِ الإسنادِ بالسَّماعِ كما هو مُقرَّرٌ في مَظانِّه مِن كُتبِ عِلمِ الحَديثِ، وقدْ رَوىٰ هذا الرَّاوي عنْ أبي الفَرجِ الرَّقِّيِّ وقدْ قدِمَ عليهِ دِمشقَ سنةَ ٤٣١ هـ أيْ قبْلَ قُدومِ أبي عُثمانَ الصَّابونيِّ بسَنةٍ، ولأنَّه ذَكرَ وقتَ قدومِ أبي عُثمانَ دِمشقَ للحَجِّ، ولمْ يَذكُرْ وقتَ سَماعهِ منْه، فيُحتمَلُ تأخُّرُه عنْ ذلكَ الوقْتِ، واللَّهُ تَعالىٰ أعْلَم.

مُلاحظَةٌ:

قدْ حَرصَ رُواةُ نُسختِنا الخَطيَّةِ خاصَّةً أبا بكْرٍ الإسفرايني رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ تَقديمِ أبوابِ ومباحثِ الكِتابِ بسَوقِ السَّندِ إلىٰ صالحٍ، أو تَصريحِ أَبي بَكرٍ بالسَّماعِ، فيَقولُ: «سَمعتُ صالحًا يَقولُ» أو «حَدَّثَنا صالحٌ» أو «قالَ أبو الفضْلِ» وغيْرُ ذلكَ.

ولَكنْ قدْ وقعَ اضطرابٌ في ذلك، فمَرَّةً يكونُ الإسنادُ لأبي مُحمَّدٍ المَخلديِّ، ومرَّةً يكونُ لأبي بَكرٍ الإسفراينيِّ، ومرَّاتٍ يكونُ الإسنادُ لأبي عُثمانَ الصَّابونيِّ وهوَ الغالِبُ.

ثانيًا:

طُرقُ إسنادِ رِوايةِ أبي بَكرٍ الخلَّالِ المُتوفَّى سَنةَ ٣١١ هـ في كِتابِه «المَبْسُوطِ» المُسمَّى «الجَامِع»

الطَّريقُ الأُولىٰ:

[عنْ مُحمَّدِ بنِ عَليٍّ].

رجُلُ الإسنادِ:

ـ مُحمَّدُ بنُ عليِّ بنِ مَحمودِ بنِ قُديد، أبو بَكر الوَرَّاقُ.

الطَّريقُ الثَّانيةُ:

[عن زُهيرِ بنِ صالحٍ].

رَجلُ الإسنادِ:

ـ زُهيرُ بنُ صالحِ بنِ أحمدَ بنِ مُحمدِ بنِ حنبلٍ ت ٣٠٣ هـ.

مُلاحظةٌ:

يَروي أَبو بكرٍ الخلَّالُ عنْ صالحٍ بدونِ واسطةٍ، ولكِنِّي لمْ أرَهُ رَوىٰ المِحنةَ عنْه مُباشرَةً، لعلَّه لمْ يَسْمَعْها منْه، وقدْ قالَ في «الطَّبقاتِ» ص (١٣٠): «فأمَّا صالحٌ، فسَمعتُ بَعضَها ـ أيِ المسائلَ ـ وسمعتُ الباقيَ بنُزولٍ».

ثالثًا:

طريقُ إسنادِ روايةِ ابنِ أبي حاتمٍ الرَّازيِّ المُتوفَّى سَنةَ ٣٢٧ هـ في كِتابِه «الجَرحِ والتَّعديلِ»

يَروي عن صالحٍ مباشرةً بدونِ واسطةٍ.

تنبيهٌ:

قدْ وقعَ في رِوايةِ عبدِ الرحمنِ ابنِ أبي حاتِمٍ الرَّازيِّ عنْ صالحٍ عدَّةَ أغلاطٍ في ذِكرِ نَسبِ أبيهِ أبي عَبد اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهيَ:

الأوَّل: تَصَحَّفَ «أنسٌ» إلىٰ «أسيرٍ».

الثَّاني: سَقطَ منَ النَّسبِ «حيَّان بنُ [عبدِ اللَّهِ]».

الثَّالثُ: إقلابُ «شَيبانَ بنِ ذُهلٍ» إلىٰ «ذُهلِ بنِ شَيبانَ».

ولا أظُنُّ أنَّ هذا الخَطأَ وقعَ مِن عبدِ الرَّحمنِ؛ فإنَّ رِوايته أَصَحُّ الرِّواياتِ عنْ صالحٍ، وإنَّما وقعَ ذلك مِنَ الرُّواةِ عنْه، فقالَ ابنُ الجوزِيِّ في «المَناقِبِ» ص (١٨): «ولا أحْسَبُ هذا إلَّا أنَّ بعضَ الرُّواة لمْ يَضبطْ، ويدُلُّ علىٰ أنَّه مِن بعضِ الرُّواةِ أنَّ هذهِ الرِّوايةَ عنْ صالحٍ رُويَتْ لنا علىٰ الصِّحَّةِ ... » ثمَّ ساقَ أسانيدَه إلىٰ صالحٍ علىٰ الوجْهِ الصَّحيحِ.

ويَدلُّ علىٰ ذلك أنَّ ابنَ نُقطةَ الحَنبليَّ المتوفىٰ سنة ٦٢٩ هـ رواهُ بسَندِهِ في «التَّقييدِ» ص (١٣٥) إلىٰ عبدِ الرَّحمنِ علىٰ الوَجْه الصَّحيحِ بدونِ أغْلاطٍ.

رابعًا:

طَريقُ إسنادِ روايةِ أبي عبدِ اللهِ ابنِ بَطَّةَ المُتوفَّى سَنةَ ٣٨٧ هـ فِي كِتابِه «الإبانَةِ الكَبِيرِ»

الطَّريقُ:

[مُحمَّدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ حِمدانَ العُكبرِيُّ، عنْ مُحمَّدِ بنِ الحَسنِ بنِ هارونَ ابنِ بدينا]

رِجالُ الإسنادِ:

١ـ مُحمَّد بنُ الحَسنِ بنِ هارونَ بن بدينا، أبو جَعفرٍ المَوصليُّ ت ٣٠٨ هـ.

٢ـ مُحمَّدُ بنُ مُحمدِ بنِ حِمدانَ العُكبريُّ وَالد صَاحِب الكِتَاب.

خامِسًا:

طُرقُ إسنادِ رِوايةِ أبي نُعيمٍ الأَصبهانِيِّ المُتَوفَّى سَنةَ ٤٣٠ هـ في كِتابِه «حِليةِ الأَولياءِ وطَبقاتِ الأَصْفياءِ»

الطَّريقُ الأولَىٰ:

[عنْ محمَّدِ بنِ جَعفرٍ، عن مُحمدِ بنِ إسماعيلَ بن أحمدَ أبو مُسلمٍ المَدينيِّ، عنْ صالِحٍ]

رجالُ الإسنادِ:

١ـ مُحمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ أحمَدَ، أبو مُسلمٍ المَدينيُّ ت ٣٢٢ هـ.

٢ـ مُحمَّدُ بنُ جَعفرِ بنِ يوسُفَ بنِ زيادٍ، أَبو بَكرٍ المُؤدِّبُ.

الطَّريقُ الثَّانيةُ:

[عن الحُسينِ بنِ محمدٍ، عنْ محمدِ بنِ إسماعيلَ بن أحمدَ أبو مُسلم المَدينيِّ، عنْ صالحٍ]

رجالُ الإسنادِ:

١ـ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ أحمدَ، أبو مُسلم المَدينيُّ ت ٣٢٢ هـ.

٢ـ الحُسينُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ، أبو سَعيدٍ الزَّعفرانيُّ ت ٣٦٩ هـ.

الطَّريق الثَّالثةُ:

[عنْ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ يَزداد، عنْ مُحمَّد بن إسماعيلَ بنِ أحمدَ أبو مسلم المَدينيِّ، عنْ صالحٍ]

رجالُ الإسنادِ:

١ـ محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ أحمدَ، أبو مُسلم المدينيُّ ت ٣٢٢ هـ.

٢ـ عَليُّ بنُ أحمَدَ بنِ يَزدادَ بن أبانَ، أبو الحسنِ ت ٣٧٨ هـ.

سادسًا:

طُرقُ إسنادِ رِوايةِ أبي القاسمِ ابنِ عساكرَ المُتوفَّى سَنةَ ٥٧١ هـ

في كِتابه «تاريخ دِمشقَ»

الطَّريق الأولىٰ:

[عنْ أبي عَليٍّ الحدَّادِ، عن أبي نعيمِ الأصبهانيِّ، عن محمدِ بنِ جعفرٍ، عن محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ أحمدَ، عنْ صالحٍ]

رجالُ الإسنادِ:

١ـ مُحمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ أحمدَ، أبو مُسلمِ المَدينيُّ ت ٣٢٢ هـ.

٢ـ مُحمَّدُ بنُ جعفرِ بنِ يوسفَ بن زيادٍ، أَبو بَكرٍ المُؤدِّبُ.

٣ـ أحمدُ بنُ عبد اللَّه بنِ أحمدَ، أبو نُعَيْمٍ الأَصبَهانيُّ ت ٤٣٠ هـ.

٤ـ الحَسنُ بن أحمدَ بنِ الحسنِ، أبو عليٍّ الحَدَّادُ ت ٥١٥ هـ

الطَّريقُ الثَّانيةُ:

[عن الخضرِ بنِ الحسينِ بن عبدانَ، عن محمدِ بن علي بنِ أحمدَ السُّلميِّ، عن إسماعيلَ بنِ عبد الرحمنِ، عن الحسنِ بنِ أحمدَ المَخلديِّ، عنْ عبد اللَّهِ ابنِ مُحمدِ بنِ مُسلم الإسفراينيِّ، عنْ صالِحٍ].

رِجالُ الإسنادِ:

١ـ عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ مُسلمٍ، أبو بَكرٍ الإسْفرائينيُّ ت ٣١٨ هـ.

٢ـ الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ مُحمَّدٍ، أبو مُحمدٍ المَخلديُّ ت ٣٨٩ هـ.

٣ـ إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أحمدَ، أبو عثمانَ الصَّابونيُّ ت ٤٤٩ هـ.

٤ـ مُحمَّدُ بنُ عليِّ بنِ أحمَدَ، أبو عبد اللَّهِ السُّلميُّ البزَّارُ ت ٤٨٥ هـ.

٥ـ الخَضر بنُ الحسينِ ابنِ عبدانَ، أبو القاسمِ الصَّفَّارُ ت ٥٤٣ هـ.

الطَّريقُ الثالثةُ:

[عن أبي المُظفَّر ابنِ القُشيريِّ، عن أبي بكرِ البَيهقيِّ، عن أبي عبد الرَّحمن السُّلميِّ، عن الحسن بنِ أحمد المخلديِّ، عن عبد اللَّهِ بنِ مُحمدِ بنِ مسلم الإسفراينيِّ، عنْ صالِحٍ]

رِجالُ الإسنادِ:

١ـ عبد اللَّه بنُ محمدِ بنِ مسلم، أبو بكرِ الإسفراينيُّ ت ٣١٨ هـ.

٢ـ الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ ، أبو محمدٍ المَخلديُّ ت ٣٨٩ هـ.

٣ـ محمدُ بن الحسين بن محمد، أَبو عَبدِ الرَّحمنِ السُّلَميُّ ت ٤١٢ هـ.

٤ـ أَحمدُ بنُ الحُسينِ بن عليٍّ، أبو بَكرِ البَيهقيُّ ت ٤٥٨ هـ.

٥ـ عبدُ المُنعم بنُ عبد الكريم بنِ هوازنَ، أبو المُظفَّر ابن القُشيريِّ ت ٥٣٢هـ.

سابعًا:

طُرقُ إسنادِ رِواية أبي الفَرج ابنِ الجوزيِّ المُتوفَّى سَنةَ ٥٩٧ هـ

في كِتابهِ «مَناقبِ الإمامِ أحمَدَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ»

الطَّريقُ الأُولىٰ:

[عنْ عبدِ المَلك بنِ أبي القاسِمِ الكَرُوخِي، عن عبدِ اللَّه بنِ محمدٍ الأنْصاريِّ، عن أبي يَعقوبَ الحافظِ، عنْ أَبي بكرِ ابنِ أبي الفَضلِ المُعدّلِ، عنْ محمَّد بنِ إبراهيمَ الصرَّام، عن إبراهيمَ بنِ إسحاقَ الغَسِيلي، عنْ صالِحٍ]

رجالُ الإسنادِ:

١ـ إبْراهيمُ بنُ إسحاقَ بن عيسىٰ، أبو إسحاقَ الغسيلِي ت ٢٩٣ هـ.

٢ـ مُحمَّد بنُ إبراهيمَ، أبو عَبد اللَّهِ الصَّرامُ.

٣ـ مُحمَّد بنُ عبد اللَّه بنِ محمدٍ، أبو بَكرِ الجَوْزَقِيُّ المُعَدّل ت ٣٨٨ هـ.

٤ـ إسْحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ مُحمَّد، أبو يعقوب القَرَّاب ت ٤٢٩ هـ.

٥ـ عَبد اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ، أبو إسماعيلَ الهَرويُّ ت ٤٨١ هـ.

٦ـ عبدُ الملكِ بنُ عبد اللَّه بنِ القاسمِ، أبو الفتح الكَرُوخي ت ٥٤٨ هـ.

الطَّريقُ الثَّانيةُ:

[عن مُحمدِ بن أبي مَنصورٍ، عن عبدِ القادرِ بن مُحمَّدٍ، عن أبي إسْحاقَ إبراهيمَ بنِ عُمرَ البَرْمَكي، عنْ عليِّ بنِ عبد العَزيزِ بن مَرْدَك، عنْ عبد الرَّحمنِ

ابن أبي حاتِم، عنْ صالِحٍ].

رِجالُ الإسنادِ:

١ـ عبدُ الرحمنِ بنُ محمَّدِ بنِ إدريسَ، ابنُ أبي حاتِمٍ ت ٣٢٧ هـ.

٢ـ عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ مَرْدَك، أبو الحسنِ البرذعيُّ ت ٣٨٧ هـ.

٣ـ إبْراهيمُ بن عُمرَ بنِ أحمَدَ، أبو إسْحاقَ البَرمكيُّ ت ٤٤٥ هـ.

٤ـ عبدُ القادرِ بنُ محمدِ بنِ يوسفَ، أبو طالبِ بنُ أبي بَكرٍ ت ٥١٦ هـ.

٥ـ مُحمَّد بنُ ناصرِ بن محمَّد، أبو الفضْل السُّلاميُّ ت ٥٥٠ هـ.

الطَّريقُ الثالثةُ:

[عن عَبد اللَّهِ بنِ عليٍّ المُقرئِ، عنْ عبد المَلك بنِ أَحمدَ السُّيُوري، عن عَبد العزيزِ بنِ عليٍّ بن أحمَدَ بنِ الفضْلِ، عن عليٍّ بن عبْدِ العزيزِ بن مَرْدَك، عنْ عبدِ الرحمَنِ بن أبي حاتِمٍ، عنْ صالِحٍ]

رِجالُ الإسنادِ:

١ـ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ محمدِ بنِ إدريسَ، ابنُ أبي حاتِمٍ ت ٣٢٧ هـ.

٢ـ عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ بن مَرْدَك، أبو الحَسَن البرذَعيُّ ت ٣٨٧ هـ.

٣ـ عبدُ العزيزِ بنُ عليِّ بنِ أحمَدَ، أبو القاسِمِ الخيَّاطُ ت ٤٤٤ هـ.

٤ـ عبدُ المَلكِ بنُ أَحمدَ، أبو طاهِرٍ ابن السُّيُوري ت ٤٨١ هـ.

٥ـ عبدُ اللَّهِ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ، أبو مُحمَّد المقرئُ ت ٥٤١ هـ.

الطَّريقُ الرَّابعَةُ:

[هبةُ اللَّهِ بنُ الحسينِ بنِ الحاسبِ عن الحسَنِ بنِ أحمدَ بن البنا، عن مُحمدِ ابنِ أحمدَ بن أبي الفَوارسِ، عن أحمدَ بنِ جعفرِ بنِ سلمٍ، عنْ أبي حفْصٍ عُمرَ ابنِ محمدِ بنِ عيسىٰ الجَوهريِّ، عنْ صالِحٍ]

رِجالُ الإِسْنادِ:

١ـ عمرُ بنُ محمدِ بنِ عيسىٰ بنِ سعيدٍ، أبو حفْصٍ الجَوهريُّ السَّذابي.

٢ـ أحمَدُ بنُ جعفرِ بنِ محمَّدِ بن سلْمٍ، أبو بَكر الختليُّ ت ٣٦٥ هـ.

٣ـ مُحمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ فارسٍ، أبو الفتحِ ابنُ أبي الفَوارِسِ ت ٤١٢ هـ.

٤ـ الحسَنُ بنُ أَحمَدَ بنِ عَبْد اللَّهِ، أبو عليٍّ ابن البناءِ ت ٤٧١ هـ.

٥ـ هبةُ اللَّهِ بنُ الحُسين بن عليٍّ، أبو القاسمِ ابن الحاسب ت ٥٤٨ هـ.

الطريقُ الخامسَةُ:

[عن إِسْماعيلَ بن أَحمَد، عن حَمْد، عن أَحمَد بن عَبْد اللَّهِ، عن مُحمَّد بنِ جعفرِ بن يوسُفَ، عن مُحمَّد بن إِسْماعيل بن أَحمَد، عنْ صالِحٍ]

رِجالُ الإِسْنادِ:

١ـ مُحمَّد بن إِسْماعيل بن أَحمَدَ، أَبو مُسلِمِ المَدينِيُّ ت ٣٢٢ هـ.

٢ـ مُحمَّد بنُ جَعْفَرِ بنِ يوسُف بن زيادٍ، أَبو بَكرِ المُؤدِّبُ.

٣ـ أَحمَد بنُ عَبْد اللَّهِ بن أَحمَدَ، أبو نُعَيْمِ الأَصبَهانيُّ ت ٤٣٠ هـ.

٤ـ حمدُ بنُ أَحمَدَ بنِ الحَسنِ، أبو الفَضلِ الحدَّادُ ت ٤٨٦ هـ .

٥ـ إِسْماعيلُ بنُ أَحمَد بنِ عُمرَ، أبو القاسِم ابنُ السَّمرْقَنديِّ ت ٥٣٦ هـ.

الطَّريقُ السَّادسةُ:

[عن مُحمَّدِ بن أبي القاسمِ، عن حَمْد، عن أَحمَدَ بن عَبْد اللَّهِ، عن مُحمَّدِ ابن جَعْفَر بنِ يوسفَ، عن مُحمَّد بن إِسْماعيل بنِ أَحمَد، عنْ صالِحٍ]

رِجالُ الإِسْنادِ:

١ـ مُحمَّد بن إِسْماعيلَ بن أَحمَد، أَبو مُسلِمِ المَدينِيُّ ت ٣٢٢ هـ.

٢ـ مُحمَّدُ بنُ جَعْفَر بن يوسفَ بن زيادٍ، أَبو بَكرِ المُؤدِّبُ.

٣ـ أَحمَدُ بنُ عَبْد اللَّهِ بنِ أَحمَد، أبو نُعَيْمِ الأَصبَهانيُّ ت ٤٣٠ هـ.
٤ـ حمدُ بنُ أَحمَد بنِ الحسَنِ، أبو الفَضلِ الحدَّادُ ت ٤٨٦ هـ .
٥ـ مُحمَّدُ بن عليِّ بنِ إبراهيمَ، أبو الحسَنِ ابنُ أبي القاسِمِ ت ٥٩٧ هـ.

الطَّريقُ السَّابعةُ:

[عن مُحمَّد ابنِ أبي مَنصورٍ، عن حَمدِ بنِ أَحمَدَ، عنْ أَحمَدَ بن عَبْد اللَّهِ، عن مُحمَّد بن جَعْفَرٍ، عن مُحمَّد بنِ إِسْماعيل بن أَحمَد، عنْ صالِحٍ]

رِجالُ الإسْنادِ:

١ـ مُحمَّدُ بن إِسْماعيلَ بنِ أَحمَد، أَبو مُسلِمِ المَدينِيُّ ت ٣٢٢ هـ.
٢ـ مُحمَّدُ بنُ جَعْفَر بنِ يوسفَ بنِ زِيادٍ، أَبو بَكرٍ المُؤدِّبُ.
٣ـ أَحمَد بنُ عَبْد اللَّهِ بن أَحمَد، أبو نُعَيْمِ الأَصبَهانيُّ ت ٤٣٠ هـ.
٤ـ حمدُ بنُ أَحمَد بنِ الحسنِ، أَبو الفَضْلِ الحَدَّادُ ت ٤٨٦ هـ .
٥ـ مُحمَّدُ بنُ ناصرِ بنِ مُحمَّدٍ، أبو الفَضلِ السُّلاميُّ ت ٥٥٠ هـ .

الطَّريقُ الثَّامنةُ:

[عن مُحمَّدِ ابن أبي مَنصورٍ، عن حَمد بنِ أَحمَدَ، عن أَحمَد بن عَبْد اللَّه، عن عليِّ بنِ أَحمَدَ، عن مُحمَّد بنِ إِسْماعيل بن أَحمَد، عنْ صالِحٍ]

رِجالُ الإسْنادِ:

١ـ مُحمَّد بنُ إِسْماعيل بن أَحمَد، أَبو مُسلِمِ المَدينِيُّ ت ٣٢٢ هـ.
٢ـ عليُّ بن أَحمَد بن يَزدادَ بن أبانَ، أَبو الحَسنِ ت ٣٧٨ هـ
٣ـ أَحمَد بنُ عَبْد اللَّهِ بن أَحمَدَ، أبو نُعَيْمِ الأَصبَهانيُّ ت ٤٣٠ هـ.
٤ـ حمدُ بن أَحمَد بن الحسنِ، أَبو الفَضْلِ الحَدَّادُ ت ٤٨٦ هـ .
٥ـ مُحمَّد بن ناصرِ بن مُحمَّد، أَبو الفَضْلِ السُّلاميُّ ت ٥٥٠ هـ .

الطَّريقُ التَّاسعةُ:

[عنِ ابن ناصرٍ، عن أبي الحُسينِ بن عبدِ الجبَّارِ، عن مُحمَّدِ بنِ عبد الواحِدِ ابنِ جَعْفَر، عنْ أبي عُمرَ بنِ حَيّويه، عن عَبْد اللَّهِ بن مُحمَّد بنِ إسحاقَ المَرُّوذِيِّ، عن عَبْد اللَّهِ بن سعيدِ المَروزِيِّ، عنْ صالِحٍ]

رِجالُ الإسْنادِ:

١ـ عَبْدُ اللَّهِ بنُ سعيدِ المَروزِيُّ.

٢ـ عَبْد اللَّهِ بنُ مُحمَّد بنِ إسحاقَ، أَبو القاسِمِ المَروَزِيُّ ت ٣٢٩ هـ.

٣ـ مُحمَّدُ بنُ العبَّاس بن مُحمَّدٍ، أبو عُمرَ بن حَيَّوَيه ت ٣٨٢ هـ .

٤ـ مُحمَّد بن عبدِ الواحدِ بن مُحمَّد، أبو عَبْد اللَّهِ البزَّازُ ت ٤٢٨ هـ.

٥ـ المُبارك بنُ عبدِ الجبَّار بن أَحمَدَ، أبو الحسيْنِ ابن الطُّيوريِّ ت ٥٠٠ هـ.

٦ـ مُحمَّد بنُ ناصرِ بنِ مُحمَّد، أَبو الفَضْل السُّلاميُّ ت ٥٥٠ هـ.

الطَّريقُ العاشِرَةُ:

[عن عبدِ الملكِ بن أبي القاسِم الكَرُوخِي، عن عَبْد اللَّهِ بن مُحمَّدٍ، عن أَحمَد بن مُحمَّدِ بنِ إِسْماعيل الهَرَويِّ، عن مُحمَّد بن مُحمَّدِ بنِ يَعقوبَ العَدْل البُوشَنْجيِّ، عن مُحمَّدِ بن الطَّيِّب بنِ العبَّاس، عن إبراهيمَ بنِ إسحاقَ الغَسِيلي، عنْ صالِحٍ]

رِجالُ الإسْنادِ:

١ـ إبْراهيمُ بنُ إسحاقَ بن عيسىٰ، أبو إسْحاق الغسيلي ت ٢٩٣ هـ.

٢ـ مُحمَّدُ بنُ الطَّيبِ بنِ العبَّاس.

٣ـ مُحمَّدُ بنُ مُحمَّد بنِ يَعقوبَ العَدْل البُوشَنْجيُّ.

٤ـ أَحمَدُ بنُ مُحمَّد بن إِسْماعيلَ، أبو طاهِرِ الهَرويُّ.

٥ـ عَبْد اللَّهِ بنُ مُحمَّد بنِ عليٍّ، أبو إِسْماعيل الهَرويُّ ت ٤٨١ هـ.

٦ـ عبدُ الملك بنُ عَبْد اللَّهِ بن القاسِمِ، أبو الفَتْح الكَرُوخي ت ٥٤٨ هـ.

الطَّريقُ الحاديَةَ عشْرَةَ:

[عن عبدِ المَلكِ بنِ أبي القاسِمِ، عن عَبْد اللَّهِ بن مُحمَّد الأنصاريِّ، عن مُحمَّد بنِ المُنتصرِ، عن أبي بكرِ ابنِ أبي الفضْلِ، عن مُحمَّد بنِ إبراهيمَ الصَّرامِ، عن إبراهيمَ بن إسحاقَ الغسيلي، عنْ صالِحٍ]

رِجالُ الإِسْنادِ:

١ـ إبراهيمُ بنُ إسحاقَ بن عيسىٰ، أبو إسحاق الغسيلي ت ٢٩٣ هـ.

٢ـ مُحمَّد بن إبراهيمَ، أبو عَبْد اللَّهِ الصَّرامُ.

٣ـ مُحمَّد بن عَبْد اللَّهِ بن مُحمَّد، أبو بكرِ الجَوْزَقي المُعَدَّل ت ٣٨٨ هـ.

٤ـ مُحمَّد بن المُنتصرِ بنِ الحسينِ، أبو عَبْد اللَّهِ الباهِليُّ ت ٤٢١ هـ.

٥ـ عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحمَّد بنِ عليٍّ، أبو إِسْماعيل الهَرويُّ ت ٤٨١ هـ.

٦ـ عبدُ الملك بنُ عَبْد اللَّهِ بن القاسمِ، أبو الفتح الكَرُوخي ت ٥٤٨ هـ.

ثامنًا:

طُرقُ إسنادِ روايةِ عبدِ الغنيِّ المَقدسيِّ المُتوفَّى سَنَةَ ٦٠٠ هـ في كتابِهِ «المِحنةِ»

الطَّريقُ الأُولَى:

[عن مُحمَّدِ بنِ أبي مُحمَّدِ بنِ أبي نَصرِ الأصْبهانيِّ، عن عبدِ الصَّمدِ بنِ أَحمَدَ العنبريِّ، عن عليِّ بنِ أَحمَد بنِ مِهرانَ، عن مُحمَّدِ بنِ إسحاقَ ابنِ مَنْدَه، عنْ أبي مسلمٍ مُحمَّدِ بن إِسْماعيل بن أَحمَد المَدينيِّ، عنْ صالِحٍ]

رِجالُ الإسْنادِ:

١ـ مُحمَّدُ بنُ إِسْماعيلَ بن أَحمَد، أَبو مُسلِمِ المَدينِيُّ ت ٣٢٢ هـ.

٢ـ مُحمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ مُحمَّدٍ، أبو عَبْد اللَّهِ ابن مَنْدَه ت ٣٩٥ هـ.

٣ـ عليُّ بنُ أَحمَد بنِ مِهرانَ، أبو القاسِمِ الصَّحَّافُ ت ٤٣٦ هـ.

٤ـ عبدُ الصَّمدِ بنُ أَحمَد بنِ الفَضلِ، أبو نَهشَلِ العَنبريُّ ت ٥١٧ هـ.

٥ـ مُحمَّد بن حامِدِ بنِ حمدٍ، أبو سعيدٍ الأَصبهانِيُّ ت ٥٦٦ هـ .

الطَّريقُ الثانيَةُ:

[عن المبارَكِ بنِ عليٍّ بنِ مُحمَّد، عن عبدِ القادرِ بنِ مُحمَّدِ بنِ يوسُفَ، عن إبراهيمَ بنِ عمرَ بنِ أَحمَد البَرمكيِّ، عن عليِّ بنِ عبد العزيزِ بنِ مَرْدَك، عن عبد الرحمنِ ابنِ أبي حاتمٍ، عنْ صالحٍ]

رِجالُ الإسْنادِ:

١ـ عبدُ الرحمنِ بن مُحمَّد بنِ إدريس، ابنُ أبي حاتمٍ ت ٣٢٧ هـ.

٢ـ عليُّ بنُ عبد العزيزِ بنِ مَرْدَك، أبو الحَسن البرذعيُّ ت ٣٨٧ هـ.

٣ـ إبراهيمُ بنُ عمرَ بنِ أَحمَد، أبو إسحاقَ البَرمكيُّ ت ٤٤٥ هـ.

٤ـ عبدُ القادرِ بنُ مُحمَّدِ بنِ يوسفَ، أبو طالبِ بنُ أبي بكرٍ ت ٥١٦ هـ .

٥ـ المُبارَكُ بنُ عليٍّ بن مُحمَّد، أبو طالبِ الصَّيرفي ت ٥٦٢ هـ.

الطَّريقُ الثالثةُ:

[عن أَحمَد بنِ أبي نُعيمِ بنِ أبي عليٍّ، عن حمزةَ بنِ العبَّاس بنِ عليٍّ العلويِّ، عن أَحمَد بنِ الفضل بنِ مُحمَّد الباطرقانيِّ، عن عَبْد اللَّهِ بن مُحمَّد بن أَحمَد، عن أَحمَد بن مُحمَّدِ بن عمرَ العبديِّ، عن أبي بكرٍ مُحمَّد بنِ عليٍّ بن بحرٍ البزَّارِ، عنْ صالحٍ]

رِجالُ الإسْنادِ:

١ـ مُحمَّدُ بن عليِّ بن بحرٍ، أبو بَكرٍ البزَّارُ ت ٢٩٧ هـ.

٢ـ أَحمَدُ بن مُحمَّد بنِ عُمرَ، أبو الحَسنِ العَبديُّ ت ٣٣٢ هـ .

٣ـ عَبْد اللَّهِ بنُ مُحمَّد بن أَحمَد، أبو عُمرَ السُّلَميُّ ت ٣٩٤ هـ .

٤ـ أَحمَدُ بنُ الفضلِ بنِ مُحمَّد، أبو بَكر الباطِرقانيُّ ت ٤٦٠ هـ .

٥ـ حمزةُ بنُ العبَّاسِ بنِ علي، أبو مُحمَّد العَلويُّ ت ٥١٧ هـ .

٦ـ أَحمَدُ بن عُبيد اللَّه بنِ الحسَنِ، أبو بَكرٍ الحدَّادُ.

مُلاحظَةٌ:

ممَّا قدْ ظَهَرَ لي خِلالَ دِراستي لأَسانيدِ رُاوةِ الكِتابِ أنَّ أبا الفَضلِ صالحًا كانَ قدْ أسمَعَه في بغدادَ قبلَ سَفرِه إلىٰ أصْبهانَ، واللهُ تعالىٰ أعلَمُ.

المبحث الثامن

صنيع أبي بكر الإسفرايني في رواية الكتاب

مُنذُ الوهلةِ الأولىٰ يلوحُ للنَّاظر الخَبيرِ في مُصنَّفات مُتقدِّمي الحَنابلةِ خصوصًا ومُؤلَّفاتِ المُتقدِّمين عُمومًا أنَّ هناك تَدخُّلًا قامَ به أبو بَكرٍ الإسفرايني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الكِتابِ، وقد قُمْتُ بتَتبُّعِ ذلك فظَهرَ لي أنَّ حُدودَ تَدخُّلِه في نصِّ الكتابِ كانت ضيقةً جدًا، وفيما يلي عرضٌ لذلكَ:

١ـ زياداتٌ أضافها إلىٰ متنِ الكتاب، وهي عبارةٌ عنْ أربعةِ نصوصٍ:

النَّصُّ الأوَّلُ: سؤالُه لابراهيمَ ابنِ هانئٍ عن حدَثٍ حكاهُ صالحٌ، وهو أنَّه قدْ فاتَهم الجُمعةُ مع أبي عَبْد اللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فصلَّىٰ بهم أربعًا، ص (١٢٥).

النَّصُّ الثَّاني: رِوايته عن أبي العبَّاس الغزِّي عن مَنامٍ رآه مُحمَّدُ بنُ خلفٍ العَسقلانيُّ لأبي عَبْد اللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ص (١٦٧).

النَّصُّ الثَّالثُ: روايتُه عن أبي العبَّاس الغزِّي في كتابِ أبي عَبْد اللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلىٰ عليِّ بن مُسهرٍ عن حديثِ أمِّ حبيبةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ص (١٦٨).

النَّصُّ الرَّابعُ: رِوايتُه عن العبَّاس بنِ الوَليدِ في سؤالٍ وجَّهه الحارثُ بنُ العبَّاس إلىٰ عليِّ بن مُسهرٍ ص (١٦٨).

٢ـ وَضعُ وصياغةُ بعضِ تَراجمِ أبوابِ الكتابِ، حيثُ لاحظتُ وقوعَ اضطرابٍ في صيغِ تَراجمِ الكِتابِ، فمَرَّةً يُشارُ إلىٰ الإمامِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بقوْلِ «أبو عَبْد اللَّهِ» وهو الغالِبُ، ومرَّةً بقوْلِ: «أَبي»، وقدْ أتتْ مَرَّتيْنِ فقَطْ.

وحقيقةً، لمْ أرَ صالحًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُشيرُ إلىٰ والدِهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بكُنيتِه أبدًا، ومَسائلُه عن والدِه شاهدَةٌ بذلك، إنَّما كانَ دائمًا ما يُشيرُ إليه بقَوْلِه: «أَبِي» إلَّا ما كانَ عِبارةً عن حكايةِ قولِ قائلٍ، وهو كثيرٌ في الكِتابِ.

ومِن شواهدِ ذلك وُرودُ كلمةِ «باب» في تَراجمِ الكِتابِ، وهوَ ما لم يَفْعلْه صالحٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تراجِمِ مسائلِهِ.

٣ـ تَجزئةُ الكِتابِ إلىٰ جُزئيْنِ، ولعَلَّ ذلك راجعٌ إلىٰ جَلَساتِ سَماعِ الكِتابِ.

٤ـ تَقديمُ البابِ أو المَبحث بلَفظِ سَماعِه مِن صالحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومِن تلك الألفاظِ: «سَمعتُ صالحًا يَقولُ» أو «حدَّثَنا صالحٌ»، أو «قالَ صالحٌ» وغيرُ ذلك.

ولمْ يتدخَّل أبو بكرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترتيبِ الكتابِ أو نصوصِه باختصارٍ أو تَغييرٍ، والدَّليلُ علىٰ ذلك اتِّفاقُ روايةِ أبي بكرٍ معَ الرُّواةِ الآخرينَ عن صالحٍ، وإنَّما الخِلافُ بينهم فقَطْ في بعضِ ألفاظِ الرِّاوية، وهذا ممَّا يقعُ بين الرُّواةِ.

مُلاحظَةٌ:

كَذا فَعلَ بَعضُ الرُّاوةِ في بَعضِ كُتبِ أبي عَبدِ اللَّه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؛

فَمِنها: ما زادَ فيه بَعضُهم نُصوصًا، مِثْلُ «المُسنَدِ» زادَ فيه ابْنُه عَبدُ اللَّهِ وأَبو بَكرٍ القطيعِيُّ، و«الزُّهدِ» وَ«العِللِ» وَ«فَضائلِ الصَّحابةِ» زادَ فيهم ابْنُه عَبدُ اللَّهِ.

ومِنها: ما زادَ فيه بَعضُهم تَراجِم لأبْوابِه وفُصولِه، مِثْلُ «الرَّدِّ علىٰ الزَّنادِقَةِ والجَهميَّةِ».

المبحث التّاسع

ٱلطَّبَعَاتُ ٱلسَّابِقَةُ لِلْكِتَابِ وَحَالُهَا

لمَّا كانَ لكتابِنا هذا تلك المَكانَةُ الكَبيرةُ بيْنَ كُتبِ المَذهبِ خاصَّةً وكتُبِ التَّراجمِ عامَّةً، فقدِ اهتمَّ بتحقيقِهِ عددٌ مِن الأفاضلِ جزاهمُ اللَّهُ خيرًا، فقدْ صدرَ لكتابِنا هذا ثَلاثُ مَطبوعاتٍ سابقةٍ، وفيما يلي بيانٌ تَفصيليٌّ عنها:

المَطبوعةُ الأولى:

تَحقيق: دكتور فؤاد عَبد المُنعم أَحمَد.

النَّاشِرُ:

ـ مؤسَّسةُ شبابِ الجامعةِ/ الإِسكندريَّةِ/ مِصْرُ.

سَنَةُ النَّشْرِ: ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

ـ ثمَّ دارُ الدعوةِ/ الإِسكندريَّة / مِصرُ.

سَنَةُ النَّشْرِ: ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

ـ ثم دارُ السَّلف / الرِّياضُ/ السُّعوديةُ.

سَنَةُ النَّشْرِ: ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

ـ ثم دارُ العاصمةِ/ الرِّياضُ/ السُّعوديَّةُ.

سَنَةُ النَّشْرِ: ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٦م.

النُّسخة الخَطِّيَّةُ المُعتَمَدَةُ: نُسخةُ الأستاذِ حسَن عبدُ الوهَّابِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

المَطبوعةُ الثَّانية:

تحقيق: الشيخ مُحمَّد الزّغْلي.

النَّاشِرُ: المَكتبُ الإسْلاميُّ/ بيروتُ/ لُبنانُ.

الطَّبعةُ الأُولىٰ.

سَنَةُ النَّشْرِ: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

النُّسخة الخَطِّيَّةُ المُعتَمَدَةُ: نُسخةُ الأُستاذِ حَسن عبدُ الوهَّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

المَطبوعةُ الثَّالثةُ:

تحقيقُ: الشيخ نَشْأت بن كَمال.

النَّاشِرُ: المَكتبةُ الإسْلاميَّةُ/ القاهرةُ/ مِصرُ.

الطَّبعةُ الأولىٰ.

سَنَةُ النَّشْرِ: ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م.

النُّسخة الخَطِّيَّةُ المُعتَمَدَةُ: نُسخةُ الأُستاذ حَسَن عبدُ الوهَّابِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وَليسَ في عَزمي تَقْييمُ أو تَقْويمُ كلِّ طبعةٍ بشَكلٍ مُفردٍ، وإيرادِ الأسقاطِ والتَّحريفاتِ والتَّصحيفاتِ، فإنَّ هذا سيطولُ جدًّا، ولا فائدةَ كبيرَةٌ مِن ورائهِ خاصَّةً في هذا الكتابِ.

وإنَّما تتفاضلُ هذه الطَّبعاتُ في جودةِ التَّحقيق وخِدمة النَّصِّ، فأَفْضَلُها ـ في نظري ـ تحقيق الشَّيخ نَشْأت، ثم تَحقيقُ الشَّيخ مُحمَّد الزغلي، ثم تَحقيق الدُّكتور فُؤاد عبدُ المُنْعم.

وقد اشْتركتْ جَميعُها في عِدَّة أمورٍ، مِنْها:

١ـ عدمُ إثباتِ العُنوانِ الصَّحيحِ للكِتابِ.

٢ـ خُلوُّ المُقدمَةِ من دِراسةٍ للكتابِ تُظهر مَبانيهِ ومَخافيهِ.

٣ـ التَّساهلُ في تَغييرِ ألفاظِ رِواية النُّسخةِ الخَطِّيةِ.

٤ـ الِاكتفاءُ بِفِهرسٍ مَوضوعيٍّ للكِتابِ.

٥ـ ضَمُّ الجزءِ المُستدركِ إلىٰ النَّصِّ الأَصليِّ دونَ فاصلٍ.

٦ـ التَّلفيقُ في إكمالِ النَّصِّ بيْن أكثرَ مِن مَصدرٍ، وبيْن أكثَرَ منْ روايةٍ.

وأخيرًا وليس آخِرًا جَزىٰ اللَّهُ تَعالىٰ المُحَقِّقين خيْرَ الجَزاء علىٰ ما بَذلوه في خِدمةِ هذا الكِتابِ.

المبحث العاشر

وَصْفُ ٱلنُّسْخَةِ ٱلْخَطِّيَّةِ ٱلْمُعْتَمَدَةِ

ممَّا آسفُ له عدَمُ وقوفي لهذا الكِتابِ العَظيمِ إلَّا علىٰ نُسختِهِ المَعروفةِ المَشهورةِ، وهي نُسخةٌ فَريدةٌ وحيدَةٌ، كانتْ ضِمنَ مخطوطاتِ مكتبةِ الأستاذِ المُحقِّقِ حَسن حُسني عَبد الوهَّابِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تُونُسَ، ثم آلَتْ بالعَطيَّةِ والإهداءِ بعدَ وفاتِه رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ دارِ الكُتبِ الوَطنيَّةِ التُّونسيَّةِ، وذَلك في ٢٧/ ٨/ ١٩٦٩م.

وفيما يَلي وصْفٌ تفصيليٌّ عن تِلك النُّسخةِ:

مَصدرُ النُّسخةِ: دارُ الكتبِ الوطنيَّة/ تُونُسَ.

المَصدرُ الأَصليُّ: مَكتبةُ الأستاذِ حَسَن حُسني عبدُ الوهَّاب/ تونس.

رقم النُّسخة: (٦٥٦٨).

عددُ الأَوراقِ: ١٩ ورقةً.

المسطرَةُ: ١٩ سطرًا تقريبًا.

عددُ الكلماتِ في السَّطر: ١١ ـ ١٤ كلمةً تقريبًا.

المِقياس: ٢٥ × ١٢ سم.

النَّاسخُ: لم يُذكرْ.

تاريخُ النَّسخ: لم يُذكرْ، لكنَّه من خُطوط القرْنِ السَّادس الهِجريِّ تَقديرًا.

الخطُّ: نَسخِيٌّ مُعجَمٌ مَقروءٌ.

المُلاحظاتُ الماديَّةُ:

١ـ نسخَةٌ ناقصةُ الأوَّلِ، حيثُ فُقدَتْ غاشيَةُ المَخطوطِ.

٢ـ نُسخَةٌ ناقصَةُ الآخِرِ.

٣ـ نُسخَةٌ سالمَةٌ مِن الكَشطِ والطَّمسِ وعوامل التَّلفِ.

٤ـ كُتِبَ عُنوانُ النُّسخة بخطٍّ مُحدَثٍ، وهو خَطُّ الأُستاذِ حَسن عَبد الوَهَّابِ، وباجْتهادِهِ الشَّخصِّيِّ في اخْتيارِ العُنوانِ وهوَ: «سيرةُ الإمامِ المُجتهدِ أَحمَدَ بنِ حنبلٍ».

٥ـ استخدمَ النَّاسخُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ نظامَ التَّعقيبةِ خِلال نَسخهِ للنُّسخةِ.

مُميِّزاتُ النُّسخةِ:

ـ نُسخةٌ مُقابلَةٌ، مُصحَّحةٌ.

عيوبُ النُّسخةِ:

١ـ مَبتورةُ الأوَّلِ والآخِرِ.

٢ـ نُسخةٌ كَثيرةُ الخطأِ والتَّحريفِ، وكأنَّ النسخةَ المنقولَ منها كانتْ مُشتبكةَ الحروفِ والكَلمات، فإنَّ الناسخَ ـ عفا اللَّهُ عنْهُ ـ كانَ يخلِطُ كثيرًا بين التاء والياء في أول الكلمة، وبيْنَ الواوِ والفاءِ، وبينَ الألفِ والنُّونِ، وبينَ «ذاك» و«ذلك».

تَصحيحُ وَهْمٍ:

ذَكرَ الدُّكتور فُؤاد سِزكين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كِتابهِ المُفيدِ «تاريخ التُّراثِ العَربيِّ» (٣/ ٢٣٠) أنَّ لِكتابِنا هذا نُسخةً في المَكتبةِ الظَّاهريَّةِ، مَجموع (٢٦) (٣٢/ أ ـ ٤٢/ ب) ناقِصٌ مِن أوَّلِه.

وبالرُّجوعِ إلىٰ هذا المَجموعِ وهذهِ الصَّفحاتِ وجدْتُ أنَّها قِطعةٌ مِن

تَرجمةِ الإمامِ أحمَدَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مَنقولَةٌ مِن كِتابِ «حِليَةِ الأَولياءِ وَطَبقاتِ الأَصفياءِ» لأَبي نُعيمِ الأَصبهَانِيِّ المُتوَفَّي سنَةَ ٤٣٠ هـ، وقدْ ذكرَ النَّاسخُ ذلك في الزَّاويَةِ العُلْيا مِن الصَّفحةِ الأُولىٰ ما نَصُّهُ: «مِن مَا نُقِلَ مِن الحِلْيَةِ» وَالزَّاويَةِ السُّفلىٰ مِن الصَّفحةِ الأَخيرةِ ما نَصُّه: «آخِرُ ما نُقِلَ مِن تَرجمَةِ الإمامِ أحْمدَ بنِ حَنبلٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ» يُنظَرُ ص (١١٤) و (١١٥).

وَسَببُ اشْتباهِ هذا الأَمرِ عليه رَحِمَهُٱللَّهُ؛ أَنَّه قد كُتب بقَلمِ حَديثٍ مُتأَخِّرٍ أَعْلىٰ بِداية القِطعةِ «خَبَرُ مِحْنَةِ أَحْمَدَ بنِ حَنبلٍ».

أَمَّا الدُّكتور فُؤاد عَبْد المُنعم في مُقدمَةِ تَحقيقِه ص (٢٨) فَقَدْ ظَنَّها قِطعةً مِن «كِتابِ الأَمالي» لِلقاضي أَبي يَعلىٰ ابْنِ الفَرَّاء المُتوفَّىٰ سَنةَ ٤٥٨ هـ، وهَذا غيرُ صَحيحٍ لِمَا تَقدَّم في بَيانِ أَمْرِ هذهِ القِطعةِ.

واللَّهُ أَعْلَمُ.

المبحث الحادي عشر

وصف المصادر المساعدة في ضبط النص

لمَّا كانَ اعتمادي في تَحقيقِ الكِتابِ علىٰ نُسخةٍ وَحيدةٍ فريدةٍ، ناقصَةِ الأوَّلِ والآخِرِ؛ كانَ لِزامًا عليَّ أنْ أستعينَ بِكُتبِ العُلماء والمُصنِّفينَ الذينَ نَقَلوا عنْ كِتابِنا هذا حتَّىٰ أستطيعَ ضَبطَ نصِّ الكتابِ ضَبطًا كامِلًا إنْ شاءَ اللَّهُ، وحتَّىٰ أستطيعَ عَملَ ذلك علىٰ الوجهِ التَّامِّ الصَّحيحِ، فقد اخْترتُ لهذه المَصادرِ أفضلَ نسخِها سواءٌ كانت مَطبوعةً أو مَخطوطةً، وفيما يلي وصفٌ لتلكَ المَصادرِ:

المَصدرُ الأوَّلُ: (الجَرحُ والتَّعديلُ).

تأليفُ: عبدِ الرَّحمن ابنِ أبي حاتِمٍ، المُتَوفَّىٰ سَنةَ ٣٢٧ هـ.

يَروي عن صالحٍ مُباشرةً بلا واسطَةٍ، وقد اعتمدْتُ علىٰ نُسخةٍ خطيَّةٍ منْه، وهي:

مَصدرُ النُّسخة: مكتبة فاضل أَحمَد/ اسطنبولُ / تُرْكيا.

رقم النُّسخةِ: (٢٧٨).

الأوراقُ: (٤٠/ ب ـ ٤٣/ ب).

المسطرةُ: ٣٣ سطرًا تقريبًا.

النَّاسخُ: إبْراهيمُ العَطَّارُ.

تاريخُ النَّسخ: ذي القَعدةِ سَنةَ ٧٩٣ هـ.

رمزتُ لهُ بـ (ر).

المَصدرُ الثَّاني: (حِليَةُ الأَوْلِياءِ وَطَبقاتُ الأَصْفياءِ).

المُؤلِّفُ: أبو نُعيمٍ الأَصبَهانيُّ، المُتَوفَّىٰ سَنَةَ ٤٣٠ هـ.

مَصدرُ النُّسخة: مَكتبةُ كوبريلي (فاضل أَحمَد)/ اسطنبولُ/ تُركيا.

رقم النُّسخة: (١٠٧٤).

الأوراقُ: ج٤ (٣٩/ أ ـ ٦٥/ أ)

النَّاسخُ: يحيىٰ بنُ يعقوبَ بنِ مُحمَّدٍ.

تاريخُ النَّسخِ: الخميسُ ٨ ربيعٌ الأَوَّلُ سنَةَ ٦٦٧ هـ.

رمزتُ له بـ خ (ح).

واستعنتُ أيضًا بمطبُوعَة الكِتاب القَديمة؛ حيثُ أنها مُحققة عن نُسخٍ أُخرىٰ تُوافق كثيرٍ من المَصَادر، ووصفُها كَمَا يَلِي:

مطبُوعة: مكتبة الخَانجِي ومطبعة السَّعَادة.

المُجلَّد: التَّاسِع.

سَنة الطَّبع: ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م.

النُّسخة الخطِّيَّة المُعتمدة: نُسخة المَكتبة الأحمَدية بحَلَب ونُسخة المَكتبة الأزهَرِية بالقَاهِرة، ونُسخة مَغرِبية، ونُسخة جِدَّة.

ورمزتُ لها بـ ط (ح)

المَصدرُ الثَّالثُ: (تَاريخُ دِمشقَ).

تأليفُ: أبو القاسِمِ ابنُ عساكِرَ، المُتَوفَّىٰ سَنةَ ٥٧١ هـ.

مطبوعَةٌ: مَجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ / دِمشقُ.

الجُزءُ: السَّابع.

تَارِيخ الطَّبع: سنةَ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.
تَحقيقُ: عبد الغَنِي الدَّقر.
رَاجَعَهُ: مُطَاع الطَّرَابِيشِي.
الأوراقُ: (٢١٨ ـ ٢٩٦).
رمزتُ لهُ بـ (ت).

المَصدرُ الرابعُ: (مَناقبُ الإمام أَحمَد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
المُؤلِّفُ: أبو الفَرجِ ابنُ الجوزِيِّ، المُتَوفَّىٰ سَنةَ ٥٩٧ هـ
مَصدر النُّسخةِ: مكتبةُ جامعةِ برنستون/ الولاياتُ المُتَّحدةُ.
رقم النُّسخة: (٤٦٨٠).
عددُ الأوراقِ: ٢٣٧ ورقة.
النَّاسخُ: عليُّ بنُ عمرَ بنِ خَميسِ بن عيسىٰ العَلَّانيُّ.
تاريخُ النَّسخِ: الأحدُ ٢٨ ربيع الآخر سَنَةَ ٦٢٩ هـ.
رمزتُ له بـ (ن).

المَصدرُ الخامِسُ: (مِحنَةُ الإمامِ أَحمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
المُؤلِّفُ: عبدُ الغنيِّ المَقدسِيُّ، المُتَوفَّىٰ سَنةَ ٦٠٠ هـ.
مصدرُ النُّسخة: دارُ الكتبِ المِصريَّةُ/ القاهِرةُ/ مِصرُ.
رقمُ النُّسخةِ: (٣٤٥ تاريخ).
الأوراقُ: ١٧٨ وَرقَة.
النَّاسخُ: لم يُذكرْ.
تاريخُ النَّسخِ: ٢ صفر سنةَ ٦٤٢ هـ.
رمزتُ له بـ (م).

المبحث الثاني عشر

عملي في تحقيق الكتاب

يَتلخَّصُ عَملي في تَحقيق الكِتابِ في النِّقاطِ الآتيةِ:

١ـ ما يَتعلَّق بنصِّ الكتابِ، ورِوايتِه، ونُسختِه الخَطِّيَّةِ:

ـ إثباتُ العُنوانِ الصَّحيحِ للكِتابِ.

ـ اعْتمادُ النُّسخةِ الخَطِّيَّةِ الوَحيدةِ في إخْراج نَصٍّ صَحيحٍ سَليمٍ لِلكتابِ.

ـ المُحافظَةُ علىٰ نَصِّ رِوايةِ الكِتابِ وعدَمُ إقحامِ ألفاظِ غيرِها منَ الرِّواياتِ.

ـ المُحافظةُ علىٰ رَسمِ كَلماتِ الأصْلِ الخَطِّيِّ، مثلُ: «أبة» «أمه» «أبنت» «إيش» «شِرىٰ».

ـ المُحافظةُ علىٰ بعضِ الأخطاءِ الإعرابيَّة الواردةِ في الكِتابِ ممَّا تأكَّد ثُبوتُ الرواية به، أو له وجهٌ إعرابيٌّ، ولو ضعيفًا أو بعيدًا.

ـ المُحافظَةُ علىٰ ما وَردَ علىٰ جِهة الخَطأ، إذا كانَ له احتمالٌ، أو لمْ يظهَرْ لي تَحريفُه أو تَصَحُّفُه.

ـ لمْ يتمَّ تَصحيحُ الألَفاظِ بالمُقابلة علىٰ الرِّوايات الأُخرىٰ، إلَّا ما قد اجْتُمِعَ علىٰ خَطأه في جَميعِ الرواياتِ، وكانَ ظاهرُه تحريفًا أو تَصحيفًا مثلُ «العوني» «الغزي»، أو الخَطأ الإملائي مثلُ «بطللسان» «بطيلسان».

ـ ضَبطُ النَّص بالشَّكل ضبطًا تامًّا؛ لتَسهُلَ قِراءتُه وفَهمُهُ.

ـ لَم ألتزم في بَعْض الأحْيان بِذِكر المَصْدر المُصحِّح للخَطأ، وذلك عِندما يكون اتفاقٌ بين جميع المَصادر.

ـ اسْتَعَضْتُ في بَعْض الأحْيان عن ذِكر جَميع المَصادر بِقولي: «وفي المصادر كذا».

٢ـ ما يتعلَّقُ بـ (المُسْتَدْرَكُ مِنْ كِتَابِ المِحْنَةِ):

ـ الاعْتمادُ علىٰ كِتابِ «حِليةِ الأولياءِ وطَبقاتِ الأَصفياءِ» في اسْتدراكِ الضَّائعِ مِن الرِّواية؛ وذلك لاتِّفاق ألفاظِ رِواية أبي نُعيمٍ معَ ألفاظِ رِوايةِ نُسختِنا الخَطِّيَّةِ.

ـ المُحافظَةُ علىٰ تَرتيبِ النُّصوصِ كما وَردتْ في «الحِليةِ» ولمْ يَتمَّ تَغييرُ مَواضِعِها .

ـ المُحافظةُ علىٰ ألفاظِ النُّصوصِ كما وَردتْ في «الحِليةِ» إلَّا ما قد اتُّفِقَ علىٰ خَطأِهِ في الرِّواياتِ جَميعِها.

ـ الِاعتمادُ علىٰ أفضلِ نُسخةٍ خَطِّيَّةٍ مُتاحةٍ لـ «الحِليةِ» بالإضافة إلىٰ المطبوعة القديمة للكتاب، مَع مَا اعترَهَا مِن كَثرة الأَخْطَاء والتَّحْرِيفَات.

٣ـ ما يَتعلَّقُ بـ (المَجْمُوعُ مِنْ مَرْوِيَّاتِ أَبِي الفَضْلِ صَالِحٍ فِي المِحْنَةِ وَغَيْرِهَا):

ـ جَمعُ جَميعِ ما رُويَ عن أبي الفضلِ صالحٍ، من أخبارٍ وغيرِ ذلك، مِن جميعِ المَصادرِ التي وَقفتُ عليْها.

ـ تَرتيبُ النُّصوصِ المَجموعةِ كما يلي: ما يَتعلَّق بمَولدِ الإمامِ، ثمَّ طَلبِه للعِلمِ، ثم زُهدِه ووَرَعِه، ثم مِحنَتِه في الدِّينِ، ثم مِحنَتِه في الدُّنيا، ثمَّ مرضِه، ثمَّ وفاتِه، ثم تَغسيلِه، ثمَّ الصَّلاةِ عليه، ثمَّ دفنِه وما بعدَ ذلِك.

ـ المُحافظةُ علىٰ لَفظِ الأصلِ المَنقولِ عنْه، إلا ما ظَهرَ يَقينًا خَطأُهُ.

٤ـ ما يَتعلَّقُ بالتَّرقيمِ والعَلاماتِ والرُّموزِ:

ـ قُمتُ بِترمِيزِ المَصَادِرِ والرِّوَايَات؛ لِسُهُولة استِخْدَامِهَا فِي هَوَامِش

الكِتَابِ، وبَدأتُ أولًا بِرمْز المَصْدَر ثُمَّ بِرمْز الرِّواية.

ـ قُمتُ بتَرقيمِ الفِقراتِ ليَسهُلَ الوُصولُ إلىٰ الأثرِ أو الحَدثِ.

ـ وَضَعْتُ علامةً لِبدايةِ صَفحاتِ المَخطوطِ (/)

ـ وضعْتُ علىٰ طُرَّةِ الصفحةِ تَرقيمَ صَفحاتِ المَخطوطِ (١/ أ، ١/ ب...).

ـ وضعْتُ السَّاقطَ أو المُستدركَ بيْنَ قوسيْنِ مَعقوفيْنِ [ ].

ـ وَضَعْتُ ما تَمَّ تصويبُه بيْنَ قَوسيْنِ مَعقوفيْنِ [ ].

ـ مَيَّزتُ المقولات والنقول بوضع أقواس هلالية ثنائية صغيرة.

ـ مَيَّزتُ الخطابات والبيانات بوضع أقواس هلالية مفردة كبيرة.

٥ـ ما يَتعلَّقُ بالتَّخريجِ والعَزوِ:

* عَزوُ الآياتِ القُرآنيَّةِ:

ـ عَزوُ الآياتِ إلىٰ سُورِها، معَ بيانِ رقْمِ الآيةِ.

ـ تَصويبُ ما وقَعَ في الأصلِ منْ أخطاءٍ في نصِّ الآيَةِ.

* تَخريجُ الأحاديثِ النَّبويَّةِ:

ـ تَخريجُ الأحاديثِ منْ مصادرِها الأصليَّةِ.

ـ إذا كانَ الحديثُ مُتفقًا عليه؛ فإنِّي أُخَرِّجُه منَ البُخاريِّ ومُسلمٍ ومُسندِ أَحمَدَ.

ـ فإذا لمْ يكنْ كذلك؛ فإنِّي أخرِّجُه عن أحدِ الشَّيخينِ ومِن مُسندِ الإمامِ أَحمَدَ.

ـ فإذا لمْ يكنْ كذلك؛ فإنِّي أخرِّجُه مِن مسندِ الإمامِ أَحمَدَ طبعةِ الشَّيخ شُعيبٍ، وذلك لأنَّها مُخرَّجةٌ موسَّعةٌ.

ـ فإذا لم يكنْ كذلك؛ فإنِّي أُخرِّجُه منْ سُننِ أبي داودَ.

- فإذا لمْ يكنْ كذلك؛ خرَّجتُه مِن بقيَّةِ المَصادرِ الحَديثيَّةِ.
- فإذا كانَ اللَّفظُ الذي في المَتنِ مُغايرًا للَفْظِ المَصدرِ؛ فإنِّي أُشيرُ إلىٰ ذَلِكَ.
- إذا كانَ الحديثُ مَوضوعًا؛ فإنِّي أُشيرُ إلىٰ ذَلِكَ.

*** تَخريجُ أقوالِ الصَّحابةِ وَالتَّابعينَ:**

- إذا كانَ الحَديثُ عندَ عبدِ الرَّزاقِ وابْنِ أبي شَيبةَ؛ خرَّجْتُه عنْهما.
- فإذا لمْ يَكن كَذلك؛ خَرَّجْتُه عن أحَدِهما.
- فإذا لمْ يَكن كذلك؛ أُخَرِّجُه مِن بقيَّةِ المَصادرِ، مثلُ سُننِ البَيهقِيِّ وكُتبِ ابنِ المُنذِرِ وابْنِ عبدِ البَرِّ وغيرِهما.

٦- ما يَتعلَّقُ بالتَّراجِمِ والتَّعريفِ والبَيانِ:

- وضعْتُ تَرجمةً وافيةً للمؤلِّفِ؛ تَشتملُ علىٰ حياتِه الشَّخصيَّةِ والعِلميَّةِ.
- قمْتُ بالتَّعريفِ بالأعْلامِ بشَكلٍ مُختصَرٍ.
- قمْتُ بالتَّعريفِ بجَميعِ الأعلامِ، ما عدا الصَّحابةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُم.
- قمْتُ بالتَّعريفِ بِالبُلدانِ.
- قمْتُ ببَيانِ بعضِ المُصطلحاتِ والكَلماتِ الغَريبَةِ.
- قمتُ ببَيانِ ما أُغلِقَ مِن كلامِ الرَّاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أو مِن كلامِ الإمامِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

٧- تَقديمُ الكِتابِ بمُقدِّماتٍ دراسِيَّةٍ مُهمَّةٍ عن الكِتابِ ومُؤلِّفِه، وهِيَ:

- مَصادرُ تلَقِّي أخبارِ مِحنةِ الإمامِ أَحمَدَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.
- تَحقيقُ اسْمِ الكِتابِ.
- إثْباتُ نِسبةِ الكِتابِ إلىٰ المُؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- مَنهجيَّةُ صالِحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رِوايتِهِ لأحداثِ المِحنةِ.
- مَفاريدُ صالِحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رِوايتِهِ للمِحنةِ.

- مَنزلَةُ رِوايةِ صالحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بيْن رِواياتِ المِحنةِ.
- إسْنادُ رِوايةِ الكِتابِ، وأسانيدُ العُلماءِ إليهِ.
- صَنيعُ أبي بكرٍ الإسفرايِنِيِّ في رِوايتِه الكتابَ.
- الطَّبعاتُ السَّابقةُ للكتابِ وحالُها.
- وَصفُ النُّسخةِ الخَطِّيَّةِ المُعتمدَةِ.
- وصفُ المَصادرِ المُساعدةِ في ضَبطِ النَّصِّ.
- عَملي في تَحقيقِ الكِتابِ.

٨- صُنْعُ كشَّافاتٍ وفَهارسَ مُتنوِّعةٍ، وهِيَ:

- كَشَّافُ الآياتِ القُرآنيَّةِ.
- كَشَّافُ الأَحاديثِ النَّبويَّةِ.
- كَشَّافُ المَوقوفاتِ وَالمَقولاتِ.
- كَشَّافُ الأعلامِ.
- كَشَّافُ البُلدانِ وَالمَواضِعِ.
- كَشَّافُ الفَوائدِ والفَرائدِ المُستخرَجَةِ.
- كَشَّافُ رواياتِ الإمامِ أَحمَدَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.
- كَشَّافُ المُصطلحاتِ والأَلفاظِ الغَريبةِ.
- كَشَّافُ مَواقفِ صالحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- الفِهْرِسُ الإجْماليُّ لِمَوضوعاتِ الكِتابِ.
- الفِهرسُ التَّفصيلِيُّ لِمَوضوعاتِ الكِتابِ.

٩- استخدام خطوطٍ لتمييز بنية الكتاب:

- مَيَّزتُ الآيات القرآنية بخطِّ مصحف المدينة.

- مَيَّزتُ الأحاديث النَّبوية بخطِّ عُثمان طه غَامق.
- مَيَّزتُ أقوال أبي عبد اللَّه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بالخطِّ الرِّيحاني.
- مَيَّزتُ أقوال صالح رَحِمَهُٱللَّهُ بالخطِّ النسخي.
- مَيَّزتُ سِلسلة إسناد الكِتاب بالخطِّ لُوتس شَامي غَامق.
- مَيَّزتُ تَرَاجِم أبوَاب الكِتاب بالخطِّ الدِّيواني.

ثَبَتُ رُمُوزِ الْهَوَامِشِ

أولًا: رُموز النُّسَخ:

(الأَصْلُ) = النُّسخةُ الخَطيَّةُ المُعتمدَةُ = رِوايةُ أبو بكرِ الإِسْفَرَايِنِي **(ل)**.

(ح) = حِليةُ الأَولياءِ / **(خ)** = مخطُوط / **(ط)** = مطبُوع.

(ن) = مَناقِبُ الإمامِ أَحمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(م) = المِحنةُ لعَبدِ الغَنيِّ المَقدسِيِّ.

(ر) = الجَرحُ والتَّعديلُ لابنِ أبي حاتِمٍ = رِوَايَته.

(ت) = تاريخُ دِمشقَ.

ثانيًا: رُموز الرِّوَايات:

(ب) = روايةُ إِبْراهيمَ بنِ إسحاقَ بنِ عيسىٰ، أبو إسحاقَ الغَسِيلي.

(د) = روايةُ مُحمَّدِ بنِ عليٍّ بنِ بَحرٍ، أبو بَكرٍ البَزَّارُ.

(ق) = روايةُ مُحمَّدِ بنِ عليٍّ بنِ مَحمودِ بن قُديدٍ، أبو بَكرٍ الوَرَّاقُ.

(ع) = روايةُ عُمرَ بنِ محمدِ بنِ عيسىٰ، أبو حفصٍ الجوهريُّ.

(س) = روايةُ مُحمَّدِ بنِ إسماعيلَ بنِ أحمَدَ، أبو مُسلمٍ المَديني.

(ز) = روايةُ عبدِ اللَّهِ بنِ سعيدِ المَروزيُّ.

(هـ) = روايةُ مُحمَّدِ بنِ الحسن بن هارون، أبو جعفر الموصلي.


صُوَرٌ مِنَ ٱلنُّسَخَةِ ٱلخَطِّيَّةِ ٱلمُعْتَمَدَة
(ٱلأَصْلُ)

صَفحةٌ مُلحقةٌ بِخطِ المُتَمَلِّك

سيرة الامام المجتهد احمد بن حنبل

من تأليف

ابنه ابي الفضل صالح بن احمد بن حنبل

برواية

ابي بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الاسفرائي

رضي الله عنهم اجمعين

وبآخر هذه النسخة بعض النقص، ويلوح من خطها انها من القرن السادس أو السابع

غَاشِيَة النُّسخة الخطِّية

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر مولد ابي عبد الله احمد بن حنبل
رحمه الله ومبلغ سنه يوم توفي ○ اخبرنا الاستاذ
الامام شيخ الاسلام ابو عثمن اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني النيسابوري
رضي الله عنه قدم علينا دمشق في رجب من سنه اثنين وثلثين واربعمائه قال
اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد الشيباني المعروف بالمخلدي رضي الله عنه
في سنه سبع وثمانين وثلثمائه قال اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الاسفرايني
قراءةً عليه قال حدثنا ابو الفضل صالح بن احمد بن محمد بن حنبل قال سمعت ابي
يقول ولدت في سنه اربع وستين ومائه في اولها في ربيع الاول وجي بي حمل
من مرو وتوفي ابوه محمد بن حنبل وله ثلثين سنه فولينه امه قال ابو الفضل
قال ابي وكان قد ثقبت اذني فكانت امي رحمه الله عليها تصير فيهما
حبتين لولو فلما ترعرعت نزعتهما فكانت عندها ثم دفعتهما الي فبعتهما
بنحو من ثلثين درهما قال ابو الفضل توفي ابي رحمه الله في يوم جمعه لثلث
عشره ليله خلت من شهر ربيع الاول من سنه احدي واربعين ومائتين فكان قد
من يوم ولد الي ان توفي سبعه وسبعين رحمه الله عليه ثم قال ابو الفضل
وجدت في بعض كتب ابي نسبه احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن عبد الله
بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبه

٦/أ

زيد قال زعم يحيى بن سعيد ان سعيد بن المسيب كان يقول اللهم سلم سلم
وكان ابي اذا دعا له رجل يقول ليس يحرز المومن الا حفرته الاعمال بخواتيمها
وكان رجل يختلف مع خلف المخرمي الى عفان يقال له احمد بن الحكم العطار
نختن بعض ولده فدعا ابي وابو خيثمة وجماعة من اصحاب الحديث وطلب
الى ابي ان يحضر فمضوا ومضا ابي بعدهم وانا معه فلما دخل اجلس في بيت
ومعه جماعة من اصحاب الحديث ممن كان يختلف معه الى عفان وكان
فيهم رجل كنا ابي يكر يعرف بالاحول فقال له يا با عبد الله ها هنا ابنه من
ابنه العفه والتنين وذا كرسي فقام وخرج وتبعه من كان في البيت
وسال من كان في الدار عن خروجه فاخبر واتبعه معهم جماعة واخبر
الرجل فخرج الى ابي فحلف انه ما علم بذلك ولا امر به فجعل يطلب اليه وجا
عفان فقال له الرجل يا با عثمن اطلب الى ابي عبد الله ان يرجع فكلمه عفان فابا
ان يرجع فنزل بالرجل امر عظيم ... ما ذكر من ورود
كتاب المامون في المحنة من طرسوس وما تكلم ابي رحمه الله
ومحمد بن نوح رضي الله عنهما ○ سمعت ابا الفضل صالح قال سمعت ابي
يقول لما ادخلنا على اسحق بن ابراهيم للمحنة فقرى علينا كتاب الذي كان
الى طرسوس فكان فيما قرى علينا ليس كمثله شي وهو خالق كل شي فقال
ابي فقلت وهو السميع البصير فقال بعضهم من حضر سله ما اراد بقوله
وهو السميع البصير فقال ابي فقلت هو كما قال تبارك وتعالى سمعت ابا
الفضل يقول ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع الى الحبس فاجاب القوم جميعا

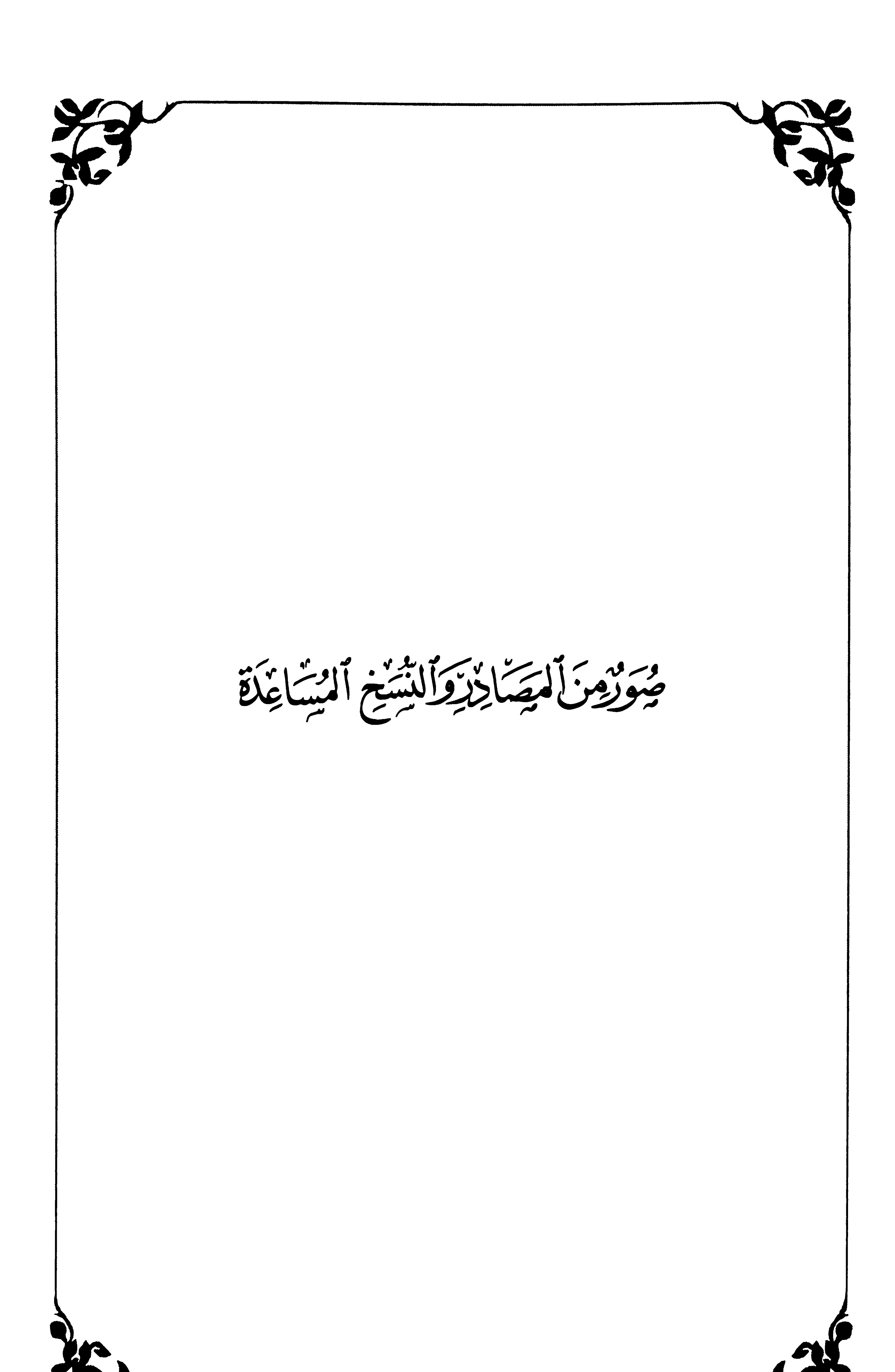
١٦/ب

بموضع يقال له بصرى بات في مسجد ونحن معه فلما كان في جوف
الليل جاءه النيسابوري فقال يقول لك الأمير ارجع فقلت له يا ابه ارجوا
ان يكون فيه خيرة فقال لم ازل الليلة ادعوا الله وكتب المتوكل الى
اسحق يامره ان يسال ابي عن المطبوخ فوجه اليه اسحق فكتب اليه انما
جا في الحديث ماذهب ثلثاه وبقي ثلثه تم الجزء الاول ولله الحمد وحده

يتلوه الجزء الثاني ذكر ورود كتاب المتوكل الى عبد الله
بن اسحق في سبب العلوي الذي طلبه اخبرنا الاسناد الامام
ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني رضي الله عنه قراءة عليه وقدم علينا
دمشق في رجب من سنة اثنين وثلثين واربعمائة قال اخبرنا ابو محمد الحسن
بن احمد المخلدي رضي الله عنه قال اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد الاسفرايني
قال سمعت ابا الفضل صالح بن احمد يقول لما توفي اسحق بن ابرهيم وولي ابنه
محمد عبد الله بن اسحق كتب المتوكل اليه ان وجه الي احمد بن حنبل ان عندك
طلبه امير المومنين فوجه بحاجبه مظفر وحضر صاحب البريد وكان
يعرف بابن الكلبي وكتب اليه ايضا فقال مظفر يقول لك الامير قد كتب
الي امير المومنين ان عندك طلبته وقال له ابن الكلبي مثل ذلك وكان قد
نام الناس فدق الباب وكان علي ابي ازار ففتح لهم الباب وقعدوا على بابه
ومعهم شيئا فلما قرئ عليه الكتاب قال لهم ابي ما اعرف هذا واني لارى
طاعته في العسر واليسر والمنشط والمكره والاثرة واني لاتاسف على تخلفي عنه

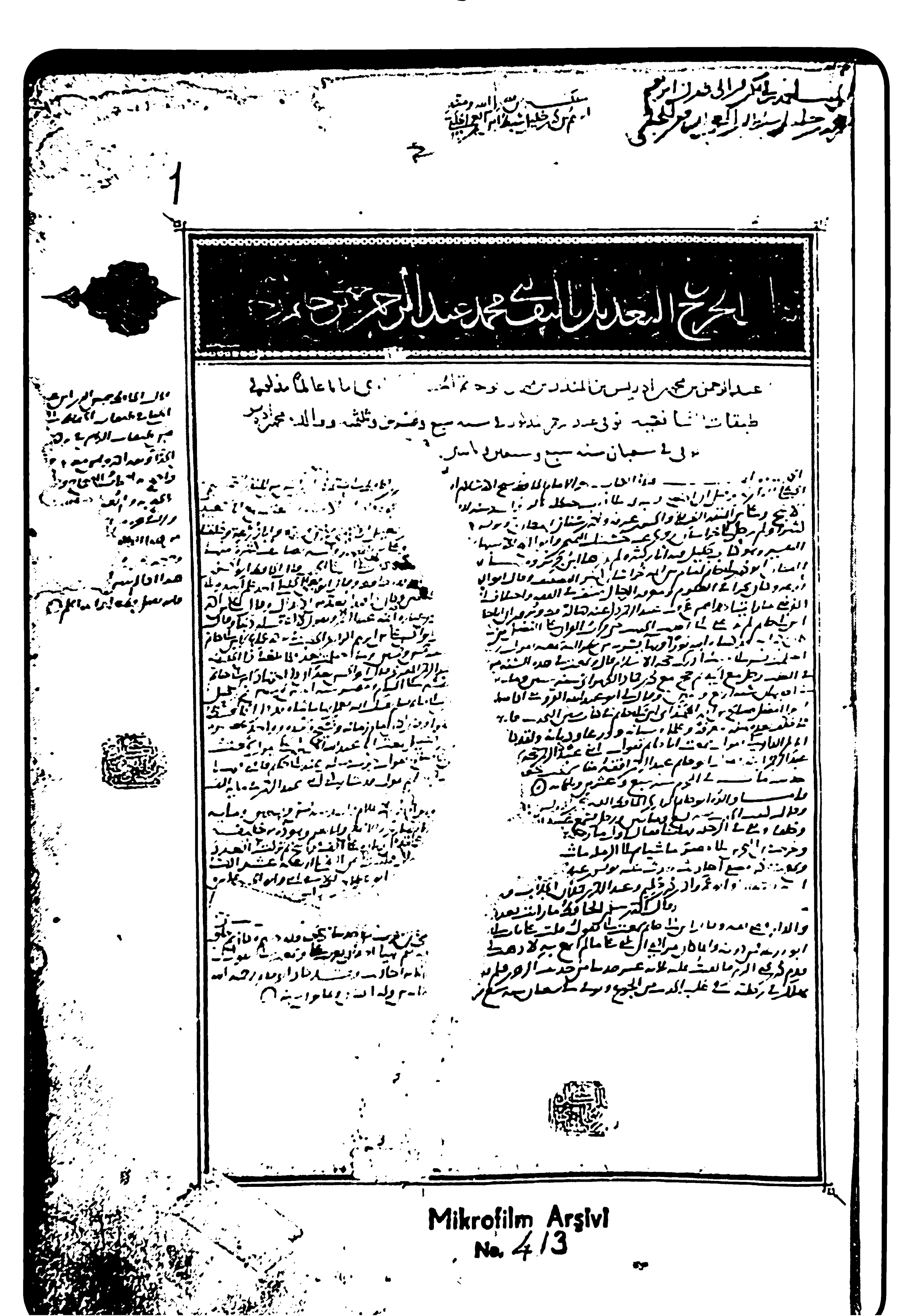
خاتمة النسخة الخطية

بمائتي درهم نصار إليها وأجرى لنا مائدة وثلج وضروب الخيش وقرّب
الطبري فلما رأى الخيش والطبري نحّا نفسه عن ذلك الموضع وألقى
نفسه على مضربه له واشتكت عينه ودبيت فقال لي ألا تحبس
كانت عيني تشتكي فمكثت حتى برأت ثم قد برئت عيني في سرعة
وجعل يواصل يفطر في كل ثلاث ثم جعل بعد ذلك يفطر ليلة وليلة
لا يفطر إلا على رغيف وكان إذا أُتي بالمائدة موضع في الدهليز لكي لا
يراها فيأكل من حضر وكان إذا جهده الكرب جزّنه فيضعها
على صدره وفي كل يوم يوجه إليه ابن ماسويه فينظر إليه ويقول
له يا أبا عبد الله أنا أميل إليك وإلى أصحابك وما بك علة إلا الضعف وقلة
الغذاء فقال له ابن ماسويه أنا رجل أمري عبادنا بأكل دهن الخل فإنه
يلين وجعل يجيبه بالشيء ليشرب فيصبه وقطع له يحيى دراعة
وطيلسان سواد وجعل يعقوب وعتاب يصيران إليه
فيقولان له يقول لك أمير المؤمنين ما تقول في ابن أبي دواد في
ماله فلا يجيب في ذلك وجعل يعقوب وعتاب يخبرانه بما يحدث
من أمر ابن أبي دواد في كل يوم ثم انحدر ابن أبي دواد إلى بغداد بعد
ما أُشهد عليه ببيع ضياعه وكان ربما صار إليه يحيى بن خاقان وهو
يصلي فيجلس في الدهليز حتى يفرغ ويجيء علي بن الجهم فينزع سيفه
و[illegible] ويدخل عليه وأمر المتوكل أن يشترى له دار فقال لي يا صالح
قلت [illegible] لئن أقررت لهم بشرى دار لتكون القطيعة بيني وبينهم



صُوَرٌ مِنَ ٱلْمَصَادِرِ وَٱلنُّسَخِ ٱلْمُسَاعِدَةِ

ر١



ر٢

انه سمع ابا عبد الله الداري يقول سمعت الشافعي [illegible] فكانه لم يبلغت الا ذلك فذلك والله من الاستقصاء فقال من تلبث
[illegible] الوضاح كانت ايدينا صفر من معاوية بن صالح عن العلاء بن الحرث عن مكحول قال فقلت انا وابو الازهر على دانيال
بن الاشقع فقلت كانه اوحى برايه كانه قبل ذلك [illegible] الكتابة البغادة من الطبقة الثالثة من
اهل بغداد ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني رحمة الله [illegible]
ما ذكر من علم احمد بن محمد بن حنبل وفقهه [illegible] نا عبد الرحمن نا العباس بن الوليد بن مزيد
البيروتي قال حدثنا بكر بن الحابس قال قلت لابي مسهر تعرف احدا يحفظ على هذه الامة امر دينها قال لا اعلمه الا شابا في
ناحية المشرق يعني احمد بن حنبل نا عبد الرحمن نا احمد بن سنان الواسطي عن عبد الرحمن بن مهدي انه قال احمد بن حنبل
اعلم الناس او اعلم من عنده [illegible] اعلم الناس [illegible] النوري نا عبد الرحمن نا ابو بكر احمد بن العتم بن عطيه
[illegible] نا عبد الله بن احمد بن شبويه قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول لو ادرك احمد بن حنبل عصر الثوري ومالك والاوزاعي
والليث لكان هو المقدم قلت لقتيبة تضم احمد بن حنبل الى التابعين قال الى كبار التابعين نا عبد الرحمن نا احمد بن سلمة
نا عبد الله النيسابوري قال قال عبد الله بن ابي زياد سمعت ابا عبيد القسم بن سلام يقول انتهى العلم الى اربعة الى احمد بن حنبل
وهو افقههم فيه والى علي بن المديني وهو اعلمهم به والى يحيى بن معين وهو اكتبهم له والى ابي بكر بن ابي شيبة وهو احفظهم له
نا عبد الرحمن نا احمد بن سلمة النيسابوري قال ذكرت لقتيبة بن سعيد يحيى بن يحيى واسحق بن راهويه واحمد بن حنبل فقال
احمد بن حنبل اكبر من سميتهم كلهم نا عبد الرحمن قال ابو عبد الله الطهراني سمعت ابا ثور ابراهيم بن خالد يقول احمد
بن حنبل اعلم او افقه من الثوري نا عبد الرحمن نا احمد بن سلمة النيسابوري قال سمعت اسحق بن راهويه يقول كنت
اجالس بالعراق احمد بن حنبل ويحيى بن معين واصحابنا فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة فيقول
يحيى بن معين من بينهم وطريق كذا فاقول اليس قد صح هذا باجماع منا فيقولون نعم فاقول ما مراده ما تفسيره ما فقهه
فيبقون كلهم الا احمد بن حنبل نا عبد الرحمن قال سالت ابي عن احمد بن حنبل وعلي بن المديني ايهما كان احفظ
فقال كانا في الحفظ متقاربين وكان احمد افقه نا عبد الرحمن قال سمعت ابا زرعة يقول ما رايت احدا اجمع من
احمد بن حنبل وما رايت احدا اكمل منه اجتمع فيه زهد وفضل وفقه واشياء كثيرة وقيل له اسحق بن راهويه فقال احمد بن حنبل
اكبر من اسحق وافقه من اسحق ولم ازل اسمع الناس يذكرون احمد بن حنبل ويقدمونه على يحيى بن معين وعلي ابي خيثمة
نا عبد الرحمن قال سمعت محمد بن مسلم بن وارة وسئل عن علي بن المديني ويحيى بن معين ايهما كان احفظ قال علي كان
اسرد وافقن ويحيى افهم بصحيح الحديث وسقيمه واجمعهم ابو عبد الله احمد بن حنبل كان صاحب فقه وصاحب حفظ
وصاحب معرفة نا عبد الرحمن قال سمعت ابا زرعة وقيل له اختيار احمد بن حنبل واسحق بن راهويه احب اليك
ام قول الشافعي نا عبد الرحمن قال وسمعت ابا زرعة يقول ما اعلم في اصحابنا اسود الراس افقه من احمد
بن حنبل وقيل له اسحق بن راهويه قال حسبك ما [illegible] فيهما باب ما ذكر من اتقان احمد بن حنبل
[illegible] نا عبد الرحمن نا احمد بن سلمة النيسابوري قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول احمد بن حنبل
امام الدنيا نا عبد الرحمن [illegible] بن اسحق قال سمعت ابا جعفر النفيلي يقول كان احمد بن حنبل نا عبد الرحمن
نا علي بن الحسين بن الجنيد قال سمعت ابا جعفر [illegible] اعلام الدين نا عبد الرحمن نا ابي رضي الله عنه نا احمد بن
ابي الحواري نا ابو عثمان الرقي قال سمعت الهيثم بن جميل يقول ان عاش هذا الفتى يعني احمد بن حنبل سيكون
حجة على اهل زمانه باب ما ذكر من حفظ احمد بن حنبل رحمه الله نا عبد الرحمن نا الحسين
بن الحسن الرازي قال سمعت علي بن المديني يقول ليس في اصحابنا احفظ من ابي عبد الله احمد بن حنبل وبلغني
انه لا يحدث الا من كتاب وليس فيما اسوة حسنة نا عبد الرحمن نا صالح بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي
يقول

ر٣

قال ابو محمد: زاد بندار: والله اعلم ترك الثريد بزي الفقراء، وإن الله عز وجل يعلم ما يشهد به. نا عبد الرحمن قال: قال ابي: انا
إذا لم يكن عندي قطع لذرع. نا عبد الرحمن نا صالح قال: اشتريت جارية فشكت اليه اهلي فقال لها: قد كنت اكره لكم الدنيا
وكان ربما بلغني عنك الشيء فقالت: يا عم ومن يكره الدنيا غيرك. قال لها: فتسأل اذا. نا عبد الرحمن نا صالح بن احمد قال:
ربما اشترينا الشيء فنستره لئلا يراه فيوبخنا على ذلك. نا عبد الرحمن نا ابو معمر الحسين بن الحسن الرازي قال: حضرت
احمد بن حنبل وجاءه بيع بكتاب المحنة من السجستاني فوضعه ولم يقرأه. وقال: ما عندنا شيء نعطيك الا استغفر الله لكن
ان رضيت به. نا عبد الرحمن نا ابو معمر الحسين بن الحسن الرازي قال: رأيت على احمد بن حنبل كبلا يعني العود الغليظ
نا عبد الرحمن قال: ذكره عبد الله بن ابي عمرو البكري الطالقاني سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني يقول: ما رأيت
مصليا قط احسن صلاة من احمد بن حنبل بكبره ورفع رأسه وسجوده وقعوده من السجدتين وتشهده وتسليمه حتى كنت
الى منه يحكى من عمل يحيى بن يحيى بن خلاد ويستقر من كل عضو منه ويرجع الى مكانه وكان اذا رفع يديه في التكبير
فاذا هما بمنكبيه وقرب ابهاميه من اذنيه وما رأيت احدا اشد اتباعا للاحاديث السنن منه نصبها مرا صحيحا
باب ما قذف الله عز وجل من محبة احمد بن حنبل في قلوب الناس. نا عبد الرحمن نا
الحسين بن الحسن الرازي قال: حضرت نصر عندنا فقال: يا شيء أليس الله ثم حرف هنا ومنه الحديث قال ابو زرعة بن حنبل
فقلت كتبت عنه فلم احد ما العصبية وقال لا أقدم على الاجتماع من يعرف احمد بن حنبل او رآه. نا عبد الرحمن نا ابو
معمر قال: يحكم يقول: احمد بن حنبل ليس قيد واحد من. باب ــــ استدلال الرجل السنة بمحبة
احمد بن حنبل. نا عبد الرحمن نا احمد بن القاسم بن عطية قال: سمعت عبد الله بن احمد بن شبويه المروزي يقول: سمعت ابا يحيى
قتيبة بن سعيد يقول: اذا رأيت الرجل يحب احمد بن حنبل فاعلم انه صاحب سنة وجماعة. نا عبد الرحمن نا احمد بن علي بن
سعيد النسائي قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: اذا رأيت الرجل يحب احمد بن حنبل فاعلم انه على الطريق. نا عبد الرحمن
سمعت عبد الله بن الحسين بن موسى يقول: رأيت رجلا من اهل الحديث توفي فرأيته في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ ما فعل
الله بك؟ قال: غفر الله لي. فقلت: بأي شيء؟ فقال: بأنه غفر الله لي. فقلت: بماذا غفر الله لك؟ قال: بحبي لاحمد بن حنبل. فقلت
تأتيك في زاوية فتلهم وكان في زاوية من قرع. نا عبد الرحمن سمعت ابي يقول: اذا رأيتم الرجل يحب احمد بن حنبل
فاعلم انه صاحب سنة. نا عبد الرحمن قال: سمعت ابا جعفر محمد بن هارون المخرمي المعروف بالفلاس يقول: اذا رأيت
الرجل يقع في احمد بن حنبل فاعلم انه مبتدع ضال. باب ــــ ما ذكر من امتحان احمد بن حنبل
نفسه لله عز وجل عند المحنة وجهره بالحق الى ان امتحنه. نا عبد الرحمن نا ابو زرعة رحمه الله قال: سمعت محمد بن مهران الجمال
يقول: رأيت احمد بن حنبل في المنام كان عليه بردا مخططا ونعليه وكانه بالري يريد المصير الى الجامع يوم الجمعة
قال ابو جعفر: فاستعبرت بعض اهل التعبير فقال: هذا رجل يشتهر بالخير. قال: فما اتى عليه وقت حتى ورد ما ورد من خبره
في امر المحنة. قال: فسمعت ابا زرعة يقول: لم ازل اسمع الناس يذكرون احمد بن حنبل بخير ويقدمونه على يحيى بن معين وابي خيثمة
غير انه لم يكن من ذكره ما كان بعد ما امتحن فلما امتحن ارتفع ذكره في الآفاق ولولا ما ضعف للمعتصم وقد جاء بلهم
بن حنبل ثم قال للناس: تعرفونه؟ قالوا: نعم، هذا احمد بن حنبل. قال: فانظروا اليه أليس هو صحيح البدن؟ قالوا: نعم
ولولا ذلك لكنت اخاف ان يقع شر لا يقام له. فلما قال: قد سلمته اليكم صحيحا هدأ الناس وسكنوا. نا عبد
الرحمن نا احمد بن سلمة قال: سمعت سلمة بن شبيب قال: كنت عند احمد بن حنبل فدخل عليه رجل ابن عكاز عليه اثر
السفر فقال: من منكم احمد؟ فأشاروا الى احمد فقال: ضربت البر والبحر من اربع مائة فرسخ أتاني الخضر
عليه السلام وقال: ائت احمد بن حنبل فقل له: ان ساكن السماء راض عنك لما بذلت نفسك في هذا الامر
نا عبد الرحمن نا عبد الملك ابن عبد الحميد الميموني قال: سمعت احمد بن حنبل يقول ما ... والحديث في الجنة نقش

الى فعله

خ ح١

عبد الاعلى ثنا محمد ادريس الشافعي عن محمد خالد الجندي عن ابن صالح يعني ابان عن الحسن عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم عليهما السلام ٥ قال غريب من حديث الحسن لم نكتبه الا من حديث الشافعي

قال الامام الحافظ ابو نعيم رحمه الله

ومنهم الامام المبجل والهمام المفضل

احمد حنبل ابو عبد الله

لزم الاقتدا وظفر بالاهتدا علم الزهاد وقلم النقاد

امتحن وكان في المحنة صبورا واجتبى وكان في النعم شكورا

كان للعلم والحلم واعيا وللهم والفكر راعيا

وقيل ان التصوف

التحلي بالاثار والتخلي من الاكدار

ذكر نسبه ومولده ووفاته رحمة الله عليه

حدثنا ابو بكر احمد جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد حنبل حدثني ابي احمد حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن هنب بن افصى بن مازن بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن اسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل صلوات الله عليه حدثنا ابو بكر احمد جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد حنبل قال قال ابي ولدت سنه اربع وستين ومائة في شهر ربيع الاول واول سماعي من هشيم سنة تسع وسبعين وكان ابن المبارك قدم في هذه السنة وهي اخر قدمة قدمها وذهبت الى مجلسه فقالوا خرج الى طرطوس فتوفي في سنة احدى وثمانين ٥ حدثنا سليمن احمد سمعت عبد الله بن احمد حنبل يقول سمعت والدي يقول ولدت سنة اربع وستين ومائة في اول شهر ربيع الاخر قال عبد الله وتوفي ابي يوم الجمعه ضحوة ودفناه بعد العصر وصلى عليه محمد عبد الله بن طاهر غلبنا على الصلوة عليه

خ ح٢

علينا كتاب الذي كان صار الى طرسوس فكان فيما قرئ علينا ليس كمثله شيء وهو
خالق كل شيء فقلت وهو السميع البصير قال بعض من حضر سله ما اراد بقوله
وهو السميع البصير فقال ابي فقلت كما قال تبارك وتعالى قال صالح ثم امتحن
القوم فوجه بمن امتنع الى الحبس فاجاب القوم جميعا غير اربعة ابي ومحمد
نوح وعبيد الله بن عمر القواريري والحسن بن حماد سجادة رحمهم الله ثم اجاب
عبيد الله بن عمر والحسن بن حماد وبقي ابي ومحمد بن نوح في الحبس فمكثا اياما في
الحبس ثم ورد الكتاب من طرسوس بحملهما فحمل ابي ومحمد بن نوح مقيدين
زميلين واخرجا من بغداد فصرنا معهما الى الانبار فسال ابو بكر الاحول ابي
فقال يا ابا عبد الله ان عرضت على السيف تجيب فقال لا قال ابي فانطلق
بنا حتى نزلنا الرحبة فلما دخلنا منها وذلك في جوف الليل وخرجنا من
الرحبة عرض لنا رجل فقال ايكم احمد بن حنبل فقيل له هذا فسلم على ابي ثم قال
يا هذا ما عليك ان تقتل هاهنا وتدخل الجنة هاهنا ثم سلم وانصرف فقلت
من هذا قال هذا رجل من العرب من ربيعة يعمل الشعر في البادية يقال له
جابر بن عامر فلما صرنا الى اذنه دخلنا منها وذلك في جوف الليل ففتح لنا
بابها العيناء رجل ونحن خارجون من الباب وهو داخل فقال البشرى قد مات الرجل
قال ابي وكنت ادعو الله ان لا اراه قال ابو الفضل صالح فصار ابي ومحمد بن نوح
الى طرسوس وجاء نعي المامون من البذندون فردا في اقيادهما الى الرقة واخرجا
من الرقة في سفينة مع قوم محابس فلما صارا بعانات توفي محمد بن نوح فتقدم
ابي فصلى عليه ثم صار ابي الى بغداد وهو مقيد فمكث بالياسرية اياما
ثم صير الى الحبس في دار اكتري عند دار عمارة ثم نقل بعد ذلك الى حبس العامة
في درب الموصلية فمكث في السجن منذ اخذ وحمل الى ان ضرب وخلي عنه
ثمانية وعشرين شهرا قال ابي فكنت اصلي بهم وانا مقيد وكنت ارى يوران يحمل
له في زورق ماء باردا فيذهب به الى السجن

ذكر محنة ابي اسحق المعتصم لاحمد

حدثنا محمد بن جعفر في جماعة من اصحابنا قالوا سمعنا ابا الفضل صالح بن احمد بن حنبل قال
ابي لما كان في شهر رمضان لليلة سبع عشرة خلت منه حولت من السجن الى دار
اسحق بن ابراهيم وانا مقيد بقيد فاخذ يوجه الي في كل يوم رجلان سماهما ابي

خ ح٣

ما ترون ما يهجم علي من هذا الحديث وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لارفعت عنه
السوط حتى يقول القرآن مخلوق ثم دعا بجلاد يقال له ابو الدن فقال في كم تقتله
قال له في خمسة او في عشرة او خمسة عشر او عشرين فقال اقتله فكلما اسرعت
كان اخفى للامر ثم قال جردوه قال فنزعت ثيابه ووقف بين العقابين وتقدم
ابو الدن الذي قطع الله يده فضربه بضعة عشر سوطا فاقبل الدم من اكتافه الى
الارض وكان احمد ضعيف الجسم فقال اسحق بن ابرهيم يا امير المومنين انه انسان ضعيف
الجسم فقال قد سمعت قوله وقرابتي من رسول الله لارفعت السوط عنه حتى يقول كما اقول
فدنا منه اسحق بن ابرهيم فقال له يا عبد الله البشرى ان امير المومنين قد تاب من مقالته
وهو يقول لا اله الا الله فقال احمد هذه كلمة الاخلاص وانا اقول لا اله الا الله فقال يا امير
المومنين انه قال كما نقول فقال خل سبيله وارتفعت الضجة بالباب فقال اخرج
ما هذه الضجة فخرج ثم دخل فقال يا امير المومنين ان الملا يا تمرون بكر فاخرج احمد
حنبل الى كل من الناصحين قال فاخرج وقد وضع طيلسانه وقميصه على يده وكنت اول
من راى في الباب فقال الناس ما قلت يا ابا عبد الله حتى يقول فقال وما عسى ان اقول اكتبوا
يا اصحاب الاخبار واشهدوا يا معشر العامة ان القرآن كلام الله غير مخلوق منه
بدا واليه يعود قال احمد بن الفرج فكنت انظر الى احمد بن حنبل والسوط قد اخذ كتفيه
وعليه سراويل فيه خيط فانقطع الخيط ونزل السراويل فلحظته وقد حرك شفتيه
فعاد السراويل كما كان فسالته عن ذلك فقال نعم انه لما انقطع الخيط قلت اللهم الهي
وسيدي وقفتني هذا الموقف فتهتكني على رؤس الخلائق فعاد السراويل كما كان

قال الامام ابو نعيم رحمه الله

وهم احمد بن الفرج في حفظ اسناد هذا الحديث حين ذكره عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
وانما يحفظ بعض هذا الحديث عن الضحاك عن ابن عباس

ذكر

ورود كتاب المتوكل لمحنته ثم بجائزته له واشخاصه
الى العسكر ثانيا حدثنا محمد بن جعفر والحسن بن محمد وعلي بن احمد قالوا ثنا محمد
اسمعيل بن احمد ثنا ابو الفضل صالح بن احمد بن حنبل قال كتب الى اسحق بن ابرهيم ومحمد ابنه وولي
عبد الله بن اسحق كتب المتوكل اليه ان وجه الى احمد بن حنبل ان عندك طلبة امير المومنين
لو جه حاجبه مظفر وحضر معه صاحب البريد وكان يعرف بابن الكلبي وكتب
اليه ايضا فقال مظفر يقول لك الامير قد كتب الى امير المومنين ان عندك طلبته وقال

ط ح١

— ١٦١ —

وحدثنا محمد بن المظفر ثنا على بن أحمد ثنا أحمد بن سعيد ثنا محمد بن إدريس عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن يزيد - يعنى ابن الهاد - عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال سألت عائشة قالت : « كان صداقه لأزواجه اثنتى عشرة أوقية ونش . قالت : تدرى ما النش ؟ قالت : نصف أوقية فتلك خمسمائة ، فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه » .

* حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا سليمان بن إسحاق ابن نوح الطلحى ح. وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو الحريش الكلابى ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا محمد بن إدريس الشافعى عن محمد بن خالد الجندى عن ابان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إدباراً ، ولا الناس إلا شحا ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدى إلا عيسى بن مريم عليهما السلام » . غريب من حديث الحسن لم نكتبه إلا من حديث الشافعى والله أعلم .

٤٤٥ الامام أحمد بن حنبل

* قال الشيخ رحمه الله . ومنهم الامام المبجل والهمام المفضل . أبو عبد الله أحمد بن حنبل .

لزم الاقتداء . وظفر بالاهتداء : علم الزهاد . وقلم النقاد . امتحن فكان فى المحنة صبورا . واحتبى فكان للنعمة شكورا . كان للعلم والحلم واعيا . وللهم والفكر راعيا .

* وقيل إن التصوف التجلى بالآثار . والتحلى بالاكدار .

ذكر نسبه ومولده ووفاته . رضى الله تعالى عنه .

ط ح٢

— ١٣٩٦ —

يمينى خرجا من تحته وهو يضرب فشدا السراويل قال : فلما فرغوا من الضرب قلنا له : ما كنت تقول حين انحل السراويل ؟ قال : قلت . يا من لا يعلم العرش منه أين هو إلا هو إن كنت أنا على الحق فلا تبد عورتى . فهذا الذى قلت .

* حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد قالا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول : لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم قرئ علينا كتابه الذى كان صار إلى طرسوس فكان فيما قرئ علينا : ليس كمثله شئ ، وهو خالق كل شئ ، فقلت (وهو السميع البصير) فقال بعض من حضر سله ما أراد بقوله (وهو السميع البصير) ؟ فقال : أبى رحمه الله فقلت : كما قال الله تعالى . قال صالح : ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع إلى الحبس فأجاب القوم جميعا غير أربعة : أبى ، ومحمد بن نوح ، وعبيد الله بن عمر القواريرى . والحسن بن حماد سجادة . ثم أجاب عبيد الله بن عمر والحسن ابن حماد ، وبقى أبى ومحمد بن نوح فى الحبس ، فمكثا أياما فى الحبس . ثم ورد الكتاب من طرسوس بحملهما فحمل أبى ومحمد بن نوح مقيدين زميلين ، وأخرجا من بغداد فسرنا معهما إلى الأنبار ، فسأل أبو بكر الأحول أبى فقال : يا أبا عبد الله إن عرضت على السيف تجيب ؟ فقال : لا . قال أبى فانطلق بنا حتى نزلنا الرحبة ، فلما رحلنا منها - وذلك فى جوف الليل - وخرجنا من الرحبة عرض لنا رجل فقال : أيكم أحمد بن حنبل ؟ فقيل له : هذا ، فسلم على أبى ثم قال له : يا هذا ما عليك أن تقتل هاهنا وتدخل الجنة هاهنا . ثم سلم وانصرف . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا رجل من العرب من ربيعة يعمل الشعر فى البادية يقال له جابر بن عامر ، فلما صرنا إلى أذنة ورحلنا منها - وذلك فى جوف الليل - فتح لنا بابها فلقينا رجل ونحن خارجون من الباب وهو داخل فقال البشرى ، قد مات الرجل . قال أبى : وكنت أدعو الله أن لا أراه ، قال أبو الفضل صالح : فصار أبى ومحمد بن نوح إلى طرسوس وجاء - يعنى المأمون - من البذندون ورفدوا فى أقيادهما إلى الرقة فى سفينة مع قوم محتبسين ، فلما صارا بعمان

ت١


مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



تاريخ مدينة دمشق

حماها الله

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها
من وارديها وأهلها

تصنيف

الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
٤٩٩ - ٥٧١ هـ

الجزء السابع

[أحمد بن عتبة - أحمد بن محمد بن المؤمل]

حققه
عبد الغني الدقر

راجعه
مطاع الطرابيشي

ت٢

لما مات أبو طالب ضرب النبي ﷺ فقال : ما أسرع ما وجدت فقدك يا عم[١] .

(١٣٦) - أحمد بن محمد بن حنبل[*]

ابن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، أبو عبد الله الشيباني الإمام .

أصله من مرو ، ومولده ببغداد ، ونشوؤه بها .

أحد الأعلام من أئمة الإسلام .

سمع من أهل دمشق : من الوليد بن مسلم ، ويزيد بن يحيى بن عبيد - وأظنه سمع منهما بمكة - ومن أبي مسهر الغساني - وأراه سمع منه بدمشق أو ببغداد - وسمع سفيان بن عيينة ، وهشيم بن بشير ، وإسماعيل بن علية ، وأبا عبيدة عبد الواحد بن واصل الحداد ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وبشر بن المفضل ، وإبراهيم بن سعد الزهري ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الله بن نمير ، وأبا معاوية الضرير ، وأبا أسامة حماد بن أسامة ، وعبد الرزاق بن همام ، وأبا قرة موسى بن طارق الزبيدي اليمانيين ، ويحيى بن سليم الطائفي ، ومحمد بن يزيد ، ويزيد بن هارون الواسطيين ، وجماعة سواهم يطول ذكرهم .

روى عنه : ابناه عبد الله وصالح ، وابن عمه حنبل بن إسحاق بن حنبل ، والحسن بن الصباح البزار ، ومحمد بن إسحاق الصغاني ، وأحمد بن الحسن الترمذي ، وأبو بكر محمد بن طريف الأعين ، وأبو داود السجستاني ، وأبو عبد الله البخاري ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج ، وإبراهيم بن إسحاق الحربي ، وموسى بن هارون الحمال ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، وعباس الدوري ، ومحمد بن عبيد الله بن المنادي ، وبقي بن مخلد ، وأحمد بن يحيى الحلواني ، وإدريس بن عبد الكريم الحداد المقرئ ، ومحمد بن يحيى المروزي ، وإبراهيم بن هاشم البغوي[٢] ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي مطين ، ويعقوب بن شيبة البصري ، وأبو بكر الأثرم ، وأبو بكر المروزي ، وأبو زرعة الدمشقي ، في جماعة آخرهم أبو القاسم البغوي[٢] .

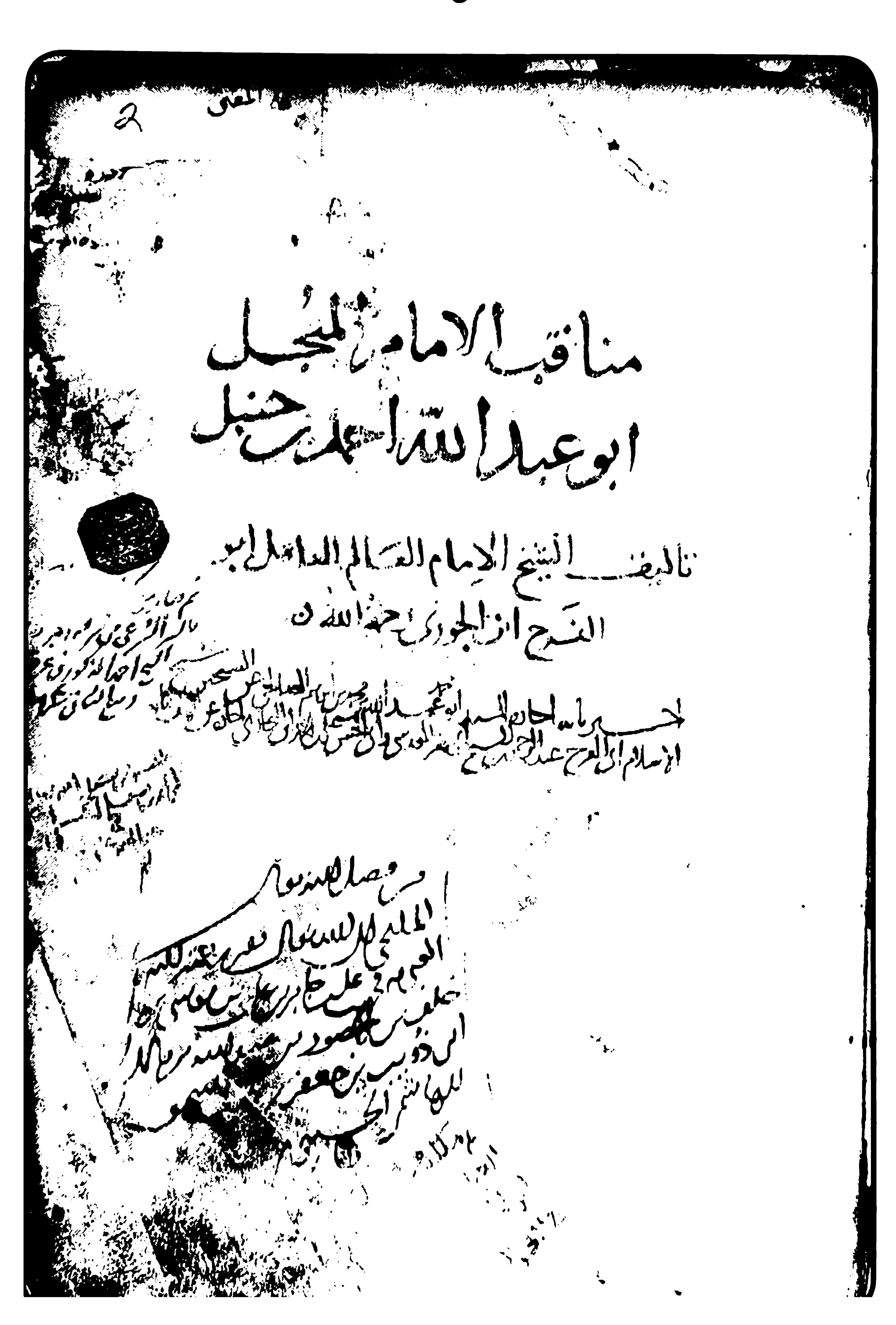
وكان قد خرج إلى الشام قاصداً محمد بن يوسف الفريابي إلى قيسارية ، فبلغته وفاته

(١) في د : بزيادة « رحمة الله تعالى عليه » .

* في معجم المؤلفين ٩٦/٢ ذكر لطائفة صالحة من مصادر ترجمته .

(٢-٢) سقط ما بين الرقمين من م .

ن١


مناقب الامام المبجل
ابو عبد الله احمد بن حنبل
تأليف الشيخ الامام العالم العامل ابو
الفرج ابن الجوزي رحمه الله

ن٢

[illegible] في رأسه فقال رحمه الله حيا وميتا فانه احسن النصيحة
[illegible] نا عبد الملك بن ابي القسم قال نا عبد الله بن محمد الانصاري قال انا اسحق بن
ابرهيم [illegible] قال نا محمد بن عبيد الله اللال قال نا محمد بن ابرهيم القرام قال
نا ابرهيم بن اسحق الغسيلي قال نا ابو بكر محمد بن طريف الاعين قال اتيت
آدم بن ابي اياس العسقلاني فقلت له ان عبد الله بن صالح يقريك السلام قال
لا تقرئني منه السلام ولا تقرئه مني السلام فقلت ولم قال لانه قال القران
مخلوق فقلت له انه قد اعتذر اليوم واخبر الناس برجوعه عن ذلك
قال ان كان كذلك فاقرئه مني السلام فلما فرغت قلت له اني اريد الخروج الى
بغداد فهل لك من حاجة قال نعم ائت احمد بن حنبل فاقرا عليه مني السلام
وقل له يا هذا اتق الله وتقرب الى الله بما انت عليه ولا يستفزنك احد
عن دينك فانك ان شا الله مشرف على الجنة وقل له حدثنا الليث بن سعد
عن ابن عجلان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ارادكم على معصية الله فلا تطيعوه فاتيته وهو في
الحبس فاقراته السلام واخبرته بالكلام والحديث فاطرق مليا ثم قال
رحمه الله حيا وميتا فقد احسن النصيحة ٥

الباب التاسع والستون

في ذكر خبره مع المعتصم لما مات المامون رد احمد الى بغداد
فسجن الى ان امتحنه المعتصم وكان احمد بن ابي دواد على قضا القضاة
فحمله على امتحان الناس بخلق القران ٥ اخبرنا محمد بن منصور قال نا عبد القادر

ن٣

في كتاب ابي حدثنا ابو بكر بن شاذان قال ثنا ابو عيسى احمد بن يعقوب قال حدثتني
فاطمة بنت احمد بن حنبل قالت وقع الحريق في بيت اخي صالح فدخلوا فاذا
ثوب كان لأبي فما اكلت النار ما حوله وهو سليم

الباب السادس والستون

في ذكر ابتداء المحنة وسببها ○ لم يزل الناس على قانون السلف
وقولهم ان القرآن كلام الله غير مخلوق حتى نبغت المعتزلة فقالت بخلق القرآن
وكانت تستر ذلك وكان القانون محفوظا في زمن الرشيد فاخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد القزاز قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا محمد بن احمد بن ابي طاهر الدقاق
قال انا ابو بكر احمد بن سلمان النجاد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال ثنا احمد بن
ابرهيم الدورقي قال حدثني محمد بن نوح قال سمعت هرون امير المومنين يقول
بلغني ان بشر المريسي يقول القران مخلوق علي ان اظفرني به لاقتلنه
قتلة ما قتلتها احدا قط ○ اخبرنا عبد الملك بن ابي القسم قال انا عبد الله بن
محمد الانصاري قال انا يحيى بن عمار بن يحيى قال انا محمد بن ابرهيم بن جناح الاصم
قال انا احمد بن محمد بن سهل قال انا ابرهيم بن اسحق الانصاري قال ثنا احمد بن
ابرهيم الدورقي قال سمعت محمد بن نوح يحدث عن المسعودي قاضي بغداد
قال سمعت هرون الرشيد يقول بلغني ان بشر بن غياث يقول القران
مخلوق ولله علي ان اظفرني به لاقتلنه قتلة ما قتلتها احدا قال احمد فكان
بشر متواريا ايام هرون نحوا من عشرين سنة حتى مات هرون فظهر
ودعا الى الضلالة وكان من المحنة ما كان ○ قال ابن الجوزي رحمه الله فلما تخلف

ن٤

١٤١

الباب السبعون

في ذكر قصته مع المأمون قال العلماء بالسير كتب المأمون وهو
بالرقة الى اسحق بن ابرهيم وهو صاحب الشرطة ببغداد بامتحان الناس
فامتحنهم اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا انا حمد بن احمد قال ثنا ابو
نعيم احمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر وعلي بن احمد قالا ثنا محمد بن اسمعيل بن
احمد واخبرنا هبة الله بن الحسين الحاسب قال انا الحسن بن احمد بن البنا
قال انا ابو الفتح بن ابي الفوارس قال انا احمد بن جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن محمد بن
عيسى الجوهري قال ثنا صلح بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول لما ادخلنا على
اسحق بن ابرهيم للمحنة قرئ علينا كتاب الذي صار الى طرسوس يعني المامون
فكان فيما قرئ علينا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو خالق كل شيء فقلت
وهو السميع البصير قال صلح ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع الى الحبس فاجاب
القوم جميعا غير اربعة ابي ومحمد بن نوح وعبيد الله بن عمر القواريري والحسن
ابن حماد سجادة ثم اجاب عبيد الله بن عمر والحسن بن حماد وبقي ابي ومحمد بن
نوح في الحبس فمكث اياما في الحبس ثم ورد الكتاب من طرسوس بحملهما فحملا
مقيدين زميلين اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا انا حمد بن
احمد قال انا ابو نعيم الحافظ قال ثنا سليمن بن احمد واخبرنا ابن ناصر قال انبانا
ابو علي الحسن بن احمد قال ثنا ابو علي الحسن بن احمد قال انا علي بن احمد بن عمر الحمامي قال انا
ابن الصواف قالا ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابو معمر القطيعي قال لما
حضرنا في دار السلطان ايام المحنة وكان ابو عبد الله احمد بن حنبل قد احضر

ن٥

بكى [illegible] المعتصم فيها القتلة وكانت [illegible] ثمان سنين [illegible] اشهر ثم لم يجد [illegible]

الباب الثاني والسبعون

في ذكر قصته مع الواثق ٥ ولي الواثق ابو جعفر هرون بن المعتصم

في ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وحسن له ابن ابي دواد امتحان الناس

بخلق القرآن ففعل ذلك ولم يعرض لاحمد اما لما علم من صبره او لما خاف

من تاثير عقوبته لكنه ارسل الى احمد بن حنبل لا تساكني بارض فاختفي احمد

بقية حياة الواثق فما زال يتنقل في الاماكن ثم عاد الى منزله بعد اشهر فاختفى

فيه الى ان مات الواثق ٥ اخبرنا ابو منصور القزاز قال انا احمد بن علي بن ثابت

قال اقام احمد بن حنبل مدة اختفائه عند اسحق بن ابرهيم بن هانى النيسابوري

قال ابن الجوزي وقد روي عند ابرهيم بن هاني وبيت الوالد والولد ولعله

اخبرنا موهوب بن احمد قال انا علي بن احمد بن البسري قال انا محمد بن عبد الرحمن

المخلص قال انا البغوي قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل في سنة ثمان وعشرين

في اولها وقد حدث حديث معوية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يبق

من الدنيا الا بلاء وفتنة فاعدوا للبلاء صبرا فجعل يقول اللهم رضينا

اللهم رضينا ٥ اخبرنا اسمعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقي قالا انا حمد بن احمد

قال انا احمد بن عبد الله قال اخبرني جعفر بن محمد الخلدي في كتابه قال حدثني ابو

حامد قرابة اسد المعلم قال قال ابرهيم بن هاني اختفى عندي احمد بن حنبل ثلثة ايام

ثم قال اطلب لي موضعا حتى اتحول اليه قلت لا آمن عليك يا ابا عبد الله فقال

افعل فاذا فعلت افدتك فطلبت له موضعا فلما خرج قال لي اختفى رسول الله

قلت

ن٦

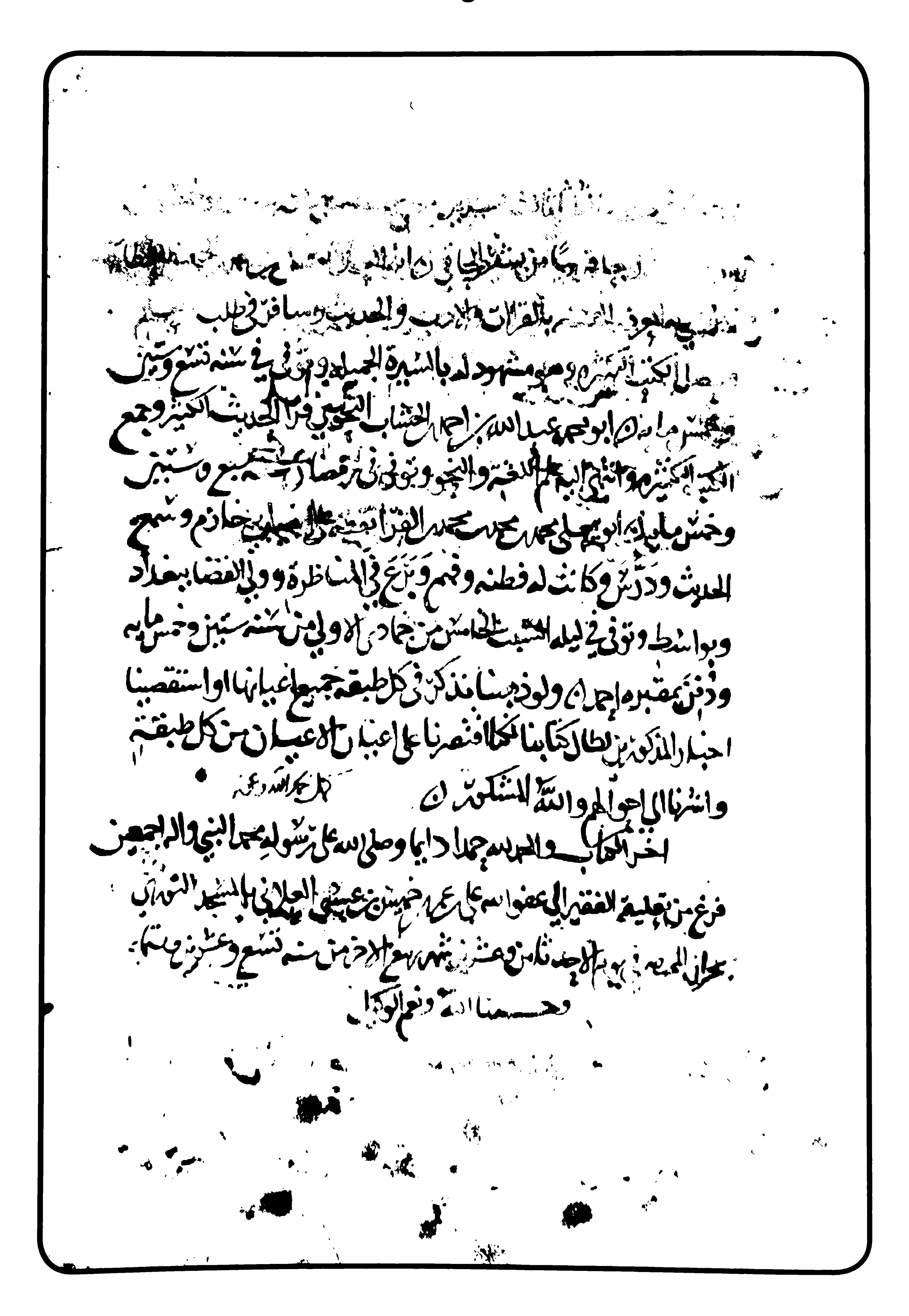
161

ابرهيم بن الحسن قال انا ابرهيم قال ابن محمد بن عرفة ... العباس
عن جماعة من الهاشميين ان الواثق مات وقد تاب عن القول بخلق القرآن

الباب الثالث والسبعون

في ذكر قصة المتوكل ولي المتوكل على الله بعد الواثق في يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائتين وسنه ست وعشرون سنة يومئذ فاظهر الله عز وجل به السنة وكشف تلك الغمة فشكره الناس على ما فعل اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا محمد بن علي بن اسحق الخازن قال انا احمد بن شعيب الحرقي قال انا ابو روق الهزاني قال سمعت محمد بن خلف يقول كان ابرهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة يقول الخلفاء ثلثة ابو بكر الصديق قاتل اهل الردة حتى استجابوا له وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بني امية والمتوكل محا البدع واظهر السنة اخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن علي قال اخبرني الحسن بن شهاب العكبري في كتابه قال انا عبيد الله بن عبد الله بن ابي سمرة البندار قال انا معوية بن عثمن قال انا علي بن حاتم قال انا علي بن الجهم قال وجهه الي امير المومنين المتوكل فاتيته فقال لي يا علي رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقمت اليه فقال لي تقوم الي وانت خليفة فقلت له ابشر يا امير المومنين اما قيامك اليه فقيامك بالسنة وقد عدك من الخلفاء فسر بذلك اخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن علي قال انا الازهري قال انا عبيد الله بن محمد العكبري قال انا ابو الفضل محمد بن احمد بن سهل البيسنابوري قال انا سعيد بن عثمان

ن٧



[illegible]

[illegible] جماعة من [illegible]

[illegible] بالقراءات والادب والحديث وسافر في طلب

[illegible] الى الكتب الشهيرة وهو مشهود له بالسيرة الجميلة وتوفي في سنة تسع وستين

وخمسمائة ابو محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب النحوي قرأ الحديث الكثير وجمع

الكتب الكثيرة وانتهى اليه علم اللغة والنحو وتوفي في رمضان سنة سبع وستين

وخمسمائة ابو يعلى محمد بن محمد بن الفراء تفقه على اسماعيل بن خازم وسمع

الحديث ودرس وكانت له فطنة وفهم وبرع في المناظرة وولي القضا ببغداد

وبواسط وتوفي في ليلة السبت الخامس من جمادى الاولى من سنة ستين وخمسمائة

ودفن بمقبرة احمد ولو ذهبنا نذكر في كل طبقة جميع اعيانها او استقصينا

اخبار المذكورين لطال كتابنا لكنا اقتصرنا على اعيان الاعيان من كل طبقة

واشرنا الى احوالهم والله المشكور كمل بحمد الله وعونه

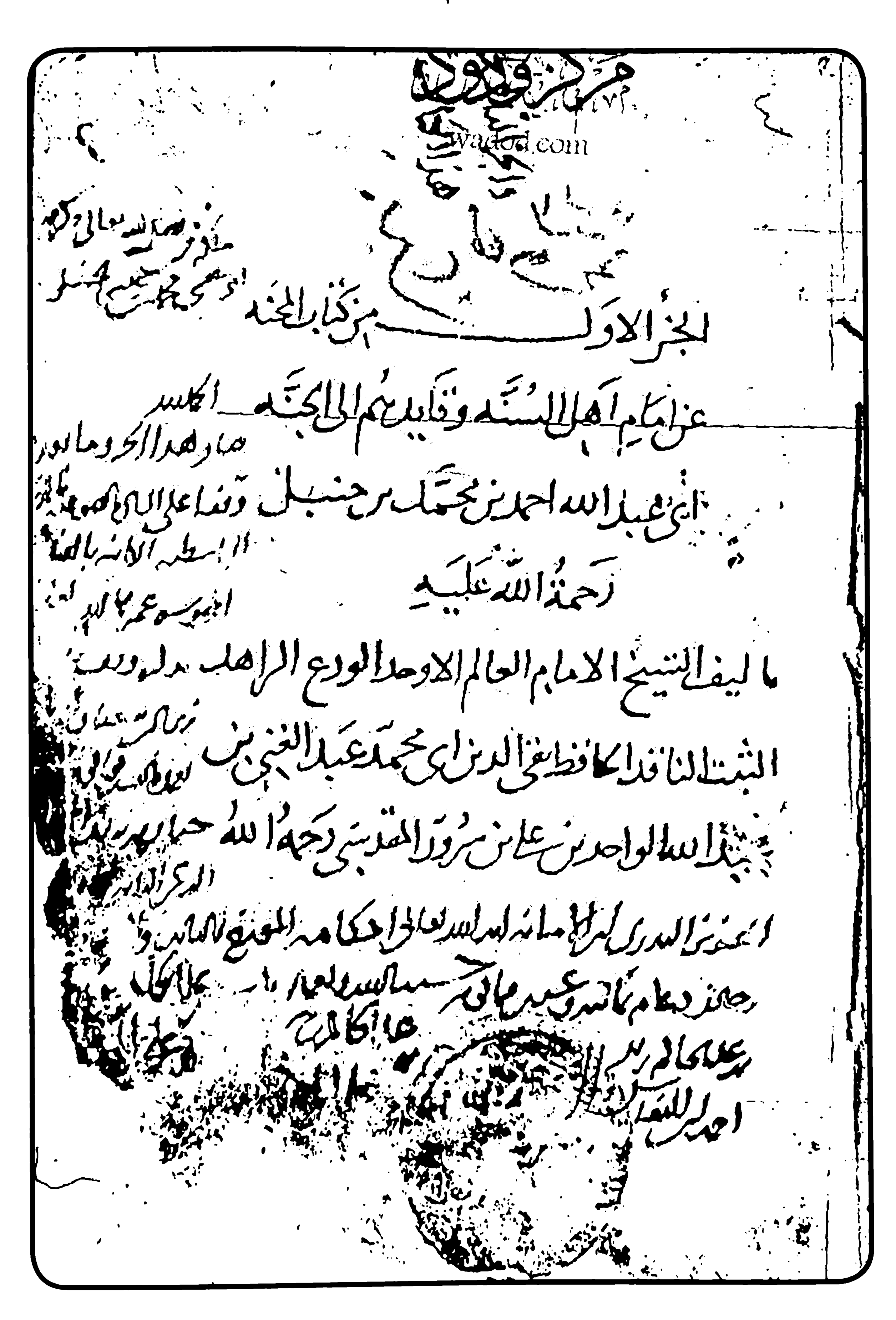
اخر الكتاب والحمد لله حمدا دايما وصلى الله على رسوله محمد النبي واله اجمعين

فرغ من تعليقه الفقير الى عفو الله [illegible] عمر بن حسين بن عيسى العلائي بالمسجد [illegible]

بحران المحروسة في يوم الاحد ثامن وعشرين شهر ربيع الاخر من سنة تسع وعشرين وستمائة

وحسبنا الله ونعم الوكيل

م١



الجزء الاول من كتاب المحنة

على امام اهل السنة وقائدهم الى الجنة

ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل

رحمة الله عليه

تاليف الشيخ الامام العالم الاوحد الورع الزاهد

الثبت الناقد الحافظ تقي الدين ابي محمد عبد الغني بن

عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي رحمه الله

م٢

ذكر اول ما دعا المامون

اخبرنا عبد الرحمن بن علي اخبرنا عبد الرحمن
بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا
القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحيرى وابو
سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي قالا حدثنا
ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثنا يحيى بن
ابي طالب اخبرني الحسن بن شاذان حدثني ابن عرعرة
حدثني ابن اكثم قال قال لنا المامون لولا
مكان يزيد بن هرون لاظهرت ان القران مخلوق
فقال بعض جلسائه يا امير المومنين ومن يزيد
حتى يكون يتقى فقال ويحك اني اخاف ان اظهرته فيرد

م٣

بسم الله الرحمن الرحيم
ذكر محنة ابي اسحق المعتصم لابي
عبد الله احمد بن محمد حنبل رحمه الله
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن منصور بن
هبة الله بن الموصلي البغدادي بها حدثنا ابو
الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القسم
الصيرفي اخبرنا ابو طالب محمد بن علي بن الفتح
الحربي اخبرنا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس
حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الكاتب حدثنا
الحسن بن محمد بن عثمان بالبصرة حدثني داود
بن عرفة حدثنا ميمون ابن الاصبغ قال كنت ببغداد

م٤

بمينه يمين فرد فعاش بعد ذلك يوما او

يومين ثم يصير الى النار ٥

ذكر محنة الواثق لابي

عبد الله احمد بن محمد بن حنبل

رحمه الله تعالى

ولي الواثق ابو جعفر هرون بن المعتصم في ربيع

الاول سنة تسع وعشرين ومائتين وحسن له

ابن ابي دواد امتحان الناس بخلق القران ففعل

ذلك ولم يعرض لاحمد اما لما علم من صبره او لما خاف من

تاثير عقوبته لكنه ارسل الى احمد بن حنبل

لا تساكني بارض واختفى بقية حياة الواثق

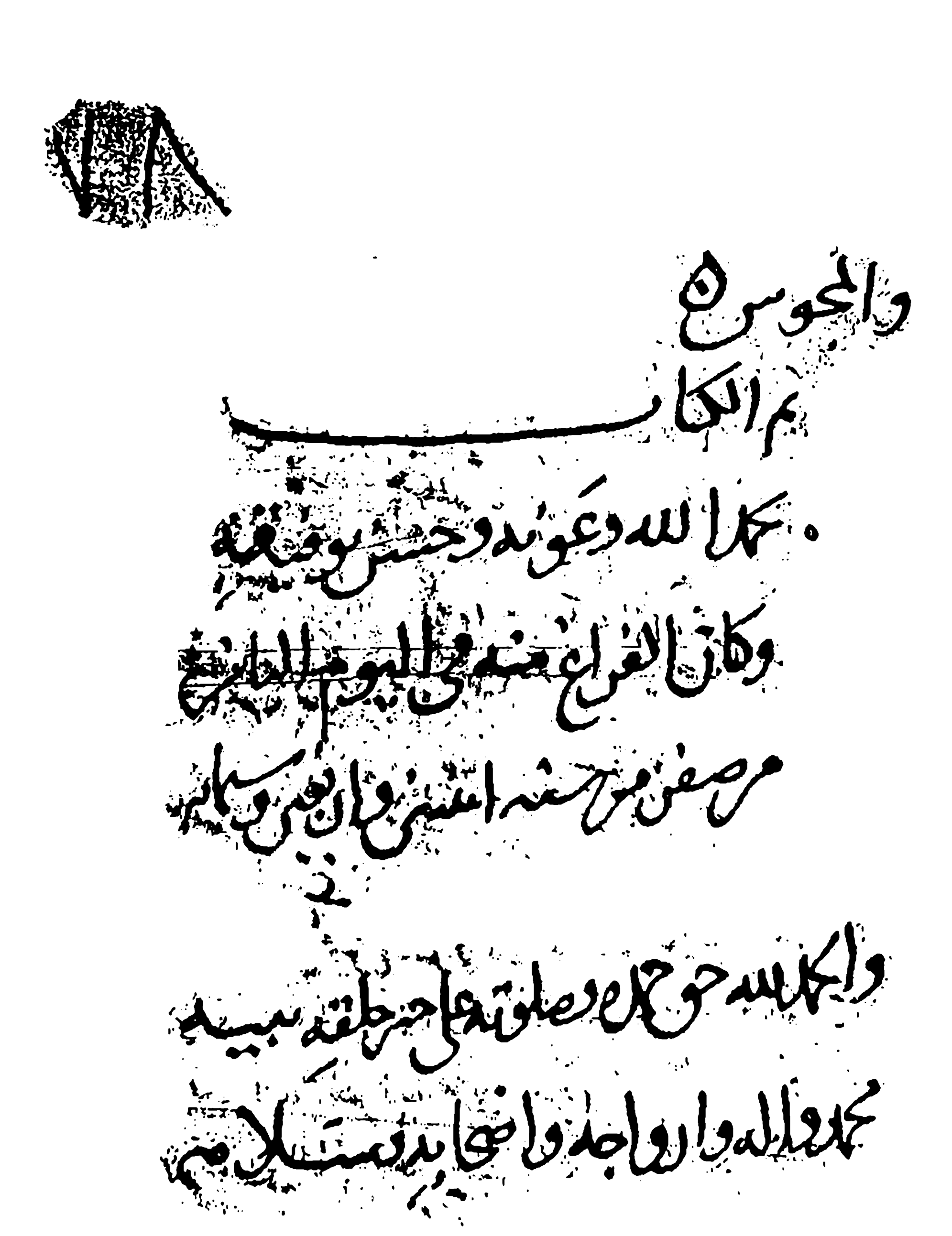
م٥

ما ثبت وقد تاب عن القول بخلق القرآن

ذكر ما جرى لأبي عبد الله أحمد بن
محمد بن حنبل رحمه الله مع أمير المؤمنين
المتوكل

أخبرنا أبو سعيد محمد بن أبي محمد بن أبي
نصر الأصبهاني أخبرنا أبو نهشل عبد الصمد بن
أحمد بن الفضل بن أحمد العنبري أخبرنا أبو مسلم
علي بن أحمد بن مهران حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحق
بن محمد الحافظ حدثنا محمد بن إسمعيل المديني حدثنا
أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال لما أن توفي
إسحق بن إبرهيم ومحمد ابنه وولي عبد الله بن

م٦



والمجوس

تم الكتاب

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

وكان الفراغ منه في اليوم التاسع

من صفر من سنة اثنتين وثمانين وستمائة

والحمد لله حق حمده وصلواته على خير خلقه نبيه

محمد وآله وأزواجه وأصحابه وسلامه

ش١

مولد الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل
مختصرا من الأخبار رضي الله عنه ومنشأه وزهده

قال أبو الفضل صالح بن أحمد رحمه الله سمعت أبي رحمه الله يقول ولدت
في سنة أربع وستين ومائة في أولها في شهر ربيع الأول وجيء به حمل
من مرو. وروى أبو الفضل صالح بن أحمد رحمه الله قال كنت أرى
أبي يأخذ كسرة فينفض الغبار عنها ثم يصيرها في قصعة ويصب
عليها الماء حتى تبتل ثم يأكلها بالملح. قال صالح وما رأيته قط
يشتري رمانا ولا سفرجلا ولا شيئا من الفواكه إلا أن يشتري
بطيخة فيأكلها بالخبز أو عنبا أو تمرا فأما غير ذلك فما رأيته قط
شراه. قال صالح وكنا إذا اشتهينا الشيء نشتريه عنه حتى لا يراه
فيوبخنا على ذلك. قال صالح وكان ربما قبل أن نأخذ من السلطان
يأكل عندنا وربما وجهنا بالشيء فيأكل منه. وسمعت بعض العلماء يحكي
أنه شوي له قرعة في دار ابنه فامتنع من استعمالها. قال صالح دخل
يوما إلى منزلي وقد غيرنا سقفا لنا فدعاني ثم أملى علي حديث الحجف

ش٢

عمرو الشاعر بن طاهر في تحير المرأة ان تغزل في عنوها فقال لي اما
لمن سال حسنه الكرخلة قال فما انصرفت فقال البعض ولان اقف اثرها والخبر في
نشر لها فعاد اليه فقال انها دخلت دار بشر بن الحرث فقال صدقت ابن
اني عنوج نبيك للسلة الامن نبيك الداد ٥ وما حفظ من كلام ابي عبد الله احمد
بن حنبل رحمه الله من علم انه اذا مات لشئ فليخش ولا يبسي ٥

وفاة الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه ٥

قال ابو الفضل صالح رحمه الله توفي ابي يوم الجمعة لاثنتي عشر ليلة
خلت من جمادي الاولى من سنة احدى واربعين ومائتين ٥ وكان سنه
منذ يوم ولد الى يوم توفي سبعة وسبعين سنة ٥ وقد رايت ان
باشرطته على نفسي من ذكر اعتقاد الامام ابي عبد الله ومولده ووالده
وطرفا من اخباره ووفاته ولولا ان كتابنا هذا لا يقتضي ذكر سوا
ما اشتمل عليه لذكرت لكم من اخباره ومناقبه وزهده وفضايله
ما تستقضي به في دينكم وتتادب به في دنياكم ٥ وتجد اثار بركته وتجل
حلاوة معرفته ومنفعته غير انه قد قيل لكل مقام مقال وانما سبق

ظ١

خبر محنة احمد بن حنبل

الجزء التاسع عشر

كل انسان منهم يشد يدي جذبا في الخشبتين بيده ويشد عليهما فلم افهم
ما قال فخلعت يدي لما شدت ولم امسك الخشبتين قال
ابو الفضل ولم يزل ابي رحمه الله يتوجع منهما من الرسغ الى ان
توفي ثم قال للجلادين تقدموا فنظر الى السياط فقال ائتوا
بغيرها ثم قال تقدموا فقال لاحدهم ادنه اوجع قطع الله يدك
فتقدم فضربني سوطين ثم تنحى ثم قال لآخر ادنه شد قطع الله
يدك فتقدم فضربني سوطين ثم تنحى فلم يزل يدعو واحدا بعد
واحد فيضربني سوطين ويتنحى ثم قام حتى جاءني وهم محدقون
بي فقال ويحك يا احمد تقتل نفسك ويحك اجبني حتى اطلق
عنك بيدي قال فجعل بعضهم يقول ويلك امامك على راسك
قائم قال وجعل عجيف ينخسني بقائم سيفه ويقول تريد ان
تغلب هؤلاء كلهم وجعل اسحق بن ابرهيم يقول ويلك الخليفة
على راسك قائم قال ثم يقول بعضهم يا امير المومنين دمه في عنقي
قال ثم رجع فجلس على الكرسي ثم قال للجلاد ادنه شد قطع
الله يدك ثم لم يزل يدعو جلادا بعد جلاد فيضربني سوطين
ويتنحى وهو يقول شد قطع الله يدك ثم قام الى الثانية فجعل

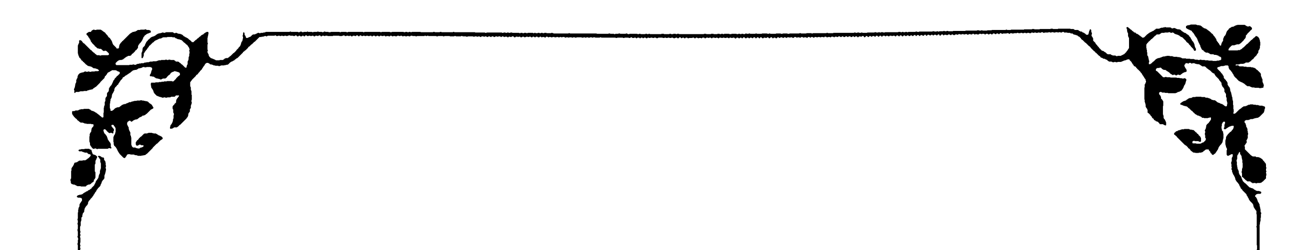
ظ٢

من حشيه ع

قال الربيع قال لي الشافعي بمصر خذ كتابي هذا فامض به وسلمه إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل وائتني بالجواب فخرج الربيع إلى بغداد ومعه الكتاب فصادف أحمد بن حنبل يصلي مع الفجر فلما انفتل من المحراب سلم إليه الكتاب وقال هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر فقال له أحمد نظرت فيه فقال لا فكسر أبو عبد الله الختم فقرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع فقال له الربيع أي شيء فيه يا أبا عبد الله فقال يذكر فيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل واقرأ عليه مني السلام وقل له إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علمًا إلى يوم القيامة فقال له الربيع البشارة يا أبا عبد الله فخلع عليه قميصه الذي يلي جلده فأخذه الربيع وخرج إلى مصر وسلم جواب الكتاب إلى الشافعي فقال له الشافعي أيش دفع إليك قال القميص الذي يلي جلده فقال له الشافعي ليس نفجعك به ولكن بله وادفع إلي الماء حتى أتبرك به ه

قال أحمد ما ثبتني أحد في الأمر الذي نزل بي ما ثبتني أعرابي لقيني في رحبة ملك بن طوق قال لي يا أحمد إن يقتلك الحق تمت شهيدًا وإن تعش تعش حميدًا ه

آخر ما نقلته من ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه



القِسمُ الثَّالِث

النَّصُّ المُحَقَّقُ





١/أ

/ بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر مولد أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله ومبلغ سنه يوم توفي

أَخْبَرَنَا[(١)] الأُسْتَاذُ، الإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلَامِ، أَبُو عُثْمَانَ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّابُونِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ[(٢)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَدِمَ عَلَيْنَا دِمَشْقَ فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ اثْنَيْنِ[(٣)] وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ - قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ، الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ (المَخْلَدِيِّ)[(٤)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ - قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الإِسْفِرَائِينِيُّ[(٥)] - قِرَاءَةً عَلَيْهِ - قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ، صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ:

[١] سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «وُلِدْتُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ، فِي أَوَّلِهَا - فِي رَبِيعٍ[(٦)] الأَوَّلِ - وَجِيءَ بِي[(٧)] حَمْلٌ مِنْ مَرْوَ[(٨)]».

[٢] وَتُوُفِّيَ أَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَنْبَلٍ[(٩)] وَلَهُ [ثَلَاثُونَ][(١٠)] سَنَةً، فَوَلِيَتْهُ أُمُّهُ[(١١)].

---

(١) القائل هو محمد بن علي بن أحمد، أبو عبد الله السُّلمي البزَّار، يُنظر التعريف به ص (٤٦).

(٢) تَقَدَّم التَّعريف به ص (٤٥).

(٣) كذا في «الأصل» وستأتي أيضًا ص (١٩١).

(٤) تَقَدَّم التَّعريف به ص (٤٥).

(٥) تَقَدَّم التَّعريف به ص (٤٤).

(٦) في خ «ح س»: (في أول ربيع).

(٧) في «ن ر» و«ح س» و«ت ر ل»: (به).

(٨) «مَرْوُ»: (هي مرو الشاهِجَان، وهي أشهر مدن خُراسان وقصبتها، والنِّسبة إليها مروزي). «مراصد الاطلاع».

(٩) لم يُعرف عنه إلَّا مَا قَد ذَكَره عَنه الأَصْمَعِي، حيث قال: «كان قائدًا». وقد كان والده - حنبل - جنديًا من أبناء الدعوة العبَّاسية، وقد وَلِيَ سَرْخَس. «المناقب» ص (١٥) و (٢١).

(١٠) في «الأصل»: (ثلاثين).

(١١) هي صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشَّيباني، من بني عامر، كان جدها عبد الملك بن سوادة بن هند الشَّيباني، من وجوه بني شيبان، وكان ينزل عليه قبائل العرب فيضيفهم، تُوفيت بعد عودة أبي=

قَالَ أَبُو ٱلْفَضْلِ:

[٣] قَالَ أَبِي: «وَكَانَ قَدْ ثُقِبَتْ أُذُنِي، فَكَانَتْ أُمِّي - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا - تُصَيِّرُ فِيهَا حَبَّتَيْنِ [لُؤْلُؤًا][(١)]، فَلَمَّا تَرَعْرَعْتُ نَزَعَتْهَا، فَكَانَتْ عِنْدَهَا، فَدَفَعَتْهَا إِلَيَّ، فَبِعْتُهَا بِنَحْوٍ مِنْ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا».

قَالَ أَبُو ٱلْفَضْلِ:

[٤] تُوُفِّيَ أَبِي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ[(٢)]، لِثَلَاثَ[(٣)] عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، مِنْ سَنَةِ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ؛ فَكَانَ سِنُّهُ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ = سَبْعَةً وَسَبْعِينَ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -.

ثُمَّ قَالَ أَبُو ٱلْفَضْلِ:

[٥] وَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ أَبِي نَسَبَهُ:

«أَحْمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ هِلَالِ بْنِ أَسَدِ[(٤)] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ عَوْفِ بْنِ [قَاسِطِ][(٥)] بْنِ مَازِنِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذُهَلِ[(٦)] بْنِ ثَعْلَبَةَ /ابْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ بْنِ [قَاسِطِ بْنِ هِنْبِ بْنِ أَفْصَىٰ][(٧)] ابْنِ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارِ بْنِ معَدِّ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أُدِّ بْنِ أُدَدِ بْنِ الْهُمَيْسَعِ[(٨)] بْنِ النَّبْتِ بْنِ قَيْذَرِ[(٩)] بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». ١/ب

= عبد اللَّه من الكُوفة. «المناقب» ص (٢١).

(١) في «الأصل»: (لؤلؤ).

(٢) في «ح س»: (ليلة الجمعة).

(٣) كذا في «الأصل»، وفي «ت ل» و «ح س»: (لثنتي)، وفي «ر» و«ن ر»: (لاثنتي) وهو الصواب.

(٤) زيادة في «ن ر»: (بن إدريس).

(٥) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (باسط).

(٦) هذا هو الصحيح، وهو المروي عن عبد اللَّه وحنبل، ونصره ابن الجوزي في «المناقب»، خلافًا لِمَا رواه الدُّوري وابن أبي داود واحتمله البيهقي من كونه يُنسب إلىٰ (ذُهل بن شيبان).

(٧) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (باسط بن هيت بن أفضي).

(٨) زيادة في «التقييد»: (بن حمل) من رواية ابن أبي حاتم عنه.

(٩) في «التقييد»: (قيذار) من رواية ابن أبي حاتم عنه.

تاريخ طلب أبي عبد الله الحديث

قَالَ[١]:

سَمِعْتُ [صَالِحًا][٢] يَقُولُ:

[٦] قَالَ أَبِي: «طَلَبْتُ الحَدِيثَ وَأَنَا ابْنُ [سِتَّ عَشْرَةَ][٣] سَنَةً».

[٧] قَالَ أَبِي: «وَمَاتَ هُشَيْمٌ[٤] وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً، وَأَنَا أَحْفَظُ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ، وَلَقَدْ جَاءَ إِنْسَانٌ إِلَىٰ بَابِ ابْنِ عُلَيَّةَ[٥] وَمَعَهُ كُتُبُ هُشَيْمٍ، فَجَعَلَ يُلْقِيهَا عَلَيَّ، وَأَنَا أَقُولُ: هَذَا إِسْنَادُهُ كَذَا. فَجَاءَ المُعَيْطِيُّ[٦] ـ وَكَانَ يَحْفَظُ ـ فَقُلْتُ لَهُ: أَجِبْهُ فِيهَا. فَبَقِيَ[٧]، وَأَعْرِفُ[٨] مِنْ حَدِيثِهِ[٩] مَا لَمْ أَسْمَعْ.

[٨] وَخَرَجْتُ إِلَىٰ الكُوفَةِ سَنَةَ مَاتَ هُشَيْمٌ ـ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ ـ وَهِيَ أَوَّلُ سَنَةٍ سَافَرْتُ فِيهَا.

[٩] وَقَدِمَ عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ[١٠] الكُوفَةَ بَعْدِي بِأَيَّامٍ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ، وَلَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا».

---

(١) القائل هو أبو بكر الإسفرايني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) في «الأصل»: (صالح).

(٣) في «الأصل»: (ستة عشر).

(٤) هو هُشَيم بن بَشير بن أبي خَازم، أبو مُعاوية السَّلمي، تُوفي سنة ١٨٣ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ٢٨٧).

(٥) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقسم، أبو بِشر الأسدي، وعُليَّة أمه، تُوفي سنة ١٩٣هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ١٠٧).

(٦) هو محمد بن عُمر البغدادي، أبو عبد اللَّه المُعَيْطي، تُوفي سنة ٢٢٢ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٤/ ٣٣).

(٧) أي انقطع، واللَّه أعلم.

(٨) في بعض المصادر: (أغرب).

(٩) أي هُشيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(١٠) هو عيسىٰ بن يُونس بن عَمرو السَّبِيعي، أبو عَمرو الهَمْداني، تُوفي سنة ١٨٧هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ٤٨٩).

[١٠] قَالَ: «وَأَوَّلُ خَرْجَةٍ خَرَجْتُهَا لِي[١] البَصْرَةَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ».

[١١] قُلْتُ لَهُ: أَيَّ سَنَةٍ خَرَجْتَ إِلَىٰ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ[٢]؟

قَالَ: «فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ، قَدِمْنَاهَا وَقَدْ مَاتَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ[٣]، وَهِيَ أَوَّلُ سَنَةٍ حَجَجْتُ، وَسَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِينَ سَنَةَ حَجَّ الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ[٤]، وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ، وَأَقَمْتُ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ، وَخَرَجْتُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ، وَأَقَمْتُ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ[٥]، وَجَاءَنَا مَوْتُ سُفْيَانَ وَيَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ[٦] وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ[٧] سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ».

[١٢] قَالَ أَبِي: «وَلَوْ كَانَ عِنْدِي [خَمْسُونَ] [٨] دِرْهَمًا كُنْتُ قَدْ خَرَجْتُ إِلَىٰ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ[٩] إِلَىٰ الرَّيِّ[١٠]، فَخَرَجَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا[١١] وَلَمْ يُمْكِنِّي الخُرُوجُ، لَمْ يَكُنْ عِنْدِي».

---

(١) كذا في «الأصل»، وفي «ت ل» و«ن ر»: (خرجة خرجت إلىٰ).

(٢) هو سفيان بن عُيَينة بن ميمون، أبو محمد الهِلالي، تُوفي سنة ١٩٨ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ٤٥٤).

(٣) هو الفُضيل بن عِياض بن مسعود بن بِشر، أبو علي التَّميمي، تُوفي سنة ١٨٧ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ٤٢١).

(٤) هو الوليد بن مُسلم، أبو العَباس الدِّمشقي، تُوفي سنة ١٩٥ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ٢١١).

(٥) هو عبد الرَّزَّاق بن هَمَّام بن نافع ، أبو بكر الحِمْيَري، تُوفي سنة ٢١١ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ٥٦٣).

(٦) هو يحيىٰ بن سعيد بن فَرُّوخ، أبو سعيد القطَّان، تُوفي سنة ١٩٨ هـ تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ١٧٥).

(٧) هو عبد الرَّحمن بن مَهدي بن حسَّان، أبو سعيد العَنْبَري، تُوفي سنة ١٩٨ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ١٩٢).

(٨) في «الأصل»: (خمسين).

(٩) هو جَرِير بن عبد الحَميد بن يَزيد، أبو عبد اللَّه الضَّبِّي، تُوفي سنة ١٨٨ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ٩).

(١٠) «الرَّيُّ»: (مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الخيرات، قصبة بلاد الجبال، علىٰ طريق السابلة) «مراصد الاطلاع»

(١١) منهم إبراهيم بن هاشم بن مُشْكَان، تُوفي سنة ٢٤٢ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٧/ ١٥٨).

[١٣] قَالَ أَبِي: «وَخَرَجْتُ إِلَىٰ الكُوفَةِ[(١)]، فَكُنْتُ فِي بَيْتٍ تَحْتَ رَأْسِي لَبِنَةٌ، فَحُمِمْتُ، /فَرَجَعْتُ إِلَىٰ أُمِّي - رَحِمَهَا اللَّهُ -، وَلَمْ أَكُنِ اسْتَأْذَنْتُهَا». ٢/أ

[١٤] وَقَالَ: «وَحَجَجْتُ خَمْسَ حِجَجٍ، مِنْهَا ثَلَاثَةٌ رَاجِلٌ، أَنْفَقْتُ فِي أَحَدِ هَذِه الحِجَجِ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا[(٢)]».

[١٥] قَالَ: «وَأَوَّلُ سَمَاعِي مِنْ هُشَيْمٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ، وَكَانَ ابْنُ المُبَارَكِ[(٣)] قَدِمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ - وَهِيَ آخِرُ قَدْمَةٍ قَدِمَهَا - وَذَهَبْتُ إِلَىٰ مَجْلِسِهِ، فَقَالُوا: قَدْ خَرَجَ إِلَىٰ طَرَسُوسَ[(٤)]. وَتُوُفِّي سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِينَ».

[١٦] قَالَ: «وَكَتَبْتُ عَنْ هُشَيْمٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَعْتَمِدْ بَعْضَ سَمَاعِي، وَلَزِمْنَاهُ سَنَةَ [ثَمَانِينَ][(٥)] وَإِحْدَىٰ وَثَمَانِينَ وَثِنْتَيْنِ وَثَلَاثٍ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ، فَكَتَبْنَا عَنْهُ كِتَابَ الحَجِّ - [نَحْوًا][(٦)] مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ - وَبَعْضَ التَّفْسِيرِ وَالقَضَاءِ، [وَكُتُبًا صِغَارًا][(٧)]».

قُلْتُ: يَكُونُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ؟

قَالَ: «أَكْثَر[(٨)]».

---

(١) في سنة ١٨٣ هـ.

(٢) في رواية عبد اللَّه: «عشرين درهمًا»، وفي رواية المرُّوذِي: «أنفق من مكة إلىٰ بغداد أربعة عشر درهمًا». «المناقب» ص (٣٨٨).

(٣) هو عبد اللَّه بن المُبَارك بن واضح، أبو عبد اللَّه الحَنْظَلي، تُوفي سنة ١٨١ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ٣٧٨).

(٤) «طَرَسُوس»: (مدينة بثغور الشَّام، بين أنطاكية وحلب وبلاد الرُّوم) «مراصد الاطلاع»

(٥) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (ثمان) والتصويب من «ح س» و «ن ر».

(٦) في «الأصل»: (نحو).

(٧) في «الأصل»: (وكتب صغار).

(٨) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (أكثرهم) والتصويب من «ح س» و «ن ر» حيث اشتبه علىٰ النَّاسخ الهاء (ـه) التي توضع نهاية النقول والجُمل.

سَمِعْتُ [صَالِحًا][(١)] قَالَ:

[١٧] سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «صَلَّيْتُ خَلْفَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ[(٢)] غَيْرَ مَرَّةٍ، فَكَانَ يُسَلِّمُ وَاحِدَةً، وَرَآنِي يَوْمًا وَأَنَا أَكْتُبُ فِي الأَلْوَاحِ، فَقَالَ: تَكْتُبُ ؟!».

سَمِعْتُ [صَالِحًا][(٣)] يَقُولُ:

[١٨] قُلْتُ لِأَبِي: يَكُونُ فِي الحَدِيثِ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فَيَجْعَلُهُ الإِنْسَانُ: «قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ»؟

قَالَ: «أَرْجُو أَنْ لَا يَكُونَ بِهِ بَأْسٌ».

[١٩] قُلْتُ: الشَّيْخُ [يُدْغِمُ][(٤)] الحَرْفَ - يُعْرَفُ أَنَّهُ كَذَا وَكَذَا - فَلَا يُفْهَمُ عَنْهُ، تَرَىٰ أَنْ يُرْوَىٰ ذَلِكَ عَنْهُ؟

قَالَ: «أَرْجُو أَنْ لَا يُضَيَّقَ هَذَا».

[٢٠] قُلْتُ: الكِتَابُ قَدْ طَالَ عَلَى الإِنْسَانِ عَهْدُهُ، لَا يَعْرِفُ بَعْضَ حُرُوفِهِ، فَيُجِيزُهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، مَا تَرَىٰ فِي ذَلِكَ؟

قَالَ: «إِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا فِي الكِتَابِ؛ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ».

---

(١) في «الأصل»: (صالح).

(٢) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، أبو إسحاق الزُّهري، تُوفي سنة ١٨٣ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ٣٠٤).

(٣) في «الأصل»: (صالح).

(٤) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (يزعم) والتصويب من «الكفاية» للخطيب.

مَا ذُكِرَ
مِنْ أَخْلَاقِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سَمِعْتُ [صَالِحًا](١) يَقُولُ:

[٢١] كَانَ أَبِي إِذَا أَرَادَ الوُضُوءَ لِلصَّلَاةِ؛ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَسْتَقِي لَهُ المَاءَ، كَانَ هُوَ يَسْتَقِي بِيَدِهِ.

[٢٢] وَكُنْتُ أَسْمَعُهُ - كَثِيرًا - يَتْلُو سُورَةَ الكَهْفِ.

[٢٣] وَكُنْتُ رُبَّمَا اعْتَلَلْتُ، فَيَأْخُذُ قَدَحًا فِيهِ /مَاءٌ، فَيَقْرَأُ فِيهِ، ثُمَّ يَقُولُ لِي: «اشْرَبْ مِنْهُ، وَاغْسِلْ وَجْهَكَ وَيَدَيْكَ». ٢/ب

[٢٤] وَكَانَ رُبَّمَا خَرَجَ إِلَىٰ البَقَّالِ، يَشْتَرِي الحُزْمَةَ(٢) الحَطَبِ وَالشَّيْءَ؛ فَيَحْمِلُهُ.

[٢٥] وَجَاءَنَا يَوْمًا لِيَصُورَ(٣)، وَعِنْدِي رَجُلٌ ضَرِيرٌ يَقْرَأُ؛ فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ قَعَدَ - هُنَيْهَةً - يَسْتَمِعُ.

[٢٦] وَكَانَ يَبِيتُ عِنْدِي - كَثِيرًا - قَوْمٌ فِيهِمْ مَنْ يَقْرَأُ [وَيُغَبِّرُ(٤)](٥)، فَيَبْلُغُهُ ذَلِكَ؛ فَلَا يَقُولُ شَيْئًا(٦).

قَالَ:

[٢٧] وَرَأَيْتُهُ يَوْمَ جُمُعَةٍ - وَالإِمَامُ يَخْطُبُ - وَسَائِلٌ يَسْأَلُ، وَكَانَ إِلَىٰ جَنْبِ أَبِي

---

(١) في «الأصل»: (صالح). (٢) في «ن ر»: (الجُرْزَة من).

(٣) كذا في «الأصل»، و«الصَّوَر»: (الميل والاجتماع)، أو لعل المقصود: (ليتعاهد نفسه وهيئته)، أو لعلها متحرفة من (الضور) أي لجوع، أو (ليتنور) والله أعلم.

(٤) «التَّغْبير»: (هو تهليلٌ، وتَرديدُ صوتٍ بقراءةٍ أو غيرها). «تاج العروس».

(٥) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (يغير).

(٦) وكذا قوله في رواية عبد الله، خلافًا لما روىٰ عنه أكثر أصحابه من كراهته للتغبير، فيحتمل أن يكون قد كرهه بما نُقل له عنه، ويحتمل أن يكون قد كره ما دخل فيه الضرب بالقضيب لا مجرد الإلقاء، ولكن لم أر أبا بكر الخلَّال نقلها عنهما في «كتاب الأمر بالمعروف» من كتابه «الجامع» والله أعلم.

رَجُلٌ، وَكَانَ السَّائِلُ مِمَّا يَلِي أَبِي، فَأَوْمَأَ الرَّجُلُ وَفِي يَدِهِ قِطْعَةٌ(١) إِلَىٰ أَبِي لِيَأْخُذَهَا وَيُعْطِيَهَا السَّائِلَ؛ فَلَمْ يَأْخُذْهَا مِنَ الرَّجُلِ.

[٢٨] وَكَانَ رُبَّمَا رَكَعَ فِي المَسْجِدِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَرُبَّمَا انْصَرَفَ، فَيُصَلِّي فِي بَعْضِ المَسَاجِدِ.

[٢٩] وَمَضَيْتُ مَعَهُ يَوْمَ جُمُعَةٍ إِلَىٰ مَسْجِدِ الجَامِعِ، فَوَافَقْتُ النَّاسَ وَانْصَرَفُوا(٢)، فَدَخَلَ أَبِي المَسْجِدَ - وَكَانَ مَعَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ النَّيْسَابُورِيُّ(٣) - فَتَقَدَّمَ أَبِي فَصَلَّىٰ بِنَا الظُّهْرَ أَرْبَعًا.

قَالَ: «قَدْ فَعَلَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ بِعَلْقَمَةَ(٤) وَالأَسْوَدِ(٥)»(٦).

أَخْبَرَنَا المَخْلَدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الإِسْفِرَائِنِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا صَالِحٌ، قَالَ:

[٣٠] حَدَّثَنِي أَبِي(٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ(٨)، عَنِ الحَسَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ(٩)، قَالَ: «فَاتَتْنِي الجُمُعَةُ [أَنَا وَزِرٌّ(١٠)](١١)، فَصَلَّيْنَا فِي جَمَاعَةٍ»(١٢).

---

(١) أي درهمٌ. (٢) كذا في «الأصل» أو لعل الصواب: (وقد انصرفوا) أو تكون بحذف الواو.

(٣) هو إبراهيم بن هَانئ، أبو إسحاق النَّيسابوري، تُوفي سنة ٢٦٥ هـ. تُنظر ترجمته في «الطبقات»: (١/ ٢٥٢).

(٤) هو عَلقمة بن قَيس بن عبد اللَّه، أبو شِبل النَّخَعي، تُوفي ٦٢ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٤/ ٥٣).

(٥) هو الأسود بن يَزيد بن قَيس، أبو عَمرو النَّخَعي، تُوفي سنة ٧٥ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٤/ ٥٠).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» رقم: (٣٨٨٣).

(٧) لم أجد هذا الخبر في كُتُب أبي عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد نقله الخلَّال عنه بإسناده في كتابه «العلل»، كما ذكر القاضي في «التعليق الكبير»: (٣/ ١٧٥).

(٨) هو سُفيان بن سَعيد بن مَسْرُوق، أبو عبد الله الثَّوري، تُوفي سنة ١٦١ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٧/ ٢٢٩).

(٩) هو الحسن بن عُبيد اللَّه بن عُروة النَّخعي، أبو عُروة الكُوفي، تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٤/ ١٦٦).

(١٠) هو زِر بن حُبيش بن حُباشة الأسدي، أبو مريم الكوفي.

(١١) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (وأنا ودز). (١٢) لم أجد من أخرجه بهذا اللَّفظ، وسيأتي بلفظ آخر.

قَالَ(١): فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ(٢)، فَقَالَ: «قَدْ فَعَلَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ بِعَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ يَوْمَ جُمُعَةٍ».

قَالَ المَخْلَدِيُّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الإِسْفِرَائِنِيُّ:

[٣١] سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَانِئٍ عَنْ هَذَا، فَقُلْتُ: فَاتَكُمْ(٣) الجُمُعَةُ مَعَ أَحْمَدَ، فَصَلَّىٰ بِكُمْ أَرْبَعًا؟

قَالَ: «نَعَمْ».

وَأَخْبَرَنَا الإِسْفِرَائِنِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا صَالِحٌ، قَالَ:

[٣٢] **حَدَّثَنِي أَبِي**(٤)، **قَالَ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(٥)، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الحَسَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: «صَلَّيْتُ أَنَا [وَزِرٌّ](٦)، فَأَمَّنِي، وَفَاتَتْنَا(٧) الجُمُعَةُ».

فَسَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: «قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ(٨) بِعَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ».

/قَالَ سُفْيَانُ: «[وَرُبَّمَا](٩) فَعَلْتُهُ أَنَا وَالأَعْمَشُ». ٣/أ

قَالَ أَبِي: «وَقَدْ فَعَلَهُ إِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ(١٠)، وَهُوَ قَاضِي البَصْرَةِ(١١)».

---

(١) أي الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) هو إبراهيم بن يَزيد بن قَيس، أبو عِمران النَّخعي، تُوفي سنة ٩٦ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٤/ ٥٢٠).

(٣) كذا في «الأصل».

(٤) لم أجد هذا الخبر في كُتُب أبي عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٥) «المصنف» رقم: (٥٤٥٦).

(٦) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (ودز).

(٧) في «المصنف»: (فاتتني).

(٨) أي ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٩) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (وإنما).

(١٠) هو إيَاس بن مُعاوية بن قُرَّة بن إيَاس المُزني، أبو وَاثِلة البَصْري، تُوفي سنة ١٢٢ هـ. تُنظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: (٢/ ٢٨٢).

(١١) تُنظر أخباره في القضاء في «أخبار القضاة»: (١/ ٣١٢).

أَخْبَرَنَا المَخْلَدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الإِسْفِرَائِنِيُّ، قَالَ:
حَدَّثَنَا صَالِحٌ، قَالَ:

[٣٣] حَدَّثَنِي أَبِي[(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ[(٢)]، قَالَ: أَخْبَرَنِي [جَمِيلُ بْنُ عُبَيْدٍ[(٣)]][(٤)]، قَالَ: جِئْتُ إِلَىٰ المَسْجِدِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَوَجَدْتُ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا، وَجَاءَ إِيَاسٌ - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَاضِي البَصْرَةِ - قَالَ: فَصَلَّىٰ بِنَا فِي المَسْجِدِ - فِي الزَّاوِيَةِ - فَتَقَدَّمَ فَصَلَّىٰ بِنَا فِي جَمَاعَةٍ.

قَالَ أَبِي: «وَصَلَّىٰ سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ[(٥)]، وَقَدْ فَاتَتْهُ الجُمُعَةُ، فَصَلَّىٰ الظُّهْرَ فِي جَمَاعَةٍ».

وَقَالَ صَالِحٌ:

[٣٤] فَحَدَّثَنِيهِ أَبِي[(٦)]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ[(٧)]، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ: أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ فَاتَتْهُ الجُمُعَةُ[(٨)]. فَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ.

---

(١) لم أجد هذا الخبر في كُتُب أبي عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد نقله الخلَّال عنه بإسناده في كتابه «العِلل»، كما ذكر القاضي في «التعليق الكبير»: (٣/ ١٧٦).

(٢) هو زَيد بن الحُبَاب بن الرَّيَّان، أبو الحُسين العُكْلِي، تُوفي سنة ٢٣٠ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ٣٩٣).

(٣) هو جميل بن عُبيد الطَّائي، أبو النَّضر البَصْري، تُنظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: (٢/ ٥١٩).

(٤) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (حميد بن عبيدة).

(٥) هو سُوَيد بن غَفَلَة بن عَوْسَجَة بن عَامر، أبو أُمَيَّة الجُعْفِي، تُوفي سنة ٨٠ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٤/ ٦٩).

(٦) لم أجد هذا الخبر في كتب الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد نقله الخلَّال عنه بإسناده في كتابه «العِلل»، كما ذكر القاضي في «التعليق الكبير»: (٣/ ١٧٦).

(٧) هو الوَضَّاح بن عبد اللَّه اليَشْكري، أبو عَوَانة الوَاسِطي، تُوفي سنة ١٧٦ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ٢١٧).

(٨) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ»: (٦/ ٦٩) عن عفَّان بن مُسلم به، بلفظ: «أن سُويد بن غَفَلة كان مُتواريًا أيام الحجَّاج، فكانوا يصلون الظهر يوم الجمعة في جماعة».

سَمِعْتُ [صَالِحًا][١] يَقُولُ:

[٣٥] وَحَضَرْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ [أَبِي][٢] اللَّيْثِ[٣]، صَاحِبِ الأَشْجَعِيِّ[٤]، وَحَضَرَ عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ[٥] وَعَبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ[٦] وَجَمَاعَةٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الحَدِيثِ، فَنُودِيَ بِصَلَاةِ الظُّهْرِ، فَسَمِعُوا النِّدَاءَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، تَخْرُجُ المَسْجِدَ أَوْ تُصَلِّي[٧] هَا هُنَا؟

فَقَالَ: «نَحْنُ جَمَاعَةٌ، نُصَلِّي هَا هُنَا».

فَصَلَّوْا.

[٣٦] وَرَأَيْتُ أَبِي وَقَدْ تُوُفِّيَ عَمٌّ لَهُ يُقَالُ لَهُ: (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْبَلٍ)[٨]، فَلَمَّا حُنِّطَ وَكُفِّنَ؛ قَبَّلَ جَبْهَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُغَطَّىٰ وَجْهُهُ.

[٣٧] وَكَانَ إِذَا شَهِدَ جِنَازَةً؛ [تَقَدَّمَ][٩] أَمَامَهَا أَوْ يَكُونُ قَرِيبًا مِنْهَا، وَقَالَ: «يَتَقَدَّمُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ»[١٠].

---

(١) في «الأصل»: (صالح).

(٢) سقطت من «الأصل» استدركتها من المصادر.

(٣) هو إبراهيم بن أبي اللَّيث نصر، أبو إسحاق البغدادي، تُوفي سنة ٢٣٤ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٧/ ١٤١)

(٤) هو عُبيد اللَّه بن عُبيد الرحمن، أبو عَبد الرحمن الأَشْجَعِي، تُوفي سنة ١٨٢ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ٥١٤).

(٥) هو علي بن عبد اللَّه بن جعفر بن نَجِيح، أبو الحسن البَصري، تُوفي سنة ٢٣٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١١/ ٤١).

(٦) هو العبَّاس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن تَوبة، أبو الفضل العَنْبري، تُوفي سنة ٢٤٦ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٢/ ٣٠٢).

(٧) يحتمل نقطها في «الأصل»: (نصلي).

(٨) ذكره حنبل بن إسحاق في «المحنة» ص (١١٨) تُوفي بعد أحداث المحنة، ولم أقف له علىٰ ترجمة.

(٩) في «الأصل»: (يقدم) والمثبت هو الصواب إن شاء الله.

(١٠) كذا هو قوله في «المسائل» رقم: (٣٧٦)، ورواية عبد اللَّه رقم (٦٧٦)، ورواية الكوسج رقم (٨١٠)=

حَدَّثَنَا صَالِحٌ، قَالَ:

[٣٨] حَدَّثَنِي أَبِي[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ[٢]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٣]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَمْشُونَ بَيْنَ يَدَيِ الجِنَازَةِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي سَالِمٌ[٤]: أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهَا[٥].

حَدَّثَنَا صَالِحٌ، قَالَ:

[٣٩] [حَدَّثَنِي أَبِي[٦]، قَالَ:][٧] حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ[٨]، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ[٩]، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ[١٠]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١١]: أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ /يَدَيِ الجِنَازَةِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الجِنَازَةِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. ٣/ب

= وحنبل، خلافًا لِمَا تفرَّد به أبو داود عنه، ورواه في «المسائل» رقم: (١٠١٤) أنه كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يسير خلفها.

(١) لم أجد هذا الخبر في كُتُب أبي عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) هو مَعْمَر بن رَاشد، أبو عُرْوَة الأَزْدِي، تُوفي سنة ١٥٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٧/ ٥).

(٣) هو محمد بن مُسلم بن عُبيد اللَّه، أبو بكر الزُّهْرِي، تُوفي سنة ١٢٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٥/ ٣٢٦).

(٤) هو سالم بن عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، تُوفي سنة ١٠٦ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٤/ ٤٥٧).

(٥) «المصنف» رقم: (٦٢٥٩).

(٦) «المسند» رقم: (٦٢٥٣).

(٧) سقطت من «الأصل» والمثبت موافق لمنهج صالح رَحِمَهُ اللَّهُ في روايته.

(٨) هو حَجَّاج بن محمد، أبو محمد المَصِّيْصِي، تُوفي سنة ٢٠٦ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ٤٤٧).

(٩) هو اللَّيث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث الفَهْمِي، تُوفي سنة ١٧٥ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ١٣٦).

(١٠) هو عُقَيل بن خالد، أبو خالد الأَيْلِي، تُوفي سنة ١٤٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٦/ ٣٠١).

(١١) أي الزُّهري رَحِمَهُ اللَّهُ.

حَدَّثَنَا صَالِحٌ، قَالَ:

[٤٠] وحَدَّثَنِي أَبِي[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ ابْنِ جُرَيْجٍ[٢]، قَالَ: أَخبرَنِي زِيَادٌ[٣]: أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الجِنَازَةِ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ يَمْشُونَ أَمَامَهَا.

[٤١] قَالَ: أَبِي يَرَىٰ[٤] أَنَّهُ مُرْسَلٌ[٥].

حَدَّثَنَا صَالِحٌ، قَالَ:

[٤٢] حَدَّثَنِي أَبِي[٦]، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٧]، عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ[٨]، سَمِعَ رَبِيعَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ [هُدَيْرٍ[٩]][١٠]، قَالَ: «رَأَيْتُ عُمَرَ يَقْدُمُ النَّاسَ أَمَامَ جِنَازَةِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ»[١١].

قَالَ:

[٤٣] وَكَانَ أَبِي إِذَا صَلَّىٰ عَلَىٰ جِنَازَةٍ؛ لَمْ يَجْلِسْ حَتَّىٰ [يُوضَعَ][١٢] السَّرِيرَ، وَقَالَ:

---

(١) «المسند» رقم: (٦٢٥٤).

(٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج، أبو الوليد القُرشي، تُوفي سنة ١٥٠ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٦/ ٣٢٥).

(٣) هو زِياد بن سعد بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الخُرَاساني. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٦/ ٣٢٣)

(٤) كذا في «الأصل»، وتحتمل أن تكون: (قال أبي: يُرىٰ).

(٥) أرسله الزُّهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ونقل ذلك عبد اللَّه في «المسائل» رقم: (٦٧٥)، وابن هانئ في «المسائل» رقم: (٢٠٣٥) وغيرهما.

(٦) رواه الإمام أحمد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ غير مسندٍ في «مسائل صالح» رقم: (٥٥٣).

(٧) أي ابن عُيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٨) هو محمد بن المُنْكَدر بن عبد اللَّه، أبو عبد اللَّه القُرشي، تُوفي سنة ١٣٠ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٥/ ٣٥٣).

(٩) القُرشي، تُوفي سنة ٩٣ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٣/ ٥١٦).

(١٠) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (هدين).

(١١) أخرجه عبد الرزَّاق في «المصنف» رقم: (٦٢٦٠).

(١٢) في «الأصل»: (توضع).

«لَا يُجْلَسُ حَتَّىٰ تُوضَعَ مِنْ أَعْنَاقِ الرِّجَالِ»[١].

[٤٤] وَكَانَ يُكَبِّرُ عَلَىٰ الجِنَازَةِ [أَرْبَعًا] [٢]، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ، وَيَقْرَأُ فَاتِحَةَ الكِتَابِ فِي أَوَّلِ تَكْبِيرَةٍ، ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً.

[٤٥] وَكَانَ إِذَا دَخَلَ المَقْبَرَةَ؛ خَلَعَ نَعْلَيْهِ، وَأَمْسَكَهَا بِيَدِهِ.

[٤٦] وَرُبَّمَا قَالَ لِجَارِيَةٍ لِي: «مَوْلَاكِ فِي البَيْتِ؟».

[٤٧] وَكَانَ إِذَا وُلِدَ لِي مَوْلُودٌ؛ سَمَّاهُ.

[٤٨] وَكَانَ إِذَا وُلِدَ لِي ابْنَتٌ [٣]؛ يَقُولُ: «الأَنْبِيَاءُ كَانُوا [آبَاءَ] [٤] بَنَاتٍ»، وَيَقُولُ: «قَدْ جَاءَ فِي البَنَاتِ مَا قَدْ عَلِمْتَ».

قَالَ:

[٤٩] وَوُلِدَ لِي مَوْلُودٌ، فَأَهْدَىٰ لِي صَدِيقٌ شَيْئًا، ثُمَّ أَتَىٰ عَلَىٰ ذَلِكَ شَهْرٌ[٥] وَأَرَادَ الخُرُوجَ إِلَىٰ البَصْرَةِ، فَقَالَ لِي: تُكَلِّمُ لِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَكْتُبُ لِي إِلَىٰ المَشَايِخِ بِالبَصْرَةِ؟ فَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ: «لَوْلَا أَنَّهُ أَهْدَىٰ إِلَيْكَ؛ كَتَبْتُ لَهُ، لَسْتُ أَكْتُبُ لَهُ».

[٥٠] وَأَهْدَىٰ إِلَيْهِ رَجُلٌ - وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ - خِوَانَ[٦] فَالُوذَجَ[٧]؛ فَأَهْدَىٰ إِلَيْهِ [سُكَّرًا] [٨] بِدَرَاهِمَ صَالِحَةٍ. ٤/أ

[٥١] وَأَكَلَ يَوْمًا فِي[٩] /مَنْزِلِي؛ فَأَخَذَ لُقْمَةً فَنَاوَلَهَا الخَادِمَ.

[٥٢] وَكَانَ رُبَّمَا خُبِزَ لَهُ، فَيُصَيَّرُ لَهُ فِي فُخَّارَةٍ عَدَسٌ وَشَحْمٌ - وَرُبَّمَا قَالَ:

---

(١) وهو قوله في «المسائل» رقم: (٥٥٣)، و«مسائل ابن هانئ» رقم: (٩٤٩)، و«مسائل حنبل» كما ذكر القاضي في «التعليق الكبير»: (٤/ ٣٢٠).

(٢) في «الأصل»: (أربع).

(٣) كذا رسمها في «الأصل»، والصواب: (ابْنَةٌ)، يُنظر «مختار الصحاح» ص (٤٠).

(٤) تصحّفت في «الأصل» إلىٰ: (أبنا).

(٥) في «ر» و «ن ر»: (أشهر).

(٦) «الخِوَان»: (هو ما يُوضع عليه الطعام عند الأكل). «النهاية»

(٧) «الفَالُوذَج»: (فارسي مُعربٌ، وهو نوع من الحلواء، يُسوىٰ من لُبِّ الحِنطة). «تاج العروس»

(٨) في «الأصل»: (سكر).

(٩) تكررت في «الأصل».

«صَيِّرُوا فِيهِ [تَمَرَاتِ شِهْرِيزَ(١)] (٢)» - فَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ يَجِيءُ إِلَىٰ الصِّبْيَانِ بِقَصْعَةٍ مِنْ ذَاكَ العُدَيْسِ(٣)، فَيُصَوِّتُ بِبَعْضِهِمْ، فَيَدْفَعُهُ إِلَيْهِ، فَيَضْحَكُونَ وَلَا [يَأْكُلُونَ] (٤).

[٥٣] وَكَانَ كَثِيرًا [مَا] (٥) يَأْتَدِمُ بِالخَلِّ.

[٥٤] وَرُبَّمَا رَأَيْتُهُ [يَأْخُذُ](٦) الكِسَرَ، فَيَنْفُضُ الغُبَارَ عَنْهَا، ثُمَّ يُصَيِّرُهَا فِي قَصْعَةٍ، وَيَصُبُّ عَلَيْهَا المَاءَ حَتَّىٰ تَلِينَ(٧)، ثُمَّ يَأْكُلُهُ بِالمِلْحِ.

[٥٥] وَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ اشْتَرَىٰ [رُمَّانًا، وَلَا سَفَرْجَلًا] (٨)، وَلَا شَيْئًا مِنَ الفَاكِهَةِ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَ بِطِّيخَةً فَيَأْكُلَهَا بِالخُبْزِ، أَوْ [عِنَبًا، أَوْ تَمْرًا] (٩)، فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَمَا رَأَيْتُهُ، وَمَا اشْتَرَاهُ(١٠).

[٥٦] وَكُنَّا رُبَّمَا اشْتَرَيْنَا الشَّيْءَ، فَنَسْتُرُهُ عَنْهُ؛ حَتَّىٰ لَا يَرَاهُ فَيُوَبِّخَنَا عَلَىٰ ذَلِكَ.

[٥٧] وَقَالَ لِي: «إِنْ كَانَتْ وَالِدَتُكَ(١١) - فِي الغَلَاءِ - تَغْزِلُ غَزْلًا [رَقِيقًا] (١٢)، فَتَبِيعُ الأَسْتَارَ بِدِرْهَمَيْنِ - أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ - فَكَانَ ذَلِكَ قُوتَنَا»(١٣).

---

(١) «الشِّهريز»: (مُعربٌ، وهو نوعٌ من التَّمر جيدٌ). «المُغرب».

(٢) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (ثم ات شهرين).

(٣) كذا في «الأصل»، ولعلها تصحَّفت من: (العدس) ولعل التصغير لقلة الطعام، والله أعلم.

(٤) في «الأصل»: (يأكلوه) والتصويب من «ر» و«ن ر».

(٥) في «الأصل»: (مما) والمثبت هو الصواب.

(٦) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (يأكل) والتصويب من «ر» و «ن ر».

(٧) في «ر» و «ن ر»: (تبتل).

(٨) في «الأصل»: (رمان ولا سفرجل).

(٩) في «الأصل»: (عنب أو تمر) ولعله كان يأكل البطيخ بالعنب والتمر، حيث ورد أن رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يأكله بالرُّطب، فيكون الرسم كما في «الأصل» والله أعلم.

(١٠) في «ر» و «ن ر»: (رأيته قط اشتراه).

(١١) هي عبَّاسَة بنت الفضل، من العرب من الربض، ولم تلد غير صالح، تُوفيت في حياة أبي عبد اللَّه، وكان يثني عليها. تُنظر ترجمتها في «تاريخ بغداد»: (١٦/ ٦٢٦).

(١٢) في «الأصل»: (رقيق)، وفي «ر» و «ن ر»: (دقيقًا).

(١٣) تُنظر قصة هذا الغزل في «المناقب» ص (٣٣٠).

[٥٨] وَكَانَ قَدِيمًا - قَبْلَ أَنْ [نَأْخُذَ] (١) مِنَ السُّلْطَانِ - يَأْكُلُ عِنْدَنَا، وَرُبَّمَا وَجَّهْنَا بِالشَّيْءِ؛ فَيَأْكُلُ مِنْهُ.

[٥٩] وَدَخَلَ يَوْمًا إِلَىٰ مَنْزِلِي - وَقَدْ غَيَّرْنَا سَقْفًا لَنَا - فَدَعَانِي، ثُمَّ أَمْلَىٰ عَلَيَّ حَدِيثَ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ (٢)، فَقَالَ (٣): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ (٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ (٥)، عَنْ يُونُسَ (٦)، عَنِ الحَسَنِ (٧)، قَالَ: قَدِمَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ غَيَّرُوا سَقْفَ بَيْتِهِ، حَمَّرُوا (٨) شَقَاشِقًا (٩)(١٠) وَخَضَّرُوهَا.

فَقَالُوا لَهُ: أَمَا تَرَىٰ إِلَىٰ سَقْفِ بَيْتِكَ؟

فَقَالَ: مَعْذِرَةً إِلَيْكُمْ، إِنِّي لَمْ أَرَهُ، لَا أَدْخُلُهُ حَتَّىٰ تُغَيِّرُوهُ.

[٦٠] وَاعْتَلَلْتُ مِنْ عَيْنِي لَيْلَةً، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدِي، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ، فَقَالَ: «سَلِ اللَّهَ العَافِيَةَ، فَإِنَّ الصَّبْرَ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ البَلَاءِ».

[٦١] وَكَانَ كَتَبَ إِلَىٰ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ (١١)، /فَكَتَبَ إِلَيَّ إِسْحَاقُ: (إِنَّ الأَمِيرَ

٤/ب

---

(١) في «الأصل»: (يأخذ)، والمثبت هو الصواب إن شاء الله.

(٢) هو الأحنَف بن قَيس بن مُعاوية بن حُصَين، أبو بَحْر التَّميمي، تُوفي سنة ٦٧ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٤/ ٨٦).

(٣) «الزهد» رقم: (١٣٢٦).

(٤) هو سُليمان بن حَرب بن بَجِيل، أبو أيوب الوَاشِحي، تُوفي سنة ٢٢٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ٣٣٠).

(٥) هو حمَّاد بن سَلمة بن دِينار، أبو سَلَمَة البَصْري، تُوفي سنة ١٦٧ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٧/ ٤٤٤).

(٦) هو يُونس بن عُبيد بن دِينار، أبو عبد اللَّه العَبْدِي، تُوفي سنة ١٤٠ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٦/ ٢٨٨).

(٧) هو الحسن بن يَسَار، أبو سعيد البَصري، تُوفي سنة ١١٠ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٤/ ٥٦٣).

(٨) كذا في «الأصل» و«ن ر»، وفي «الزُّهد» زيادة: (أو قد حمروا).

(٩) كذا في «الأصل» و«ن ر»، وفي «الزهد»: (الشقاشق).

(١٠) «شَقَاشِق»: (واحدتها شَقْشَقة، وهي الجِلدة الحَمراء التي يُخرجُها الجَمَل العَربي من جوفِه، يَنفُخُ فيها فتَظهرُ من شدْقِهِ) «النِّهاية».

(١١) هو إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلد، أبو يعقوب الحَنْظَلي، تُوفي سنة ٢٣٧ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١١/ ٣٥٨).

عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ[١] وَجَّهَ إِلَيَّ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ - وَفِي يَدِي كِتَابُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - فَقَالَ: مَا هَذَا الكِتَابُ؟ فَقُلْتُ: كِتَابُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ. فَقَالَ: هَاتِهِ. فَأَخَذَهُ فَقَرَأَهُ، وَقَالَ: إِنِّي [لَأُحِبُّهُ][٢] وَأُحِبُّ حَمْزَةَ بْنَ هَيْصَمٍ [الْبُوشَنْجِيَّ[٣]][٤]؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَخْتَلِطَانِ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ. ثُمَّ قَالَ: لَسْتُ آمَنُكَ عَلَىٰ هَذَا الكِتَابِ. وَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ تَحْتَ مُصَلَّاتٍ[٥].

فَقَرَأْتُ كِتَابَ إِسْحَاقَ عَلَىٰ أَبِي؛ فَأَمْسَكَ عَنِ الكِتَابِ إِلَيْهِ.

[٦٢] وَكَانَ يَتَنَوَّرُ فِي البَيْتِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِي يَوْمًا - وَكَانَ [يَوْمًا شِتْوِيًّا][٦] -: «أُرِيدُ أَدْخُلُ الحَمَّامَ بَعْدَ المَغْرِبِ، فَقُلْ لِصَاحِبِ الحَمَّامِ».

فَقُلْتُ لِصَاحِبِ الحَمَّامِ.

فَلَمَّا كَانَ المَغْرِبُ، فَقَالَ: «ابْعَثْ إِلَيْهِ، أَنِّي قَدْ ضَرَبْتُ[٧] عَنِ الدُّخُولِ، وَالتَّنَوُّرُ[٨] فِي البَيْتِ».

[٦٣] وَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَ جَارِيَةً نَصْرَانِيَّةً، فَقَالَ: «[لَا تَشْتَرِ][٩] نَصْرَانِيَّةً»[١٠].

[٦٤] وَاشْتَرَيْتُ جَارِيَةً، فَشَكَتْ إِلَيْهِ أَهْلِي، فَقَالَ: «كُنْتُ أَكْرَهُ لَهُمُ[١١] الدُّنْيَا، وَكَانَ

---

(١) هو عبد اللّه بن طاهر بن الحُسين بن مُصعب بن زُريق، أبو العباس الخُزاعي، تُوفي سنة ٢٣٠ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١١/ ١٦٢)

(٢) في «الأصل»: (لا أحبه).

(٣) هو حَمزة بن الهَيصم، أبو نُعيم البُوشنجي. تُنظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: (٣/ ٢١٧).

(٤) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (اليوسجي).

(٥) «المُصَلَّات» (الحصير الذي يُصلىٰ عليه، وصوابها مُصَلّىٰ). «غلط الفقهاء».

(٦) في «الأصل»: (يوم شتوي).

(٧) في «ن ر»: (أضربت).

(٨) كذا في «الأصل» من قوله، وفي «ن ر»: (وتنور) من فعله.

(٩) في «الأصل»: (لا تشتري).

(١٠) كره ذلك وإن كان مذهبه أنه لا بأس به، وقد علَّل ذلك الخلَّال في «أحكام أهل الملل» من «الجامع» فقال: «لأنه في نفسه يختار هذا».

(١١) كذا في «الأصل» و «ن ر»، وفي «ر»: (لكم).

رُبَّمَا بَلَغَنِي عَنْكُمَا[1] الشَّيْءُ».

فَقَالَتْ لَهُ: يَا عَمُّ، وَمَنْ يَكْرَهُ الدُّنْيَا غَيْرُكَ؟!

فَقَالَ لَهَا: «فَشَأْنُكِ إِذًا».

(١) في «ر» و «ن ر»: (عنكِ).

ما ذُكر
في زهد أبي عبد الله رضي الله عنه

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[٦٥] دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَىٰ أَبِي أَيَّامَ الوَاثِقِ[(١)] ـ وَاللَّهُ يَعْلَمُ عَلَىٰ أَيِّ حَالَةٍ نَحْنُ ـ وَقَدْ خَرَجَ لِصَلَاةِ العَصْرِ، وَكَانَ لَهُ لِبْدٌ[(٢)] يَجْلِسُ عَلَيْهِ، قَدْ أَتَىٰ عَلَيْهِ سِنِينَ[(٣)] كَثِيرَةٌ حَتَّىٰ قَدْ بَلِيَ، وَإِذَا تَحْتَهُ كِتَابٌ كَاغَدٌ[(٤)]، وَإِذَا فِيهِ: (بَلَغَنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الضِّيقِ، وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الدَّيْنِ، وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ عَلَىٰ يَدَيْ فُلَانٍ، لِتَقْضِيَ بِهَا دَيْنَكَ، وَتُوَسِّعَ عَلَىٰ عِيَالِكَ، وَمَا هِيَ مِنْ صَدَقَةٍ وَلَا زَكَاةٍ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَرِثْتُهُ مِنْ أَبِي) فَقَرَأْتُ الكِتَابَ، وَوَضَعْتُهُ.

فَلَمَّا دَخَلَ، قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَهْ، [مَا][(٥)] هَذَا الكِتَابُ؟!

فَاحْمَرَّ وَجْهُهُ، وَقَالَ: «رَفَعْتُهُ /مِنْكَ». ٥/أ

ثُمَّ قَالَ: «تَذْهَبُ بِجَوَابِهِ».

فَكَتَبَ إِلَى الرَّجُلِ: «وَصَلَ كِتَابُكَ إِلَيَّ، وَنَحْنُ فِي عَافِيَةٍ، فَأَمَّا الدَّيْنُ فَإِنَّهُ لِرَجُلٍ لَا يُرْهِقُنَا، وَأَمَّا عِيَالُنَا فَهُمْ فِي نِعْمَةٍ وَالحَمْدُ لِلَّهِ».

فَذَهَبْتُ بِالكِتَابِ إِلَىٰ الرَّجُلِ ـ الَّذِي كَانَ أَوْصَلَ كِتَابَ الرَّجُلِ ـ فَقَالَ: وَيْحَكَ! لَوْ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَبِلَ هَذَا الشَّيْءَ، وَرَمَىٰ بِهِ ـ مَثَلًا ـ فِي الدِّجْلَةِ؛ كَانَ

---

(١) هو هارون الوَاثق بالله بن محمد المُعتصم بالله بن هارون الرَّشيد بن المَهدي محمد بن المنصُور العبَّاسي، ولي الخِلافة سنة ٢٢٧ هـ تُوفي سنة ٢٣٢ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ٣٠٦).

(٢) «اللِّبد»: (هو الصوف المتَلبِّدُ، أي المتداخل والملزق بعضه ببعض).

(٣) كذا في «الأصل»، والصواب: (سنون). (٤) «الكَاغَد»: (مُعرَّب، وهو القِرْطَاس). «لسان العرب».

(٥) سقطت من «الأصل» استدركتها من من «ر» و «ح س» و«ن س».

مَأْجُورًا؛ لِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا [يُعْرَفُ][(١)] لَهُ مَعْرُوفٌ.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ حِينٍ، وَرَدَ كِتَابُ الرَّجُلِ بِمِثْلِ ذَلِكَ؛ فَرَدَّ عَلَيْهِ الجَوَابَ بِمِثْلِ مَا رَدَّ.

[٦٦] فَلَمَّا مَضَتْ سَنَةٌ - أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ - ذَكَرْنَاهَا، فَقَالَ: «لَوْ كُنَّا قَبِلْنَاهَا؛ كَانَتْ قَدْ ذَهَبَتْ».

قَالَ:

[٦٧] وَشَهِدْتُ ابْنَ [الجَرَوِيِّ[(٢)]][(٣)] - أَخُو[(٤)] حَسَنٍ[(٥)] - وَقَدْ جَاءَهُ بَعْدَ المَغْرِبِ، فَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ فِي هَذَا الوَقْتِ وَعِنْدِي شَيْءٌ قَدْ أَعْدَدْتُهُ لَكَ، فَأُحِبُّ أَنْ تَقْبَلَهُ، وَهُوَ مِيرَاثٌ. فَلَمْ يَزَلْ بِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ؛ قَامَ وَدَخَلَ.

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[٦٨] فَأُخْبِرْتُ عَنْ حَسَنٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَخِي - لَمَّا رَأَيْتُهُ -: كُلَّمَا أَلْحَحْتُ عَلَيْهِ ازْدَادَ بُعْدًا، قُلْتُ [أَخْبِرْهُ][(٦)] كَمْ هِيَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هِيَ ثَلَاثَةُ آلَافِ دِينَارٍ. فَقَامَ وَتَرَكَنِي.

[٦٩] قَالَ[(٧)] - يَوْمًا -: «أَنَا إِذَا لَمْ تَكُنْ عِنْدِي قِطْعَةٌ [أَفْرَحُ][(٨)]».

فَقَالَ[(٩)] لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ [فُورَانُ[(١٠)]][(١١)]: عِنْدِي خُفٌّ أَبْعَثُ[(١٢)] بِهِ إِلَيْكَ؟

---

(١) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (يفوت) والتصويب من «ح س» و «ن س».

(٢) هو علي بن عبد العزيز بن الوزير الجَرَوي، تُوفي سنة ٢١٥ هـ. تُنظر ترجمته في «التاريخ» لابن يُونس: (١/ ٣٥٩).

(٣) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (الجدوي).

(٤) كذا في «الأصل»، والصواب: (أخا).

(٥) هو الحسن بن عبد العزيز بن الوزير، أبو علي الجَرَوي، تُوفي سنة ٢٥٧ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٢/ ٣٣٣).

(٦) في «الأصل»: (أخبروه) والتصويب من «ر» و «ح س» و«ن ر» و«ت س».

(٧) زيادة في «ح س»: (لي).

(٨) في «الأصل»: (أفرج) والتصويب من «ر» و«ح س» و «ت س» و«ن ر».

(٩) كذا في «الأصل»، ولعل الصواب: (وقال).

(١٠) هو عبد اللَّه بن محمد بن المُهاجر، أبو محمد البغدادي، تُوفي سنة ٢٥٦ هـ. تُنظر ترجمته في «الطبقات»: (٢/ ٤٢).

(١١) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (بوران).

(١٢) في «ن ر»: (سأبعث).

فَسَكَتَ، فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ[(١)] أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَا تَبْعَثْ بِالخُفِّ، فَقَدْ شَغَلَ قَلْبِي عَلَيَّ».

[٧٠] وَوَجَّهَ رَجُلٌ مِنَ الصِّينِ بِكَاغَدٍ صِينِيٍّ إِلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنَ المُحَدِّثِينَ، مِنْهُمْ يَحْيَىٰ[(٢)] وَغَيْرُهُ، وَوَجَّهَ بِقِمَطْرٍ[(٣)] إِلَىٰ أَبِي؛ فَرَدَّهَا.

[٧١] وَقَالَ أَبِي: [جَاءَنِي ابْنُ يَحْيَىٰ بْنِ يَحْيَىٰ[(٤)]][(٥)] - وَمَا أَخْرَجَتْ خُرَاسَانُ بَعْدَ ابْنِ المُبَارَكِ رَجُلًا يُشْبِهُ يَحْيَىٰ بْنَ يَحْيَىٰ[(٦)] - فَجَاءَنِي ابْنُهُ، فَقَالَ: إِنَّ أَبِي أَوْصَىٰ بِمُبَطَّنَةٍ لَهُ لَكَ، وَقَالَ: تَذَكَّرْنِي[(٧)] بِهَا، فَقَالَ أَبِي: فَقُلْتُ: «جِئْ بِهَا» فَجَاءَ بِرِزْمَةِ[(٨)] /ثِيَابٍ، فَقُلْتُ لَهُ: «اذْهَبْ، رَحِمَكَ اللَّهُ»[(٩)]. ٥/ب

[٧٢] وَقُلْتُ لِأَبِي: بَلَغَنِي أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ الدَّوْرَقِيِّ[(١٠)] أُعْطِيَ أَلْفَ دِينَارٍ.

فَقَالَ: «أَيْ بُنَيَّ، وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ».

[٧٣] ذُكِرَ يَوْمًا عِنْدَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، الفَائِزُ مَنْ فَازَ غَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ تَبِعَةٌ».

---

(١) في «ر»: (أعاد عليه).

(٢) هو يحيىٰ بن مَعين بن عَون، أبو زكريا المُرِّي، تُوفي سنة ٢٣٣ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١١/ ٧١).

(٣) «القِمَطْرُ»: (ما يُصَان فيه الكُتُب). «تاج العروس».

(٤) هو زكريا بن يحيىٰ، لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٥) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (كان ابن يحيىٰ ويحيىٰ) والتصويب من «ر» و «ن ر» «ح س» «ت س».

(٦) هو يحيىٰ بن يحيىٰ بن بَكر بن عبد الرحمن، أبو زَكريا التَّميمي، تُوفي سنة ٢٢٦ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ٥١٢).

(٧) كذا في «الأصل» و «ت س»، وفي «ر» و «ن ر»: (يذكرني)، وفي «ح س»: (اذكرني).

(٨) «الرِّزْمة»: (هي التي فيها ضُروب من الثِّياب وأخلاط). «تاج العروس»

(٩) اختلف أصحاب أبي عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنهُ في هذه القصة، فهناك من روىٰ أنه ردَّ الثِّياب جميعها كصالح، وهناك من روىٰ أنه قبلها جميعها وكان يصلي فيها كأبي داود، وهناك من روىٰ أنه قَبَل ثوبًا واحدًا ورد الباقي كزكريا بن يحيىٰ بن يحيىٰ، وقد حكىٰ أبو بكر المَرُّوذِي الجميع عنه.

(١٠) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير، أبو عبد اللَّه العَبْدي الدَّورقي، تُوفي سنة ٢٤٦ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٢/ ١٣٠).

[٧٤] وَذُكِرَ[١] لَهُ ابْنُ[٢] أَبِي شَيْبَةَ[٣]، وَعَبْدُ الأَعْلَىٰ [النَّرْسِيُّ[٤]] [٥]، وَمَنْ قُدِمَ بِهِ إِلَىٰ العَسْكَرِ[٦] مِنَ المُحَدِّثِينَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا كَانَتْ [أَيَّامًا] [٧] قَلَائِلَ، ثُمَّ تَلَاحَقُوا، وَمَا نَجِلُوا[٨] مِنْهُ بِكَثِيرِ[٩] شَيْءٍ».

[٧٥] وَجِئْتُ يَوْمًا إِلَىٰ المَنْزِلِ، فَقِيلَ لِي: قَدْ وَجَّهَ أَبُوكَ أَمْسِ فِي طَلَبِكَ.

فَقُلْتُ: وَجَّهْتَ فِي طَلَبِي؟

فَقَالَ: «جَاءَنِي أَمْسِ رَجُلٌ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ، بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[١٠]، إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يُسَلِّمُ بِالبَابِ، فَكَأَنَّ قَلْبِي ارْتَاحَ لَهُ، فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ البَابَ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ [فَرْوٌ] [١١]، وَعَلَىٰ أُمِّ رَأْسِهِ خِرْقَةٌ، مَا تَحْتَ فَرْوِهِ قَمِيصٌ، وَلَا مَعَهُ رَكْوَةٌ[١٢] وَلَا جِرَابٌ[١٣] وَلاَ عُكَّازٌ[١٤]، قَدْ لَوَّحَتْهُ[١٥] الشَّمْسُ».

---

(١) في «ر» و «ت س» و «ن س»: (ذكرتُ).

(٢) كذا في «الأصل» و«ر» و «ت س» و «ن س»، وأخشىٰ أن تكون متصحفة من (ابنىٰ)، فإن عبد اللَّه وعثمان رَحِمَهُمَااللَّهُ كلاهما قد أخذا الجوائز من المتوكل رَحِمَهُ اللَّهُ، وجلسا للتحديث.

(٣) هو ـ واللَّه أعلم ـ عُثمان بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن ابن أبي شَيبة، تُوفي سنة ٢٣٩ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١١/ ١٥١).

(٤) هو عبد الأعلىٰ بن حمَّاد بن نَصر، أبو يحيىٰ البَاهِلِي، تُوفي سنة ٢٣٧ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١١/ ٢٨).

(٥) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (النوسي).

(٦) «العَسْكَر»: (هو موضع في سامراء، بناها المعتصم لمَّا كَثُر عسكره، وضاقت عليه بغداد، وتأذىٰ به النَّاس، وانتقل إليها بعسكره، وذلك في سنة ٢٢١ هـ). «المُؤتلف والمُختلف».

(٧) في «الأصل»: (أيام).

(٨) كذا في «الأصل» معجمة، و«نَجِل»: (أي اتَّسع)، ويشتبه النقط في «الأصل»: (بخلوا)، وفي «ح س» و«ت س»: (تحلوا)، وفي «ر» و«ن س»: (نحلوا).

(٩) في «ح س» و «ن س»: (منها بكثير)، وفي «ر» و «ت س»: (منها بكبير).

(١٠) «نَحْر الظَّهِيرَة»: (أي حينَ تبلُغُ الشمسُ مُنْتَهَاها من الارْتِفَاع). «غريب الحديث» للحربي

(١١) «الأصل»: (فروا).

(١٢) «الرَّكْوَة»: (هو إناء صغير من جلد يُشرب فيه الماء). «النهاية»

(١٣) «الجِراب»: (هو وِعاء من إهاب شاة يُوعىٰ فيه الحَبُّ والدَّقيق ونحوهما). «شمس العلوم»

(١٤) «العُكَّاز»: (عصًا ذاتُ زُجٍّ في أسفلها يَتوكَّأُ عليها الرَّجل). «تاج العروس»

(١٥) «التَّلويح»: (هو تغيير لون الجلد من ملاقاة حر النَّار أو الشَّمس). «تاج العروس»

فَقُلْتُ: «ادْخُلْ».

فَدَخَلَ لِلدَّهْلِيزِ[(١)].

فَقُلْتُ: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟»

قَالَ: مِنْ نَاحِيَةِ المَشْرِقِ، أُرِيدُ بَعْضَ هَذِهِ السَّوَاحِلِ، وَلَوْلَا مَكَانُكَ مَا دَخَلْتُ هَذَا البَلَدَ، إِلَّا أَنِّي نَوَيْتُ السَّلَامَ عَلَيْكَ.

قُلْتُ: «عَلَىٰ هَذِهِ الحَالِ؟!»

قَالَ: نَعَمْ.

ثُمَّ قَالَ لِي: مَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا؟

قُلْتُ: «قِصَرُ الأَمَلِ».

قَالَ: «فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْهُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَمَا عِنْدِي ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ! فَدَخَلْتُ البَيْتَ فَأَخَذْتُ أَرْبَعَةَ أَرْغِفَةٍ وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا عِنْدِي ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، وَإِنَّمَا هَذَا مِنْ قُوتِي».

قَالَ: أَوَ يَسُرُّكَ - يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - أَنْ أَقْبَلَ ذَلِكَ؟

قَالَ: قُلْتُ: «نَعَمْ».

قَالَ: فَأَخَذَهَا، فَوَضَعَهَا تَحْتَ حِضْنِهِ، وَقَالَ: أَرْجُو أَنْ يَكْفِيَنِي زَادًا[(٢)] إِلَىٰ الرَّقَّةِ[(٣)]، أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ.

قَالَ: «فَلَمْ أَزَلْ - [قَائِمًا][(٤)] - أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِلَىٰ أَنْ خَرَجَ مِنَ الزُّقَاقِ».

وَكَانَ يَذْكُرُهُ كَثِيرًا.

[٧٦] وَكُنْتُ أَسْمَعُ أَبِي - كَثِيرًا - يَقُولُ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ»[(٥)].

---

(١) في «ر» و «ن ر»: (الدهليز). (٢) في «ر» و «ن ر»: (تكفيني هذه زادي).

(٣) «الرَّقة»: (مدينة مشهورة على الفرات، من جانبها الشَّرقي). «مراصد الاطلاع».

(٤) في «الأصل»: (قائم).

(٥) يُنظر مثال ذلك «العلل ومعرفة الرجال» رواية عبد اللَّه رقم: (١٣٣٣).

حَدَّثَنَا صَالِحٌ، قَالَ:

[٧٧] فَحَدَّثَنِي أَبِي[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ /زَيْدٍ[٣]، قَالَ: زَعَمَ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ[٤]: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ[٥] كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ»[٦]. ٦/أ

[٧٨] وَكَانَ أَبِي إِذَا دَعَا لَهُ رَجُلٌ، يَقُولُ: «لَيْسَ يُحْرِزُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا حُفْرَتُهُ، الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا».

[٧٩] وَكَانَ رَجُلٌ يَخْتَلِفُ مَعَ خَلَفٍ الْمَخْرَمِيِّ[٧] إِلَىٰ عَفَّانَ[٨] ـ يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ بْنُ الحَكَمِ العَطَّارُ[٩] ـ فَخَتَنَ بَعْضَ وَلَدِهِ، فَدَعَا [يَحْيَىٰ[١٠]][١١] وَأَبَا [خَيْثَمَةَ[١٢]][١٣] وَجَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيثِ، وَطَلَبَ إِلَىٰ أَبِي أَنْ يَحْضُرَ، فَمَضَوْا، وَمَضَىٰ

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في «المناقب» ص (٣٧٨) من طريق أبي عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) هو يُونس بن محمد بن مُسلم، أبو محمد المُؤدِّب، تُوفي سنة ٢٠٧ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ٤٧٣).

(٣) هو حمَّاد بن زيد بن دِرهم، أبو إسماعيل البصري، تُوفي سنة ١٧٩ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٧/ ٤٥٦).

(٤) هو يحيىٰ بن سعيد بن قَيس بن عَمرو، أبو سعيد الأنصاري، تُوفي سنة ١٤٣ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٥/ ٤٦٨).

(٥) هو سعيد بن المُسيِّب بن حَزنٍ، أبو محمد القُرشي، تُوفي سنة ٩٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٤/ ٢١٧).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣٦٤٧٧).

(٧) هو خَلَف بن سالم، أبو محمد المَخرَمي، تُوفي سنة ٢٣١ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١١/ ١٤٨).

(٨) هو عفَّان بن مُسلم بن عبد اللَّه، أبو عُثمان البَصري، تُوفي سنة ٢٢٠ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ٢٤٢).

(٩) لم أقف له علىٰ ترجمة.

(١٠) أي ابن معين رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١١) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (أبي) والتصويب من «ح س» و «ن س».

(١٢) هو زُهير بن حَرب بن شدَّاد، أبو خيثمة النَّسائي، تُوفي سنة ٢٣٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١١/ ٤٨٩).

(١٣) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (خنيمة).

أَبِي بَعْدَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ أُجْلِسَ فِي بَيْتٍ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيثِ ـ مِمَّنْ كَانَ يَخْتَلِفُ مَعَهُ[١] إِلَىٰ عَفَّانَ ـ.

وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ يُكَنَّىٰ بِأَبِي بَكْرٍ يُعْرَفُ بِـ (الأَحْوَلِ)[٢]، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَا هُنَا آنِيَةٌ مِنْ الفِضَّةِ[٣]!!

[فَالْتَفَتَ][٤]، فَإِذَا كُرْسِيٌّ[٥]، فَقَامَ وَخَرَجَ، وَتَبِعَهُ مَنْ كَانَ فِي البَيْتِ، وَسَأَلَ مَنْ كَانَ فِي الدَّارِ عَنْ خُرُوجِهِ فَأُخْبِرُوا، فَتَبِعَهُ [مِنْهُمْ][٦] جَمَاعَةٌ.

وَأُخْبِرَ الرَّجُلُ، فَخَرَجَ إِلَىٰ[٧] أَبِي، فَحَلَفَ[٨] أَنَّهُ مَا عَلِمَ بِذَلِكَ، وَلَا أَمَرَ بِهِ، فَجَعَلَ[٩] يَطْلُبُ إِلَيْهِ، فَأَبَىٰ.

وَجَاءَ[١٠] عَفَّانُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا أَبَا عُثْمَانَ، اطْلُبْ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَرْجِعَ. فَكَلَّمَهُ عَفَّانُ، فَأَبَىٰ أَنْ يَرْجِعَ، فَنَزَلَ[١١] بِالرَّجُلِ أَمْرٌ عَظِيمٌ.

---

(١) يشتبه أن يكون مكشوطًا عليها في «الأصل».

(٢) هو محمد بن الحكم، أبو بكر الأحول، تُوفي سنة ٢٢٣ هـ. تُنظر ترجمته في «الطبقات»: (٢/ ٢٩٥).

(٣) في خ «ح س»: (آنية من آنية الفضة)، وفي ط «ح س»: (آنية من الفضة).

(٤) تصحفت في «الأصل»: (والتفت) والتصويب من «ح س» و «ن س».

(٥) له عدة معانٍ: منها ما يُجلس عليه، ومنها ما يُوضع عليه العمامة، ومنها ما يُشبه القمطر يوضع فيه الكتب الثمينة، والأول أقرب، والذي أراه أنه شيء لم يَعرف به الدَّاعي، ولكنه أحدث لهذه المناسبة، ولم يكن من أثاث منزله، فإن الرجل يعرف بالضرورة ما في بيته من أثاث وأدوات.

(٦) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (معهم) والتصويب من «ح س».

(٧) في «ح س» و «ن س»: (فلحق).

(٨) زيادة في ط «ح س»: (له).

(٩) في «ح س»: (وجاء).

(١٠) زيادة في ط «ح س»: (الرجل).

(١١) في «ح س»: (ونزل).

مَا ذُكِرَ
مِنْ وُرُودِ كِتَابِ المَأْمُونِ[(١)] فِي المِحْنَةِ مِنْ طَرَسُوسَ
وَبِإِشْخَاصِ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ وَمُحَمَّدِ بْنِ نُوحٍ[(٢)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

سَمِعْتُ أَبَا الفَضْلِ [صَالِحًا][(٣)]، قَالَ:

[٨٠] سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَمَّا أُدْخِلْنَا عَلَىٰ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ[(٤)] لِلْمِحْنَةِ، فَقُرِئَ عَلَيْهِ[(٥)] [(٦)] كِتَابُ الَّذِي كَانَ [صَارَ] [(٧)] إِلَىٰ طَرَسُوسَ[(٨)]، فَكَانَ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْنَا: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ).

فَقَالَ أَبِي: فَقُلْتُ: «﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[(٩)]».

فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: سَلْهُ مَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ: وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ؟

فَقَالَ أَبِي: فَقُلْتُ: «هُوَ كَمَا قَالَ، تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ».

سَمِعْتُ أَبَا الفَضْلِ يَقُولُ:

[٨١] ثُمَّ امْتُحِنَ القَوْمُ، فَوُجِّهَ بِمَنِ امْتَنَعَ إِلَىٰ [الحَبْسِ][(١٠)]، فَأَجَابَ القَوْمُ جَمِيعًا

---

(١) هو عبد اللَّه بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العبَّاس العبَّاسي، ولي الخلافة سنة ١٩٨ هـ، تُوفي سنة ٢١٨ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ٢٧٢).

(٢) هو محمد بن نوح بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرِّجال العِجلي الجُنْدَيْسَابُوري، تُوفي سنة ٢١٨هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٤/ ٥١٧).

(٣) في «الأصل»: (صالح).

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب الخُزاعي الأمير، صاحب الجسر، تُوفي سنة ٢٣٥ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٥/ ٧٨٩).

(٥) في «ح س» و «ن ع» و «م س»: (قُرئ علينا).

(٦) أي إسحاق.

(٧) سقطت من «الأصل» والمثبت مستدرك من «ح س» و «م س»، وفي «ن ع»: (الذي صار).

(٨) أي المأمون.

(٩) سورة الشورىٰ: (١١).

(١٠) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (الحسن).

/غَيْرَ أَرْبَعَةٍ: أَبِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وَمُحَمَّدِ بْنِ نُوحٍ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ القَوَارِيرِيِّ[١]، وَالحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ السَّجَّادَةِ[٢][٣].

[٨٢] ثُمَّ أَجَابَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَالحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ، وَبَقِيَ أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ فِي الحَبْسِ، فَمَكَثَا أَيَّامًا فِي الحَبْسِ.

[٨٣] ثُمَّ وَرَدَ كِتَابٌ[٤] مِنْ طَرَسُوسَ بِحَمْلِهِمَا، فَحُمِلَ أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ ـ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ـ مُقَيَّدَيْنِ زَمْلَيْنِ[٥][٦]، أُخْرِجَا مِنْ بَغْدَادَ، فَصِرْنَا مَعَهُمَا إِلَىٰ الأَنْبَارِ[٧].

[٨٤] فَسَأَلَ أَبُو بَكْرٍ الأَحْوَلُ[٨] أَبِي، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنْ عُرِضْتَ عَلَىٰ السَّيْفِ، تُجِيبُ؟

فَقَالَ: «لَا».

قَالَ أَبِي: فَانْطُلِقَ بِنَا حَتَّىٰ دَخَلْنَا[٩] الرَّحْبَةَ[١٠].

[٨٥] فَلَمَّا دَخَلْنَا[١١] مِنْهَا ـ وَذَلِكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ـ وَخَرَجْنَا مِنَ الرَّحْبَةِ، عَرَضَ لَنَا رَجُلٌ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ؟

فَقِيلَ لَهُ: هَذَا.

فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ[١٢]: يَا هَذَا، مَا عَلَيْكَ أَنْ تُقْتَلَ هَاهُنَا وَتَدْخُلَ الجَنَّةَ

---

(١) هو عُبيد اللَّه بن عُمر بن مَيسرة، أبو سعيد الجُشمي، تُوفي سنة ٢٣٥ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١١/ ٤٤٢).
(٢) كذا في «الأصل»، وفي «ح س» و«م س» و«ن ع»: (سجادة).
(٣) هو الحسن بن حمَّاد بن كُسَيْب، أبو علي الحَضرَمي، تُوفي سنة ٢٤١ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١١/ ٣٩٢).
(٤) في «ح س» و«ن ر» و«م س»: (الكتاب).
(٥) كذا في «الأصل» وخ «ح س»، وفي ط «ح س» و«ن ع» و«م س»: (زميلين).
(٦) «الزَّمْل»: (أي الحمل).
(٧) «الأنبار»: (مدينة علىٰ الفرات في غربي بغداد، بينهما عشرة فراسخ). «معجم البلدان»
(٨) تَقدم التَّعريف به ص (١٤١).
(٩) في «ح س» و«م س»: (نزلنا).
(١٠) «الرَّحبة»: (هي رحبة مالك بن طوق، وهي علىٰ الفرات بين الرَّقة وعانة). «مراصد الاطلاع»
(١١) كذا في «الأصل» وخ «ح س»، وفي ط «ح س» و«م س» و«ن ع س»: (رحلنا).
(١٢) في خ «ح س»: (علىٰ أبي ثم قال)، وفي ط «ح س»: (علىٰ أبي ثم قال له)، وفي «م س»: (عليّ ثم قال لي).

هَاهُنَا. ثُمَّ سَلَّمَ، وَانْصَرَفَ.

فَقُلْتُ: «مَنْ هَذَا؟»

فَقِيلَ[١]: هَذَا رَجُلٌ مِنْ رَبِيعَةَ، مِنَ العَرَبِ[٢]، يَقُولُ الشِّعْرَ[٣] فِي البَادِيَةِ، يُقَالُ لَهُ: (جَابِرُ بْنُ عَامِرٍ)[٤].

[٨٦] فَلَمَّا صِرْنَا إِلَىٰ أَذَنَةَ[٥]، وَرَحَلْنَا[٦] مِنْهَا - وَذَلِكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ - فُتِحَ لَنَا بَابُهَا، لَقِيَنَا[٧] رَجُلٌ - وَنَحْنُ خَارِجُونَ مِنَ البَابِ وَهُوَ دَاخِلٌ - فَقَالَ: البُشْرَىٰ، قَدْ مَاتَ الرَّجُلُ.

[٨٧] قَالَ أَبِي: «وَكُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ أَنِّي[٨] لَا أَرَاهُ».

[٨٨] فَحَدَّثَنِي أَبِي[٩]، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ[١٠]، عَنْ فُرَاتِ بْنِ سَلْمَانَ[١١]، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ[١٢]، قَالَ: «ثَلَاثٌ لَا تَبْلُوَنَّ نَفْسَكَ بِهِنَّ: لَا تَدْخُلْ عَلَىٰ السُّلْطَانِ[١٣]

---

(١) زيادة في «ن ز» و «م س»: (لي).

(٢) في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (من العرب من ربيعة).

(٣) كذا في «الأصل» و«ن ز»، وفي «ح س» و«ن ر» و«السِّير»: (يعمل الشَّعر).
وهو شَعْر الغنم، لعمل الخيام في البادية؛ لأنه لا يمتص الماء بخلاف الصوف، وفي «المحنة» رواية حنبل: (يعمل الصوف)، ويحتمل تصحف (يقول) من (يَغزِلُ)، واللَّه أعلم.

(٤) لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٥) «أذنة»: (ثغر من الثغور، قرب المصِّيصة). «مراصد الاطلاع».

(٦) في خ «ح س»: (ودخلنا).

(٧) في خ «ح س»: (ألقينا)، وفي ط «ح س»: (فلقينا)، وفي «م س»: (ولقينا).

(٨) في خ «ح س» و «م س»: (أن).

(٩) رواه في «الزُّهد». ذكر ذلك نجم الدين الغزِّي في «حسن التنبُّه»: (٧/ ٤٦٢).

(١٠) هو مَعمر بن سُليمان، أبو عبد اللَّه النَّخَعي، تُوفي سنة ١٩١ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ٢١٠).

(١١) هو الفُرات بن سَلمان الحَضرَمي الجَزَرِي الرَّقِّي، تُوفي سنة ١٥٠ هـ. تُنظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: (٧/ ٨٠).

(١٢) هو ميمون بن مهران، أبو أيوب الجَزَري الرَّقِّي، تُوفي سنة ١١٧ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٥/ ٧١).

(١٣) في «م س»: (سلطان).

وَإِنْ قُلْتَ: آمُرُهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَلَا تَدْخُلَنَّ عَلَىٰ امْرَأَةٍ وَإِنْ قُلْتَ: أُعَلِّمُهَا كِتَابَ اللَّهِ، وَلَا تُصْغِيَنَّ سَمْعَكَ لِذِي هَوًىٰ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا يَعْلَقُ قَلْبُكَ(١) مِنْهُ»(٢).

سَمِعْتُ [أَبَا](٣) الفَضْلِ يَقُولُ:

[٨٩] فَصَارَ أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ إِلَىٰ طَرَسُوسَ، وَجَاءَ نَعْيُ المَأْمُونِ مِنَ البَذَنْدُونِ(٤)، فَرُدَّا فِي أَقْيَادِهِمَا إِلَىٰ الرَّقَّةِ، وَأُخْرِجَا مِنَ الرَّقَّةِ فِي سَفِينَةٍ مَعَ قَوْمٍ مُحْبَسِينَ.

[٩٠] فَلَمَّا صَارَا بِعَانَاتٍ(٥) /تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ، وَتَقَدَّمَ(٦) أَبِي فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ. ٧/أ

[٩١] ثُمَّ صَارَ(٧) إِلَىٰ بَغْدَادَ وَهُوَ مُقَيَّدٌ، فَمَكَثَ بِاليَاسِرِيَّةِ(٨) أَيَّامًا، ثُمَّ صُيِّرَ إِلَىٰ الحَبْسِ فِي دَارٍ اكْتُرِيَتْ(٩) عِنْدَ دَارِ عُمَارَةَ(١٠)، ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَىٰ حَبْسِ العَامَّةِ فِي دَرْبِ المَوْصِلِيَّةِ(١١).

[٩٢] فَمَكَثَ فِي السِّجْنِ مُنْذُ أُخِذَ وَحُمِلَ، إِلَىٰ أَنْ ضُرِبَ وَدُخِلَ عَلَيْهِ(١٢) = ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ شَهْرًا.

[٩٣] قَالَ أَبِي: «فَكُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ وَأَنَا مُقَيَّدٌ».

[٩٤] فَقَالَ أَبِي: «إِذَا كَانَ القَيْدُ لَا [يَحْجُزُهُ](١٣) عَنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ؛ فَلَا بَأْسَ».

---

(١) في «م س»: (بقلبك).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» رقم: (٤/ ٨٤) من طريق الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) في «الأصل»: (أبو).

(٤) «البَذَنْدون»: (قرية ببلاد الثُّغور، بينها وبين طرسوس يوم). «مراصد الاطلاع»

(٥) «عانة»: (جزيرة بالفُرات، وهي بلد مشهور بين الرَّحبة وهيت). «مراصد الاطلاع».

(٦) في «م س»: (فتقدم).

(٧) زيادة «ن ع» و«م س»: (أبي).

(٨) «اليَاسرية»: (قرية كبيرة علىٰ ضفة نهر عيسىٰ، وبينها وبين بغداد ميلان). «مراصد الاطلاع».

(٩) في خ «ح س»: (اكترىٰ)، وفي ط «ح س» و «ن ع»: (اكتريت له).

(١٠) «دار عمارة»: (دار ببغداد تُنسب إلىٰ عمارة بن حمزة بن مالك، مولىٰ بني هاشم).

(١١) «درب الموصلية»: (هو درب من دروب إقطاع البَغِيِّين).

(١٢) في «ح س» و «م س» و «ن ر»: (وخلي عنه).

(١٣) في «الأصل»: (تحجزه)، وفي «م س»: (يحجز).

[٩٥] وَكُنْتُ أَرَىٰ [فُوْرَانَ[١]] [٢] يَحْمِلُ لَهُ[٣] فِي دَوْرَقٍ[٤] مَاءً [بَارِدًا] [٥]، فَيَذْهَبُ بِهِ إِلَىٰ السِّجْنِ.

---

(١) تَقدم التَّعريف به ص (١٣٦).
(٢) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (بوران).
(٣) كذا في «الأصل» و «ح س»، وفي «م س»: (إليه).
(٤) كذا في «الأصل» و«م س»، وفي «ح س»: (زورق).
(٥) في «الأصل»: (بارد).

ذِكْرُ

مِحْنَةِ أَبِي إِسْحَاقَ ـ المُعْتَصِمِ[١] ـ لِأَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

سَمِعْتُ أَبَا ٱلْفَضْلِ يَقُولُ:

[٩٦] قَالَ أَبِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لَمَّا كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، لَيْلَةَ تِسْعَ[٢] عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْهُ، حُوِّلْتُ مِنَ السِّجْنِ إِلَىٰ دَارِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَنَا مُقَيَّدٌ بِقَيْدٍ وَاحِدٍ، يُوَجَّهُ إِلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ رَجُلَيْنِ[٣]، سَمَّاهُمَا أَبِي ـ قَالَ أَبُو ٱلْفَضْلِ: وَهُمَا أَحْمَدُ بْنُ رِيَاحٍ[٤] وَأَبُو شُعَيْبٍ الحَجَّامُ[٥] ـ يُكَلِّمَانِي وَيُنَاظِرَانِي، فَإِذَا أَرَادَا الِانْصِرَافَ دُعِيَ بِقَيْدٍ فَقُيِّدْتُ، [فَمَكَثْتُ][٦] عَلَىٰ هَذِهِ الحَالِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَصَارَ فِي رِجْلِي أَرْبَعَةُ أَقْيَادٍ.

[٩٧] فَقَالَ لِي أَحَدُهُمَا[٧] ـ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ، فِي كَلَامٍ دَارَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ اللَّهِ فَقَالَ: ـ عِلْمُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ.

قُلْتُ: «يَا كَافِرُ، كَفَرْتَ».

فَقَالَ لِي الرَّسُولُ ـ الَّذِي كَانَ يَحْضُرُ مَعَهُمْ مِنْ قِبَلِ إِسْحَاقَ ـ: هَذَا رَسُولُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ!!

قَالَ: فَقُلْتُ: «إِنَّ هَذَا قَدْ كَفَرَ[٨]».

---

(١) هو مُحمد بن هارُون الرشيد بن مُحمد المهدي بن المنصور، أبو إسحاق العبَّاسي، تُوفي سنة ٢٢٧ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ٢٩٠).

(٢) في «ح س»: (سبع). (٣) في «ح س»: (إليّ في كل يوم)، وفي «ن ر»: (إليّ في كل يوم برجلين).

(٤) هو أحمد بن رِيَاح، أبو العوَّام، نَقْش الغَضَار، قاضي البصرة، وليها سنة ٢٢٣ هـ. تُنظر أخباره في «أخبار القضاة»: (٢/ ١٧٥).

(٥) هو أحمد بن يزيد، لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٦) في «الأصل»: (فمكث) والتصويب من «ح س». (٧) وهو أبو شُعيب.

(٨) في «ح س»: (فقلت له: إن كان هذا فقد كفر).

وَكَانَ صَاحِبُهُ الَّذِي يَجِيءُ مَعَهُ[١] [خَارِجًا][٢]، فَلَمَّا دَخَلَ قُلْتُ: «إِنَّ هَذَا زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ» فَنَظَرَ إِلَيْهِ كَالْمُنْكِرِ عَلَيْه مَا قَالَ، ثُمَّ انْصَرَفَا.

[٩٨] قَالَ أَبِي: «وَأَسْمَاءُ اللَّهِ فِي القُرْآنِ، وَالقُرْآنُ مِنْ عِلْمِ [اللَّهِ][٣]، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ القُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ فَقَدْ كَفَرَ».

[٩٩] قَالَ أَبِي: فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الرَّابِعَةِ بَعْدَ عِشَاءِ /الآخِرَةِ وَجَّهَ - يَعْنِي المُعْتَصِمَ - بِبُغَا[٤] إِلَىٰ إِسْحَاقَ يَأْمُرُهُ بِحَمْلِي، فَأُدْخِلْتُ عَلَىٰ إِسْحَاقَ، فَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ، إِنَّهَا وَاللَّهِ نَفْسُكَ، إِنَّهُ قَدْ حَلَفَ أَنْ لَا يَقْتُلَكَ بِالسَّيْفِ، وَأَنْ يَضْرِبَكَ ضَرْبًا بَعْدَ ضَرْبٍ، وَأَنْ يُلْقِيَكَ فِي مَوْضِعٍ لَا تَرَىٰ فِيهِ الشَّمْسَ، أَلَيْسَ قَالَ[٥] اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾[٦] فَيَكُونُ مَجْعُولًا إِلَّا [مَخْلُوقًا][٧]؟

٧/ب

[١٠٠] قَالَ أَبِي: فَقُلْتُ: «قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾[٨] أَفَخَلَقَهُمْ؟!»[٩].

قَالَ: فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ.

[١٠١] قَالَ أَبِي: فَأُنْزِلْتُ إِلَىٰ شَاطِئِ دِجْلَةَ، فَأُحْدِرْتُ إِلَىٰ المَوْضِعِ المَعْرُوفِ بِـ(بَابِ البُسْتَانِ)[١٠]، وَمَعِي بُغَا الكَبِيرُ وَرَسُولٌ مِنْ قِبَلِ إِسْحَاقَ.

---

(١) أي أحمد بن رَبَاح. (٢) في «الأصل»: (خارج).

(٣) سقطت من «الأصل» استدركتها من قوله في ص (١٦٩).

(٤) هو بُغَا الكبير، أبو موسىٰ التركي، أحد قواد المتوكل وأكبرهم، تُوفي سنة ٢٨٤ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ دمشق»: (١٠/ ٣٢٥).

(٥) كذا في «الأصل» و«م س»، وفي «ح س» و«ن ر»: (قد قال).

(٦) سورة الزخرف: (٣). (٧) في «الأصل»: (مخلوق).

(٨) سورة الفيل: (٥).

(٩) زيادة في «ن ر»: (قال: فسكت).

(١٠) ذكره اليعقوبي في «البلدان» (١/ ٦٣).

فَقَالَ بُغَا لِمُحَمَّدٍ الحَارِسِ[١] بِالفَارِسِيَّةِ: مَا تُرِيدُونَ مِنْ هَذَا؟

قَالَ: يُرِيدُونَ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ: القُرْآنُ مَخْلُوقٌ.

فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَقَرَابَةَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[١٠٢] **قَالَ أَبِي**: فَلَمَّا صِرْنَا إِلَىٰ الشَّطِّ، أُخْرِجْتُ مِنَ الزَّوْرَقِ، وَحُمِلْتُ عَلَىٰ دَابَّةٍ، وَالأَقْيَادُ عَلَيَّ، وَمَا مَعِي أَحَدٌ يُمْسِكُنِي، فَجَعَلْتُ أَكَادُ أَخِرُّ عَلَىٰ وَجْهِي حَتَّىٰ انْتُهِيَ بِي إِلَىٰ الدَّارِ، فَأُدْخِلْتُ، ثُمَّ خُرِجَ[٢] بِي إِلَىٰ حُجْرَةٍ، فَصُيِّرْتُ فِي بَيْتٍ مِنْهَا، وَأُغْلِقَ عَلَيَّ البَابُ، وَأُقْعِدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، وَذَلِكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَلَيْسَ فِي البَيْتِ سِرَاجٌ، فَاحْتَجْتُ إِلَىٰ الوُضُوءِ، فَمَدَدْتُ يَدِي أَطْلُبُ شَيْئًا، فَإِذَا أَنَا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ وَطَشْتٌ[٣]، فَتَهَيَّأْتُ لِلصَّلَاةِ، وَقُمْتُ أُصَلِّي.

[١٠٣] فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جَاءَنِي الرَّسُولُ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الدَّارَ، وَإِذَا هُوَ[٤] جَالِسٌ، وَابْنُ أَبِي [دُوَادَ[٥]][٦] حَاضِرٌ، وَقَدْ جَمَعَ أَصْحَابَهُ، وَالدَّارُ غَاصَّةٌ بِأَهْلِهَا.

فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ سَلَّمْتُ، فَقَالَ[٧]: ادْنُهْ ادْنُهْ. فَلَمْ يَزَلْ يُدْنِينِي حَتَّىٰ قَرُبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: اجْلِسْ. /فَجَلَسْتُ، وَقَدْ أَثْقَلَتْنِي الأَقْيَادُ. ٨/أ

فَلَمَّا مَكَثْتُ هُنَيَّةً[٨]، **قُلْتُ**: «تَأْذَنُ فِي الكَلَامِ؟»

قَالَ: تَكَلَّمْ.

---

(١) في «ح س»: (المحاربي). (٢) في «ح س»: (عرج).

(٣) معجمة في «الأصل». (٤) أي المعتصم.

(٥) هو الخبيث أحمد بن أبي دُوَاد فَرج بن حَرِيز، أبو عبد اللَّه الإِيَادِي البَصري، الجَهمي، عدُوُّ إمامنا أبي عبد اللَّه أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، داعية فتنة خلق القرآن وقائدها، مات مفلوجًا سنة ٢٤٠ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٥/ ٢٣٣)، ويُنظر في ضبط اسمه الملحق الثالث «التحرير في الضبط الصحيح لاسم أحمد بن أبي دؤاد» ص (٢٦٩).

(٦) في «الأصل»: (داود). (٧) في «ح س» و«ن ر» زيادة: (لي).

(٨) في «ح س»: (هنيهة)، وفي «ن ر» و«م د»: (قليلًا).

قُلْتُ: «إِلَىٰ مَا دَعَا [اللَّهُ][(١)] [وَ][(٢)] رَسُولُهُ؟»[(٣)].

قَالَ: إِلَىٰ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

قَالَ: فَقُلْتُ: «فَأَنَا [أَشْهَدُ][(٤)] أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: «إِنَّ جَدَّكَ ابْنَ عَبَّاسٍ حَكَىٰ: أَنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَىٰ، فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ؟

قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الخُمُسَ مِنَ المَغْنَمِ».

حَدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ، قَالَ:

[١٠٤] حَدَّثَنِي أَبِي[(٥)]، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ[(٦)]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو [جَمْرَةَ[(٧)]][(٨)]، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .... أَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ بِاللَّهِ»[(٩)] فَذَكَرَ مِثْلَ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٠٥] قَالَ أَبِي: فَقَالَ لِي - عِنْدَ ذَلِكَ - : لَوْلَا أَنِّي وَجَدْتُكَ فِي يَدِ مَنْ كَانَ قَبْلِي مَا عَرَضْتُ لَكَ.

---

(١) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (إليه) والتصويب من «ن ر»، وفي «م د»: (دعا إليه رسول الله)، وفي «ح س»: (دعا رسول الله).

(٢) سقطت من «الأصل» استدركتها من «ن ر».

(٣) زيادة في «م د»: (قال: فمكث هُنية، قال أبي: فلا أدري أبدأ هو أو لقنه إنسان)، وفي «ن ر»: (فسكت هُنيهة).

(٤) في «الأصل»: (نشهد) والتصويب من «ن ر» و«ح س» و«م د».

(٥) «المسند» رقم: (٢٠٢٠).

(٦) هو شُعبة بن الحجَّاج بن الوَرد، أبو بِسْطَام الأَزْدِي العَتَكِي، تُوفي سنة ١٦٠هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٧/ ٢٠٢).

(٧) هو نَصر بن عِمران، أبو جَمْرَة الضُّبَعِي، تُوفي سنة ١٢٨ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٥/ ٧١).

(٨) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (حمزة).

(٩) متفق عليه، أخرجه البخاري في «الصحيح» رقم: (٨٧)، ومسلم في «الصحيح» رقم: (٢٤).

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ[1]، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، أَلَمْ آمُرْكَ أَنْ تَرْفَعَ المِحْنَةَ؟!

قَالَ أَبِي: «فَقُلْتُ ـ فِي نَفْسِي ـ: اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّ فِي هَذَا لَفَرَجًا لِلْمُسْلِمِينَ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: نَاظِرُوهُ، وَكَلِّمُوهُ.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، كَلِّمْهُ.

[١٠٦] فَقَالَ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا تَقُولُ فِي القُرْآنِ؟

قَالَ: «قُلْتُ[2]: مَا تَقُولُ فِي عِلْمِ اللَّهِ؟»

قَالَ: فَسَكَتَ.

قَالَ أَبِي: فَجَعَلَ يُكَلِّمُنِي هَذَا وَهَذَا، فَأَرُدُّ عَلَىٰ هَذَا [وَأُكَلِّمُ هَذَا][3]، ثُمَّ أَقُولُ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَعْطُونِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ أَقُولُ بِهِ ذَاكَ[4]».

فَيَقُولُ لِي ابْنُ أَبِي [دُوَادَ] [5]: وَأَنْتَ لَا تَقُولُ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ؟!

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: «تَأَوَّلْتَ تَأْوِيلًا، فَأَنْتَ أَعْلَمُ وَمَا تَأَوَّلْتَ، مَا يُحْبَسُ عَلَيْهِ، وَيُقَيَّدُ عَلَيْهِ».

قَالَ: فَقَالَ ابْنُ أَبِي [دُوَادَ] [6]: /فَهُوَ[7] وَاللَّهِ، يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، ضَالٌّ مُضِلٌّ مُبْتَدِعٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ[8]، وَهَؤُلَاءِ قُضَاتُكَ وَالفُقَهَاءُ فَسَلْهُمْ. ٨/ب

---

(١) هو عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن سلمة، من أصحاب الرأي، ولي قضاء الرَّقة والشرقية والجانب الغربي، عزله الواثق سنة ٢٢٨ هـ تُوفي في طريقه للحج سنة ٢٣٢ هـ. تُنظر ترجمته في «أخبار القضاة»: (٣/ ٢٨٢).

(٢) كذا في «الأصل» و «ح س»، وفي «م س» و «ن ر» زيادة: (له).

(٣) سقطت من «الأصل» استدركتها من «ح س» و «م س».

(٤) (ذاك) ليست في المصادر، وفي «ح س» زيادة: (أراه قال).

(٥) في «الأصل»: (داود).

(٦) في «الأصل»: (داود).

(٧) في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (هو)

(٨) (يا أمير المؤمنين) ليست في «ح س» و «م س».

قَالَ: فيَقُولُ لَهُمْ: مَا تَقُولُونَ؟

فيَقُولُونَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، هُوَ ضَالٌّ مُضِلٌّ مُبْتَدِعٌ.

قَالَ: فَلَا يَزَالُونَ يُكَلِّمُونِي.

قَالَ: وَجَعَلَ صَوْتِي يَعْلُو عَلَىٰ أَصْوَاتِهِمْ.

[١٠٧] فَقَالَ لِي إِنْسَانٌ مِنْهُمْ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[١] أَفَيَكُونُ مُحْدَثٌ [إِلَّا مَخْلُوقًا][٢]؟!

قُلْتُ لَهُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾[٣] فَالذِّكْرُ هُوَ القُرْآنُ، [وَتِلْكَ][٤] لَيْسَ فِيهَا لَا أَلِفٌ وَلَا لَامٌ».

[١٠٨] قَالَ: فَجَعَلَ ابْنُ سَمَاعَةَ[٥] لَا يَفْهَمُ مَا أَقُولُ.

قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ لَهُمْ: مَا يَقُولُ؟

قَالَ: فَقَالُوا: إِنَّهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا.

[١٠٩] قَالَ: فَقَالَ لِي إِنْسَانٌ مِنْهُمْ: حَدِيثَ خَبَّابٍ: «يَا هَنْتَاهُ، تَقَرَّبْ إِلَىٰ اللَّهِ [بِمَا][٦] اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّكَ لَنْ تَقَرَّبَ[٧] إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ»[٨].

قَالَ: فَقُلْتُ: «نَعَمْ، هَكَذَا هُوَ».

قَالَ: فَجَعَلَ ابْنُ أَبِي [دُوَادَ][٩] يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَلْحَظُهُ مُتَغَيِّظًا عَلَيْهِ.

[١١٠] قَالَ أَبِي: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَلَيْسَ قَالَ: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[١٠]؟

---

(١) سورة الأنبياء: (٢). (٢) في «الأصل»: (لا مخلوق). (٣) سورة ص: (١).

(٤) في «الأصل»: (ويلك و)، وفي ط «ح س»: (ويلك)، والمثبت من خ «ح س» و «ن ر» و «م س».

(٥) هو محمد بن سَمَاعة بن عُبيد الله بن هلال، أبو عبد الله الكوفي، قاضي بغداد، من أصحاب الرأي، تُوفي سنة ٢٣٣ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٣/ ٢٩٨).

(٦) في «الأصل»: (ما) والتصويب من «ح س» و «ن ر» و «م س».

(٧) كذا في «الأصل» وخ «ح س»، وفي ط «ح س» و«ن ر» و «م س»: (تتقرب).

(٨) أخرجه الإمام أحمد في «الزُّهد» رقم: (١٩٢).

(٩) في «الأصل»: (داود). (١٠) سورة الأنعام: (١٠٢).

قَالَ: قُلْتُ: «قَدْ قَالَ: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[١] فَدَمَّرَتْ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ ؟!».

[١١١] قَالَ: وَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ: فِيمَا تَقُولُ[٢] وَذَكَرَ حَدِيثَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ الذِّكْرَ»، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الذِّكْرَ[٣].

قَالَ: فَقُلْتُ: «هَذَا خَطَأٌ، حَدَّثَنَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ: «كَتَبَ الذِّكْرَ»[٤]»[٥].

قَالَ أَبِي: فَكَانَ إِذَا انْقَطَعَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ؛ اعْتَرَضَ ابْنُ أَبِي [دُوَادَ][٦] يَتَكَلَّمُ[٧].

فَلَمَّا قَارَبَ الزَّوَالُ، قَالَ لَهُمْ: قُومُوا.

ثُمَّ احْتَبَسَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ إِسْحَاقَ، فَخَلَا بِي وَبِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَجَعَلَ يَقُولُ لِي: أَمَا كُنْتَ تَعْرِفُ [(صَالِحًا] [٨] الرَّشِيدِيَّ)[٩]؟![١٠] كَانَ مُؤَدِّبِي، وَكَانَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ [جَالِسًا] [١١] - وَأَشَارَ إِلَىٰ نَاحِيَةٍ مِنَ الدَّارِ - قَالَ: فَتَكَلَّمَ وَذَكَرَ الْقُرْآنَ، فَخَالَفَنِي، فَأَمَرْتُ بِهِ فَسُحِبَ وَوُطِئَ.

٩/أ قَالَ أَبِي: ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ /لِي: مَا أَعْرِفُكَ؟! أَلَمْ تَكُنْ تَأْتِينَا ؟!

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْرِفُهُ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، يَرَىٰ طَاعَتَكَ وَالْحَجَّ وَالْجِهَادَ مَعَكَ، وَهُوَ مُلَازِمٌ لِمَنْزِلِهِ.

قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَفَقِيهٌ، وَإِنَّهُ لَعَالِمٌ، وَمَا يَسُرُّنِي[١٢] أَنْ يَكُونَ

---

(١) سورة الأحقاف: (٢٥).

(٢) كذا في «الأصل»، وفي «ح س»: (فما تقول)، وفي «م س»: (فيما يقول)، وليست في «ن ر».

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم: (٤٩٩) مع بيان الخطأ.

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» رقم: (٣١٩١) بلفظ: (كَتَبَ فِي الذِّكر).

(٥) زيادة في «ن ر»: (احْتَجُّوا عَلَيَّ بِحَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ» قَالَ أَبِي: فَقُلْتُ: «إِنَّمَا وَقَعَ الْخَلْقُ عَلَىٰ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَقَعْ عَلَىٰ الْقُرْآنِ».

(٦) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (ذواد).

(٧) في «ح س» و «م س»: (فتكلم).

(٨) في «الأصل»: (صالح).

(٩) لم أتبينه.

(١٠) زيادة في «ن ر»: (قال: قلت: قد سمعت باسمه. قال:).

(١١) في «الأصل»: (جالس).

(١٢) كذا في «الأصل» و «م س»، وفي «ح س» و «ن ر»: (يسوؤني).

مِثْلُهُ مَعِي، يَرُدُّ عَنِّي[(١)] أَهْلَ الْمُلْكِ[(٢)]، وَلَئِنْ أَجَابَنِي إِلَىٰ شَيْءٍ لَهُ فِيهِ أَدْنَىٰ فَرَجٍ لَأُطْلِقَنَّ عَنْهُ بِيَدِي، وَلَأُوَطِّئَنَّ[(٣)] عَقِبَهُ، وَلَأَرْكَبَنَّ إِلَيْهِ بِجُنْدِي.

قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ[(٤)] إِلَيَّ، فَيَقُولُ: وَيْحَكَ يَا أَحْمَدُ، مَا تَقُولُ؟

قَالَ: فَأَقُولُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطُونِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ».

فَلَمَّا طَالَ بِنَا الْمَجْلِسُ؛ ضَجِرَ، فَقَامَ.

[١١٢] فَرُدِدْتُ إِلَىٰ الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، ثُمَّ وُجِّهَ إِلَيَّ بِرَجُلَيْنِ سَمَّاهُمَا - وَهُمَا صَاحِبُ الشَّافِعِيِّ[(٥)] وَغَسَّانُ[(٦)] - مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ أَبِي [دُوَادَ][(٧)] يُنَاظِرَانِي، فَيُقِيمَانِ[(٨)] مَعِي، حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ الإِفْطَارُ وُجِّهَ إِلَيْنَا بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا طَعَامٌ، فَجَعَلَا يَأْكُلَانِ، وَجَعَلْتُ أَتَعَلَّلُ حَتَّىٰ رَفْع[(٩)] الْمَائِدَةَ، وَأَقَامَا إِلَىٰ غَدٍ.

وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ يَجِيءُ ابْنُ أَبِي [دُوَادَ][(١٠)]، فَيَقُولُ لِي: يَا أَحْمَدُ، يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: مَا تَقُولُ؟

فَأَقُولُ لَهُ: «أَعْطُونِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ حَتَّىٰ أَقُولَ بِهِ».

فَقَالَ لِي ابْنُ أَبِي [دُوَادَ][(١١)]: وَاللَّهِ، لَقَدْ كُتِبَ اسْمُكَ فِي [السَّبْعَةِ[(١٢)]][(١٣)]،

---

(١) في «ح س»: (علىٰ). (٢) كذا في «الأصل» و«ح س»، وفي «ن ر» و«م س»: (الملل).

(٣) كذا في «الأصل» و«م س»، وفي «ح س» و«ن ر»: (لأطأن).

(٤) في «ح س» و«م س»: (يلتفت) وهو الأصوب.

(٥) هو أحمد بن يحيىٰ بن عبد العزيز، أبو عبد الرحمن الشَّافعي، المُتكلم، تُوفي سنة ٢٣٠ هـ. تُنظر ترجمته في «لسان الميزان»: (٩/ ١١٣).

(٦) هو غَسَّان بن محمد المَرْوَزِي، الجهمي، قاضي الكوفة، عزله المتوكل سنة ٢٣٥ هـ. تُنظر ترجمته في «أخبار القضاة»: (٣/ ١٩١).

(٧) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (ذواد).

(٨) كذا في «الأصل» و«ح س»، وفي «ن ر» و«م س»: (ويقيمان).

(٩) في «م س»: (رفعت)، وفي «ح س»: (ترفع). (١٠) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (ذواد).

(١١) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (ذواد).

(١٢) قال ابن الجوزي في «المناقب» ص (٤٣٩): (قلت: السبعة: يحيىٰ بن معين، وأبو خيثمة، وأحمد الدورقي، والقواريري، وسعدويه، وسجادة، وأحمد بن حنبل، وقيل: خلف المخزومي).

(١٣) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (الشيعة).

فَمَحَوْتُهُ، وَلَقَدْ سَاءَنِي أَخْذُهُمْ إِيَّاكَ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَيْسَ هُوَ السَّيْفَ، إِنَّهُ ضَرْبٌ بَعْدَ ضَرْبٍ. ثُمَّ يَقُولُ لِي: مَا تَقُولُ؟

فَأَرُدُّ عَلَيْهِ [نَحْوًا] (١) مِمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ يَأْتِي رَسُولُهُ، فَيَقُولُ: أَيْنَ أَحْمَدُ بْنُ عَمَّارٍ(٢)؟ أَجِبْ ـ لِلرَّجُلِ(٣) الَّذِي أُنْزِلْتُ فِي حُجْرَتِهِ ـ فَيَذْهَبُ، ثُمَّ يَعُودُ، فَيَقُولُ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ: مَا تَقُولُ؟

فَأَرُدُّ عَلَيْهِ [نَحْوًا] (٤) مِمَّا رَدَدْتُ عَلَىٰ ابْنِ أَبِي [دُوَادَ](٥).

فَلَا يَزَالُ(٦) رُسُلُهُ(٧) تَأْتِي ـ قَالَ:(٨) ـ أَحْمَدُ بْنُ عَمَّارٍ، وَهُوَ يَخْتَلِفُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَيَقُولُ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ: أَجِبْنِي، حَتَّىٰ أَجِيءَ فَأُطْلِقَ عَنْكَ بِيَدِي.

/قَالَ: فَلَمَّا كَانَ فِي اليَوْمِ الثَّانِي، أُدْخِلْتُ عَلَيْهِ. ٩/ب

فَقَالَ: نَاظِرُوهُ، كَلِّمُوهُ.

قَالَ: فَجَعَلُوا يَتَكَلَّمُونَ، هَذَا مِنْ هَاهُنَا، وَهَذَا مِنْ هَاهُنَا، فَأَرُدُّ عَلَىٰ هَذَا وَهَذَا، فَإِذَا جَاؤُوا بِشَيْءٍ مِنَ الكَلَامِ ـ مِمَّا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا فِيهِ خَبَرٌ وَلَا أَثَرٌ ـ قُلْتُ: «مَا أَدْرِي مَا هَذَا ؟!»

فَيَقُولُونَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِذَا تَوَجَّهَتْ [لَهُ](٩) الحُجَّةُ عَلَيْنَا؛ وَثَبَ، وَإِذَا كَلَّمْنَاهُ بِشَيْءٍ؛ يَقُولُ: لَا أَدْرِي مَا هَذَا ؟!

---

(١) في «الأصل»: (نحو).

(٢) هو أحمد بن عمَّار بن شَاذي، أبو العبَّاس البصري، وزير المعتصم، تُوفي سنة ٢٣٨هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١١/ ١٦٥).

(٣) في «ح س»: (ثم يأتيني رسوله فيقول: ابن ... الرجل)، وفي «م س»: (ثم يأتيني رسوله أحمد ... أخو الرجل).

(٤) في «الأصل»: (نحو).

(٥) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (ذواد).

(٦) في ط «ح س» و«م س»: (تزال).

(٧) أي المعتصم.

(٨) كذا في «الأصل» وليست في «ح س» و«م س» ولعلها متصحفة من (إلىٰ).

(٩) في «الأصل»: (عليه) والتصويب من «ح س» و«م س».

قَالَ: فَيَقُولُ: نَاظِرُوهُ.

قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَحْمَدُ، إِنِّي عَلَيْكَ شَفِيقٌ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: أَرَاكَ تَذْكُرُ الحَدِيثَ وَتَنْتَحِلُهُ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: «مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾[١]؟»

فَقَالَ: خَصَّ اللَّهُ بِهَا المُؤْمِنِينَ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: «[مَا تَقُولُ إِنْ كَانَ قَاتِلًا أَوْ عَبْدًا أَوْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا][٢]؟».

قَالَ: فَسَكَتَ.

قَالَ أَبِي: «وَإِنَّمَا احْتَجَجْتُ عَلَيْهِ[٣] بِهَذَا؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْتَجُّونَ عَلَيَّ بِظَاهِرِ القُرْآنِ، وَبِقَوْلِهِ[٤]: أَرَاكَ تَنْتَحِلُ الحَدِيثَ».

وَكَانَ إِذَا انْقَطَعَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ اعْتَرَضَ ابْنُ أَبِي [دُوَادَ][٥]، فَيَقُولُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَاللَّهِ لَئِنْ أَجَابَكَ لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ. فَيُعِيدُ[٦] مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ أَمَرَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِالقِيَامِ، وَخَلَا بِي وَبِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَيَدُورُ بَيْنَنَا كَلَامٌ كَثِيرٌ.

وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ يَقُولُ لِي: تَدْعُو[٧] أَحْمَدَ بْنَ أَبِي [دُوَادَ][٨]؟

فَأَقُولُ: «ذَلِكَ إِلَيْكَ» فَيُوَجِّهُ إِلَيْهِ، فَيَجِيءُ، فَيَتَكَلَّمُ.

---

(١) سورة النساء: (١١).

(٢) في «الأصل»: (ما نقول إن كان قاتل أو كان قاتلا عبدا يهودي أو نصراني) والتصويب من «ح س» و«م س»، و«الإبانة الكبير هـ».

(٣) كذا في «الأصل» و «م س»، وفي «ح س»: (عليهم).

(٤) في «ح س» و «م س»: (ولقوله).

(٥) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (ذواد).

(٦) في «ح س» و«م س»: (فيعدد)، وفي «ن ر»: (فيعد).

(٧) في «ح س» و «م س»: (ندعو).

(٨) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (ذواد).

فَلَمَّا طَالَ بِنَا المَجْلِسُ قَامَ، وَرُدِدْتُ إِلَىٰ المَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَجَاءَنِي الرَّجُلَانِ ـ اللَّذَانِ كَانَا عِنْدِي بِالأَمْسِ ـ، فَجَعَلَا يَتَكَلَّمَانِ، فَدَارَ بَيْنَنَا كَلَامٌ كَثِيرٌ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الإِفْطَارِ جِيءَ بِطَعَامٍ عَلَىٰ /نَحْوِ مِمَّا أُتِيَ بِهِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ، فَأَفْطَرَا وَتَعَلَّلْتُ. ١٠/أ

وَجَعَلَتْ رُسُلُهُ تَأْتِي أَحْمَدَ بْنَ عَمَّارٍ، فَيَمْضِي إِلَيْهِ، وَيَأْتِينِي بِرِسَالَتِهِ[١] عَلَىٰ نَحْوِ مِمَّا كَانَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ.

وَجَاءَنِي[٢] ابْنُ أَبِي [دُوَادَ][٣]، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ حَلَفَ أَنْ يَضْرِبَكَ ضَرْبًا بَعْدَ ضَرْبٍ، وَأَنْ يَحْبِسَكَ فِي مَوْضِعٍ لَا تَرَىٰ فِيهِ الشَّمْسَ.

فَقُلْتُ لَهُ: «فَمَا أَصْنَعُ؟!»

[١١٣] حَتَّىٰ إِذَا كِدْتُ أَنْ أُصْبِحَ، **قُلْتُ**: «لَخَلِيقٌ أَنْ يَحْدُثَ مِنْ أَمْرِي فِي هَذَا اليَوْمِ شَيْءٌ» وَقَدْ كُنْتُ أَخْرَجْتُ تِكَّتِي[٤] مِنْ سَرَاوِيلِي، فَشَدَدْتُ بِهَا الأَقْيَادَ أَحْمِلُهَا بِهَا إِذَا تَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ مَنْ كَانَ مَعَ المُوَكَّلِينَ[٥]: «[ارْتَدْ] [٦] لِي خَيْطًا» فَجَاءَنِي بِخَيْطٍ، فَشَدَدْتُ بِهَا[٧] الأَقْيَادَ، وَأَعَدْتُ التِّكَّةَ فِي السَّرَاوِيلِ، وَلَبِسْتُهُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يُحْدِثَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِي فَأَتَعَرَّىٰ.

[١١٤] فَلَمَّا كَانَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ أُدْخِلْتُ عَلَيْهِ ـ وَالقَوْمُ حُضُورٌ ـ فَجَعَلْتُ أُدْخَلُ مِنْ دَارٍ إِلَىٰ دَارٍ، وَقَوْمٌ مَعَهُمُ السُّيُوفُ، وَقَوْمٌ مَعَهُمُ السِّيَاطُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الزِّيِّ وَالسِّلَاحِ، وَقَدْ حَشَرَتِ الدَّارُ الجُنْدَ[٨]، وَلَمْ يَكُنْ فِي اليَوْمَيْنِ المَاضِيَيْنِ كَثِيرُ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ.

---

(١) في «ح س» و «م س»: (فيأتيني برسالة). (٢) في «ح س» و «م س»: (وجاء).

(٣) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (ذواد).

(٤) «التِّكَّة»: (هي شريط دقيق من نسيج أو مطاط يربط به أعلىٰ السَّروال). «معجم اللغة العربية»

(٥) في «ح س» و«ن ر» و«م س»: (كان معي، الموكل بي).

(٦) في «الأصل»: (ارتاد) والتصويب من «ن ر»، وفي «ح س»: (أريد لي)، وفي «م س»: (أريد).

(٧) في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (به). (٨) في «ح س» و«م س»: (حشيت الدار بالجند).

حَتَّىٰ إِذَا صِرْتُ إِلَيْهِ، قَالَ: نَاظِرُوهُ، كَلِّمُوهُ.

فَعَادُوا بِمِثْلِ مُنَاظَرَتِهِمْ، وَدَارَ بَيْنَنَا كَلَامٌ كَثِيرٌ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ فِي الوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَخْلُو فِيهِ[١] نَحَّانِي.

ثُمَّ اجْتَمَعُوا، فَشَاوَرَهُمْ، ثُمَّ نَحَّاهُمْ.

وَدَعَانِي فَخَلَا بِي وَبِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لِي: وَيْحَكَ يَا أَحْمَدُ، أَنَا عَلَيْكَ وَاللَّهِ شَفِيقٌ، وَإِنِّي لَأُشْفِقُ عَلَيْكَ مِثْلَ شَفَقَتِي عَلَىٰ هَارُونَ ابْنِي[٢]، فَأَجِبْنِي.

فَقُلْتُ لَهُ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَعْطُونِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

فَلَمَّا ضَجِرَ، وَطَالَ المَجْلِسُ، قَالَ لِي: عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ، لَقَدْ كُنْتُ طَمِعْتُ فِيكَ، خُذُوهُ[٣] واسْحَبُوهُ.

قَالَ: فَأُخِذْتُ وَسُحِبْتُ[٤]، ثُمَّ [خُلِّعْتُ][٥].

ثُمَّ قَالَ: العُقَابَيْنِ[٦] وَالسِّيَاطَ. فَجِيءَ بِعُقَابَيْنِ وَالسِّيَاطِ[٧].

[١١٥] قَالَ أَبِي: وَقَدْ كَانَ صَارَ إِلَيَّ شَعْرَةٌ أَوْ شَعْرَتَانِ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٨]، فَصَيَّرْتُهُمَا فِي كُمِّ قَمِيصِي، فَنَظَرَ إِسْحَاقُ /بْنُ إِبْرَاهِيمَ إِلَىٰ الصُّرَّةِ فِي كُمِّ قَمِيصِي، فَوَجَّهَ إِلَيَّ: مَا هَذَا مَصْرُورٌ فِي كُمِّكَ؟ [١٠/ب]

فَقُلْتُ: «شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

---

(١) في «ح س»: (يخلو بي)، وفي «م س»: (يخلو فيه بي).

(٢) أي الواثق بالله، تقدم التعريف به ص (١٣٥).

(٣) زيادة في «ح س»: (اخلعوه)، وفي «م س»: (خلعوه).

(٤) في «ح س» و «م س»: (فسحبت).

(٥) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (جعلت) والتصويب من «ح س» و «م س».

(٦) «العُقَابَان»: (خشبتان يُشْبَحُ الرجلُ بينهما للجَلْد). «تاج العروس».

(٧) في «م س»: (وسياط).

(٨) أعطاها إياه أحد أحفاد الفضل بن الرَّبيع بن يونس حاجب هارون الرشيد، تُوفي سنة ٢٠٧ هـ.

وَسَعَىٰ بَعْضُ القَوْمِ إِلَىٰ القَمِيصِ [لِيَخْرِقَهُ] (١) فِي وَقْتِ مَا أَقَمْتُ بَيْنَ العُقَابَيْنِ.

فَقَالَ لَهُمْ - يَعْنِي المُعْتَصِمَ - : لَا [تَخْرِقُوهُ] (٢)، انْزِعُوهُ عَنْهُ.

قَالَ أَبِي: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ دُرِئَ عَنِ القَمِيصِ [الخَرْقُ] (٣) بِسَبَبِ الشَّعْرِ الَّذِي كَانَ فِيهِ.

[١١٦] ثُمَّ صُيِّرْتُ بَيْنَ العُقَابَيْنِ، وَشَدَدْتُ (٤) يَدَيَّ، وَجِيءَ بِكُرْسِيٍّ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ (٥)، وَابْنُ أَبِي دُوَادَ قَائِمٌ عَلَىٰ رَأْسِهِ، وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ قِيَامٌ، قَالَ [لِي] (٦) إِنْسَانٌ مِمَّنْ شَدَّنِي: خُذْ بِأَيِّ [الخَشَبَتَيْنِ] (٧) بِيَدِكَ، وَشُدَّ عَلَيْهِمَا. فَلَمْ أَفْهَمْ مَا قَالَ، [فَتَخَالَعَتْ] (٨) يَدِي لَمَّا شُدَّتْ وَلَمْ أُمْسِكِ [الخَشَبَتَيْنِ] (٩).

قَالَ أَبُو الفَضْلِ: وَلَمْ يَزَلْ أَبِي - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - يَتَوَجَّعُ مِنْهُمَا (١٠) إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ.

ثُمَّ قَالَ لِلْجَلَّادِينَ: تَقَدَّمُوا. فَنَظَرَ إِلَىٰ السِّيَاطِ، فَقَالَ: ائْتُوا بِغَيْرِهَا. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: تَقَدَّمُوا.

فَقَالَ لِأَحَدِهِمْ: ادْنُهْ، أَوْجِعْ، قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ. فَتَقَدَّمَ فَضَرَبَنِي سَوْطَيْنِ ثُمَّ تَنَحَّىٰ.

---

(١) في «الأصل»: (ليحرقه)، والمثبت موافق «ح س» و«م س».
(٢) في «الأصل»: (تحرقوه)، والمثبت موافق «ح س» و«م س».
(٣) في «الأصل»: (الحرق)، والمثبت موافق «ح س» و«م س».
(٤) كذا في «الأصل»، وفي «ح س» و«م س»: (شُدَّت) وهو الصواب لما يأتي أن أحدهم قد شدها.
(٥) في «ح س»: (فوضع له)، وفي «م س»: (فوضع له فجلس).
(٦) في «الأصل»: (له) والتصويب من «ح س» و«م س».
(٧) في «الأصل»: (الخشبين) والتصويب من «ح س» و«م س».
(٨) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (فتجاعلت) وفي «ح س» و«م س»: (فتخلعت).
(٩) في «الأصل»: (الخشبين) والتصويب من «ح س» و«م س».
(١٠) في «م س»: (من الرسغ)، وفي «ح س»: (منها من الرسغ).

ثُمَّ قَالَ لِلْآخَرِ: ادْنُهْ، أَوْجِعْ، شُدَّ، قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ. ثُمَّ تَقَدَّمَ فَضَرَبَنِي سَوْطَيْنِ ثُمَّ تَنَحَّىٰ.

فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو(١) [وَاحِدًا] (٢) بَعْدَ وَاحِدٍ، يَضْرِبُنِي سَوْطَيْنِ وَيَتَنَحَّىٰ، ثُمَّ قَامَ حَتَّىٰ جَاءَنِي(٣) - وَهُمْ [مُحْدِقُونَ] (٤) بِهِ(٥) - فَقَالَ لِي: وَيْحَكَ يَا أَحْمَدُ، تَقْتُلُ نَفْسَكَ! وَيْحَكَ، أَجِبْنِي حَتَّىٰ أُطْلِقَ عَنْكَ بِيَدِي.

فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِي: وَيْلَكَ! إِمَامُكَ عَلَىٰ رَأْسِكَ قَائِمٌ.

قَالَ لِي(٦) عُجَيْفٌ(٧) - فَنَخَسَنِي(٨) بِقَائِمِ سَيْفِهِ(٩) وَيَقُولُ -: تُرِيدُ أَنْ تَغْلِبَ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ!!

وَجَعَلَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: وَيْحَكَ! الْخَلِيفَةُ عَلَىٰ رَأْسِكَ قَائِمٌ.

قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، دَمُهُ فِي عُنُقِي.

قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ، فَجَلَسَ عَلَى الْكُرْسِيِّ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَلَّادِ: ادْنُهْ، شُدَّ، قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ.

١١/أ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَدْعُو بِجَلَّادٍ بَعْدَ جَلَّادٍ، فَيَضْرِبُنِي سَوْطَيْنِ /وَيَتَنَحَّىٰ، وَهُوَ يَقُولُ: شُدَّ، قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ.

ثُمَّ قَامَ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا أَحْمَدُ، أَجِبْنِي.

فَجَعَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: مَنْ صَنَعَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَصْحَابِكَ فِي هَذَا

---

(١) في «م س»: (يدنوا). (٢) في «الأصل»: (واحد).

(٣) وذلك بعد أن ضُرب أبو عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تسعة عشر سوطًا.

(٤) في «الأصل»: (محدقين). (٥) في «م س»: (بي).

(٦) كذا في «الأصل»، وفي «ح س»: (قال وجعل)، وفي «ن ر» و «م س»: (قال فجعل).

(٧) هو عُجيف بن عَنْبَسَة، من أجل قواد المأمون والمعتصم، تُوفي سنة ٢٢٣ هـ. تُنظر ترجمته في «المنتظم»: (١١/ ٨٥).

(٨) كذا في «الأصل»، وفي ط «ح س»: (ونخسني)، وفي خ «ح س» و «ن ر» و «م س»: (ينسخني).

(٩) أي غَرَزَهُ به.

الأَمْرِ مَا صَنَعْتَ؟! هَذَا يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ، وَهَذَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَابْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ[١].

وَجَعَلَ يَعُدُّ[٢] عَلَيَّ مَنْ أَجَابَ.

قَالَ: وَجَعَلَ هُوَ يَقُولُ: وَيْحَكَ، أَجِبْنِي.

قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ نَحْوَ مَا[٣] كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ.

قَالَ: فَرَجَعَ، فَجَلَسَ، ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ لِلْجَلَّادِ: شُدَّ، قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ.

قَالَ أَبِي: فَذَهَبَ عَقْلِي، فَمَا عَقَلْتُ إِلَّا وَأَنَا فِي حُجْرَةٍ، مُطْلَقٌ عَنِّي الأَقْيَادُ، فَقَالَ لِي إِنْسَانٌ مِمَّنْ حَضَرَ: إِنَّا أَكْبَبْنَاكَ[٤] عَلَىٰ وَجْهِكَ، وَطَرَحْنَا عَلَىٰ ظَهْرِكَ بَارِيَّةً[٥]، وَدُسْنَاكَ.

قَالَ أَبِي: فَقُلْتُ: «مَا شَعَرْتُ ذَاكَ[٦]».

قَالَ: فَجَاؤُونِي بِسَوِيقٍ[٧]، فَقَالُوا[٨]: اشْرَبْ[٩]. فَقُلْتُ: «لَا[١٠] أُفْطِرُ».

فَجِيءَ بِهِ إِلَىٰ دَارِ[١١] إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

[١١٧] قَالَ أَبِي: فَنُودِيَ بِصَلَاةِ الظُّهْرِ، فَصَلَّيْنَا الظُّهْرَ.

وَقَالَ[١٢] ابْنُ سَمَاعَةَ: صَلَّيْتَ[١٣] وَالدَّمُ يَسِيلُ مِنْ ضَرْبِكَ؟!

---

(١) هو إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كَامَجْر، أبو يعقوب المَرْوَزِي، تُوفي سنة ٢٤٥ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٥/ ١٠٨٤).

(٢) في «ح س» و «م س»: (يعدد).

(٣) في «ح س» و «م س»: (نحوًا مما).

(٤) كذا في «الأصل» و «م س»، وفي «ح س» و«ن ر»: (كببناك).

(٥) «البَارِيَّة»: (الحَصِير الخَشِن). «المصباح المنير».

(٦) في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (بذلك).

(٧) «السَّوِيق»: (هو طعام يُتخذ من مدقوق الحِنطة والشَّعير). «المعجم الأوسط».

(٨) زيادة في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (لي).

(٩) زيادة في «ح س» و«ن ر» و«م س»: (وتقيأ).

(١٠) في «ن ر» و«م د»: (لست).

(١١) كذا في «الأصل»، وفي «ح س» و«ن ر» و«م د»: (قال: فجيء بي إلىٰ)، وفي «م س»: (حتىٰ أتىٰ).

(١٢) في «ح س» و «م س»: (فقال).

(١٣) زيادة في «ن ر» و«م د»: (... بن إبراهيم، فحضرت صلاة الظهر، فتقدم ابن سَمَاعَة فصلىٰ، فلما انفتل من الصلاة قال لي:...).

فَقُلْتُ: «بِهِ(١) صَلَّىٰ عُمَرُ، وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَمًا(٢)».

فَسَكَتَ.

[١١٨] ثُمَّ خُلِّيَ عَنْهُ، فَصَارَ إِلَىٰ المَنْزِلِ، وَوُجِّهَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ(٣)(٤) مِنَ السِّجْنِ مِمَّنْ يُبْصِرُ الضَّرْبَ وَالجِرَاحَاتِ يُعَالِجُ مِنْهُ(٥)، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَالَ لَنَا: وَاللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ ضَرْبَ السُّيُوطِ(٦)، مَا رَأَيْتُ ضَرْبًا أَشَدَّ مِنْ هَذَا، لَقَدْ جُرَّ عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ وَمِنْ قُدَّامِهِ. ثُمَّ أَدْخَلَ مِيلًا(٧) فِي بَعْضِ تِلْكَ الجِرَاحَاتِ، فَقَالَ: لَمْ [يَنفُذْ](٨). فَجَعَلَ يَأْتِيهِ فَيُعَالِجُهُ(٩).

وَقَدْ كَانَ أَصَابَ وَجْهَهُ غَيْرُ ضَرْبَةٍ، ثُمَّ مَكَثَ يُعَالِجُهُ(١٠) مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنَّ هَذَا(١١) شَيْءٌ أُرِيدُ أَنْ أَقْطَعَهُ. فَجَاءَ بِحَدِيدَةٍ، فَجَعَلَ يُعَلِّقُ اللَّحْمَ بِهَا وَيَقْطَعُهُ بِسِكِّينٍ مَعَهُ، وَهُوَ صَابِرٌ يَحْمَدُ اللَّهَ لِذَلِكَ، فَبَرَأَ مِنْهُ.

وَلَمْ يَزَلْ يَتَوَجَّعُ مِنْ مَوَاضِعَ مِنْهُ، وَكَانَ أَثَرُ الضَّرْبِ [بَيِّنًا](١٢) فِي ظَهْرِهِ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ ـ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ـ.

[١١٩] سَمِعْتُ /أَبِي يَقُولُ: «وَاللَّهِ، لَقَدْ أَعْطَيْتُ المَجْهُودَ مِنْ نَفْسِي، وَلَوَدِدْتُ أَنْ أَنْجُوَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ كَفَافًا، لَا عَلَيَّ، وَلَا لِي». ١١/ب

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٢٠] أَخْبَرَنِي أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَا مَعَهُ ـ وَقَدْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ(١٣) صَاحِبَ

---

(١) في «ح س» و«ن ر» و«م س»: (قد). (٢) أخرجه في «الزُّهد» رقم: (٦٥٦).

(٣) في «ح س» و«م س»: (برجل). (٤) اسمه (أبو الصُّبْح) ولم أقف له علىٰ ترجمة.

(٥) في «ح س» و«م س»: (منها). (٦) في «ح س» و«م س»: (من ضرب ألف سوط).

(٧) «المِيلُ»: (أداة يُقاس بها قدر الجراحة وعمقه وغوره). «لسان العرب».

(٨) في «الأصل»: (ينفد)، وفي «ح س» و«ن ر» و«م س»: (ينقب).

(٩) في «ح س» و«ن ر» و«م س»: (ويعالجه). (١٠) زيادة في «ن ر»: (مكث متكئًا علىٰ وجهه).

(١١) في «ح س» و«ن ر» و«م س»: (هاهنا). (١٢) في «الأصل»: (بين).

(١٣) زيادة في «ح س» و«م س»: (يعني صاحب الشافعي).

حَدِيثٍ، قَدْ سَمِعَ وَنَظَرَ ثُمَّ خَالَ[١] بَعْدُ - فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا - يَعْنِي[٢] - يُشْبِهُهُ، لَقَدْ جَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ فِي وَقْتِ مَا يُوَجَّهُ إِلَيْنَا بِالطَّعَامِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَنْتَ صَائِمٌ، وَأَنْتَ فِي مَوْضِعِ تَقِيَّةٍ.

وَلَقَدْ عَطِشَ، فَقَالَ لِصَاحِبِ الشَّرَابِ: «نَاوِلْنِي» فَنَاوَلَهُ قَدَحًا فِيهِ مَاءٌ وَثَلْجٌ، فَأَخَذَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ هُنَيْهَةً، ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ صَبْرِهِ عَلَىٰ الجُوعِ وَالعَطَشِ، وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الهَوْلِ.

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٢١] وَقَدْ كُنْتُ أَلْتَمِسُ وَأَحْتَالُ[٣] أَنْ أُوصِلَ إِلَيْهِ طَعَامًا أَوْ رَغِيفًا أَوْ رَغِيفَيْنِ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ؛ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَىٰ ذَلِكَ.

[١٢٢] وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ حَضَرَهُ، قَالَ: [تَفَقَّدْتُهُ][٤] فِي هَذِه الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ - وَهُمْ يُنَاظِرُونَهُ وَيُكَلِّمُونَهُ - فَمَا لَحَنَ[٥]، وَلَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا يَكُونُ فِي مِثْلِ شَجَاعَ[تِهِ][٦] وَشِدَّةِ قَلْبِهِ.

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٢٣] دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - يَوْمًا وَقُلْتُ[٧] لَهُ: بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَىٰ فَضْلِ الأَنْمَاطِيِّ[٨]، فَقَالَ: اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ، إِذْ لَمْ أَقُمْ بِنُصْرَتِكَ.

فَقَالَ فَضْلٌ: لَا جَعَلْتُ أَحَدًا فِي حِلٍّ.

---

(١) أي تكبر وأعجب بنفسه، وفي «م س»: (جال)، وفي «ن ر»: (حال)، وفي «ح س»: (جائني).

(٢) في «ح س»: (بعيني).

(٣) في «ح س»: (وأختًا لي).

(٤) في «الأصل»: (فقدته) والتصويب من «ح س»، وفي «ن ر» و «م س»: (حضره أنه تفقده).

(٥) زيادة في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (في كلمة).

(٦) غير ظاهرة في «الأصل» بسبب الترميم، والمثبت من «ح س» و «ن ر» و «م س».

(٧) في «ح س» و «م س»: (فقلت).

(٨) هو الفضل بن نوح الأنماطي، روىٰ مسائل عن أبي عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لم أقف له علىٰ ترجمة.

فتبسَّمَ[1]، وسَكَتَ.

[١٢٤] فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ، قَالَ لِي: «مَرَرْتُ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾[2] فَنَظَرْتُ فِي تَفْسِيرِهَا؛ فَإِذَا هُوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ[3] هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ[4]، قَالَ: حَدَّثَنَا المُبَارَكُ[5]، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الحَسَنَ[6] يَقُولُ: «إِذَا جَثَتِ الأُمَمُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- يَوْمَ القِيَامَةِ، نُودُوا: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَىٰ اللَّهِ. فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا»[7]».

[١٢٥] قَالَ أَبِي: «فَجَعَلْتُ المَيِّتَ[8] فِي حِلٍّ مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّايَ».

[١٢٦] ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ: «وَمَا عَلَىٰ رَجُلٍ أَلَّا يُعَذِّبَ اللَّهُ بِسَبَبِهِ أَحَدًا».

---

(١) زيادة في «ح س» و«م س»: (أبي). (٢) سورة الشورىٰ: (٤٠).

(٣) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» رقم: (٣٧٩) من طريق صالح عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) هو هاشم بن القاسم، أبو النَّضر اللَّيثي، تُوفي سنة ٢٠٧ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ٥٤٥).

(٥) هو المُبارك بن فَضَالة بن أبي أُمية، أبو فَضَالة القُرشي، تُوفي سنة ١٦٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٧/ ٢٨١).

(٦) أي البصري رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٧) أخرجه أسد بن موسىٰ في «الزُّهد» رقم: (٨٠).

(٨) أي المعتصم.

١٢/أ

بَابُ/
مَنْ قَالَ: «القُرآنُ مَخلُوقٌ» وَ«أَسْمَاءُ اللهِ تَعَالَى مَخْلُوقَةٌ» وَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنَ العُقُوبَةِ

أَخْبَرَنَا المَخْلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الإِسْفِرَائِنِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ، قَالَ:

[١٢٧] حَدَّثَنِي أَبِي[١]، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ ـ وَذُكِرَ عِنْدَهُ بِشْرٌ المَرِيسِيُّ[٢] ـ فَقَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَىٰ فَهُوَ كَافِرٌ، [يُسْتَتَابُ][٣]، فَإِنْ تَابَ، وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ»[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ، قَالَ:

[١٢٨] حَدَّثَنِي أَبِي[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا [سُرَيْجُ][٦] بْنُ النُّعْمَانِ[٧]، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نَافِعٍ[٨]، قَالَ: كَانَ مَالِكٌ يَقُولُ: «كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». وَيَقُولُ:

---

(١) عنه الآجري في «الشَّريعة» رقم: (٦٨٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبير» رقم: (٤٩٣) كلاهما من رواية أبي طالب.

(٢) هو بِشر بن غياث بن أبي كريمة، أبو عبد الرحمن المَرِيسي، رأس الجهمية، تُوفي سنة ٢١٨هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٧/ ٥٣١).

(٣) في «الأصل»: (سيستتاب) والمثبت موافق للمصادر.

(٤) ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» ص (٢٥).

(٥) أخرجه عنه عبد اللّٰه في «العلل ومعرفة الرجال» رقم: (١٢٤٨).

(٦) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (شريح).

(٧) هو سُرَيج بن النُّعمان بن مَروان، أبو الحسين الجَوهري، تُوفي سنة ٢١٧ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ٢١٩).

(٨) هو عبد اللّٰه بن نافع بن ثابت، أبو بكر الزُّبيري، تُوفي سنة ٢١٦ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ٣٧٤).

«القُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ». وَيَسْتَفْظِعُ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ: القُرْآنُ مَخْلُوقٌ. وَقَالَ: «وَيُوجَعُ ضَرْبًا، وَيُحْبَسُ حَتَّىٰ يَتُوبَ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ، قَالَ:

[١٢٩] حَدَّثَنِي أَبِي[٢]، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُلَيَّةَ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: القُرْآنُ مَخْلُوقٌ. فَهُوَ مُبْتَدِعٌ».

[١٣٠] وَقَالَ أَبِي: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ القُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ كَفَرَ. لَا يُصَلَّىٰ خَلْفَ مَنْ قَالَ: القُرْآنُ مَخْلُوقٌ. فَإِنْ صَلَّىٰ رَجُلٌ؛ أَعَادَ[٣]».

سَمِعْتُ [صَالِحًا][٤] يَقُولُ:

[١٣١] قَالَ أَبِي: بَلَغَنِي أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُلَيَّةَ دَخَلَ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ[٥]، وَهُوَ عَلَىٰ سَرِيرٍ لَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَعَلَ يَزْحَفُ عَلَىٰ سَرِيرِهِ، وَيَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ الفَاعِلَةِ، أَنْتَ المُتَكَلِّمُ فِي القُرْآنِ!

قَالَ: فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَقُولُ لَهُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، زَلَّةٌ مِنْ عَالِمٍ[٦].

---

(١) أخرجه عبد اللَّه في «السُّنَّة» رقم: (١١) و (٥١٧)، و (١٩٩) من طريق أبو الحسن ابن العطَّار عنه.

(٢) أخرجه عبد اللَّه في «السُّنَّة» رقم: (٨١) .

(٣) زيادة في «ن ع»: (ولا خلف واقفي، ولا خلف لفظي) مهملة.

(٤) في «الأصل»: (صالح).

(٥) هو الأمين محمد بن هارون الرَّشيد بن محمد المهدي بن المنصور، أبو عبد اللَّه العبَّاسي، ابن زُبيدة، قُتِل سنة ١٩٨ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ٣٣٤).

(٦) ورواها عبد اللَّه في «العلل ومعرفة الرجال» رقم: (٧٢٤)، وإسحاق ابن هانئ في «المسائل» رقم: (١٨٩٢) .

قَالَ(١):

[١٣٢] أَمْلَىٰ عَلَيْنَا أَبُو العَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الجَرَّاحِ الأَزْدِيُّ [الغَزِّيُّ(٢)](٣)، قَالَ: جَاءَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ العَسْقَلَانِيُّ(٤) بِرُقْعَةِ رَقٍّ(٥) بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ(٦) زَعَمَ: أَنَّهُ رَأَىٰ فِي المَنَامِ كَأَنَّ وَلَدَ آدَمَ كُلَّهُمْ قَدْ شَكُّوا فِي اللَّهِ - غَيْرِي -، وَإِذَا رَبُّ العَالَمِينَ - جَلَّ وَعَزَّ - قَدْ بَرَزَ لِلْخَلْقِ فِي الهَوَاءِ، وَمُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ عَنْ يَمِينِهِ، وَأَنَا أَقْرَبُ الخَلْقِ إِلَيْهِ بَعْدَ مُوسَىٰ.

فَقُلْتُ [لَهُمْ](٧): هُوَ رَبُّكُمْ.

فَقَالُوا: إِنْ كَانَ [رَبَّنَا](٨)، فَقُلْ /لَهُ يَجْعَلُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالكَوَاكِبَ فِي الأَرْضِ كَهَيْئَتِهَا فِي السَّمَاءِ. ١٢/ب

فَسِرْنَا، وَأَنَا أَقْدَمُ القَوْمِ، مُوقِنٌ أَنَّهُ رَبُّنَا.

فَإِذَا بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ يَتَوَضَّأُ عَلَىٰ شَطِّ نَهَرٍ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَىٰ ظَهْرِ جَادَّةٍ(٩) عَظِيمَةٍ، وَإِذَا هُوَ مُلْتَحِفٌ [بِطَيْلَسَانٍ](١٠) لَهُ قُومَسِيٍّ(١١).

فَقَالَ لِلْخَلْقِ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟

قَالُوا: نُرِيدُ رَبَّ العَالَمِينَ يَجْعَلُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ كَهَيْئَتِهَا فِي الأَرْضِ.

---

(١) القائل هو أبو بكر الإسفراييني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) تُنظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: (٥/ ١٦٣)، و«تاريخ الإسلام»: (٦/ ١٠٩).

(٣) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (العرني) والتصويب من المصادر.

(٤) لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٥) «الرَّق»: (جِلدٌ رَقيقٌ يكتبُ فيه). «تاج العروس».

(٦) هو محمد بن خَلَف بن عمَّار بن العلاء، أبو نصر العسقلاني، تُوفي سنة ٢٦٠ هـ. تُنظر ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٢٥/ ١٦١).

(٧) في «الأصل»: (له).

(٨) غير ظاهرة في «الأصل».

(٩) «الجَادَّة»: (هي الطريق الأعظم الذي يجمع الطُّرُق، ولابدَّ من المُرور عليه). «تاج العروس»

(١٠) في «الأصل»: (بطللسان).

(١١) «القُومِسِي»: (هو نوع من الثِّياب يُنسب إلىٰ قُومِس من بلاد فارس).

فَقَالَ أَحْمَدُ: هُوَ رَبُّكُمْ، وَلَيْسَ هُوَ بِفَاعِلٍ مَا تُرِيدُونَ.

فَرَجَعَ الخَلْقُ بِقَوْلِ أَحْمَدَ - يَعْنِي ابْنَ حَنْبَلٍ - مُوقِنِينَ أَنَّهُ رَبُّهُمْ(١).

[١٣٣] قَالَ أَبُو العَبَّاسِ [الغَزِّيُّ](٢): كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَىٰ [أَبِي](٣) مُسْهِرٍ(٤): أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ بِهَذَا الحَدِيثِ(٥). يَعْنِي حَدِيثَ أُمِّ حَبِيبَةَ: «مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ»(٦).

فَقُلْتُ لِأَبِي مُسْهِرٍ: اكْتُبْ بِهِ مَعِي، لِأَتَبَجَّحْ بِهِ عِنْدَهُ.

فَقَالَ لِي: كَتَبَ إِلَيَّ: «اكْتُبْ بِخَطِّهِ(٧)» وَأَنَا السَّاعَةَ فِي شُغْلٍ.

[١٣٤] حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ [مَزِيدٍ(٨)](٩)، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ [عَبَّاسٍ(١٠)](١١)، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي مُسْهِرٍ: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا بَقِيَ [يَحْفَظُ](١٢) عَلَىٰ هَذِهِ الأُمَّةِ أَمْرَ دِينِهَا؟

قَالَ: «لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا [شَابًّا](١٣) فِي نَاحِيَةِ المَشْرِقِ».

---

(١) لم أجد من أورد هذه القصة فيما تحت يدي من مصادر ومراجع.

(٢) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (العوني) والتصويب من المصادر.

(٣) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (ابن).

(٤) هو عبد الأعلى بن مسهر بن أبي ذُرَامة، أبو مسهر الغَسَّاني، تُوفي سنة ٢١٨ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ٢٢٨).

(٥) أخرج القصَّة ابن المُقرئ في «المعجم» رقم: (١٠٤١).

(٦) أخرجه ابن بشران في «الأمالي» رقم: (١٤٣٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» رقم: (٦٢٦) من طريق أبي مُسْهر به.

(٧) كذا في «الأصل» و «ت»، وفي «مختصر ت»: (بخطك)، والأقرب أنها متحرفة من (يُكتب بخطه).

(٨) هو العبَّاس بن الوليد بن مَزِيد، أبو الفضل البَيروتي، تُوفي ٢٦٩ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٢/ ٤٧١).

(٩) في «الأصل»: (مرثد) والتصويب من المصادر.

(١٠) تُنظر ترجمته في «تاريخ دمشق»: (١١/ ٤٣٥).

(١١) في «الأصل»: (عياش) والتصويب من المصادر.

(١٢) في «الأصل»: (يحفظه) والتصويب من «ت».

(١٣) في «الأصل»: (شاب).

بَابُ
التَّنْبِيهِ وَاتِّبَاعِ الأَثَرِ بِالقَوْلِ فِي القُرْآنِ

حَدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ، صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ:

[١٣٥] **قَالَ أَبِي**: «أَسْمَاءُ اللَّهِ فِي القُرْآنِ، وَالقُرْآنُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، وَعِلْمُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، عَلَىٰ كُلِّ وَجْهٍ، وَعَلَىٰ كُلِّ جِهَةٍ، وَعَلَىٰ أَيِّ حَالٍ».

[١٣٦] فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: قَوْمٌ يَقُولُونَ: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ. يَقُولُونَ: مَنْ إِمَامُكَ فِي هَذَا؟ وَمِنْ أَيْنَ قُلْتَ: لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ؟

قَالَ: «الحُجَّةُ قَوْلُ اللَّهِ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ: ﴿**فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ**﴾[١] فَمَا جَاءَهُ غَيْرُ القُرْآنِ!»

[١٣٧] **قَالَ**: «القُرْآنُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، وَعِلْمُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ[٢]، وَمِثْلُ هَذَا فِي القُرْآنِ كَثِيرٌ».

[١٣٨] /قِيلَ لَهُ: يُجْزِئُ أَنْ أَقُولَ: «هَذَا قَوْلُ جَهْمٍ[٣]، وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ»؟ ١٣/أ

قَالَ: «نَعَمْ».

[١٣٩] قِيلَ لَهُ: فَأَحَدٌ مِنَ العُلَمَاءِ قَالَ: لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ؟

قَالَ: «جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ[٤]».

---

(١) سورة آل عمران: (٦١).

(٢) في «الاصل» علامة إلحاق إلىٰ الطرة بخط محدث، ولعل المقصود إضافة: (والقرآن كلام الله ليس بمخلوق) والله أعلم.

(٣) هو جهم بن صفوان، أُسُّ الضَّلالة، ورأس الجهمية، هلك قتيلًا سنة ١٢٨هـ. تُنظر مخازيه في «السِّير»: (٦/ ٢٦).

(٤) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد اللَّه الصَّادق، تُوفي سنة ١٤٨هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٦/ ٢٥٥).

قَالَ صَالِحٌ:

[١٤٠] فَحَدَّثَنِي أَبِي[١] - أَمْلَاهُ عَلَيَّ مِنْ كِتَابِهِ - قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ دَاوُدَ[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَعْبَدٌ[٣]، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ [الدُّهْنِيِّ[٤]][٥]، قَالَ: قُلْنَا لِجَعْفَرٍ: إِنَّهُمْ يَسْأَلُونَا عَنِ الْقُرْآنِ، أَمَخْلُوقٌ هُوَ؟

قَالَ: «لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ»[٦].

[١٤١] قَالَ أَبِي: «وَقَدْ رَأَيْتُ [مَعْبَدًا] [٧]، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يُفْتِي بِرَأْيِ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ[٨]».

سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ يَقُولُ:

[١٤٢] سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ[٩]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَحَدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٠] [١١]، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُعَافَىٰ[١٢]، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ[١٣]،

---

(١) أخرجه عنه عبد اللَّه في «السُّنة» رقم: (١١٣).

(٢) هو موسىٰ بن داود، أبو عبد اللَّه الضَّبِّي، تُوفي سنة ٢١٧ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ١٣٦).

(٣) هو مَعبد بن راشد، أبو عبد الرحمن الكُوفي. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٥/ ٣٣٠).

(٤) هو معاوية بن عمار بن أبي معاوية الدُّهني البَجَلي. تُنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٤/ ٧٤٥).

(٥) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (الذهبي) والمثبت موافق للمصادر.

(٦) أخرجه عثمان بن سعيد في «الرَّد علىٰ بِشر المَرِيسي» ص (٥٧١) من طريق علي بن المديني به.

(٧) في «الأصل»: (مَعْبَد).

(٨) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، أبو عبد الرحمن الكُوفي، تُوفي سنة ١٤٨ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٦/ ٣١٠).

(٩) هو جعفر بن عبد الواحد بن جعفر، أبو عبد اللَّه الهاشمي، تُوفي سنة ١٥٨ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٨/ ٥٥).

(١٠) كذا في «الأصل»، والصواب: (بن عبد الواحد).

(١١) هو عبد الأحد بن عبد الواحد الكلوذاني. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٢/ ٤٤٧).

(١٢) هو المُعَافىٰ بن عِمران بن نُفيل بن جابر، أبو مسعود الأزدي، تُوفي سنة ١٨٥ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ٨٠).

(١٣) هو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمد، أبو عمرو الأوزاعي، تُوفي سنة ١٥٧ هـ. تُنظر ترجمته في=

قَالَ: كَانَ الزُّهْرِيُّ وَمَكْحُولٌ[(١)] يَقُولَانِ: «كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ»[(٢)].

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٤٣] قُلْتُ لِأَبِي: مَنْ قَالَ «لَفْظِي بِالقُرْآنِ مَخْلُوقٌ» يُكَلَّمُ؟

قَالَ: «هَذَا لَا يُكَلَّمُ، وَلَا يُصَلَّىٰ خَلْفَهُ».

[١٤٤] قَالَ: «وَإِنْ صَلَّىٰ رَجُلٌ؛ أَعَادَ».

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٤٥] سَأَلَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ[(٣)] أَبِي عَنْ مَنْ قَالَ: لَفْظُهُ بِالقُرْآنِ مَخْلُوقٌ. كَيْفَ تَقُولُ فِي هَؤُلَاءِ؟

قَالَ: «لَا يُكَلَّمُ هَؤُلَاءِ، وَلَا يُكَلَّمُ فِي هَذَا، القُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، عَلَىٰ كُلِّ جِهَةٍ، وَعَلَىٰ كُلِّ وَجْهٍ، وَعَلَىٰ أَيِّ حَالٍ».

قَالَ صَالِحٌ:

[١٤٦] تَنَاهَىٰ إِلَيَّ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ[(٤)] يَحْكِي عَنْ أَبِي، أَنَّهُ يَقُولُ: لَفْظِي بِالقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ. فَأَخْبَرْتُ أَبِي بِذَلِكَ.

فَقَالَ: «مَنْ أَخْبَرَكَ؟»

فَقُلْتُ: فُلَانٌ.

قَالَ: «ابْعَثْ إِلَىٰ أَبِي طَالِبٍ».

= «السِّير»: (٧/ ١٠٧).

(١) هو مَكحول بن أبي مسلم، أبو عبد اللَّه الدِّمشقي، تُوفي سنة ١١٢ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٥/ ١٥٥).

(٢) أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبير» رقم: (١٨٥).

(٣) هو يعقوب بن إبراهيم بن كثير، أبو يوسف العَبْدي الدَّورقي، تُوفي سنة ٢٥٢ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٢/ ١٤١).

(٤) هو أحمد بن حُميد، أبو طالب المِشْكَاني، تُوفي سنة ٢٤٤ هـ. تُنظر ترجمته في «الطَّبقات»: (١/ ٨١).

فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ، فَجَاءَ، وَجَاءَ [فُوْرَانُ][١].

فَقَالَ لَهُ أَبِي: «أَنَا قُلْتُ: لَفْظِي بِالقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؟!»

وَغَضِبَ، وَجَعَلَ يَرْعُدُ.

فَقَالَ لَهُ: قَرَأْتُ عَلَيْكَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٢] فَقُلْتَ لِي: هَذَا لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

قَالَ: [«فَلِمَ تَحْكِي عَنِّي أَنِّي][٣] قُلْتُ لَكَ: لَفْظِي /بِالقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؟! ١٣/ب وَبَلَغَنِي أَنَّكَ وَضَعْتَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكَ، وَكَتَبْتَ بِهِ إِلَىٰ قَوْمٍ[٤]، فَإِنْ كَانَ فِي كِتَابِكَ فَامْحُهُ أَشَدَّ المَحْوِ، وَاكْتُبْ إِلَىٰ القَوْمِ الَّذِينَ كَتَبْتَ إِلَيْهِمْ أَنِّي لَمْ أَقُولَ[٥] لَكَ هَذَا».

وَغَضِبَ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «[تَحْكِي][٦] عَنِّي مَا لَمْ أَقُلْ لَكَ! »

فَجَعَلَ [فُوْرَانُ][٧] يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ.

وَانْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ مَرْعُوبٌ، فَعَادَ أَبُو طَالِبٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ حَكَّ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِهِ، وَأَنَّهُ كَتَبَ إِلَىٰ القَوْمِ يُخْبِرُهُمْ: أَنَّهُ وَهِمَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي الحِكَايَةِ[٨].

---

(١) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (بوران). (٢) سورة الإخلاص: (١).

(٣) تحرفت في «الأصل»: (قلت يحكي عن أبي) والتصويب من «السُّنة ق».

(٤) هم أهل نَصِيبِين.

(٥) كذا في «الأصل»، والصواب: (أَقُلْ). (٦) في «الأصل»: (يحكي).

(٧) في «الأصل»: (بوران).

(٨) نقل أبو بكر الخلَّال في «السُّنة» رقم (٢١٠٩/ أ): «قال حَمدان بن علي الورَّاق: شكا إليَّ أبو طالب ما نزل به من أبي عبد الله، قال: وثب عليَّ كأنه أسد.

وقال الفضل بن زياد: كنت أنا والبستي عند أبي طالب، قال: فأخرج إلينا كتابه وقد ضرب على المسألة، وقال: كان الخطأ من قِبَلي، وأنا أستغفر الله، وإنما قرأت على أبي عبد الله القرآن، فقال: هذا غير مخلوق. كان الوهم من قبلي يا أبا العباس».

بَابُ
قَوْلِ الوَاقِفَةِ فِي القُرْآنِ، وَمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ

أَخبرَنَا المَخْلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الإِسْفِرَائِنِيُّ:

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٤٧] سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «افْتَرَقَتِ الجَهْمِيَّةُ عَلَىٰ [ثَلَاثِ] (١) فِرَقٍ:

فِرْقَةٌ قَالُوا: القُرْآنُ مَخْلُوقٌ.

وَفِرْقَةٌ قَالُوا: كَلَامُ اللَّهِ. وَتَسْكُتُ.

وَفِرْقَةٌ قَالُوا: لَفْظُنَا بِالقُرْآنِ مَخْلُوقٌ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ (٢) فَجِبْرِيلُ سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ، وَسَمِعَهُ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَسَمِعَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّبِيِّ، فَالقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ».

قَالَ صَالِحٌ:

[١٤٨] قُلْتُ لِأَبِي: وَلَا يُكَلَّمُ مَنْ وَقَفَ؟

قَالَ: «لَا يُكَلَّمُ».

[١٤٩] قُلْتُ: [فَإِنْ] (٣) كَلَّمَهُ رَجُلٌ؟

قَالَ: «[تَأْمُرُهُ] (٤)، فَإِنْ تَرَكَ كَلَامَهُ؛ كَلِّمْهُ، وَإِنْ لَمْ يَتْرُكْ كَلَامَهُ؛ فَلَا تُكَلِّمْهُ».

---

(١) في «الأصل»: (ثلاثة). (٢) سورة التوبة: (٦).

(٣) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (قال) والتصويب من «ن ع» و«م س».

(٤) في «الأصل»: (يأمره) والتصويب من «ن ع» و«م س».

باب
من أريد على أن يقول: «القرآن مخلوق» فأجاب إلى هذا (١) والصلاة خلفه وخلف من ارتد

أَخْبَرَنَا المَخْلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الإِسْفِرَائِنِيُّ:

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٥٠] قَالَ أَبِي: «إِنِ امْتُحِنَ؛ فَلَا يُجِيبُ وَلَا كَرَامَةَ، فَالمُكْرَهُ لَا يَكُونُ عِنْدِي إِلَّا أَنْ يُنَالَ بِضَرْبٍ أَوْ بِتَعْذِيبٍ، فَأَمَّا المُتَهَدَّدُ فَلَا يَكُونُ /عِنْدِي بِالتَّهَدُّدِ مُكْرَهًا؛ لِأَنَّ الآيَةَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا: ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾(٢) فَالإِيمَانُ(٣) نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ(٤)، وَكَانَ عَمَّارٌ عُذِّبَ». ١٤/أ

[١٥١] قُلْتُ لِأَبِي: فَإِذَا اجْتَمَعَ [رَجُلَانِ](٥)، أَحَدُهُمَا قَدِ امْتُحِنَ، وَالآخَرُ لَمْ يُمْتَحَنْ، ثُمَّ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؟

قَالَ: «يَتَقَدَّمُ الَّذِي لَمْ يُمْتَحَنْ».

[١٥٢] وَقَالَ أَبِي: «كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يُحَدِّثُ هَذَا الحَدِيثَ - وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَنَا -: عَنْ إِسْمَاعِيلَ(٦)، عَنْ قَيْسٍ(٧)، قَالَ: اجْتَمَعَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ(٨) وَجَرِيرٌ(٩) عَلَى

---

(١) غير ظاهرة في «الأصل» [illegible]. (٢) سورة النحل: (١٠٦).

(٣) كذا في «الأصل» فهي إما تكرار، وإما إشارة لهذه الآية.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣٢٩٢٢) عن الحكم بن عتيبة رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٥) في «الأصل»: (رجلين).

(٦) هو إسماعيل بن أبي خالد، أبو عبد اللَّه البَجَلي، تُوفي سنة ١٤٦ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٦/ ١٧٦).

(٧) هو قيس بن أبي حازم، أبو عبد اللَّه البَجَلي، تُوفي سنة ٩١ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٤/ ١٩٨).

(٨) هو الصحابي الأشعث بن قيس بن مَعْدِي كَرِبَ، أبو محمد الكندي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تُوفي سنة ٤٠ هـ.

(٩) هو الصحابي جرير بن عبد اللَّه، أبو عمرو البَجَلي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تُوفي سنة ٥١ هـ تقريبًا.

جِنَازَةٍ، فَقَدَّمَهُ الأَشْعَثُ عَلَيْهَا، وَقَالَ الأَشْعَثُ لِلنَّاسِ: «إِنِّي ارْتَدَدْتُ وَإِنَّهُ لَمْ يَرْتَدَّ»[١] وَأَعْجَبَ أَبِي هَذَا الحَدِيثُ.

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٥٣] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٢]، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ.

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٥٤] وَضَرَبَ أَبِي عَلَىٰ حَدِيثِ كُلِّ مَنْ أَجَابَ[٣].

وَقَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٥٥] قَدِمَ ابْنُ رِيَاحٍ يُرِيدُ البَصْرَةَ، فَبَلَغَهُ[٤] أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ القَوَارِيرِيَّ شَيَّعَهُ أَوْ سَلَّمَ عَلَيْهِ، فَصَارَ القَوَارِيرِيُّ إِلَىٰ أَبِي، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ، قَالَ: «أَلَمْ [يَكْفِ] [٥] مَا كَانَ مِنْكَ مِنَ الإِجَابَةِ حَتَّىٰ سَلَّمْتَ عَلَىٰ ابْنِ رِيَاحٍ!» وَرَدَّ البَابَ فِي وَجْهِهِ.

[١٥٦] وَجَاءَهُ الحِزَامِيُّ[٦] ـ وَقَدْ ذَهَبَ إِلَىٰ ابْنِ أَبِي [دُوَادَ][٧] ـ فَدَقَّ البَابَ، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيْهِ وَرَآهُ؛ أَغْلَقَ البَابَ، وَدَخَلَ.

سَمِعْتُ [صَالِحًا][٨] قَالَ:

[١٥٧] قَالَ أَبِي: «لَا يَشْهَدُ رَجُلٌ عِنْدَ [قَاضٍ][٩] جَهْمِيٍّ».

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» الطبقة الرَّابعة رقم: (٣٩٠)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ»: (١/ ٦٨).

(٢) هو علي بن المديني، تقدم التَّعريف به ص (١٢٧).

(٣) مناسبة ذلك أن صالحًا روى الحديث السَّابق عن علي بن المديني، وهو ممن أجاب في المحنة، وقد ضرب أبو عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على حديثه.

(٤) أي أبا عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) في «الأصل»: (يكفي).

(٦) هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله، أبو إسحاق القُرشي، تُوفي سنة ٢٣٦ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ٦٨٩).

(٧) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (ذواد).

(٨) في «الأصل»: (صالح).

(٩) في «الأصل»: (قاضي).

سَمِعْتُ [صَالِحًا][(١)] قَالَ:

[١٥٨] وَسُئِلَ أَبِي عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ قَدْ أَشْهَدَ [رَجُلًا][(٢)] عَلَىٰ شَهَادَةٍ، يَدْعُوهُ إِلَىٰ القَاضِي لِيَشْهَدَ لَهُ، وَالقَاضِي جَهْمِيٌّ؟

قَالَ: «لَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ».

[١٥٩] قِيلَ لَهُ: فَإِنِ اسْتَعْدَىٰ عَلَيْهِ، فَذُهِبَ بِهِ، فَامْتُحِنَ؟

قَالَ: «لَا يُجِيبُ وَلَا كَرَامَةَ، يَأْخُذُ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ يَضْرِبُ بِهِ وَجْهَهُ».

---

(١) في «الأصل»: (صالح).
(٢) في «الأصل»: (رجل).

بَابُ
الصَّلَاةِ خَلْفَ القَدَرِيِّ وَالرَّافِضِيِّ

أَخْبَرَنَا المَخْلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الإِسْفِرَائِنِيُّ، قَالَ:

سَمِعْتُ [صَالِحًا][1] يَقُولُ:

[١٦٠] سَأَلْتُ أَبِي: يُصَلِّي الرَّجُلُ خَلْفَ القَدَرِيِّ؟

فَإِذَا قَالَ: إِنَّ /اللَّهَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ العِبَادُ حَتَّىٰ [يَعْمَلُوا][2]، قَالَ: «لَا يُصَلِّي خَلْفَهُ». ١٤/ب

سَمِعْتُ [صَالِحًا][3] يَقُولُ:

[١٦١] قَالَ أَبِي: «لَا يُصَلَّىٰ خَلْفَ الرَّافِضِيِّ، إِذَا كَانَ يَتَنَاوَلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

---

(١) في «الأصل»: (صالح).
(٢) في «الأصل»: (يعملون).
(٣) في «الأصل»: (صالح).

باب
اتباع الأثر والسنة في تقديم أبي بكر وعمر رضوان الله عليهما

أَخبَرَنَا المَخْلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الإِسْفِرَائِينِيُّ، قَالَ:
سَمِعْتُ [صَالِحًا](١) يَقُولُ:

[١٦٢] قُلْتُ لِأَبِي: إِلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ تَذْهَبُ فِي التَّفْضِيلِ؟
قَالَ: «إِلَىٰ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ(٢)».

[١٦٣] قُلْتُ: تَذْهَبُ إِلَىٰ حَدِيثِ سَفِينَةَ(٣)؟
قَالَ: «نَعَمْ، نَسْتَعْمِلُ الخَبَرَيْنِ جَمِيعًا، حَدِيثَ سَفِينَةَ: «الخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً»(٤) فَمَلَكَ أَبُو بَكْرٍ سَنَتَيْنِ [وَشَيْئًا](٥)، وَعُمَرُ عَشْرًا، وَعُثْمَانُ [اثْنَي](٦) عَشَرَ، وَعَلِيٌّ [سِتًّا](٧)، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».

[١٦٤] قُلْتُ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: [أَلَمْ](٨) تُثْبِتْ خِلَافَةَ عَلِيٍّ؛ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُرَبِّعَ؟!
قَالَ: «[إِنَّمَا](٩) نَتَّبِعُ مَا جَاءَ، أَمَّا قَوْلُنَا ـ نَحْنُ ـ: عَلِيٌّ عِنْدِي مِنَ الخُلَفَاءِ

---

(١) في «الأصل»: (صالح).
(٢) أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» رقم: (٥٦)، وأبو داود في «السنن» رقم: (٤٦٢٨) بلفظ: «كنا نقول ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حي: أفضل أمة رسول الله بعده؛ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان».
(٣) أبو عبد الرحمن، مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (٢١٩١٩)، وابن الجعد في «المسند» رقم: (٣٣٢٣) كلاهما من طريق حمّاد بن سلمة رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٥) في «الأصل»: (وشيء).
(٦) في «الأصل»: (اثنا).
(٧) في «الأصل»: (ست).
(٨) في «الأصل»: (لم)، والجملة في «مسائل صالح»: (ينبغي لمن يثبت خلافة علي أن يربع به) وفي «السُّنة» للخلّال: (فينبغي لمن ثبّت الخلافة على عليّ أن يربع به).
(٩) تصحفت في «الأصل» إلى: (إنها).

الرَّاشِدِينَ [المَهْدِيِّينَ] [(١)]، قَدْ سَمَّىٰ نَفْسَهُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَأَهْلُ بَدْرٍ مُتَوَافِرُونَ، [يُسَمُّونَهُ] [(٢)] أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَيَحُجُّ بِالنَّاسِ، وَيَقْطَعُ، وَيَرْجُمُ».

[١٦٥] قُلْتُ: فَإِنْ قَالَ: قَدْ [تَجِدُ] [(٣)] الخَارِجِيَّ حِينَ يَخْرُجُ يَتَسَمَّىٰ بِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: «هَذَا قَوْلُ سُوءٍ خَبِيثٌ رَدِيءٌ، فَيَقُولُ: عَلِيٌّ إِنَّمَا كَانَ [خَارِجِيًّا !] [(٤)] بِئْسَ القَوْلُ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الغُلُوِّ».

[١٦٦] وَسُئِلَ - وَأَنَا شَاهِدٌ - عَنْ مَنْ يُقَدِّمُ عَلِيًّا عَلَىٰ عُثْمَانَ، تُبَدِّعُ [(٥)]؟

قَالَ: «هَذَا أَهْلٌ أَنْ يُبَدَّعَ، أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَّمُوا عُثْمَانَ».

[١٦٧] وَسُئِلَ أَبِي - وَأَنَا شَاهِدٌ - عَنِ الإِيمَانِ وَالإِسْلَامِ؟

فَقَالَ: «قَالَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ [(٦)]: الإِسْلَامُ القَوْلُ، وَالإِيمَانُ العَمَلُ».

قِيلَ لَهُ: مَا تَقُولُ أَنْتَ؟

قَالَ: «الإِسْلَامُ غَيْرُ الإِيمَانِ، قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ [(٧)]، حِينَ قَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ مُؤْمِنٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «[أَوْ] [(٨)] مُسْلِمٌ» [(٩)]».

---

(١) في «الأصل»: (المهدين).

(٢) في «الأصل»: (سمونه) والتصويب من «مسائل صالح» و «السُّنة ق».

(٣) في «الأصل»: (يجد).

(٤) في «الأصل»: (خارجي).

(٥) كذا في «الأصل»، وفي «ن ع»: (يُبدع)، وفي «السُّنة» للخلَّال: (مبتدع).

(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، أبو الحارث العامري، تُوفي سنة ١٥٨ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٧/ ١٣٩).

(٧) هو عامر بن سَعد بن أبي وقَّاص الزُّهري، تُوفي سنة ١٠٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٤/ ٣٤٩).

(٨) اقتطعت من طرة «الأصل» استدركتها من «السُّنة» للخلَّال.

(٩) يأتي تخريجه قريبًا.

باب
الفرق بين الإيمان والإسلام

أَخْبَرَنَا المَخْلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الإِسْفِرَائِينِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا صَالِحٌ، قَالَ:

[١٦٨] حَدَّثَنِيهِ أَبِي[١]، قَالَ: /حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، [١٥/أ] عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَعْطَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجَالًا، وَلَمْ يُعْطِ رَجُلًا مِنْهُمْ.

فَقَالَ سَعْدٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَعْطَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا، وَلَمْ تُعْطِ فُلَانًا شَيْئًا، وَهُوَ مُؤْمِنٌ!

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ مُسْلِمٌ».

حَتَّى أَعَادَهَا سَعْدٌ ثَلَاثًا، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ: «أَوْ مُسْلِمٌ».

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ: «إِنِّي لَأُعْطِي رِجَالًا، وَأَدَعُ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ، فَلَا أُعْطِيهِ شَيْئًا، مَخَافَةَ أَنْ يُكَبُّوا فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ»[٢].

قَالَ الزُّهْرِيُّ: «[فَنَرَى][٣] أَنَّ الإِسْلَامَ الكَلِمَةُ، وَالإِيمَانَ العَمَلُ»[٤].

حَدَّثَنَا صَالِحٌ، قَالَ:

[١٦٩] حَدَّثَنِي أَبِي[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا [مُؤَمَّلٌ[٦]][٧]، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ:

---

(١) «المسند» رقم: (١٥٧٩).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في «الصحيح» رقم: (٢٧)، ومسلم في «الصحيح» رقم: (١٥٠).

(٣) في «الأصل»: (فترى). (٤) أخرجه عبد اللّه في «السُّنة» رقم: (٧٢٩) من طريق أبي عبد اللّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه عبد اللّه في «السُّنة» رقم: (٦٣٦) من طريق أبي عبد اللّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) مُؤَمَّل بن إسماعيل، أبو عبد الرَّحمن البَصري، تُوفي سنة ٢٠٦ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ١١٠).

(٧) تصحَّفت في «الأصل» إلى: (هومل).

سَمِعْتُ [هِشَامًا[١]] [٢] يَقُولُ: كَانَ الحَسَنُ[٣] وَمُحَمَّدٌ[٤] يَقُولَانِ: «مُسْلِمٌ» وَيَهَابَانِ «مُؤْمِنٌ».

حَدَّثَنَا صَالِحٌ[٥]، قَالَ:

[١٧٠] حَدَّثَنِي أَبِي[٦]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الخُزَاعِيُّ[٧]، قَالَ: كَانَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ يُفَرِّقُ بَيْنَ الإِيمَانِ وَالإِسْلَامِ، وَيَجْعَلُ الإِسْلَامَ [عَامًّا] [٨]، وَالإِيمَانَ [خَاصًّا] [٩].

قَالَ:

[١٧١] وَقَالَ أَبِي[١٠]: يُرْوَىٰ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ[١١]، قَالَ: «الإِيمَانُ [مَقْصُورٌ] [١٢] فِي الإِسْلَامِ، فَإِذَا زَنَىٰ خَرَجَ مِنَ الإِيمَانِ إِلَىٰ الإِسْلَامِ»[١٣].

[١٧٢] حَدَّثَنَا أَبِي[١٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو[١٥]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[١٦]، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنْ لَمْ يَكُنْ [مُؤْمِنًا] [١٧]، فَمَا هُوَ؟

---

(١) هو هِشام بن حسَّان، أبو عبد اللَّه القُرْدُوسي، تُوفي سنة ١٤٦ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٦/ ٣٥٥).

(٢) في «الأصل»: (هشام). (٣) أي البَصري رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) هو محمد بن سِيرين، أبو بكر الأنصاري، تُوفي سنة ١١٠ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٤/ ٦٠٦).

(٥) «المسائل» رقم: (١٣٥١).

(٦) أخرجه عبد اللَّه في «السُّنة» رقم: (٥٩٩) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) منصور بن سَلمة بن عبد العزيز، أبو سَلمة الخُزَاعي، تُوفي سنة ١٢٠ هـ.تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ٥٦٠).

(٨) في «الأصل»: (عام). (٩) في «الأصل»: (خاص).

(١٠) أخرجه عبد اللَّه في «السُّنة» رقم: (٧٣٤) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١١) هو محمد بن علي الصَّادق، تقدم التَّعريف به ص (١٦٩).

(١٢) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (مقصود).

(١٣) أخرجه إسحاق بن راهويه في «المسند» رقم: (٤١٨).

(١٤) أخرجه الخلَّال في «السُّنة» رقم: (١٢٤٨) من رواية أبي بكر المرُّوذي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١٥) هو مُعاوية بن عمرو بن المُهَلَّب بن عمرو، أبو عمر الأزدي، تُوفي سنة ٢١٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ٢١٤). (١٦) أي الفَزاري رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١٧) في «الأصل»: (مؤمن).

قَالَ[١]: فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، وَكَرِهَ مَسْأَلَتِي عَنْهُ[٢].

---

(١) أي الزُّهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) أخرجه اللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» رقم: (١٧٩٧).

بَابُ
زِيَادَةِ الإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ

قَالَ حَدَّثَنَا المَخْلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الإِسْفِرَائِنِيُّ:

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٧٣] قَالَ أَبِي: «الإِيمَانُ؛ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ».

حَدَّثَنَا صَالِحٌ، قَالَ:

[١٧٤] فَحَدَّثَنِي أَبِي[(١)]، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بْنَ سَعِيدٍ القَطَّانَ[(٢)] يَقُولُ: كَانَ سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ يُنْكِرُ أَنْ يَقُولَ: «أَنَا مُؤْمِنٌ».

وَحَسَّنَ يَحْيَىٰ الزِّيَادَةَ وَالنُّقْصَانَ، وَرَآهُ.

[١٧٥] حَدَّثَنَا أَبِي[(٣)]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[(٤)]، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ[(٥)] /يَقُولُ: «الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ»[(٦)]. ١٥/ب

[١٧٦] حَدَّثَنِي أَبِي[(٧)]، قَالَ: سَمِعْتُ [وَكِيعًا][(٨)] يَقُولُ: «الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ».

قَالَ[(٩)]: وَكَذَا كَانَ سُفْيَانُ يَقُولُ.

---

(١) أخرجه عبد اللَّه في «السُّنة» رقم: (٥٩٢) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) تقدم التعريف به ص (١٢٠).

(٣) أخرجه عبد اللَّه في «السُّنة» رقم: (٥٩١) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) هو الفضل بن دُكَين، أبو نُعيم التَّيمي، تُوفي سنة ٢١٩ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ١٤٢).

(٥) تقدم التعريف به ص (١٢٤).

(٦) أخرجه اللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السُّنة» رقم: (١٧٣٨).

(٧) أخرجه عبد اللَّه في «السُّنة» رقم: (٥٩٣) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٨) في «الأصل»: (وكيع).

(٩) أي وكيع رَحِمَهُ اللَّهُ.

حَدَّثَنَا صَالِحٌ، قَالَ:

[١٧٧] حَدَّثَنِي أَبِي[١]، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: «لَا يُعَنَّفُ مَنْ قَالَ: الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ».

[١٧٨] حَدَّثَنِي أَبِي[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ[٣]، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِالحَمِيدِ يَقُولُ: «الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ».

[١٧٩] حَدَّثَنَا أَبِي[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شَمَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ يَقُولُ: «الإِيمَانُ يَتَفَاضَلُ»[٥].

[١٨٠] حَدَّثَنِي أَبِي[٦]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ السُّوَيْدِيُّ[٧]، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سُلَيْمٍ[٨]، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ[٩]، قَالَ: «الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ».

---

(١) أخرجه عبد اللّه في «السُّنة» رقم: (٥٩٥) من طريق أبي عبد اللّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه عبد اللّه في «السُّنة» رقم: (٦١٣) من طريق أبي عبد اللّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) هو إبراهيم بن شمَّاس، أبو إسحاق السَّمَرْقَندي الغَازِي، تُوفي سنة ٢٢١ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٧/ ٥).

(٤) أخرجه عبد اللّه في «السُّنة» رقم: (٦١٣) من طريق أبي عبد اللّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه اللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السُّنة» رقم: (١٧٤٨).

(٦) أخرجه عبد اللّه في «السُّنة» رقم: (٦١٦) من طريق أبي عبد اللّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) هو محمد بن النُّوشَجان، أبو جعفر السُّويدي. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٤/ ٥٢٣).

(٨) هو يحيىٰ بن سُليم، أبو زكريا الطَّائفي، تُوفي سنة ١٩٥ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ٣٠٧).

(٩) أي البصري رَحِمَهُ اللَّهُ.

بَابُ
القَوْلِ بِالإِيمَانِ وَالعَمَلِ بِهِ

أَخْبَرَنَا المَخْلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الإِسْفِرَائِنِيُّ:

قَالَ صَالِحٌ:

[١٨١] حَدَّثَنِي أَبِي[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ[٣]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ [السَّبَائِيِّ[٤]][٥]، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ[٦]، أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ الإِيمَانُ بِالتَّمَنِّي، وَلَكِنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ بِعَقْلٍ وَعَمَلٌ بِفِعْلٍ[٧]»[٨].

[١٨٢] حَدَّثَنِي أَبِي[٩]، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شَمَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بْنَ سُلَيْمٍ - وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ[١٠] - قَالَ: «الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ».

---

(١) أخرجه عبد اللَّه في «السُّنة» رقم: (٦١٨) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) هو عبد اللَّه بن يزيد بن عبد الرَّحمن، أبو عبد الرَّحمن الأهوازي، تُوفي سنة ٢١٣ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ١٦٦).

(٣) هو عبد اللَّه بن لَهِيعة بن عُقبة، أبو عبد الرحمن المصري، تُوفي سنة ١٧٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ١١).

(٤) هو عبد اللَّه بن هُبيرة بن أسعد بن كهلان، أبو هُبيرة السَّبَائِي، تُوفي سنة ١٢٦ هـ. تُنظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: (٥/ ١٩٤).

(٥) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (السيباني).

(٦) هو عُبيد بن عُمير بن قتادة اللَّيثي، أبو عاصم الجُنْدَعِي، تُوفي سنة ٧٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٤/ ١٥٦).

(٧) كذا الجملة في «الأصل»، وفي «السُّنة» لعبد اللَّه والخلَّال و«الإبانة الكبير»: (قول يعقل وعمل يعمل).

(٨) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٣/ ٢٧٢).

(٩) أخرجه عبد اللَّه في «السُّنة» رقم: (٦١٣) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١٠) أخرجه ابن الجعد في «المسند» رقم: (١٨٦١) من طريق ابن زَنْجويه به.

[١٨٣] حَدَّثَنِي أَبِي[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا [سُرَيْجٌ][٢]، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ مَالِكٌ يَقُولُ: «الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ»[٣].

[١٨٤] حَدَّثَنِي أَبِي[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شَمَّاسٍ، قَالَ: وَسُئِلَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ - وَأَنَا أَسْمَعُ - عَنِ الإِيمَانِ، فَقَالَ: «الإِيمَانُ - عِنْدَنَا - دَاخِلَهُ وَخَارِجَهُ؛ الإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَالقَبُولُ بِالقَلْبِ، وَالعَمَلُ بِهِ».

[١٨٥] حَدَّثَنِي أَبِي[٥]، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: «الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ».

[١٨٦] حَدَّثَنِي أَبِي[٦]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: قَالَ مَالِكٌ، وَشَرِيكٌ[٧]، وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ عَيَّاشٍ[٨]، وَعَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ[٩]، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَحَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ: «الإِيمَانُ: /المَعْرِفَةُ، وَالإِقْرَارُ، وَالعَمَلُ». ١٦/أ

[١٨٧] حَدَّثَنِي أَبِي[١٠]، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ، وَجَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الحَمِيدِ، وَيَحْيَىٰ بْنَ سُلَيْمٍ، وَالنَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ[١١]، وَبَقِيَّةَ بْنَ

---

(١) أخرجه عبد اللَّه في «السُّنة» رقم: (٦١٥) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِوَاللَّهُعَنْهُ.

(٢) تصحَّفت في «الأصل» إلىٰ: (شريح). (٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٦/ ٣٢٧).

(٤) أخرجه عبد اللَّه في «السُّنة» رقم: (٦١٣) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِوَاللَّهُعَنْهُ.

(٥) أخرجه عبد اللَّه في «السُّنة» رقم: (٥٩٢) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِوَاللَّهُعَنْهُ.

(٦) أخرجه عبد اللَّه في «السُّنة» رقم: (٥٩٩) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِوَاللَّهُعَنْهُ، وكذا من رواية حنبل، والفضل بن زياد، وأبي النَّضر العِجلي، والمرُّوذِي.

(٧) هو شَرِيك بن عبد اللَّه بن أبي شَرِيك، أبو عبد اللَّه النَّخعي، تُوفي سنة ١٧٧ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ٢٠٠).

(٨) هو أبو بكر ابن عياش بن سالم الأسدي المُقرئ، تُوفي سنة ١٩٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ٤٩٥).

(٩) هو عبد العزيز بن عبد اللَّه بن أبي سلمة ميمون، أبو الأَصْبَغ التَّيمي، تُوفي سنة ١٦٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٧/ ٣٠٩).

(١٠) أخرجه عبد اللَّه في «السُّنة» رقم: (٦١٣) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِوَاللَّهُعَنْهُ.

(١١) هو النَّضر بن شُميل بن خَرَشَة بن زَيد، أبو الحسن المَازِني، تُوفي سنة ٢٠٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ٣٢٨).

الوَلِيدِ[1]، [وَأَبَا][2] إِسْحَاقَ الفَزَارِيَّ[3]، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عَيَّاشٍ[4]، قَالُوا: «الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ».

---

(١) هو بَقِيَّة بن الوليد بن صَائد بن كعب بن حريز، أبو يُحْمِد الحِمْيَري، تُوفي سنة ١٩٧ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ٤٥).

(٢) في «الأصل»: (أبو).

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، أبو إسحاق الفَزَاري، تُوفي سنة ١٨٦ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ٥٣٩).

(٤) هو إسماعيل بن عيَّاش بن سليم، أبو عُتبة العَنْسِي، تُوفي سنة ١٨١ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ٣١٢).

بَابُ
ذِكْرِ خُرُوجِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي المَرَّةِ الأُولَى إِلَى سُرَّمَرَّاى[1] وَإِشْخَاصِ المُتَوَكِّلِ[2] لَهُ

أَخْبَرَنَا المَخْلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الإِسْفِرَائِنِيُّ، قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا الفَضْلِ يَقُولُ:

[١٨٨] وَجَّهَ المُتَوَكِّلُ إِلَىٰ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَأْمُرُهُ بِحَمْلِ أَبِي إِلَىٰ العَسْكَرِ.

قَالَ:

فَوَجَّهَ إِسْحَاقُ إِلَىٰ أَبِي، فَقَالَ: (إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ يَأْمُرُنِي بِإِشْخَاصِكَ إِلَيْهِ، فَتَأَهَّبْ لِذَلِكَ).

قَالَ أَبِي: فَقَالَ لِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ.

فَقُلْتُ: «قَدْ جَعَلْتُكَ ـ وَكُلَّ مَنْ حَضَرَ ـ فِي حِلٍّ».

قَالَ أَبِي: فَقَالَ لِي إِسْحَاقُ: أَسْأَلُكَ عَنِ القُرْآنِ، مَسْأَلَةَ مُسْتَرْشِدٍ، لَا مَسْأَلَةَ امْتِحَانٍ، وَلْيَكُنْ ذَلِكَ عِنْدَكَ مَسْتُورًا، مَا تَقُولُ فِي القُرْآنِ؟

قَالَ أَبِي: فَقُلْتُ: «القُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ».

قَالَ: فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ؟

قَالَ أَبِي: فَقُلْتُ لَهُ: «قَالَ اللَّهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[3] فَفَرَّقَ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ».

---

(١) كذا رسمها في «الأصل»، يقصد بها: (سر من رأى) أو (سامراء).

(٢) هو جعفر بن محمد بن هارون الرَّشيد، أبو الفضل العبَّاسي، ناصر السُّنَّة، قُتِل سنة ٢٤٧ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٨/ ٤٥).

(٣) سورة الأعراف: (٥٤).

فَقَالَ إِسْحَاقُ: الأَمْرُ مَخْلُوقٌ؟

فَقَالَ أَبِي: فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سُبْحَانَ اللَّهِ، الخَالِقُ يَخْلُقُ خَلْقًا[1]».

قَالَ أَبِي: فَقَالَ لِي: وَعَنْ مَنْ تَحْكِي أَنَّهُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ؟

قَالَ: فَقُلْتُ: «جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ[2]».

قَالَ: فَسَكَتَ.

قَالَ أَبِي: فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ وَجَّهَ إِلَيَّ: مَا تَقُولُ فِي الخُرُوجِ؟

قَالَ: فَقُلْتُ: «ذَلِكَ إِلَيْكَ».

فَقَالَ: الَّذِي حَكَيْتَ، هُوَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَنَفِيَّةِ؟

فَقُلْتُ: «لَا، حَكَيْتُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ».

قَالَ: فَسَكَتَ.

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٨٩] ثُمَّ أُخْرِجَ أَبِي، حَتَّىٰ إِذَا صِرْنَا /بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: (بُصْرَىٰ)[3] بَاتَ أَبِي فِي مَسْجِدٍ وَنَحْنُ مَعَهُ. ١٦/ب

فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ جَاءَهُ النَّيْسَابُورِيُّ[4]، فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ الأَمِيرُ: ارْجِعْ[5].

فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَةِ، أَرْجُو أَنْ يَكُونَ فِيهِ خِيَرَةٌ.

---

(١) كذا في «الأصل»، وفي «ن ر»: (أمخلوق يخلق مخلوقًا)، وفي «م س»: (أيخلق بخلق خلقًا).

(٢) تقدم تخريجه ص (١٧٠).

(٣) «بُصْرَىٰ»: (قرية من قرىٰ بغداد، قُرب عُكبراء). «معجم البلدان»

(٤) لم أتبينه.

(٥) وذلك بسبب عدم سلام أبي عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ والي بغداد آنذاك محمد بن إسحاق، فغضب إسحاق لذلك، وأخبر المتوكل، فقال: يرجع ولو وطئ بساطي هذا. يُنظر رواية حنبل ص (١٤٩).

فَقَالَ: «لَمْ أَزَلِ اللَّيْلَةَ أَدْعُو اللَّهَ».

[١٩٠] وَكَتَبَ المُتَوَكِّلُ إِلَىٰ إِسْحَاقَ يَأْمُرُهُ أَنْ يَسْأَلَ أَبِي عَنِ المَطْبُوخِ[1]، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «إِنَّمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ: «مَا ذَهَبَ ثُلُثَاهُ وَبَقِيَ ثُلُثُهُ»[2]».

تَمَّ الجُزْءُ الأَوَّلُ، وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ

يَتْلُوهُ الجُزْءُ الثَّانِي

---

(١) أي المطبوخ من العنب حتىٰ يجمد ويتماسك ويتغير لونه، ويسمىٰ (الطِّلاء).

(٢) أخرجه عبد الرزَّاق في «المصنف» رقم: (١٧١٢١) و (١٧١٢٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٢٤٤٦٠ - ٢٤٤٦٨)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» رقم: (٥٤١٨ - ٥٤٢٩).

ذِكْرُ

وُرُودِ كِتَابِ المُتَوَكِّلِ إِلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ[1] فِي سَبَبِ العَلَوِيِّ الَّذِي طَلَبَهُ

أَخْبَرَنَا الأُسْتَاذُ، الإِمَامُ، أَبُو عُثْمَانَ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّابُونِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَدِمَ عَلَيْنَا دِمَشْقَ فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ اثْنَيْنِ[2] وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ - قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ المَخْلَدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الإِسْفِرَائِنِيُّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الفَضْلِ، صَالِحَ بْنَ أَحْمَدَ، يَقُولُ:

[١٩١] لَمَّا تُوُفِّيَ إِسْحَاقُ بْنُ [إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٌ ابْنُهُ، وَوَلِيَ] [3] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ، كَتَبَ المُتَوَكِّلُ إِلَيْهِ: (أَنْ وَجِّهْ إِلَىٰ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّ عِنْدَكَ طَلِبَةَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ). فَوَجَّهَ بِحَاجِبِهِ مُظَفَّرٍ[4]، وَحَضَرَ[5] صَاحِبُ البَرِيدِ - وَكَانَ يُعْرَفُ بِـ(ابْنِ الكَلْبِيِّ) [6] - وَ[7] كَتَبَ إِلَيْهِ أَيْضًا.

قَالَ[8] مُظَفَّرٌ: يَقُولُ لَكَ الأَمِيرُ: قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَنَّ عِنْدَكَ طَلِبَتَهُ. وَقَالَ لَهُ ابْنُ الكَلْبِيِّ مِثْلَ ذَلِكَ.

---

(١) هو عبد اللَّه بن إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، أحد قواد المتوكل، تُوفي سنة ٢٦٦ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ دمشق»: (٢٧/ ٨٠).

(٢) كذا في «الأصل» وقد تقدم ذات الخطأ ص (١١٧).

(٣) تحرفت الجملة في «الأصل»: (إبراهيم وولي ابنه محمد) والتصويب من «ح س» و «م س».

(٤) هو مُظفر بن إيتاخ، سجن مع أبيه ثم أطلقه المنتصر باللَّه فلم يعش إلَّا ثلاثة أشهر ثم مات. لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٥) كذا في «الأصل» و «م س»، وفي «ح س» و«ن س» زيادة: (معه).

(٦) من موضع بناحية واسط، يقال له (الكلبانية) ولم أقف له علىٰ ترجمة.

(٧) زيادة في «ن س»: (كان قد).

(٨) في «ح س» و «ن س» و «ن س»: (فقال له).

[١٩٢] وَكَانَ قَدْ نَامَ النَّاسُ، فَدُقَّ[١] البَابُ - وَكَانَ عَلَىٰ أَبِي إِزَارٌ - فَفَتَحَ لَهُمُ البَابَ، وَقَعَدُوا عَلَىٰ بَارِيَّةٍ، وَمَعَهُمْ [نِسَاءٌ][٢].

[١٩٣] فَلَمَّا قُرِئَ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَقَالَ لَهُمْ أَبِي: «مَا [أَعْرِفُ][٣] هَذَا، وَإِنِّي لَأَرَىٰ طَاعَتَهُ فِي العُسْرِ وَاليُسْرِ وَالمَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ وَالأَثَرَةِ، وَإِنِّي لَآسَفُ عَنْ[٤] تَخَلُّفِي عَنِ /الصَّلَاةِ جَمَاعَةً[٥]، وَعَنْ حُضُورِ الجُمُعَةِ، وَدَعْوَةِ المُسْلِمِينَ». ١٧/أ

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٩٤] وَقَدْ كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَجَّهَ إِلَىٰ أَبِي: (الْزَمْ بَيْتَكَ، وَلَا تَخْرُجْ إِلَىٰ جُمُعَةٍ وَلَا إِلَىٰ[٦] جَمَاعَةٍ، وَإِلَّا نَزَلَ بِكَ مَا نَزَلَ بِكَ فِي أَيَّامِ أَبِي إِسْحَاقَ).

[١٩٥] قَالَ[٧] [ابْنُ][٨] الكَلْبِيِّ: قَدْ أَمَرَنِي أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَنْ أُحَلِّفَكَ، مَا عِنْدَكَ طَلِبَتُهُ، فَتَحْلِفَ.

قَالَ: «إِنِ اسْتَحْلَفَنِي[٩]؛ حَلَفْتُ».

فَأَحْلَفَهُ بِاللَّهِ وَبِالطَّلَاقِ: أَنَّ[١٠] مَا عِنْدَكَ[١١] طَلَبَةَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ.

وَكَأَنَّهُمْ أَوْمَأُوا إِلَىٰ [أَنَّ][١٢] عِنْدَهُ [عَلَوِيًّا][١٣].

---

(١) في «ح س» و«م س»: (فدفع)، وفي «ن ر»: (دقوا).
(٢) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (شيئا) والتصويب من «ح س» و «م س».
(٣) في «الأصل»: (أعـف).
(٤) كذا في «الأصل» و«ح س» و«السنة»، وفي «ن ر» و«م س»: (علىٰ).
(٥) في «ح س»: (استأسف عن تأخري عن الصلاة).
(٦) ليست في «ح س» و «ن ر».
(٧) في «ح س» و«م س»: (ثم قال)، وفي «ن ر»: (ثم قال له).
(٨) سقطت من «الأصل» استدركتها من «ح س» و «ن ر» و «م س».
(٩) في «ح س» و «م س»: (استحلفتني)، وفي «ن ر»: (استحلفتموني).
(١٠) ليست في «ح س» و «م س».
(١١) كذا في «الأصل» و«ح س»، وفي «ن ر»: (عنده)، وفي «م س»: (عندي).
(١٢) سقطت من «الأصل» استدركتها من «ح س» و «ن ر» و «م س».
(١٣) في «الأصل»: (علوي).

[١٩٦] ثُمَّ قَالَ لَهُ[١]: أُرِيدُ أَنْ أُفَتِّشَ مَنْزِلَكَ - قَالَ أَبُو الفَضْلِ: وَكُنْتُ حَاضِرًا، فَقَالَ: - وَمَنْزِلَ ابْنِكَ.

فَقَامَ مُظَفَّرٌ وَابْنُ الكَلْبِيِّ [وَامْرَأَتَانِ] [٢] مَعَهُمَا، فَدَخَلَا فَفَتَّشَا البَيْتَ، ثُمَّ فَتَّشُوا[٣] [المَرْأَتَانِ][٤] النِّسَاءَ[٥].

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٩٧] ثُمَّ دَخَلُوا إِلَىٰ[٦] مَنْزِلِي فَفَتَّشُوهُ، وَدَلَّوا شَمْعَةً فِي البِئْرِ فَنَظَرُوا، وَوَجَّهُوا بِالنِّسْوَةِ، فَفَتَّشُوا الحُرَمَ، ثُمَّ[٧] خَرَجُوا.

[١٩٨] فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ، وَرَدَ كِتَابُ عَلِيِّ بْنِ الجَهْمِ[٨]: (إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَدْ صَحَّ عِنْدَهُ بَرَاءَتُكَ مِمَّا قُذِفْتَ[٩] بِهِ، وَقَدْ كَانَ أَهْلُ البِدَعِ قَدْ مَدُّوا أَعْيُنَهُمْ[١٠]، فَالحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يُشْمِتْهُمْ بِكَ، وَقَدْ وَجَّهَ إِلَيْكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ بِيَعْقُوبَ[١١] المَعْرُوفِ بِـ(قَوْصَرَةَ) [١٢] وَمَعَهُ جَائِزَةٌ، وَيَأْمُرُكَ بِالخُرُوجِ، فَاللَّهَ اللَّهَ أَنْ تَسْتَعْفِيَ أَوْ تَرُدَّ المَالَ[١٣]).

---

(١) ليست في «ح س» و«م س».
(٢) في «الأصل»: (وامرأتين).
(٣) كذا في «الأصل»، وفي «ح س» و«م س»: (فتشت)، وفي «ن ر»: (فتش).
(٤) في «الأصل»: (المرأتين)، وفي «ح س» و«ن ر» و«م س»: (الامرأتان).
(٥) زيادة في «ح س»: (والصبيان).
(٦) ليست في «ح س» و«ن ر».
(٧) في «ح س»: (الحريم و)، وفي «م س»: (الحريم ثم)
(٨) هو علي بن الجهم بن بدر السَّامي الشَّاعر، كان له اختصاص بجعفر المتوكل ثم هجاه، تُوفي سنة ٢٤٩ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٥/ ١١٨٤).
(٩) كذا في «الأصل» وط «ح س»، وفي خ «ح س» و«ن ر» و«م س»: (قرفت).
(١٠) كذا في «الأصل» و«ن ر»، وفي «م س»: (أعناقهم)، وليست في «ح س».
(١١) في «ح س» و«م س» و«ن ر»: (يعقوب).
(١٢) هو يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف البُوشنجي، ولي الحجابة للمتوكل، تُوفي سنة ٢٤١ هـ. تُنظر ترجمته في «الأعلام»: (٨/ ٢٤١).
(١٣) في «ح س»: (الجائزة)، وفي «ن ر» زيادة: (فيتَّسع القول لمن يُبغضك).

بَابُ
ذِكْرِ وُرُودِ كِتَابِ المُتَوَكِّلِ إِلَىٰ أَبِي وَمَعَهُ الجَائِزَةُ وَبِإِشْخَاصِهِ إِلَىٰ العَسْكَرِ

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[١٩٩] ثُمَّ وَرَدَ مِنَ الغَدِ يَعْقُوبُ (قَوْصَرَةُ)[١]، فَدَخَلَ إِلَىٰ أَبِي، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: (قَدْ صَحَّ عِنْدَنَا[٢] نَقَاءُ سَاحَتِكَ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُسَرَّ[٣] بِقُرْبِكَ وَأَتَبَرَّكَ بِدُعَائِكَ، وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ عَشَرَةَ [آلَافِ][٤] دِرْهَمٍ مَعُونَةً عَلَىٰ سَفَرِكَ، /وَالسَّلَامُ[٥]). ١٧/ب

وَأَخْرَجَ بَدْرَةً[٦] فِيهَا صُرَّةٌ،[٧] نَحْوٌ مِنْ مِائَتَيْ دِينَارٍ، وَالبَاقِي دَرَاهِمُ صِحَاحٌ؛ فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا.

ثُمَّ شَدَّهَا يَعْقُوبُ، وَقَالَ لَهُ: أَعُودُ غَدًا حَتَّىٰ أَنْظُرَ مَا[٨] [تَعْزِمُ][٩] عَلَيْهِ. وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يُشْمِتْ بِكَ أَهْلَ البِدَعِ. وَانْصَرَفَ.

فَجِئْتُ بِإِجَّانَةٍ[١٠] خَضْرَاءَ، أَكُبُّهَا[١١] عَلَىٰ البَدْرَةِ.

[٢٠٠] فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ المَغْرِبِ، قَالَ: «يَا صَالِحُ، خُذْ هَذَا صُرَّةً[١٢] عِنْدَكَ».

---

(١) ليست في «ح س» و «ن ر».
(٢) ليست في «ح س».
(٣) في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (آنس).
(٤) رسمها في «الأصل»: (ألف).
(٥) ليست في «ح س» و «ن ر» و «م س».
(٦) «البَدرة»: (كيسٌ فيه ألف أو عشرة آلاف درهم، أو سبعة آلاف دينار). «تاج العروس».
(٧) زيادة في «م س»: (فيها).
(٨) في «ح س»: (على ما).
(٩) في «الأصل»: (يعزم).
(١٠) «الإجَّانة»: (هي الإناء الذي يُغسل فيه الثِّياب). «المُغْرِب».
(١١) في ط «ح س»: (كفأتها)، وفي خ «ح س» و «م س»: (أكببتها)، وفي «ن ر»: (فكببتها).
(١٢) في «ن ر»: (صيره»، و في «م س»: (هذه صيرها)، وفي ط «ح س»: (هذه فصيرها)، وفي خ «ح س»: (هذه الصرة صيرها).

فَصَرَّيْتُهَا[(١)] عِنْدَ رَأْسِي فَوْقَ الْبَيْتِ.

[٢٠١] فَلَمَّا كَانَ سَحَرًا[(٢)]، إِذَا هُوَ يُنَادِي: «يَا صَالِحُ».

فَقُمْتُ، فَصَعِدْتُ إِلَيْهِ.

فَقَالَ: «يَا صَالِحُ، مَا نِمْتُ لَيْلَتِي هَذِهِ».

فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَةِ، لِمَ[(٣)]؟!

فَجَعَلَ يَبْكِي، وَقَالَ: «سَلِمْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ عُمُرِي بُلِيتُ بِهِمْ! قَدْ عَزَمْتُ عَلَىٰ أَنْ نُفَرِّقَ[(٤)] هَذَا الشَّيْءَ إِذَا أَصْبَحْتُ».

فَقُلْتُ: ذَلِكَ[(٥)] إِلَيْكَ.

[٢٠٢] فَلَمَّا أَصْبَحَ، جَاءَهُ الْحَسَنُ بْنُ الْبَزَّارِ[(٦)(٧)]، فَقَالَ: «يَا صَالِحُ، جِئْنِي بِمِيزَانٍ[(٨)]، وَجِّهُوا إِلَىٰ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ».

ثُمَّ قَالَ: «وَجِّهْ إِلَىٰ فُلَانٍ حَتَّىٰ يُفَرِّقَ[(٩)] فِي نَاحِيَتِهِ، وَإِلَىٰ فُلَانٍ» فَلَمْ يَزَلْ حَتَّىٰ فَرَّقَهَا كُلَّهَا وَنَفَضَ الْكِيسَ، وَنَحْنُ فِي حَالَةٍ اللَّهُ [بِهَا][(١٠)] عَلِيمٌ.

[٢٠٣] فَجَاءَنِي ابْنٌ لِي[(١١)(١٢)]، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَةِ، أَعْطِنِي [دِرْهَمًا][(١٣)]. فَنَظَرَ إِلَيَّ، فَأَخْرَجْتُ قِطْعَةً أَعْطَيْتُهُ.

---

(١) في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (فصيرتها). (٢) في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (السَّحر).

(٣) في «ن ر» و«م س»: (لم يا أبة)، وفي «ح س»: (لم).

(٤) في خ «ح س» و «ن ر» و «م س»: (أفرق). (٥) في «ح س» و «م س»: (ذاك).

(٦) هو الحسن بن الصبَّاح بن محمد، أبو علي البزَّار، تُوفي سنة ٢٤٩ هـ. تُنظر ترجمته في «الطبقات»: (١/ ٣٥٥).

(٧) زيادة في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (والمشايخ).

(٨) في ط «ح س»: (جئني يا صالح بالميزان)، وفي خ «ح س»: (جئني بميزان)، وفي «ن ر»: (جئني يا صالح بميزان).

(٩) في «ح س» و «م س»: (تُفرق). (١٠) في «الأصل»: (به).

(١١) في «ن ر» و «م س» وخ«ح س»: (جاء بني لي)، وفي ط «ح س»: (جاء بني له).

(١٢) لا أدري أهو أحمد أم زُهير؟ فإن كلاهما روىٰ عن جده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١٣) في «الأصل»: (درهم) والتصويب من «ح س» و «ن ر» و «م س».

[٢٠٤] فَكَتَبَ[١] صَاحِبُ البَرِيدِ[٢]: أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِالدَّرَاهِمِ مِنْ يَوْمِهِ حَتَّىٰ تَصَدَّقَ بِالكِيسِ.

[٢٠٥] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الجَهْمِ[٣]: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَدْ تَصَدَّقَ بِهَا، وَعَلِمَ[٤] النَّاسُ أَنَّهُ قَدْ قَبِلَ مِنْكَ، مَا يَصْنَعُ أَحْمَدُ بِالمَالِ؟! وَإِنَّمَا قُوتُهُ رَغِيفٌ.

قَالَ: فَقَالَ لِي: صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ.

---

(١) في ط «ح س» و «ن ر» و «م س»: (وكتب).

(٢) أي ابن الكلبي.

(٣) أرى أن هذا مما حكاه علي بن الجهم لصالح خلال وجوده في العسكر، وإلَّا فكيف عَرف صالح رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الحديث في ذلك الوقت؟!

(٤) في ط «ح س» و«ن ر» و «م س»: (وقد علم).

بَابُ
مَسِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَى العَسْكَرِ

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[٢٠٦] ثُمَّ أُخْرِجَ أَبِي[١] رَحِمَهُ اللَّهُ لَيْلًا، وَمَعَنَا حُرَّاسٌ، مَعَهُمُ النَّفَّاطَاتُ[٢].

فَلَمَّا أَصْبَحَ[٣]، وَأَضَاءَ الفَجْرُ، قَالَ لِي: «يَا صَالِحُ، مَعَكَ[٤] دَرَاهِمُ؟»

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: «أَعْطِهِمْ[٥]».

فَأَعْطَيْتُهُمْ دِرْهَمًا دِرْهَمًا.

[٢٠٧] فَلَمَّا أَصْبَحْنَا، جَعَلَ يَعْقُوبُ يَسِيرُ مَعَهُ، /فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، ابْنُ [الثَّلْجِيِّ[٦]][٧] بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُكَ. ١٨/أ

فَقَالَ لَهُ: «يَا أَبَا يُوسُفَ، نَسْأَلُ اللَّهَ العَافِيَةَ».

فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، [نُرِيدُ أَنْ نُؤَدِّيَ][٨] عَنْكَ فِيهِ رِسَالَةً إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ.

فَسَكَتَ.

فَقَالَ لَهُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنِي: أَنَّ [الوَابِصِيَّ[٩]][١٠] قَالَ لَهُ: إِنِّي

---

(١) في ط «ح س»: (خرج أبي)، وفي «ن ر»: (أُخرجنا).

(٢) «النَّفَّاطَات»: (هي ضربٌ من السُّرج يُسْتَصبَح بها). «لسان العرب»

(٣) ليست في «ح س» و«ن ر» و«م س». (٤) في ط «ح س» و«ن ر»: (أمعك).

(٥) يحتمل أن يكون ذلك ثمنًا للزيت الذي استخدم، أو أجرة لهم، أو يكون الإعطاء لأهل البيت، والله أعلم.

(٦) هو محمد بن شُجاع، أبو عبد الله ابن الثَّلجي، حقد على إمامنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تُوفي سنة ٢٦٦ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٦/ ٤٠٥).

(٧) تصحفت في «الأصل» إلى: (البلخي).

(٨) في «الأصل»: (يريد أن يؤدي)، وفي «ح س» و«م س»: (أريد أن أؤدي).

(٩) هو عبد السَّلام بن عبد الرحمن بن صَخر، أبو الفضل الوَابِصي، ولي قضاء بغداد في أيام المتوكل بعد زوال الجهمية سنة ٢٣٤ هـ تُوفي سنة ٢٤٧ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٢/ ٣٢٢).

(١٠) في «الأصل»: (الوابص).

أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَحْمَدَ [يَعْبُدُ مَانِي[١]][٢].

فَقَالَ: «يَا أَبَا يُوسُفَ، يَكْفِي اللَّهُ».

فَغَضِبَ يَعْقُوبُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ، أَسْأَلُهُ أَنْ يُطْلِقَ لِي كَلِمَةً أُخْبِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَا يَفْعَلُ!

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[٢٠٨] وَقَصَرَ [أَبِي][٣] الصَّلَاةَ فِي خُرُوجِهِ إِلَىٰ العَسْكَرِ.

[٢٠٩] وَقَالَ: «تُقْصَرُ الصَّلَاةُ فِي أَرْبَعَةِ بُرُدٍ، وَهِيَ سِتَّةَ عَشَرَ فَرْسَخًا[٤]».

[٢١٠] فَصَلَّيْتُ -يَوْمًا- بِهِ[٥] العَصْرَ، فَقَالَ لِي: «طَوَّلْتَ بِنَا العَصْرَ، تَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ مِقْدَارَ [خَمْسَ عَشْرَةَ][٦] آيَةً[٧]».

[٢١١] وَكُنْتُ أُصَلِّي بِهِ فِي العَسْكَرِ.

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[٢١٢] فَلَمَّا صِرْنَا بَيْنَ الحَائِطَيْنِ[٨][٩]، قَالَ لَنَا يَعْقُوبُ: أَقِيمُوا. ثُمَّ وَجَّهَ إِلَىٰ المُتَوَكِّلِ بِمَا عَمِلَ.

---

(١) هو مَاني بن فَتق الثَنوي، أحد نُبهاء الفرس، ظهر في القرن الثَّالث الميلادي في إيران، وانتقل إلىٰ الهند للتبشير بمذهبه، إلا أن ملك الهند سابور الثاني أعدمه.

(٢) في «الأصل»: (يعبدني).

(٣) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (إلىٰ).

(٤) موافق لقوله في رواية عبد اللَّه في «المسائل» رقم: (٥٤٦)، ورواية المرُّوذِي، نقلها عنه غُلام الخلَّال في «زاد المسافر» رقم: (٦٥٠).

(٥) في «ح س»: (وصليت به يومًا)، وفي «م س»: (وصليت....).

(٦) في «الأصل»: (خمسة عشر).

(٧) لحديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (١١٨٠٢).

(٨) «الحَائِطين»: هو مكانٌ معروفٌ بسر من رأىٰ، والحائط: (البُستان، مثل حائط الأمير وصيف المسمىٰ بـ(الجِسر)).

(٩) في «ح س»: (الحافظين)، وفي «ن ر»: (صرنا إلىٰ الحناطين).

[٢١٣] فَدَخَلْنَا العَسْكَرَ، وَأَبِي مُنَكَّسُ الرَّأْسِ، وَرَأْسُهُ مُغَطًّىٰ، فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ: اكْشِفْ رَأْسَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. فَكَشَفَهُ(١).

[٢١٤] ثُمَّ جَاءَ وَصِيفٌ(٢) يُرِيدُ الدَّارَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَىٰ النَّاسِ وَجَمْعِهِمْ، قَالَ: مَا هَؤُلَاءِ؟! قَالُوا: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ.

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ - بَعْدَ مَا جَازَ - بِيَحْيَىٰ بْنِ هَرْثَمَةَ(٣)، فَقَالَ: (يُقْرِئُكَ الأَمِيرُ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْ بِكَ أَهْلَ البِدَعِ، قَدْ عَلِمْتُ مَا كَانَ مِنْ(٤) حَالِ ابْنِ أَبِي [دُوَادَ](٥)، فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَكَلَّمَ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ(٦)).

وَمَضَىٰ يَحْيَىٰ.

---

(١) في «ح س»: (فكشف).

(٢) هو وصيف التُّركي القائد، خدم جماعة من الخلفاء، تُوفي سنة ٢٥٣ هـ. تُنظر ترجمته في «المنتظم»: (١٢/ ٧٠).

(٣) هو يحيىٰ بن هَرْثَمة بن أعْين، كان يخدم المتوكل، وله قصة مع أبي الحسن علي بن موسىٰ العسكري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان والده هرثمة من كبار رؤوس الدولة وولاتها، وكذلك أخوه حاتم. لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٤) ليست في «ح س» و«ن ر».

(٥) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (ذوّاد).

(٦) كذا في «الأصل» وط «ح س»، وفي خ «ح س» و «ن ر» و «م س»: (يحب اللّه).

بَابُ

مُقَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ فِي العَسْكَرِ

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[٢١٥] أُنْزِلَ أَبِي دَارَ [إِيتَاخَ[(١)]] [(٢)]، فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ الجَهْمِ، فَقَالَ: قَدْ أَمَرَ لَكُمْ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ بِعَشَرَةِ [آلَافٍ] [(٣)] مَكَانَ تِلْكَ الَّتِي فَرَّقَهَا، وَأَمَرَ أَنْ لَا يَعْلَمَ شَيْخُكُمْ[(٤)] بِذَلِكَ؛ فَيَغْتَمَّ.

[٢١٦] ثُمَّ جَاءَهُ مُحَمَّدُ[(٥)] بْنُ مُعَاوِيَةَ[(٦)]، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يُكْثِرُ /ذِكْرَكَ[(٧)]، وَيَقُولُ: تُقِيمُ هَا هُنَا تُحَدِّثُ. ١٨/ب

فَقَالَ: «أَنا ضَعِيفٌ».

ثُمَّ وَضَعَ أُصْبُعَهُ عَلَىٰ بَعْضِ أَسْنَانِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ بَعْضَ أَسْنَانِي يَتَحَرَّكُ، وَمَا أَخْبَرْتُ بِذَلِكَ وَلَدِي».

[٢١٧] ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي بَهِيمَتَيْنِ انْتَطَحَتَا، فَعَقَرَتْ إِحْدَيهُمَا[(٨)] الأُخْرَىٰ، فَسَقَطَ، فَذُبِحَ[(٩)]؟

---

(١) هو إيتاخ بن عبد الله التركي العباسي الأمير، كان سيف نقمة الخلفاء، وكان المتوكل يخافه، فقبض عليه بعد رجوعه من الحج، تُوفي في السِّجن سنة ٢٣٤ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٥/ ٧٩٧).

(٢) تصحفت في «الأصل» و «م س» إلىٰ: (تياح).

(٣) رسمها في «الأصل»: (ألف).

(٤) ليست في «ح س» و «ن ر» و «م س».

(٥) في «ن ر»: (أحمد).

(٦) لم أتبينه.

(٧) زيادة في «ن ر»: (ويشتهي قربك).

(٨) كذا في «الأصل» وخ «ح س» و«م س»، وفي ط «ح س» و «ن ر»: (إحداهما).

(٩) كذا في «الأصل» و «م س»، وفي «ح س»: (فسقطت فذبح)، وفي «ن ر»: (فسقطت فذبحت).

فَقَالَ: «إِنْ كَانَ أَطْرَفَ بِعَيْنِهِ، وَمَصَعَ[١] بِذَنَبِهِ، [وَ][٢] سَالَ دَمُهُ؛ يُؤْكَلُ».

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[٢١٨] ثُمَّ صَارَ إِلَيْهِ يَحْيَىٰ بْنُ خَاقَانَ[٣]، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قَدْ أَمَرَ[٤] أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَنْ أَصِيرَ إِلَيْكَ لِتَرْكَبَ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ[٥].

[٢١٩] ثُمَّ قَالَ لِي: قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَقْطَعَ لَهُ [سَوَادًا، وَطَيْلَسَانًا][٦]، وَقَلَنْسُوَةً، [فَأَيُّ][٧] قَلَنْسُوَةٍ يَلْبَسُ؟

فَقُلْتُ لَهُ: مَا رَأَيْتُهُ لَبِسَ قَلَنْسُوَةً قَطُّ[٨].

[٢٢٠] فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ نُصَيِّرَ[٩] لَكَ مَرْتَبَةً فِي أَعْلَىٰ المَرَاتِبِ، وَيَصِيرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي حِجْرِكَ.

[٢٢١] ثُمَّ قَالَ لِي: قَدْ أَمَرَنِي[١٠] أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَنْ يُجْرَىٰ عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ قَرَابَاتِهِ[١١] أَرْبَعَةُ [آلَافِ][١٢] دِرْهَمٍ، تُفَرِّقُهَا عَلَيْهِمْ.

[٢٢٢] ثُمَّ أَعَادَ[١٣] يَحْيَىٰ مِنَ الغَدِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، تَرْكَبُ؟

قَالَ: «ذَاكَ إِلَيْكُمْ».

---

(١) «المَصْع»: (التحريك، وقيل: هو عَدْو شديد يُحَرِّك فيه الذَّنَب). «لسان العرب»

(٢) سقطت من «الأصل» استدركتها من «ح س» و «ن ر» و «م س».

(٣) هو يحيىٰ بن خاقان الخُراساني، مولىٰ الأزد، ولي ديوان الخراج في خلافة المتوكل سنة ٢٣٣ هـ. ولم أقف له علىٰ ترجمة.

(٤) في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (أمرني).

(٥) هو محمد بن جعفر المتوكل، أبو عبد اللَّه، قُتِل سنة ٢٥٥ هـ. تُنظر ترجمته في «المنتظم»: (١٢/ ٤٣).

(٦) في «الأصل»: (سودا وطيلسان).

(٧) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (فإني) والتصويب من «ح س» و«م س».

(٨) هذا مخالف لما رواه صالح أيضًا، أنه كان لأبي عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَلنسوة، قد خاطها بيده، فيها قطن، كان يلبسها عند قيامه بالليل، يُنظر «المناقب» ص (٣٨٤)، ولعل هذا كان بعد رجوعه إلىٰ بغداد.

(٩) كذا في «الأصل» وخ «ح س»، وفي «ن ر»: (يصير)، وفي ط «ح س» و «م س»: (أصير).

(١٠) في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (أمر).

(١١) في «ح س»: (قراباتكم).

(١٢) رسمها في «الأصل»: (ألف).

(١٣) في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (عاد).

قَالَ[١]: [اسْتَخِرِ][٢] اللَّهَ.

فَلَبِسَ إِزَارَهُ وَخُفَّيْهِ، وَقَدْ كَانَ خُفُّهُ قَدْ أَتَىٰ عِنْدَهُ[٣] [نَحْوًا مِنْ خَمْسَ عَشْرَةَ][٤] سَنَةً، قَدْ رُقِّعَ[٥] بِرِقَاعٍ [عِدَّةٍ][٦].

فَأَشَارَ يَحْيَىٰ إِلَىٰ أَنْ يَلْبَسَ[٧] قَلَنْسُوَةً.

فَقُلْتُ: مَا لَهُ قَلَنْسُوَةٌ[٨].

فَقَالَ: كَيْفَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ [حَاسِرًا][٩]؟!

وَيَحْيَىٰ قَائِمٌ، فَطَلَبْنَا لَهُ دَابَّةً نُرْكِبُهُ[١٠]، فَقَالَ[١١] يَحْيَىٰ: يُصَلِّي[١٢].

فَجَلَسَ عَلَىٰ التُّرَابِ، وَقَالَ: «﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾[١٣]» ثُمَّ رَكِبَ بَغْلَ بَعْضِ التُّجَّارِ[١٤].

[٢٢٣] فَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّىٰ أُدْخِلَ دَارَ المُعْتَزِّ، فَأُجْلِسَ فِي بَيْتٍ فِي الدِّهْلِيزِ[١٥]، ثُمَّ جَاءَ يَحْيَىٰ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّىٰ أَدْخَلَهُ، وَرُفِعَ لَنَا[١٦] السِّتْرُ وَنَحْنُ نَنْظُرُ، وَكَانَ[١٧] [قَاعِدًا][١٨] عَلَىٰ دُكَّانٍ[١٩] فِي الدَّارِ، وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ يَحْيَىٰ[٢٠]

---

(١) أي يحيىٰ. (٢) في «الأصل»: (أستخير) والتصويب من «ح س» و«ن ر» و«م س».

(٣) في خ «ح س» و«م س»: (أتىٰ له عنده)، وفي «ن ر»: (أتىٰ عليه نحو)، وفي ط «ح س»: (أتىٰ عليه له عنده).

(٤) في «الأصل»: (نحو من خمسة عشرة). (٥) في «ح س» و«ن ر» و«م س»: (مرقوع).

(٦) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (عنده) والتصويب من «ح س» و«م س».

(٧) في «ح س» و«م س»: (يحيىٰ إليَّ بلبس).

(٨) زيادة في «ن ر»: (ولا رأيته يلبس قلنسوة). (٩) في «الأصل»: (حاسر).

(١٠) كذا في «الأصل»، وفي «م س»: (فطلبنا له تركية)، وفي خ «ح س» و«ن ر»: (يركبها).

(١١) كذا في «الأصل» وخ «ح س» و«ن ر» و«م س»، وفي ط «ح س»: (فقام).

(١٢) كذا في «الأصل» [illegible]، وفي«م س»: (نصلي)، ومهملة في «ح س»، وفي «ن ر»: (مصلي).

(١٣) سورة طه: (٥٥). (١٤) اسمه ابن خبَّاب الجوهري رَحِمَهُ اللَّهُ، ولم أقف له علىٰ ذكر.

(١٥) في «ح س»: (في بيت الدهليز). (١٦) ليست في «ح س».

(١٧) زيادة في «ح س» و «م س»: (المعتز). (١٨) في «الأصل»: (قاعد).

(١٩) «الدُّكَّان»: (الدِّكة المبنية للجلوس عليه). «النهاية».

(٢٠) في «ح س»: (وقد كان يحيىٰ تقدم)، وفي «م س»: (وقد تقدم يحيىٰ).

إِلَيْهِ[١] فَقَالَ[٢]: لَا /تَمُدَّ يَدَكَ إِلَيْهِ. فَلَمَّا صَعِدَ الدُّكَّانَ قَعَدَ. ١٩/أ

فَقَالَ لَهُ يَحْيَىٰ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ جَاءَ بِكَ لِيَأْنَسَ بِقُرْبِكَ، يُصَيِّرُ[٣] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي حِجْرِكَ.

[٢٢٤] فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ الخَدَمِ: أَنَّ المُتَوَكِّلَ كَانَ [قَاعِدًا][٤] وَرَاءَ سِتْرٍ، فَلَمَّا دَخَلَ إِلَىٰ[٥] الدَّارِ، قَالَ لِأُمِّهِ: يَا أُمَّهْ، قَدْ نَارَتِ[٦] الدَّارُ.

[٢٢٥] ثُمَّ جَاءَ خَادِمٌ بِمَنَادِيلَ[٧]، فَأَخَذَ يَحْيَىٰ المِنْدِيلَ، وَأَخْرَجَ مِنْهُ مُبَطَّنَةً[٨]، فِيهَا قَمِيصٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِ القَمِيصِ وَالمُبَطَّنَةِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ أَبِي فَأَقَامَهُ، ثُمَّ أَدْخَلَ جَيْبَ القَمِيصِ وَالمُبَطَّنَةَ فِي رَأْسِهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ يَدَهُ اليُمْنَىٰ، وَكَذَٰلِكَ اليَسَارَ[٩]، وَهُوَ[١٠] لَا يُحَرِّكُ يَدَهُ.

[٢٢٦] ثُمَّ أَخَذَ قَلَنْسُوَةً فَوَضَعَهَا عَلَىٰ رَأْسِهِ، وَأَلْبَسَهُ [طَيْلَسَانًا][١١] وَلَحَّفَهُ بِهِ، وَلَمْ [يَجِيئُوا][١٢] بِخُفٍّ، فَبَقِيَ الخُفُّ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَكَانُوا قَدْ تَحَدَّثُوا أَنَّهُ يُخْلَعُ عَلَيْهِ سَوَادٌ.

[٢٢٧] فَلَمَّا صَارَ إِلَىٰ الدَّارِ، نَزَعَ الثِّيَابَ عَنْهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي، ثُمَّ قَالَ: «سَلِمْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ عُمُرِي بُلِيتُ بِهِمْ! مَا أَحْسَبُنِي سَلِمْتُ مِنْ دُخُولِي عَلَىٰ هَذَا الغُلَامِ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَجِبُ عَلَيَّ نُصْحُهُ مِنْ وَقْتِ

---

(١) يحتمل أن يكون سبب ذلك أنه يخشى إذا سلم عليه المعتز بيده امتنع أبو عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويحتمل أن من العادة في تلك الأزمان أن تُقبَّل يد الأمير، وهو يعلم أن أبا عبد اللَّه سيمتنع عن ذلك، ويحتمل أن يريد بذلك ألا يعينه في صعود الدكان، واللَّه أعلم.

(٢) أي للمعتز.

(٣) في «ح س» و«ن ر» و«م س»: (ليُسرَّ بقربك ويصير).

(٤) في «الأصل»: (قاعد).

(٥) في «ن ر»: (أبي)، وليست في «ح س».

(٦) في ط «ح س»: (أنارت)، وفي «ر ن»: (قد أتىٰ ربٌّ).

(٧) في «ح س» و«ن ر» و«م س»: (بمنديل) وهو الصواب.

(٨) «المُبطنة»: (ضرب من الأردية، يلبس فوق الثِّياب، له بِطانة قوية وثخينة). «معجم أسماء الملابس».

(٩) في ط «ح س» و«ر ن» و«م س»: (اليسرىٰ).

(١٠) أي أبو عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١١) في «الأصل»: (طيلسان).

(١٢) في «الأصل»: (يجوا).

[تَقَعُ][١] عَيْنِي عَلَيْهِ إِلَىٰ أَنْ أَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ؟!».

[٢٢٨] ثُمَّ قَالَ: «يَا صَالِحُ، وَجِّهْ بِهَذِهِ الثِّيَابِ إِلَىٰ بَغْدَادَ، [تُبَاعُ][٢] وَيُتَصَدَّقُ بِثَمَنِهَا، وَلَا يَشْتَرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنهَا [شَيْئًا][٣]».

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[٢٢٩] فَوَجَّهْتُ بِهَا إِلَىٰ يَعْقُوبَ بْنِ بُخْتَانَ[٤]، فَبَاعَهَا وَفَرَّقَ ثَمَنَهَا، وَبَقِيَتْ عِنْدِي القَلَنْسُوَةُ.

[٢٣٠] ثُمَّ أُخْبِرْنَا[٥] أن الدَّارَ الَّتِي هُوَ فِيهَا [لِإِيتَاخَ][٦]، فَقَالَ: «اكْتُبْ رُقْعَةً إِلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ الجَرَّاحِ[٧]؛ لِيَسْتَعْفِيَ[٨] لِي مِنْ هَذِه الدَّارِ». [فَكَتَبْنَا][٩] رُقْعَةً، فَأَمَرَ المُتَوَكِّلُ أَنْ يُعْفَىٰ مِنْهَا، وَوَجَّهَ إِلَىٰ قَوْمٍ لِيَخْرُجُوا مِنْ[١٠] مَنَازِلِهِمْ، فَسَأَلَ أَنْ يُعْفَىٰ مِنْ ذَلِكَ، وَاكْتَرَيْتُ[١١] لَهُ دَارٌ /بِمِائَتَيْ دِرْهَمٍ، فَصَارَ إِلَيْهَا. ١٩/ب

[٢٣١] وَأُجْرِيَ لَنَا مَائِدَةٌ وَثَلْجٌ، وَضُرِبَ الخَيْشُ، وَفُرِشَ الطَّبَرِيُّ[١٢]، فَلَمَّا رَأَىٰ الخَيْشَ وَالطَّبَرِيَّ نَحَّىٰ نَفْسَهُ عَنْ ذَلِكَ المَوْضِعِ، وَأَلْقَىٰ نَفْسَهُ عَلَىٰ مُضَرَّبَةٍ[١٣] لَهُ.

[٢٣٢] وَاشْتَكَتْ عَيْنُهُ وَ[١٤]بَرِئَتْ، فَقَالَ لِي: «أَلَا تَعْجَبُ؟! كَانَتْ عَيْنِي تَشْتَكِي،

---

(١) في «الأصل»: (يقع) والتصويب من «ح س» و«ن ر» و«م س».

(٢) في «الأصل»: (يباع). (٣) في «الأصل»: (شَيْءٌ).

(٤) هو يعقوب بن إسحاق بن بُختان، أبو يوسف. تُنظر ترجمته في «الطبقات»: (٢/ ٥٥٤).

(٥) في «ح س» و«ن ر» و«م س»: (أخبرناه). (٦) تصحفت في «الأصل» و«ح س» إلىٰ: (التياح).

(٧) أبو داود، كاتب المعتز، تُوفي ٢٣٦ هـ. لم أقف علىٰ ترجمة له.

(٨) في «ن ر» و«م س»: (استعفي)، وفي ط «ح س»: (يستعفي).

(٩) في «الأصل»: (فكتبا) والتصويب من «ح س» و«ن ر» و«م س».

(١٠) في «ح س» و«ن ر» و«م س»: (عن).

(١١) في «ح س» و«ن ر» و«م س»: (فاكتريت).

(١٢) هو نوع من أجود أنواع الفُرُش، يُنسب إلىٰ طربستان.

(١٣) «المُضَرَّبة»: (فراش ذو طَاقين مَخيطين، بينهما قُطن أو صُوف، يُنَام عليه).

(١٤) في «ح س» و«ن ر» و«م س»: (ثم).

[فَتَمْكُثُ[١] حِينًا حَتَّىٰ تَبْرَأَ][٢]، ثُمَّ قَدْ بَرِئَتْ عَيْنِي فِي سُرْعَةٍ؟!».

[٢٣٣] وَجَعَلَ يُوَاصِلُ بِفِطْرٍ[٣] فِي كُلِّ ثَلَاثٍ عَلَىٰ تَمْرٍ وَسَوِيقٍ[٤]، فَمَكَثَ بِذَلِكَ [خَمْسَ][٥] عَشْرَةَ، يُفْطِرُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ، ثُمَّ جَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ يُفْطِرُ لَيْلَةً وَلَيْلَةً، لَا يُفْطِرُ إِلَّا عَلَىٰ رَغِيفٍ.

[٢٣٤] وَكَانَ إِذَا جِيءَ بِالمَائِدَةِ تُوضَعُ فِي الدِّهْلِيزِ، لِكَيْ لَا يَرَاهَا، فَيَأْكُلُ مَنْ حَضَرَ.

[٢٣٥] وَكَانَ إِذَا جَهَدَهُ[٦] الحَرُّ، بَلَّ[٧] خِرْقَةً، فَيَضَعُهَا عَلَىٰ صَدْرِهِ.

[٢٣٦] وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يُوَجِّهُ إِلَيْهِ بِابْنِ مَاسَوَيْهِ[٨]، فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَيَقُولُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا أَمِيلُ إِلَيْكَ، وَإِلَىٰ أَصْحَابِكَ، وَمَا بِكَ عِلَّةٌ إِلَّا الضَّعْفُ وَقِلَّةُ الدَّدِّ[٩] [١٠].

فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَاسَوَيْهِ: إِنَّا رُبَّمَا أَمَرْنَا عُبَّادَنَا بِأَكْلِ دُهْنِ الخَلِّ، فَإِنَّهُ يُلَيِّنُ.

وَجَعَلَ [يَجِيئُهُ][١١] بِالشَّيْءِ لِيَشْرَبَ[١٢]؛ فَيَصُبُّهُ.

[٢٣٧] وَقَطَعَ لَهُ يَحْيَىٰ دُرَّاعَةً[١٣] [وَطَيْلَسَانًا سَوَادًا][١٤].

[٢٣٨] وَجَعَلَ يَعْقُوبُ وَعَتَّابٌ[١٥] يُصَيَّرَانِ إِلَيْهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ

---

(١) في «م س»: (تمكث).

(٢) في «الأصل»: (فمكث حين حتىٰ يبرأ) والتصويب من «ح س» و «ن ر».

(٣) كذا في «الأصل»، ومهملة في «ح س»، وفي «ن ر» و«م س»: (يفطر).

(٤) كذا في «الأصل» و «ح س»، وفي «م س»: (علىٰ سويق)، وفي «ن ر»: (علىٰ تمر شُهريز).

(٥) في «الأصل»: (خمسة). (٦) كذا في «الأصل» و«ح س» و«م س»، وفي «ن ر»: (أَجْهَدَهُ).

(٧) كذا في «الأصل»، وفي «م س»: (تبل له)، وفي «ح س»: (نبل له)، وفي «ن ر»: (نلقي له).

(٨) هو يُوحنا بن مَاسَويه، طبيب الخُلفاء، تُوفي سنة ٢٤٣ هـ. تُنظر ترجمته في «الوافي بالوفيات»: (٢٩/ ٣٠).

(٩) «الدَّد»: (هو اللَّهو واللَّعب). «تاج العروس» ولعله يقصد: أنه يحتاج إلىٰ الراحة والترف وترك التقشف.

(١٠) في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (الرز). (١١) رسمها في «الأصل»: (يجيه).

(١٢) في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (ليشربه).

(١٣) «الدُّرَّاعة»: (ضربٌ من الثياب، وهو جُبَّة مشقوقة المقدم). «العين».

(١٤) في «الأصل»: (وطيلسان سَوَادَ).

(١٥) هو عتَّاب بن عتَّاب بن سالم بن سليمان النَّسائي، أحد قواد المتوكل وحُجَّابه، تُوفي سنة ٢٥٦ هـ.=

الْمُؤْمِنِينَ: (مَا تَقُولُ فِي ابْنِ أَبِي [دُوَادَ][١]، فِي[٢] مَالِهِ)؟

فَلَا يُجِيبُ فِي ذَلِكَ[٣].

وَجَعَلَ يَعْقُوبُ وَعَتَّابٌ يُخْبِرَانِهِ بِمَا يَحْدُثُ مِنْ أَمْرِ ابْنِ أَبِي [دُوَادَ][٤] فِي كُلِّ يَوْمٍ، ثُمَّ انْحَدَرَ[٥] ابْنُ أَبِي [دُوَادَ][٦] إِلَىٰ بَغْدَادَ بَعْدُ، فَأُشْهِدَ[٧] عَلَيْهِ بِبَيْعِ ضِيَاعِهِ.

[٢٣٩] وَكَانَ رُبَّمَا صَارَ إِلَيْهِ يَحْيَىٰ بْنُ خَاقَانَ، وَهُوَ يُصَلِّي، فَيَجْلِسُ فِي الدِّهْلِيزِ حَتَّىٰ يَفْرَغَ.

[٢٤٠] وَيَجِيءُ عَلِيُّ بْنُ الجَهْمِ، فَيَنْزِعُ سَيْفَهُ وَقَلَنْسُوَتَهُ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ.

[٢٤١] وَأَمَرَ الْمُتَوَكِّلُ أَنْ يُشْتَرَىٰ لَنَا دَارٌ، فَقَالَ: «يَا صَالِحُ».

قُلْتُ: لَبَّيْكَ.

قَالَ: «لَئِنْ أَقْرَرْتَ لَهُمْ بِشِرَىٰ دَارٍ[٨]؛ لَيَكُونُنَّ[٩] القَطِيعَةُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ[١٠]

/...... ٢٠/أ

= تُنظر ترجمته في «تاريخ دمشق»: (٣٨/ ٢٢٦).

(١) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (ذواد).

(٢) كذا في «الأصل» و«ح س» و «م س»، وفي «ن ر»: (وفي).

(٣) زيادة في «ح س» و«م س»: (بشيء)، وفي «ن ر»: (شيئًا).

(٤) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (ذواد).

(٥) في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (احدر).

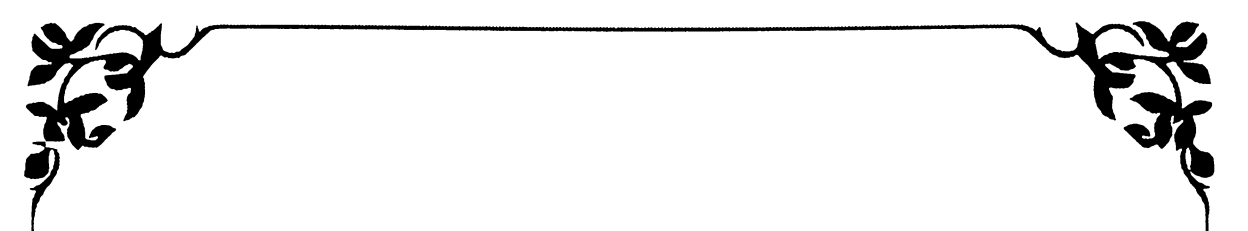
(٦) تصحفت في «الأصل» إلىٰ: (ذواد).

(٧) في «ح س» و «ن ر» و «م س»: (بعد ما أشهد).

(٨) في «ح س»: (ذلك).

(٩) كذا في «الأصل»، وفي «ح س» و «ن ر» و «م س»: (لتكونن).

(١٠) آخر ما وجد من الكتاب، اعتمادًا علىٰ النُّسخة «الأصل»، انتقل إلىٰ ص (٢٠٨) حيث (المستدرك) اعتمادًا علىٰ كتاب «حِلية الأولِياء وطَبقات الأصفِياء» لأبي نُعيمِ الأصبهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.



المُسْتَدْرَك

مِنْ كِتَابِ المِحْنَة

رِوَايَةِ أَبِي الفَضْلِ صَالِح

مِنْ عَمَلِ المُحَقِّقِ عَفَا اللهُ عَنْهُ

....../ إِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يُصَيِّرُوا[١] هَذَا الْبَلَدَ لِي مَأْوًى وَمَسْكَنًا. فَلَمْ يَزَلْ يَدْفَعُ شِرَى الدَّارِ حَتَّى انْدَفَعَ.

[٢٤٢] وَصَارَ إِلَيَّ صَاحِبُ النُّزُلِ[٢]، فَقَالَ: أُعْطِيكَ[٣] كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ[٤] مَكَانَ الْمَائِدَةِ؟

فَقُلْتُ: لَا أَفْعَلُ[٥].

[٢٤٣] وَجَعَلَتْ رُسُلُ الْمُتَوَكِّلِ تَأْتِيهِ[٦]، يَسْأَلُونَهُ عَنْ خَبَرِهِ، فَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ، وَيَقُولُونَ له: هُوَ ضَعِيفٌ.

[٢٤٤] وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ، يَقُولُونَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَرَاكَ. فَيَسْكُتُ.

فَإِذَا خَرَجُوا، قَالَ: «أَلَا تَعْجَبُ[٧] مِنْ قَوْلِهِم[٨]: لَا بُدَّ لَهُ مِنْ[٩] أَنْ يَرَاكَ. وَمَا عِلْمُهُمْ أَنَّهُ لَابُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَرَانِي[١٠]؟!».

[٢٤٥] وَكَانَ فِي هَذِهِ الدَّارِ حُجْرَةٌ صَغِيرَةٌ، فِيهَا بَيْتَانَ، فَقَالَ: «أَدْخِلُونِي تِلْكَ الْحُجْرَةَ، وَلَا تُسْرِجُوا لي سِرَاجًا» فَأَدْخَلْنَاهُ إِلَيْهَا.

[٢٤٦] فَجَاءَهُ[١١] يَعْقُوبُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ، وَيَقُولُ: انْظُرِ الْيَوْمَ الَّذِي تَصِيرُ إِلَيَّ[١٢] فِيهِ، أَيَّ يَوْمٍ هُوَ حَتَّى أَعْرِفَهُ؟

فَقَالَ: «ذَاكَ إِلَيْكُمْ».

فَقَالَ: يَوْمُ الْأَرْبعاءِ يَوْمٌ خَالٍ. وَ[١٣]خَرَجَ يَعْقُوبُ.

---

(١) في ط «ح س»: (تريدون أن تصيروا).
(٢) في ط «ح س» و«م س»: (المنزل).
(٣) زيادة في «م س»: (في).
(٤) زيادة في «ن ر» و «م س»: (درهم).
(٥) ليست في «ن ر».
(٦) في «م س»: (يأتونه).
(٧) في «ن ر»: (أما تعجب)، وفي «م س»: (إني لأتعجب).
(٨) في ط «ح س»: (قوله).
(٩) (له من) ليست في «ن ر».
(١٠) في «ن ر»: (علمهم من أنه لابد أن يراني)، وفي ط «ح س»: (وما عليهم من أن يراني).
(١١) في «م س»: (فجاء)، وفي «ن ر»: (وجاء).
(١٢) في «ن ر»: (إليه).
(١٣) في «ن ر» و «م س»: (ثم).

[٢٤٧] فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ، فَقَالَ: الْبُشْرَىٰ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ، وَيَقُولُ: قَدْ أَعْفَيْتُكَ عَنْ لُبْسِ السَّوَادِ، وَالرُّكُوبِ إِلَيَّ وَإِلَىٰ وَلَاةِ الْعُهُودِ وَإِلَىٰ الدَّارِ، فَإِنْ شِئْتَ فَالْبَسِ الْقُطْنَ، وَإِنْ شِئْتَ فَالْبَسِ الصُّوفَ.

فَجَعَلَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَىٰ ذَلِكَ.

[٢٤٨] ثم قَالَ لَهُ يَعْقُوبُ: إِنَّ لِي [ابْنًا][١] - وَأَنَا بِهِ مُعْجَبٌ، وَلَهُ من قَلْبِي مَوْقِعٌ[٢] - فَأُحِبُّ أَنْ تُحَدِّثَهُ بِأَحَادِيثَ.

فَسَكَتَ.

فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَ: «أَتُرَاهُ لَا[٣] يَرَىٰ مَا أَنَا فِيهِ؟!».

[٢٤٩] وَكَانَ يَخْتِمُ مِنْ جُمُعَةٍ إِلَىٰ جُمُعَةٍ، فَإِذَا خَتَمَ دَعَانا، فَيَدْعُو وَنُؤَمِّنُ عَلَىٰ دُعَائِهِ.

فَلَمَّا كَانَ غَدَاةُ الْجُمُعَةِ وَجَّهَ إِلَيَّ وَإِلَىٰ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمَّا أَنْ خَتَمَ جَعَلَ يَدْعُو وَنُؤَمِّنُ عَلَىٰ دُعَائِهِ.

فَلَمَّا فَرَغَ، جَعَلَ يَقُولُ: «أَسْتَخِيرُ اللَّهَ» مِرَارًا.

فَجَعَلْتُ أَقُولُ: مَا يُرِيدُ[٤]؟!

ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي أُعْطِي اللَّهَ عَهْدًا - إِنَّ الْعَهْدَ[٥] كَانَ مَسْئُولًا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ [٦] - أَنِّي لَا أُحَدِّثُ حَدِيثًا تَامًّا حَتَّىٰ أَلْقَىٰ اللَّهَ، وَلَا أَسْتَثْنِي مِنْكُمْ أَحَدًا».

فَخَرَجْنَا.

وَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ، فَقُلْنَا لَهُ، فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [٧].

---

(١) في «ح س»: (ابن). (٢) في «م س»: (موضع). (٣) في «ن ر»: (ما).

(٤) في ط «ح س» و «ن ر» و «م س»: (تريد). (٥) في «ن ر» و «م س»: (عهده).

(٦) سورة المائدة: (١) (٧) زيادة في «ن ر» و «م س»: (وأخبر المتوكل بذلك).

وَأَخْبَرَ الْمُتَوَكِّلَ بِذَلِكَ[(١)].

وَقَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُونَ[(٢)] أَنْ أُحَدِّثَ فَيَكُونَ هَذَا الْبَلَدُ حَبْسِي، وَإِنَّمَا كَانَ سَبَبُ الَّذِينَ أَقَامُوا بِهَذَا الْبَلَدِ لِمَا[(٣)] أُعْطُوا[(٤)] وَأُمِرُوا فَحَدَّثُوا».

[٢٥٠] وَكَانُوا يَدْخُلُونَ[(٥)] عَلَيْهِ، فَيَتَكَلَّمُونَ، وَهُوَ مُغْمِضُ العَيْنِ، يَتَعَلَّلُ.

[٢٥١] وَضَعُفَ ضَعْفًا شَدِيدًا، فَكَانُوا [يُخْبِرُونَ الْمُتَوَكِّلَ][(٦)]، فيتوجع[(٧)] لِذَلِكَ.

وَجَعَلَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ، لَقَدْ تَمَنَّيْتُ الْمَوْتَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ، وَإِنِّي لَأَتَمَنَّىٰ الْمَوْتَ فِي هَذَا وَذَاكَ، إِنَّ هَذَا[(٨)] فِتْنَةُ الدُّنْيَا، وَكَانَ ذَلِكَ فِتْنَةَ الدِّينِ».

ثُمَّ جَعَلَ يَضُمُّ أَصَابِعَ يَدِهِ، وَيَقُولُ: «لَوْ كَانَتْ نَفْسِي فِي يَدِي لَأَرْسَلْتُهَا» ثُمَّ يَفْتَحُ أَصَابِعَهُ.

[٢٥٢] وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ يُوَجِّهُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ.

[٢٥٣] [(٩)]وَكَانَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يُؤْمَرُ لَنَا بِالْمَالِ، فَيَقُولُ: يُوصَلُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُعْلَمُ شَيْخُهُمْ فَيَغْتَمَّ، مَا يُرِيدُ مِنْهُمْ؟! إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ يُرِيدُونَ[(١٠)] الدُّنْيَا، فَمَا[(١١)] يَمْنَعُهُمْ؟!

[٢٥٤] وَقَالُوا[(١٢)] لِلْمُتَوَكِّلِ: إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِكَ، وَلَا يَجْلِسُ عَلَىٰ فِرَاشِكَ[(١٣)]، وَيُحَرِّمُ الَّذِي تَشْرَبُ.

فَقَالَ لَهُمْ: لَوْ نُشِرَ الْمُعْتَصِمُ[(١٤)]، لَمْ أَقْبَلْ مِنْهُ.

---

(١) من ط «ح س» و«ن ر» و «م س».

(٢) مهملة في «ح س»، وفي «م س»: (تريدون).

(٣) في «ن ر»: (أنهم).

(٤) زيادة في «ن ر» و «م س»: (فقبلوا).

(٥) أي يحيىٰ ويعقوب وعتاب وغيرهم

(٦) من «ن ر»، وفي «م س»: (يخبروه).

(٧) في «م س»: (يستوجع). أي أبو عبد الله.

(٨) في ط «ح س»: (هذه).

(٩) زيادة في «م س»: (قال أبو الفضل).

(١٠) في «ن ر»: (هو لا يريد).

(١١) في «ن ر»: (فلم).

(١٢) في «م س»: (قال).

(١٣) في ط «ح س»: (فرشك).

(١٤) زيادة في «ن ر»: (وقال لي فيه شيئًا).

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[٢٥٥] ثُمَّ إِنِّي انْحَدَرْتُ إِلَىٰ بَغْدَادَ، وَخَلَّفْتُ عَبْدَ اللَّهِ عِنْدَهُ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ قَدْ قَدِمَ، وَجَاءَ بِثِيَابِي الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ.

فَقُلْتُ: مَا جَاءَ بِكَ[١]؟

فقَالَ: قَالَ لِي: «انْحدِرْ، وَقُلْ لِصَالِحٍ لَا يخْرُجْ[٢]، فَأَنْتُمْ كُنْتُمْ آفَتِي، وَاللَّهِ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَخْرَجْتُ وَاحِدًا منكم[٣] مَعِي، لَوْلَا مَكَانُكُمْ لِمَنْ كَانَت تُوضَعُ هَذِهِ الْمَائِدَةُ، وَلِمَنْ كَانَ[٤] تفْرَشُ هَذه[٥] الْفُرُشُ، وَيُجْرَىٰ هَذَا[٦] الْإِجْرَاءُ[٧]؟!»

---

(١) في «ن ر»: (ما حالك).
(٢) في «ن ر»: (يجيء).
(٣) في ط «ح س»: (منكم واحدا).
(٤) من ط «ح س» و«ن ر» و «م س»، وفي خ «ح س»: (كانت).
(٥) في ط «ح س» و «ن ر»: (يفرش هذا).
(٦) ليست في خ «ح س» و «م س».
(٧) في «ن ر»: (الشيء).

قَالَ أَبُو ٱلْفَضْلِ:

[٢٥٦] فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أُعْلِمُهُ مَا قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ بِخَطِّهِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْسَنَ اللَّهُ عَاقِبَتَكَ، وَدَفَعَ عَنْكَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَمَحْذُورٍ، والَّذِي حَمَلَنِي عَلَىٰ الْكِتَابِ إِلَيْكَ، الَّذِي[١] قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَا يَأْتِينِي مِنْكُمْ أَحَدٌ؛ رجاء أَنْ يَنْقَطِعَ ذِكْرِي وَيَخْمِلَ[٢]، فَإِنَّكُمْ إِذَا كُنْتُمْ هَاهُنَا فَشَا ذِكْرِي، وَكَانَ يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ[٣] قَوْمٌ يَنْقُلُونَ أَخْبَارَنَا، وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا خَيْرًا.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ، أَنَّكَ[٤] إِنْ أَقَمْتَ فَلَا[٥] تَأْتِنِي[٦] أَنْتَ وَلَا أَخُوكَ فَهُوَ رِضَائِي، فَلَا تَجْعَلْ فِي نَفْسِكَ إِلَّا خَيْرًا.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ[٧]».

---

(١) في خ «ح س»: (والذي).

(٢) كذا في «م س»، وتصحفت في ط «ح س» إلىٰ: (ونحمل)، وليست في خ «ح س»، وفي «ن ر»: (ويخمد).

(٣) في «م س»: (إليكم).

(٤) ليست في ط «ح س».

(٥) في «ن ر» و«م س»: (فلم).

(٦) في «م س»: (فلم تأتيني).

(٧) ليست في خ «ح س» و«م س».

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

[٢٥٧] ثُمَّ وَرَدَ كِتَابٌ آخَرُ بِخَطِّهِ إِلَيَّ، يَذْكُرُ فِيهِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْسَنَ اللَّهُ عَاقِبَتَكَ، وَدَفَعَ عَنْكَ السُّوءَ بِرَحْمَتِهِ، كِتَابِي إِلَيْكَ وَأَنَا فِي نِعَمٍ[١] مِنَ اللَّهِ مُتَظَاهِرَةٍ، أَسْأَلُهُ تَمَامَهَا[٢] وَالْعَوْنَ عَلَىٰ أَدَاءِ شُكْرِهَا، فَقَدِ انْفَكَّتْ عَنَّا عُقَدٌ، إِنَّمَا كَانَ حَبْسُ مَنْ [٣] هَاهُنَا لِمَا أُعْطُوا فَقَبِلُوا وَأُجْرِيَ عَلَيْهِمْ فَصَارُوا فِي الحَدِّ[٤] الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ، وَحَدَّثُوا وَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ؛ فَهَذِهِ كَانَتْ قُيُودَهُمْ، فَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِيذَنَا مِنْ شَرِّهِمْ وَيُخَلِّصَنَا، فَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَكُمْ لَوْ فديتُمُونِي بِأَمْوَالِكُمْ وَأَهَالِيكُمْ لهَانَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ لِلَّذِي[٥] أَنَا فِيهِ، فَلَا يَكْبُرْ عَلَيْكُمْ مَا أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ، فَالْزَمُوا بُيوتَكُمْ، فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَنِي.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ».

[٢٥٨] [٦] ثُمَّ وَرَدَ غَيْرِ كِتَابٍ إِلَيَّ بِخَطِّهِ[٧]، بِنَحْوٍ مِنْ هَذَا.

[٢٥٩] فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَسْكَرِ؛ رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ وَالْفُرُشُ، وَكُلُّ مَا أُقِيمَ لَنَا.

---

(١) في ط «ح س»: (نعمة) وفي «ن ر»: (بأنعم).
(٢) في ط «ح س»: (إتمامها).
(٣) زيادة في «م س»: (كان).
(٤) في خ «ح س»: (الحمد).
(٥) في خ «ح س»: (الذي).
(٦) زيادة في «م س»: (قال أبو الفضل).
(٧) في خ «ح س»: (ثم ورد إلىٰ كتاب بخطه عنه)، وفي «ن ر»: (ثم ورد علي غير كتاب بخطه).

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[٢٦٠] وَأَوْصَىٰ وَصِيَّةً:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

هَذَا مَا أَوْصَىٰ بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ:

أَوْصَىٰ أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

وَأَوْصَىٰ مَنْ أَطَاعَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَقَرَابَتِهِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ فِي الْعَابِدِينَ، وَيَحْمَدُوهُ فِي الْحَامِدِينَ، وَأَنْ يَنْصَحُوا لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ.

وَأُوصِي إِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نبيًّا.

وَأُوصِي أَنَّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِفُوْرَانَ[١] عَلَيَّ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ دِينَارًا، وَهُوَ مُصَدَّقٌ فِيمَا قَالَ، فَيُقْضَىٰ مَا لَهُ عَلَيَّ مِنْ غَلَّةِ الدَّارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَإِذَا اسْتَوْفَىٰ؛ أُعْطِيَ وَلَدَ صَالِحٍ [وَعَبْدُ اللهِ ابْنَا أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد بْنِ حَنْبَلٍ][٢] كُلَّ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ[٣] بَعْدَ وَفَاءِ مَا عَلَيَّ[٤] لِأَبِي مُحَمَّدٍ.

شَهِدَ أَبُو يُوسُفَ، وَصَالِحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد[٥] بْنِ حَنْبَلٍ».

---

(١) تصحفت في «ح س» إلى: (ببوران).

(٢) من في ط «ح س».

(٣) زيادة في «ن ر» و«م س»: (عشرة دراهم).

(٤) من ط «ح س».

(٥) ليست في خ «ح س».

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[٢٦١] ثُمَّ سَأَلَ[١] أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ أَن يُحَوَّلَ مِنَ الدَّارِ الَّتِي اكْتُرِيَتْ لَهُ، فَاكْتَرَىٰ هُوَ دَارًا، وَتَحَوَّلَ إِلَيْهَا.

[٢٦٢] فَسَأَلَ الْمُتَوَكِّلُ عَنْهُ، فَقِيلَ له: إِنَّهُ عَلِيلٌ.

فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ فِي قُرْبِي، فقَدْ أَذِنْتُ لَهُ، يَا عُبَيْدَ اللَّهِ احْمِلْ إِلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ يُقَسِّمُهَا[٢].

وَقَالَ لِسَعِيدٍ[٣]: تُهَيِّئُ لَهُ حَرَّاقَةً[٤] يَنْحَدِرُ فِيهَا.

فَجَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَأَخْبَرَهُ.

[٢٦٣] ثُمَّ جَاءَ عُبَيْدُ اللَّهِ، وَمَعَهُ أَلْفُ دِينَارٍ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَذِنَ لَكَ، وَقَدْ أَمَرَ لَكَ بِهَذِهِ الْأَلْفِ دِينَارٍ.

فَقَالَ: «قَدْ أَعْفَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّا أَكْرَهُ» فَرَدَّهَا.

[٢٦٤] وَقَالَ: «أَنَا رَقِيقٌ[٥] عَلَيَّ الْبَرْدُ، وَالظُّهْرُ[٦] أَرْفَقُ بِي[٧]».

فَكَتَبَ لَهُ جَوَازًا.

[٢٦٥] وكَتَبَ إِلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٨] فِي بِرِّهِ وَتَعَاهُدِهِ.

---

(١) في خ «ح س»: (سألني). (٢) في ط «ح س»: (ينفقها).

(٣) سعيد بن صالح، حاجب المتوكل، وصاحب شرطة المعتز، ذابح المستعين بالله، وهازم صاحب الزِّنج سنة ٢٥٧هـ في خلافة المعتمد، لم أقف له على ترجمة.

(٤) «الحَرَّاقَة»: (ضرب من السفن فيها مرامي نيران، يرمى بها العدو في البحر) (الصِّحاح).

(٥) تصحفت في «ح س» إلىٰ: (رفيق). (٦) في «ن ر»: (البر).

(٧) أي وقت الظهيرة، أي أنه لا يريد البقاء إلى الليل، وأن يسرع بالخروج من العسكر، وليس المراد بالظهر هنا طريق البرّ؛ لأن ذلك مخالفٌ لما ذكره حنبل في روايته للمحنة ص (١٧٦) من قول أبي عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اطلبوا لي زورقًا أنحدر فيه السَّاعة» وأن حنبلًا قد استقبله بعد خروجه من الزورق، وكذا استقبله زهير بن محمد قبل أن يخرج من الحرَّاقة، كما في «المناقب» ص (٤٩٤).

(٨) هو محمد بن عبد الله بن طَاهر بن الحُسين بن مُصعب، أبو العبَّاس الخُراساني، والي بغداد للمتوكل، تُوفي ٢٥٣ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (٣/ ٤٢١).

[٢٦٦] فَقَدِمَ عَلَيْنَا فِيمَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ.

[٢٦٧] فَلَمَّا انْحَدَرَ إِلَىٰ بَغْدَادَ - وَمَكَثَ قَلِيلًا - قَالَ لِي: «يَا صَالِحُ».

قُلْتُ: لَبَّيْكَ.

قَالَ: «أُحِبُّ أَنْ تَدَعَ[1] هَذَا الرِّزْقَ، فَلَا تَأْخُذْهُ، وَلَا تُوَكِّلْ فِيهِ أَحَدًا، فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ إِنَّمَا تَأْخُذُونَهُ بِسَبَبِي[2]».

فَسَكَتُّ.

فَقَالَ: «مَا لَكَ؟»

قُلْتُ: أَكْرَهُ أَنْ أُعْطِيَكَ شَيْئًا بِلِسَانِي، وَأُخَالِفَ إِلَىٰ غَيْرِهِ، فَأَكُونَ قَدْ كَذَبْتُكَ وَنَافَقْتُكَ، وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَكْثَرُ عِيَالًا مِنِّي وَلَا أَعْذَرُ، وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ، فَتَقُولُ: أَمْرُكَ مُنْعَقِدٌ بِأَمْرِي، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَحُلَّ عَنِّي هَذِهِ الْعُقْدَةَ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: وَقَدْ كُنْتَ تَدْعُو لِي، فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدِ اسْتَجَابَ لَكَ.

قَالَ: «وَلَا تَفْعَلُ؟»

قُلْتُ: لَا.

قَالَ: «قُمْ، فَعَلَ اللَّهُ بِكَ، وَفَعَلَ».

[٢٦٨] فَأَمَرَ بِسَدِّ الْبَابِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

[٢٦٩] فَتَلَقَّانِي عَبْدُ اللَّهِ، فَسَأَلَنِي، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَا أَقُولُ؟

قُلْتُ: ذَاكَ إِلَيْكَ.

فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِي، فَقَالَ: لَا أَفْعَلُ.

فَكَانَ مِنْهُ إِلَيْهِ نَحْوَ مَا كَانَ إِلَيَّ.

[٢٧٠] فَلَقِينَا عَمُّهُ، فَقَالَ: [لِمَ][3] أَرَدْتُمْ أَنْ تَقُولُوا لَهُ، وَمَا عِلْمُهُ إِذَا أَخَذْتُمْ شَيْئًا؟!

---

(١) ليست في «ح س».

(٢) زيادة في «ن ر»: (فإذا أنا مت فأنتم تعلمون).

(٣) في «ح س»: (لو) والتصويب من «ن ر».

فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَسْتُ آخُذُ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ».

[٢٧١] وَهَجَرَنَا، وَسَدَّ الْأَبْوَابَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَتَحَامَىٰ مَنْزِلَنَا أَنْ يَدْخُلَ مِنْهَا إِلَىٰ مَنْزِلِهِ شَيْءٌ.

[٢٧٢] وَقَدْ كَانَ حَدَّثَنِي أَبِي، حدثنا حُسَيْنٌ الْأَشْقَرُ[١]، حدثنا أَبُو بَكْرِ ابْنُ عَيَّاشٍ[٢]،[٣] قَالَ: اسْتُعْمِلَ يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي وَائِلٍ[٤] عَلَىٰ قَضَاءِ الْكُنَاسَةِ[٥].

فَقَالَ أَبُو وَائِلٍ[٦] لِجَارِيَتِهِ: «يَا بَرَكَةُ، لَا تُطْعِمِينِي شَيْئًا مِمَّا[٧] يَجِيءُ بِهِ يَحْيَىٰ مِنَ الْكُنَاسَةِ»[٨].

---

(١) هو الحسين بن الحسن الأشقر، أبو عبد اللَّه الفَزَاري الكُوفي، كان غاليًا من الشتامين للخيرة، ينظر قول الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيه في «الضعفاء الكبير»: (١/ ٢٤٩).

(٢) هو أبو بكر بن عيَّاش بن سَالم الأسَدي، تُوفي سنة ١٩٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ٤٩٥).

(٣) زيادة في «الطبقات»: (عن عاصم).

(٤) هو يحيى بن عبد اللَّه بن بَحِير، ابن أبي وائل القاص. تُنظر ترجمته في «تهذيب الكمال»: (٣١/ ٤٠٠).

(٥) «الكُنَاسَة»: (محلة معروفة في الكوفة، أهلها سُنَّة) (معجم البلدان).

(٦) هو عبد اللَّه بن بَحِير بن ريسان، أبو وائل القاص. تُنظر ترجمته في «تهذيب الكمال»: (١٤/ ٣٢٣).

(٧) في ط «ح س»: (إلا ما).

(٨) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٣/ ١٧٣) من طريق صالح عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

[٢٧٣] فَلَمَّا مَضَىٰ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ كُتِبَ لَنَا بِشَيْءٍ، فَجِيءَ بِهِ إِلَيْنَا، فَأَوَّلُ مَنْ جاءَ[١] عَمُّهُ، فَأَخَذَ، فَأُخْبِرَ، فَجَاءَ إِلَىٰ الْبَابِ الَّذِي كَانَ سَدَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ - وَقَدْ كَانَ[٢] فتحَ الصِّبْيَانُ كُوَّةً - فَقَالَ: «ادْعُوا لِي صَالِحًا».

فَجَاءَ الرَّسُولُ، وَقُلْتُ لَهُ: قُلْ لَهُ: لَسْتُ أَجِيءُ.

فَوَجَّهَ إِلَيَّ: «لِمَ لَا تَجِيءُ؟!».

فَقُلْتُ: قُلْ لَهُ: هَذَا الرِّزْقُ يَرْتَزِقُهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّمَا أَنَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَلَيْسَ فِيهِمْ أَعْذَرُ مِنِّي، وَإِذَا كَانَ تَوْبِيخٌ خُصِصْتُ بِهِ أَنَا!!

فمضىٰ.

[٢٧٤] فَلَمَّا نَادَىٰ عَمُّهُ بِالْأَذَانِ خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ لِي[٣]: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ. فَجِئْتُ حَتَّىٰ صِرْتُ فِي مَوْضِعٍ أَسْمَعُ فِيهِ كَلَامَهُ.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ الْتَفَتَ إِلَىٰ عَمِّهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «[٤] نَافَقْتَنِي، وَكَذَبْتَنِي، وَكَانَ غَيْرُكَ أَعْذَرَ مِنْكَ، زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَأْخُذُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ثُمَّ أَخَذْتَهُ، وَأَنْتَ تَسْتَغِلُّ مِائَتَيْ[٥] دِرْهَمٍ، وَعَمَدْتَ إِلَىٰ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ تَسْتَغِلُّهُ[٦]، إِنَّمَا أُشْفِقُ عَلَيْكَ أَنْ تُطَوَّقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسَبْعِ أَرَضِينَ، أَخَذْتَ هَذَا الشَّيْءَ بِغَيْرِ حَقِّهِ».

فَقَالَ: قَدْ تَصَدَّقْتُ.

قَالَ: «تَصَدَّقْتَ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ !!».

ثُمَّ هَجَرَهُ، وَتَرَكَ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ، وَخَرَجَ إِلَىٰ مَسْجِدٍ خَارِجٍ يُصَلِّي فِيهِ.

---

(١) في خ «ح س»: (جاء به) مهملة.
(٢) من ط «ح س».
(٣) في «ن ر»: (له).
(٤) زيادة في «ن ر»: (يا عدو الله).
(٥) في خ «ح س»: (تشتغل بمائتي).
(٦) في خ «ح س»: (تشتغله).

قَالَ صَالِحٌ:

[٢٧٥] وَحَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[١][٢]، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا يُحَدِّثُ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ بَعْضُ أُمَرَاءِ الْبَصْرَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَلَىٰ الشُّرْطَةِ، فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ[٣].

قال: فَقِيلَ لِلْأَمِيرِ: مُحَمَّدٌ بِالْبَابِ.

قال: فَقَالَ لِلْقَوْمِ: ظُنُّوا بِهِ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: جَاءَ يَتَشَكَّرُ لِلْأَمِيرِ؛ اسْتَعْمَلَ ابْنَهُ.

فَقَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ يَطْلُبُ لِابْنِهِ الْإِعْفَاءَ. أَوْ قَالَ: الْعَافِيَةَ.

قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ.

فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَ: «أَيُّهَا الْأَمِيرُ، بَلَغَنِي أَنَّكَ اسْتَعْمَلْتَ ابْنِي، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَسْتُرَنَا سَتَرَكَ[٤] اللَّهُ».

قَالَ: قَدْ أَعْفَيْنَاهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ[٥].

---

(١) في «ت س»: (عبيد الله بن محمد) وهو الصواب.

(٢) هو عُبيد الله بن محمد بن حفص، أبو عبد الرحمن العَيشي، تُوفي سنة ٢٢٨ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/ ٥٦٤).

(٣) هو محمد بن واسع بن جابر، أبو بكر البصري، تُوفي سنة ١٢٣ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٦/ ١١٩).

(٤) في ط «ح س»: (يسترك).

(٥) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٥٦/ ١٦٨) من طريق صالح عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٢٧٦] ثُمَّ كُتِبَ لَنَا بِشَيْءٍ إِلَىٰ بَادُورِيَا[١]، فَبَلَغَهُ، فَجَاءَ إِلَىٰ الْكُوَّةِ الَّتِي بِالْبَابِ، فَقَالَ: «يَا صَالِحُ، انْظُرْ مَا كَانَ لِلْحَسَنِ[٢] وأُمِّ عَلِيٍّ[٣] فَاذْهَبْ بِهِ إِلَىٰ فُورَانَ[٤] حَتَّىٰ يَتَصَدَّقَ بِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أُخِذَ مِنْهُ».

فَقُلْتُ: وَمَا عِلْمُ فُورَانَ[٥] مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ أُخِذَ هَذَا؟!

فَقَالَ: «افْعَلْ مَا أَقُولُ لَكَ».

فَوَجَّهْتُ بِمَا كَانَ أَصَابَهُمَا[٦] إِلَىٰ فُورَانَ[٧].

[٢٧٧] وَكَانَ إِذَا بَلَغَهُ أَنَّا قَبَضْنَا شَيْئًا؛ طَوَىٰ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يُفْطِرْ.

[٢٧٨] ثُمَّ مَكَثَ أَشْهُرًا[٨] لَا أَدْخُلُ إِلَيْهِ، ثُمَّ فَتَحَ الصِّبْيَانُ الْبَابَ وَدَخَلُوا، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ مِنْ مَنْزِلِي شَيْءٌ.

[٢٧٩] ثُمَّ وَجَّهْتُ إِلَيْهِ: يَا أَبَةِ، قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ، وَقَدِ اشْتَقْتُ إِلَيْكَ. فَسَكَتَ.

فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَةِ، تُدْخِلُ عَلَىٰ نَفْسِكَ هَذَا الْغَمَّ.

فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، يَأْتِينِي مَا لَا أَمْلِكُهُ».

[٢٨٠] ثُمَّ مَكَثْنَا مُدَّةً لَمْ نَأْخُذْ شَيْئًا.

---

(١) «بَادُورِيَا»: هو موضع بالجانب الغربي من بغداد. «معجم البلدان».

(٢) هو الحسن ابن أبي عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أم ولده حُسن، قال ابن الجوزي في «المناقب» ص (٤١٤): (لا نعرف من أخباره شيئًا).

(٣) هي زينب ابنة أبي عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أم ولده حُسن، ذكر لها ابن الجوزي في «المناقب» ص (٣٥٢) و(٤١٤) حكايتان مع أبي عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) تصحفت في «ح س» إلى: (بوران).

(٥) تصحفت في «ح س» إلى: (بوران).

(٦) في «ن ر»: (كان أضيف إليهما).

(٧) تصحفت في «ح س» إلى: (بوران).

(٨) في «ن ر»: (شهرا).

ثُمَّ كُتِبَ لَنَا بِشَيْءٍ، وَقَبَضْنَا، فَلَمَّا بَلَغَهُ هَجَرَنَا أَشْهُرًا، وكَلَّمَهُ(١) فُورَانُ(٢)، وَوَجَّهَ إِلَيّ فُورَانَ(٣) فَدَخَلْتُ.

فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، صَالِحٌ وَحُبَّكَ لَهُ(٤)!

فَقَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ أَعَزَّ الْخَلْقِ عَلَيَّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَرَدْتُ لَهُ، مَا أَرَدْتُ لَهُ إِلَّا مَا أَرَدْتُ لِنَفْسِي!».

فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَةِ، وَمَنْ رَأَيْتَ أَنْتَ ومَنْ(٥) لَقِيتَ، قَوِيَ عَلَىٰ مَا قَوِيتَ أَنْتَ عَلَيْهِ؟

قَالَ: «وَتَحْتَجُّ عَلَيَّ!!».

---

(١) في «ن ر»: (فكلمه).

(٢) تصحفت في «ح س» إلى: (بوران).

(٣) تصحفت في «ح س» إلى: (بوران).

(٤) في ط «ح س»: (يرضيك الله).

(٥) في ط «ح س»: (أو من)، وفي «ن ر»: (أنت ممن).

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

[٢٨١] ثُمَّ كَتَبَ أَبِي إِلَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ خَاقَانَ، يَسْأَلُهُ وَيَعْزِمُ عَلَيْهِ، أَنْ لَا يُعِينَنَا عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ أَرْزَاقِنَا، وَلَا يَتَكَلَّمَ فِيهَا.

فَبَلَغَنِي، فَوَجَّهْتُ إِلَىٰ الْقَيِّمِ لَنَا ـ وَهُوَ أَبُو غَالِبِ ابْنِ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو[١] ـ وَقَدْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَهْ، إِنَّهُ يَكْبُرُ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَزَمْتُ إِذَا حَدَثَ أَمْرٌ أَخْبَرْتُكَ بِهِ.

فَلَمَّا وَصَلَ رَسُولُهُ بِالْكِتَابِ إِلَىٰ يَحْيَىٰ أَخَذَهُ صَاحِبُ[٢] الْخَبَرِ، فَأَخَذْ[٣] نُسْخَتَهُ وَوَصَلَتْ إِلَىٰ الْمُتَوَكِّلِ.

فَقَالَ لِعَبْيدِ اللَّهِ: كَمْ مِنْ شَهْرٍ لِوَلَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ؟

فَقَالَ: عَشَرَةُ أَشْهُرٍ.

قَالَ: تَحْمِلُ إِليهم السَّاعَةَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، صِحَاحًا[٤]، وَلَا يَعْلَمُ بِهَا.

فَقَالَ يَحْيَىٰ لِلْقَيِّمِ: أَنَا[٥] أَكْتُبُ إِلَىٰ صَالِحٍ وَأُعْلِمُهُ.

فَوَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُهُ، فَوَجَّهْتُ إِلَىٰ أَبِي أُعْلِمُهُ.

فَقَالَ الَّذِي أَخْبَرَهُ: إِنَّهُ سَكَتَ قَلِيلًا، وَضَرَبَ بِذَقْنِهِ صَدْرَهُ[٦]، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «مَا حِيلَتِي إِذَا أَرَدْتُ أَمْرًا، وَأَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا».

---

(١) هو علي بن أحمد بن النَّضر، أبو غَالب الأَزْدي، تُوفي سنة ٢٩٥ هـ.، تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٣/ ٢١١).

(٢) في ط «ح س»: (من صاحب).

(٣) في ط «ح س»: (قال: فأخذت).

(٤) في «ح س»: (صحاح).

(٥) في «ن ر»: (لنا).

(٦) في خ «ح س»: (بدقته صورة)، وفي ط «ح س»: (بذقنه ساعة).

قَالَ أَبُو ٱلفَضْلِ:

[٢٨٢] وَجَاءَ رَسُولُ الْمُتَوَكِّلِ إِلَىٰ أَبِي يَقُولُ: (لَوْ[١] سَلِمَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ سَلِمْتَ، رَفَعَ رَجُلٌ إِلَيَّ في[٢] وَقْتَ كَذَا: أَنَّ عَلَوِيًّا قَدِمَ مِنْ خُرَاسَانَ، وَأَنَّكَ وَجَّهْتَ إِلَيْهِ بِمَنْ يَلْقَاهُ. وَقَدْ حَبَسْتُ الرَّجُلَ، وَأَرَدْتُ ضَرْبَهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ تَغْتَمَّ، فَمُرْ فِيهِ).

فَقَالَ: «هَذَا بَاطِلٌ، تُخَلِّي[٣] سَبِيلَهُ».

(١) سقطت من خ «ح س».
(٢) ليست في ط «ح س».
(٣) في خ «ح س»: (فخلي).

قَالَ:

[٢٨٣] وَكَانَ رَسُولُ الْمُتَوَكِّلِ يَأْتِي أَبِي [يُبْلِغه السَّلَام][1] ويَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ، فَنُسَرُّ نَحْنُ بِذَلِكَ؛ فتَأْخُذُهُ نَفْضَةٌ حَتَّىٰ نُدَثِّرَهُ، وَيَقُولُ[2]: «وَاللَّهِ، لَوْ أَنَّ نَفْسِي فِي يَدِي لَأَرْسَلْتُهَا» وَيَضُمُّ أَصَابِعَهُ ثم[3] يَفْتَحُهَا.

---

(١) ليست في خ «ح س».

(٢) في خ «ح س»: (يقول)، وفي «ن ر»: (ثم يقول).

(٣) في ط «ح س»: (و).

قَالَ:

[٢٨٤] كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَىٰ إِلَىٰ أَبِي يُخْبِرُهُ: (إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ كِتَابًا[١]، أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِ الْقُرْآنِ، لَا مَسْأَلَةَ امْتِحَانٍ، وَلَكِنْ مَسْأَلَةَ مَعْرِفَةٍ وَبَصِيرَةٍ).

فَأَمْلَىٰ عَلَيَّ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَىٰ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَىٰ - وَحْدِي مَا مَعَنَا أَحَدٌ[٢] -:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْسَنَ اللَّهُ عَاقِبَتَكَ - أَبَا الْحَسَنِ - فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَدَفَعَ عَنْكَ مَكَارِهَ الدُّنْيَا والآخرة بِرَحْمَتِهِ، قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ[٣] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ - بِالَّذِي سَأَلَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِ الْقُرْآنِ بِمَا حَضَرَنِي.

وَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُدِيمَ تَوْفِيقَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ كَانَ النَّاسُ فِي خَوْضٍ مِنَ الْبَاطِلِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ يَغْتَمِسُونَ[٤] فِيهِ، حَتَّىٰ أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَنَفَىٰ اللَّهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَانْجَلَىٰ عَنِ النَّاسِ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الذُّلِّ وَضِيقِ الْمَحَابِسِ، فَصَرَفَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَذَهَبَ بِهِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَقَعَ ذَلِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَوْقِعًا عَظِيمًا، وَدَعَوُا اللَّهَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَسْتَجِيبَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَالِحَ الدُّعَاءِ، وَأَنْ يُتِمَّ ذَلِكَ[٥] لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ[٦]، [وَأَنْ يَزِيدَ فِي بِيَّتِهِ][٧]، وَيُعِينَهُ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ[٨].

---

(١) من ط «ح س».

(٢) كذا في «ح س»، وهو مخالف لما رواه عبد اللَّه في كتابه «السُّنة» ص (٥٤) حيث قال: «أملا عليَّ أبي». ثم أنه قد مرَّ تعهد أبي عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ألا يستثني أحدًا من أبناءه بالتحديث والإملاء، والله أعلم.

(٣) في ط «ح س»: (إليّ).

(٤) في خ «ح س»: (يغمسون)، وفي «السُّنة»: (ينغمسون).

(٥) في خ «ح س»: (يتمم).

(٦) زيادة من «السُّنة»: (وأن يزيد في نيته).

(٧) من ط «ح س».

(٨) الدُّعاء للمتوكل رَحِمَهُ اللَّهُ لم يكن في النُّسخة الأولى من الجواب، بل أضافه صالح وعبد اللَّه بعد طلب يحيى بن خاقان إضافته، ثم أطلعا عليه أبا عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُنظر «السُّنة» لعبد اللَّه ص (٥٣).

[٢٨٥] (١)[فَقَدْ ذُكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُوقِعُ الشَّكَّ فِي قُلُوبِكُمْ»(٢).

[٢٨٦] وَذُكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ [نفرًا](٣) كَانُوا جُلُوسًا بِبَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ كَذَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ كَذَا، قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ كَأَنَّمَا فُقِئَ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ، فَقَالَ: «أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ، أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؟! إِنَّمَا ضَلَّتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ فِي مِثْلِ هَذَا، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِمَّا هُنَا(٤) فِي شَيْءٍ، انْظُرُوا الَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَانْظُرُوا الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا عَنْهُ»(٥).

[٢٨٧] وَرُوِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مِرَاءٌ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ»(٦).

[٢٨٨] وَرُوِي عَنْ أَبِي [جُهَيْمٍ](٧) - رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّ مِرَاءً فِيهِ كُفْرٌ»(٨).

[٢٨٩] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ: قَدِمَ عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَجُلٌ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَسْأَلُهُ عَنِ النَّاسِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِنْهُمْ كَذَا وَكَذَا.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُلْتُ: «وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ يَتَسَارَعُوا يَوْمَهُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْمُسَارَعَةَ».

قَالَ: فَنَهَرَنِي(٩) عُمَرُ، وَقَالَ: «مَهْ».

---

(١) ما سيأتي ليس في النسخة الخطية المعتمدة لـ «حلية الأولياء» فاعتمدت على النسخة المطبوع منه في استدراك ذلك.

(٢) أخرجه القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» رقم: (٦٣٧)، والهروي في «ذم الكلام» رقم: (١٧٨).

(٣) تصحفت في ط «ح س»: (فقراء) والتصويب من «ن ر» و«مسائل صالح».

(٤) في «ن ر» و«مسائل صالح» و «السُّنة»: (هاهنا).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (٦٨٤٥).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (٧٨٤٨).

(٧) تصحفت في ط «ح س» إلى: (جهم).

(٨) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (١٧٥٤٢).

(٩) في «مسائل صالح» والمصادر: (فزبرني)، ولعل المثبت متصحف منها.

فَانْطَلَقْتُ إِلَىٰ مَنْزِلِي مُكْتَئِبًا حَزِينًا، فَبَيْنَا[١] أَنَا كَذَلِكَ، إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ، فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَخَرَجْتُ، فَإِذَا هُوَ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُنِي، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَخَلَا بِي، وَقَالَ: «مَا الَّذِي كَرِهْتَ مِمَّا قَالَ الرَّجُلُ آنِفًا؟»

فَقُلْتُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَىٰ مَا يَتَسَارَعُوا هَذِهِ الْمُسَارَعَةَ [يَحْتَقُّوا[٢]، وَمَتَىٰ مَا يَحْتَقُّوا][٣] يَخْتَصِمُوا، وَمَتَىٰ مَا يَخْتَصِمُوا يَخْتَلِفُوا، وَمَتَىٰ مَا يَخْتَلِفُوا يَقْتَتِلُوا».

قَالَ: «لِلَّهِ أَبُوكَ، وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَكْتُمُهَا النَّاسَ حَتَّىٰ جِئْتَ بِهَا»[٤].

[٢٩٠] وَرُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَىٰ النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ، فَيَقُولُ: **«هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي؟»**[٥].

[٢٩١] وَرُوِيَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا [إِلَى اللهِ][٦] بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ»** يَعْنِي الْقُرْآنَ[٧].

[٢٩٢] وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَا تَقَرَّبَ العِبَادُ إِلَى اللهِ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ»** يَعْنِي الْقُرْآنَ[٨].

[٢٩٣] وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ: «جَرِّدُوا الْقُرْآنَ، لَا تَكْتُبُوا فِيهِ شَيْئًا إِلَّا كَلَامَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ»[٩].

---

(١) في «مسائل صالح» والمصادر: (فبينما). (٢) أيْ يَدَّعي كلُّ واحدٍ أنَّ الحقَّ في يَدَيه. «العين».

(٣) في ط «ح س»: (يختلفوا ومتى ما اختلفوا) والتصويب من «مسائل صالح» والمصادر.

(٤) أخرجه معمر في «الجامع» رقم: (٢٠٣٦٨)، والهروي في «ذم الكلام» رقم: (٢٠٥).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (١٥١٩٢).

(٦) سقطت من ط «ح س» استدركتها من «مسائل صالح».

(٧) أخرجه عبد اللَّه في «السنة» رقم: (٩١) من طريق أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٨) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم: (٢٢٣٠٦).

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٨٦٣٤)، وأبو داود في «المصاحف» ص (٣١٩) باختلاف لفظ.

[٢٩٤] وَرُوِي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: «هَذَا الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، فَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ»(١).

[٢٩٥] وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنِّي إِذَا قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ وَتَدَبَّرْتُهُ كِدْتُ أَنْ أَيْأَسَ، وَيَنْقَطِعَ رَجَائِي.

قَالَ: فَقَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، وَأَعْمَالُ ابْنِ آدَمَ إِلَىٰ الضَّعْفِ وَالتَّقْصِيرِ، فَاعْمَلْ وَأَبْشِرْ»(٢).

[٢٩٦] وَقَالَ فَرْوَةُ بْنُ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيُّ: كُنْتُ جَارًا لِخَبَّابٍ ـ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَخَرَجْتُ مَعَهُ يَوْمًا مِنَ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي فَقَالَ: «[يَا هَناه](٣)، تَقَرَّبْ لِلَّهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّكَ لَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ»(٤).

[٢٩٧] وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَكَمِ بْنِ عُتْبَةَ(٥): مَا حَمَلَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ عَلَىٰ هَذَا؟

قَالَ: «الْخُصُومَاتُ»(٦).

[٢٩٨] وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ(٧) ـ وَكَانَ أَبُوهُ مِمَّنْ أَتَىٰ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: «إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْخُصُومَاتِ، فَإِنَّهَا تُحْبِطُ الْأَعْمَالَ»(٨).

[٢٩٩] وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ(٩) ـ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ

---

(١) أخرجه عبد اللَّه في «الزُّهد» رقم: (١٩١) من طريق أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه عبد اللَّه في «السُّنة» رقم: (١١١) من طريق أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) تصحفت في ط «ح س» إلى: (يا هذا) والتصويب من «مسائل صالح».

(٤) أخرجه عبد اللَّه في «الزُّهد» رقم: (١٩١) من طريق أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) هو الحكم بن عُتبة، أبو محمد الكندي، تُوفي سنة ١١٤ هـ. تُنظر ترجمته في «الوافي بالوفيات»: (١٣/ ٧٠).

(٦) أخرجه الآجري في «الشريعة» رقم: (١٢٤).

(٧) هو معاوية بن قُرَّة بن إِيَاس بن هِلال، أبو إِيَاس المُزَني، تُوفي سنة ١١٣ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٥/ ١٥٣).

(٨) أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبير» رقم: (٦٢١).

(٩) هو عبد اللَّه بن زيد، أبو قِلابة الجَرْمِي، تُوفي سنة ١٠٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٤/ ٤٦٨).

صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: «لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ ـ أَوْ قَالَ: أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ ـ فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ، وَيُلْبِسُوا عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا تَعْرِفُونَ»[١].

[٣٠٠] وَدَخَلَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، فَقَالَا: يَا أَبَا بَكْرٍ، نُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ؟

فَقَالَ: «لَا».

قَالَا: فَنَقْرَأُ عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟

قَالَ: «لَا، لَتَقُومَانِ عَنِّي، أَوْ لَأَقُومُ عَنْكُمَا».

قَالَ: فَقَامَ الرَّجُلَانِ، فَخَرَجَا.

فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا أَبَا بَكْرٍ، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ يَقْرَآ عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَىٰ؟

فَقَالَ لَهُ ابْنُ سِيرِينَ: «إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْرَآ عَلَيَّ آيَةً فَيُحَرِّفَانِهَا، فَيَقِرَّ ذَلِكَ فِي قَلْبِي»[٢].

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: «لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أَكُونُ مُبْتَلَىٰ[٣] السَّاعَةَ [لَتَرَكْتُهُمَا][٤]»[٥].

[٣٠١] وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ لِأَيُّوبَ السِّخْتِيَانِيِّ[٦]: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَسْأَلُكَ عَنْ كَلِمَةٍ. فَوَلَّىٰ وَهُوَ يَقُولُ بِيَدِهِ: «وَلَا نِصْفِ كَلِمَةٍ»[٧].

[٣٠٢] وَقَالَ ابْنُ طَاوُسٍ[٨] لِابْنٍ لَهُ يُكَلِّمُهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ: «يَا بُنَيَّ، أَدْخِلْ

---

(١) أخرجه أبو بكر الخلّال في «السُّنة» رقم: (١٩٦٨) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه الدَّارمي في «السُّنن» رقم: (٤١١).

(٣) كذا في ط «ح س»، وفي «مسائل صالح» و «السُّنة» لعبد الله: (مثل)، وفي «تاريخ الإسلام»: (مثلي).

(٤) في ط «ح س»: (لتركت) والتصويب من «مسائل صالح» و «السُّنة».

(٥) لم أجد هذه الزيادة مسندة فيما تحت يدي من مصادر.

(٦) هو أيوب بن كَيسان، أبو بكر بن أبي تميمة السِّختياني، تُوفي سنة ١٣١ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٦/ ١٥).

(٧) أخرجه الدَّارمي في «السُّنن» رقم: (٤١٢).

(٨) هو عبد اللَّه بن طاوس، أبو محمد اليماني، تُوفي سنة ١٣٢ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٦/ ١٠٣).

إِصْبِعَيْكَ فِي أُذُنَيْكَ لَا تَسْمَعْ مَا يَقُولُ».

ثُمَّ قَالَ: «اشْدُدْ»(١).

[٣٠٣] وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّنَقُّلَ»(٢).

[٣٠٤] وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: «إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ [يُدَّخَرْ](٣) عَنْهُمْ شَيْءٌ [خُبِّئَ](٤) لَكُمْ لِفَضْلٍ عِنْدَكُمْ»(٥).

[٣٠٥] وَكَانَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: «شَرُّ دَاءٍ خَالَطَ قَلْبًا» يَعْنِي الْأَهْوَاءَ(٦).

[٣٠٦] قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: «اتَّقُوا اللَّهَ مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ، وَخُذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَاللَّهِ لَئِنِ اسْتَقَمْتُمْ لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَلَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ـ أَوْ قَالَ: مُبِينًا ـ»(٧).

[٣٠٧] قَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِنَّمَا تَرَكْتُ ذِكْرَ الْأَسَانِيدِ؛ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْيَمِينِ الَّتِي حَلَفْتُ بِهَا، مِمَّا قَدْ عَلِمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْلَا ذَلِكَ لَذَكَرْتُهَا بِأَسَانِيدِهَا.

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾(٨).

[٣٠٨] وَقَالَ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾(٩) فَأَخْبَرَ بِالْخَلْقِ، ثُمَّ قَالَ ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾، فَأَخْبَرَ أَنَّ الْأَمْرَ غَيْرُ [الخَلْقِ](١٠).

---

(١) أخرجه معمر في «الجامع» رقم: (٢٠٠٩٩). (٢) أخرجه الدَّارمي في «السُّنن» رقم: (٣١٢).

(٣) في ط «ح س»: (يدخل) والتصويب من «مسائل صالح» و «السُّنة».

(٤) في ط «ح س»: (خير) والتصويب من «مسائل صالح» و «السُّنة».

(٥) أخرجه أبو بكر الخلَّال في «السُّنة» رقم: (١٥٤٢) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) أخرجه أبو بكر الخلَّال في «السُّنة» رقم: (١٥٤٣) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) أخرجه بهذا اللَّفظ ابن المبارك في «الزُّهد والرَّقائق» رقم: (٤٧)، وباختلاف لفظِ البخاري في «الصحيح» رقم: (٧٢٨٢).

(٨) سورة التوبة: (٦). (٩) سورة الأعراف: (٥٤).

(١٠) في ط «ح س»: (المخلوق) والتصويب من «مسائل صالح» و «السُّنة».

[٣٠٩] وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾(١) فَأَخْبَرَ تَعَالَىٰ أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِلْمِهِ.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ﴾(٢).

وَقَالَ: ﴿وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٣).

[٣١٠] وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ﴾(٤) فَالْقُرْآنُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَىٰ.

وَفِي هَذِهِ الْآيَاتِ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ الَّذِي جَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْقُرْآنُ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾(٥)](٦).

[٣١١] وَقَدْ رُوِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

[٣١٢] وَهُوَ الَّذِي أَذْهَبُ إِلَيْهِ، لَسْتُ بِصَاحِبِ كَلَامٍ، وَلَا أَرَىٰ الْكَلَامَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا، إِلَّا مَا كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَوْ حَدِيثٍ(٧) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَنْ أَصْحَابِهِ أَوْ عَنِ التَّابِعِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَالكَلَامِ فِيهِ غَيْرُ مَحْمُودٍ(٨)».

---

(١) سورة الرحمن: (١ - ٤). (٢) سورة البقرة: (١٢٠). (٣) سورة البقرة: (١٤٥).

(٤) سورة الرعد: (٣٧). (٥) سورة البقرة: (١٢٠).

(٦) ما سَبَق من ص(٢٢٦) إلى هذا المَوضع قد حُذف من النُّسخة الخطِّية المُعتمدة لـ «حِلية الأولياء» بينما جاء على التَّمام في النُّسخة المطبوعة فيكون موجودًا في النُّسخ الخطِّية الأخرى للكتاب.

(٧) في «مسائل صالح»: (في حديث).

(٨) زيادة في «السُّنة»: (وإني أسأل اللَّه أن يطيل بقاء الأمير، وأن يثبته، ويمده منه بمعونة، إنه علىٰ كل شيء قدير).

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[٣١٣] وَقَدِمَ الْمُتَوَكِّلُ، فَنَزَلَ الشَّمَّاسِيَّةَ[١]، يُرِيدُ الْمَدَائِنَ[٢]، فَقَالَ لِي أَبِي: «يَا صَالِحُ، أُحِبُّ أَنْ لَا تَذْهَبَ إِلَيهِمْ[٣] وَلَا تُنَبِّهَ عَلَيَّ[٤]».

[٣١٤] فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمٍ، وَأَنَا قَاعِدٌ خَارِجًا، وَكَانَ يَوْمَ مَطَرٍ[٥] إِذَا يَحْيَىٰ بْنُ خَاقَانَ قَدْ جَاءَ وَالمَطَر عَلَيْهِ، فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، لَمْ تَصِرَ[٦] إِلَيْنَا حَتَّىٰ تُبَلِّغَ[٧] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ شَيْخِكَ، حَتَّىٰ وَجَّهَ بِي.

ثُمَّ نَزَلَ خَارِجَ الزُّقَاقِ، فَجَهَدْتُ بِهِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَىٰ[٨] الدَّابَّةِ، فَلَمْ يَفْعَلْ، [فَجَعَلَ يَخُوضَ المَطَرِ][٩]، فَلَمَّا صَارَ إِلَىٰ الْبَابِ نَزَعَ جُرْمُوقَهُ[١٠] وَكَانَ عَلَىٰ خُفِّهِ، وَدَخَلَ.

وَأَبِي فِي الزَّاوِيَةِ قَاعِدٌ، عَلَيْهِ كِسَاءٌ مُرَبَّعٌ[١١] وعِمَامَةٌ[١٢]، وَالسِّتْرُ الَّذِي عَلَىٰ الْبَابِ قِطْعَةُ خَيْشٍ.

فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ، وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ، وَقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ[١٣] السَّلَامَ، وَيَقُولُ: (كَيْفَ أَنتَ فِي نَفْسِكَ؟ وَكَيْفَ[١٤] حَالِكَ؟ وَقَدْ آنَسْتُ بِقُرْبِكَ) وَيَسْأَلُكَ[١٥] أَنْ تَدْعُوَ لَهُ.

---

(١) وذلك يوم الثُّلاثاء ١٣ من جمادى الآخرة سنة ٢٣٩ هـ، يُنظر «تاريخ الطبري»: (٩/ ١٩٥).
(٢) «المَدَائن»: (بليدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة، وهي نهرشير، أهلها روافض كلهم). «مراصد الاطلاع»
(٣) في ط «ح س»: (اليوم).
(٤) في «ن ر»: (ولا تنبههم قلت نعم).
(٥) في «ن ر»: (مطيرًا).
(٦) في ط «ح س»: (تصل).
(٧) في ط «ح س»: (نبلغ).
(٨) في خ «ح س»: (عن).
(٩) من ط «خ س»، وفي «ن ر»: (الطين).
(١٠) «الجُرْمُوق»: (هو خُفٌّ صغيرٌ يُلبس فوق الخُفِّ). «لسان العرب»
(١١) في «ن ر»: (مرقوع).
(١٢) في خ «ح س»: (عمامته).
(١٣) في «ن ر»: (يقرأ عليك).
(١٤) في خ «ح س»: (وفي).
(١٥) في خ «ح س»: (ونسألك).

فَقَالَ: «مَا يَأْتِي عَلَيَّ يَوْمٌ إِلَّا وَأَنَا أَدْعُو اللَّهَ لَهُ».

[٣١٥] ثُمَّ قَالَ: قَدْ وَجَّهَ مَعِي أَلْفَ دِينَارٍ تُفَرِّقُهَا عَلَىٰ أَهْلِ الْحَاجَةِ.

فَقَالَ لَهُ: «يَا أَبَا زَكَرِيَّا، أَنَا فِي الْبَيْتِ مُنْقَطِعٌ عَنِ النَّاسِ، وَقَدْ أَعْفَانِي مِنْ كُلِّ مَا أَكْرَهُ، وَهَذَا مِمَّا أَكْرَهُهُ».

فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، الْخُلَفَاءُ لَا يَحْتَمِلُونَ هَذَا[١].

فَقَالَ: «يَا أَبَا زَكَرِيَّا، تَلَطَّفْ فِي هذا[٢]».

فَدَعَا لَهُ، ثُمَّ قَامَ.

فَلَمَّا صَارَ إِلَىٰ الدَّارِ رَجَعَ، وَقَالَ: هَكَذَا[٣] لَوْ وَجَّهَ إِلَيْكَ بَعْضُ إِخْوَانِكَ، كنت[٤] تَفْعَلُ؟

قَالَ: «نَعَمْ».

[٣١٦] فَلَمَّا صِرْنَا إِلَىٰ الدِّهْلِيزِ، قَالَ: قَدْ أَمَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكَ تُفَرِّقُهَا.

فَقُلْتُ: تَكُونُ عِنْدَكَ إِلَىٰ أَنْ[٥] تَمْضِيَ هَذِهِ الْأَيَّامُ.

---

(١) زيادة في «ن ر»: (كله).
(٢) في «ن ر»: (ذلك).
(٣) في ط «ح س»: (أهكذا كنت).
(٤) ليست في ط «ح س».
(٥) في «ن ر»: (عندك حتىٰ).

قَالَ أَبُو الفَضْلِ:

[٣١٧] وَقَدْ كَانَ وَجَّهَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ إِلَىٰ أَبِي وَقْتَ قُدُومِهِ[١] بِالعَسْكَرِ[٢]: (أُحِبُّ أَنْ تَصِيرَ إِلَيَّ، وَتُعْلِمَنِي الْيَوم الذي تَعْزِمُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ لَا يَكُونَ عِنْدِي أَحَدٌ).

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ: «أَنَا رَجُلٌ لَمْ أُخَالِطِ السُّلْطَانَ، وَقَدْ أَعْفَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّا أَكْرَهُ، وَهَذَا مِمَّا أَكْرَهُ».

فَجَهَدَ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْهِ، فَأَبَىٰ.

[٣١٨] وَكَانَ قَدْ أَدْمَنَ الصَّوْمَ لَمَّا قَدِمَ، وَجَعَلَ لَا يَأْكُلُ الدَّسَمَ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ نَشْتَرِي لَهُ شَحْمٌ بِدِرْهَمٍ فَيَأْكُلُ مِنْهُ شَهْرًا، فَتَرَكَ أَكْلَ الشَّحْمِ، وَأَدَامَ الصَّوْمَ وَالعَمَلَ[٣]، فَتوَهَّمْتُ[٤] أَنَّهُ قَدْ كَانَ جَعَلَ عَلَىٰ نَفْسِهِ إِنْ سَلِمَ أن يفعل ذلك[٥].

[٣١٩] وَكَانَ حُمِلَ إِلَىٰ الْمُتَوَكِّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ[٦]، ثُمَّ مَكَثَ إِلَىٰ سَنَةِ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِينَ، وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ يَمْضِي إِلَّا وَرَسُولُ الْمُتَوَكِّلِ يَأْتِيهِ.

[٣٢٠] فَلَمَّا كَانَ أَوَّلُ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، مِنْ سَنَةِ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِينَ، حُمَّ[٧] لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ.

[٣٢١] وَكَانَ فِي خَرِيقَتِهِ قُطَيْعَاتٌ، فَإِذَا أَرَادَ الشَّيْءَ أَعْطَيْنَا مَنْ يَشْتَرِي لَهُ، **وَقَالَ لِي** - يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وَأَنَا عِنْدَهُ -: «انْظُرْ فِي خَرِيقَتِي شَيْءٌ؟»

فَنَظَرْتُ، فَإِذَا فِيهَا دِرْهَمٌ.

فَقَالَ: «وَجِّهِ، اقْتَضِ [بَعْضَ][٨] السُّكَّانَ».

فَوَجَّهْتُ، فَأُعْطِيتُ شَيْئًا.

---

(١) أي محمد.

(٢) في خ «ح س»: (مع العسكر).

(٣) من ط «ح س».

(٤) في ط «ح س»: (وتوهمت).

(٥) في ط «ح س»: (على نفسه أن يفعل ذلك إن سلم).

(٦) في خ «ح س»: (ومائة).

(٧) في خ «ح س»: (فحم).

(٨) في ط «ح س»: (بعد) وليست في خ «ح س»، والمثبت من «ن ر».

فَقَالَ: «وَجِّهْ، فَاشْتَرِ لِي[1] تَمْرًا، وَكَفِّرْ عَنِّي كَفَّارَةَ يَمِينٍ».

فَاشْتَرَيْتُ، وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِهِ، وَبَقِيَ مِنْ ثَمَنِ التَّمْرِ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ».

[٣٢٢] وَكُنْتُ أَنَامُ بِاللَّيْلِ إِلَىٰ جَنْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ حَاجَةً حَرَّكَنِي، فَأُنَاوِلُهُ.

[٣٢٣] وَجَعَلَ يُحَرِّكُ لِسَانَهُ.

[٣٢٤] وَلَمْ يَئِنَّ إِلَّا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا.

[٣٢٥] وَلَمْ يَزَلْ يُصَلِّي قَائِمًا، أُمْسِكُهُ فَيَرْكَعُ وَيَسْجُدُ، وَأَرْفَعُهُ [فِي رُكُوعِهِ][2].

[٣٢٦] وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ أَوْجَاعُ[3] الْخَصْرُ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

[٣٢٧] وَلَمْ يَزَلْ عَقْلُهُ ثَابِتًا.

[٣٢٨] فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ لِاثْنَتَيْ[4] عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شهر رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، لِسَاعَتَيْنِ مِنَ النَّهَارِ[5]، تُوُفِّيَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ.

---

(١) من ط «ح س».

(٢) من خ «ح س»، وفي «ن ر» زيادة: (وسجوده).

(٣) في خ «ح س»: (الأوجاع).

(٤) وهو الصحيح، خلافًا لما ذكره في ص (١١٨).

(٥) زيادة «ن ر»: (أكثر أو أقل).




المجموع

من مرويات أبي الفضل صالح

في المحنة وغيرها

من عمل المحقق عفا الله عنه




قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٢٩] رَأَىٰ أَبِي هَذَا النَّسَبَ[١] فِي كِتَابٍ لِي، فَقَالَ لِي: «وَمَا تَصْنَعُ بِهَذَا؟!» وَلَمْ يُنْكِرِ النَّسَبَ[٢].

قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٣٠] قَالَ أَبِي: وجاءَنا موتُ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ - وَنَحْنُ عَلَىٰ بَابِ هُشَيْمٍ، وَهُشَيْمٌ يُمْلِي عَلَيْنَا الْجَنَائِزَ - فَقَالُوا: مَاتَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ.

[٣٣١] وَسَمِعْت مَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْسِيِّ[٣]، سَنَةَ ثِنْتَيْن وَثَمَانِين، قَبل مَوْت هُشيم.

[٣٣٢] وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ الكَابُلِيُّ[٤] فِي سَنَةِ ثِنْتَيْن وَثَمَانِين - مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ أَبو مُجَاهِد - وَهِيَ أَوَّلُ سَنَةٍ سَافَرْت فيها[٥].

قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٣٣] حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ عُقْبَةَ[٦]،

---

(١) هو النَّسب المذكور ص (١١٨).

(٢) «الكامل في ضُعفاء الرِّجال»: (١/ ٢١٢).

(٣) تُنظر ترجمته في «الجرح والتعديل»: (٦/ ٦٦).

(٤) هو علي بن مجاهد بن مسلم بن رفيع، أبو مجاهد الرَّازي، تُنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٣/ ٥٩٢).

(٥) «المناقب» ص (٢٩)

(٦) هو عيَّاش بن عُقبة بن كُليب، أبو عُقبة المصري، تُوفي سنة ١٦٠ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٤/ ١٧٤)

قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يُكثر أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ(١)(٢).

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٣٤] عَزَمَ أَبِي عَلَىٰ الْخُرُوجِ إِلَىٰ مَكَّةَ يَقْضِي حَجَّةَ الْإِسْلَامِ، وَرَافَقَ يَحْيَىٰ ابْنَ مَعِين، وَقَالَ أَبِي: «نَمْضِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فَنَقْضِي حَجَّنَا، ثُمّ نَمْضِي إِلَىٰ عَبْدِ الرَّزَّاقِ إِلَىٰ صَنْعَاءَ نَسْمَعُ مِنْهُ».

قَالَ أَبِي: فَدَخَلْنَا مَكَّةَ، وَقُمْنَا نَطُوفُ طَوَافَ الْوُرُودِ، فَإِذَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي الطَّوَافِ يَطُوفُ - وَكَانَ يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ قَدْ رَآهُ وَعَرَفَهُ - فَخَرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ لَمَّا قَضَىٰ طَوَافَهُ، فَصَلَّىٰ خلفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَضَيْنَا طَوَافَنَا وَجِئْنَا فَصَلَّيْنَا خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْن، فَقَامَ يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ، فَجَاءَ إِلَىٰ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: هَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَخُوكَ.

فَقَالَ: حَيَّاهُ اللَّهُ، وَثَبَّتَه، فَإِنَّه يَبْلُغَنِي عَنْهُ كُلُّ جَمِيلٍ.

قَالَ لَهُ يَحْيَىٰ: نَجِيءُ إِلَيْك غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ حَتَّىٰ نَسْمَعَ وَنكْتُبَ.

قَال: وَقَامَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، فَانْصَرَفَ.

فَقَالَ أَبِي لِيَحْيَىٰ بْنِ مَعِينٍ: «لِمَ أَخَذْتَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مَوْعِدًا؟»

قَالَ: لَنَسْمَعَ مِنْهُ، قَدْ أَرْبَحَكَ اللَّهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَرُجُوعَ شَهْرٍ، وَالنَّفَقَةَ.

فَقَالَ أَبِي: «مَا كَانَ اللَّهُ يَرَانِي وَقَدْ نَوَيْتُ نِيَّةً لِي أُفْسِدُهَا بِمَا تَقُولُ، نَمْضِي فَنَسْمَعُ مِنْهُ».

فَمَضَىٰ حَتَّىٰ سَمِعَ مِنْهُ بِصَنْعَاءَ(٣).

---

(١) أخرجه عبد اللَّه في «الزُّهد» رقم: (١٧٤٩) من طريق أبي عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) «المناقب» ص (٣٧٨) (٣) «المناقب» ص (٣٥)

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٣٥] رَأَىٰ رَجُلٌ مَعَ أَبِي مِحْبَرَةً، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ هَذَا الْمَبْلَغَ، وَأَنْتَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ!

فَقَالَ: «مَعَ الْمَحْبَرَةِ إِلَىٰ الْمَقْبَرَةِ»[١].

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٣٦] سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «كَتَبْتُ بِخَطِّي أَلْفَ أَلْفِ حَدِيثٍ، سِوَىٰ مَا كُتِبَ لِي»[٢].

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٣٧] سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «مَنْ عَظَّمَ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ؛ تَعَظَّمَ فِي عَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنْ حَقَرَهُمْ، سَقَطَ مِنْ عَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ أَحْبَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٣].

---

(١) «المناقب» ص (٣٧)

(٢) «المناقب» ص (٧٢)

(٣) «المناقب» ص (٢٤٧)

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٣٨] جَاءَتْنِي حُسْنُ[١]، فَقَالَتْ: يَا مَوْلَايَ، قَدْ جَاءَ رَجُلٌ بِتِلِّيسَةٍ[٢] فِيهَا فَاكِهَةٌ يَابِسَةٌ وَهَذَا الْكِتَابُ.

قَالَ صَالِحٌ: فَقُمْتُ فَقَرَأْتُ الْكِتَابَ، فَإِذَا فِيهِ: (يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَبْضَعْتُ لَكَ بِضَاعَةً إِلَى سَمَرْقَنْدَ؛ فَوَقَعَ فِيهَا كَذَا وَكَذَا، وَرَدَدْتُهَا فَوَقَعَ فِيهَا كَذَا وَكَذَا، وَقَد بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَفَاكِهَةً أَنَا لَقَطْتُهَا مِنْ بُسْتَانِي، وَرِثْتُهُ عَنْ أَبِي، وَأَبِي عَنْ أَبِيهِ).

قَالَ: فَجَمَعْتُ الصِّبْيَانَ.

فَلَمَّا دَخَلَ، دَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَةِ، مَا تَرِقُّ لِي مِنْ أَكْلِ الزَّكَاة؟ ثُمَّ كَشَفْتُ عَنْ رَأْسِ الصَّبِيَّة، وَبَكَيْت.

فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟! دَعْنِي حَتَّى أَسْتَخِيرَ اللَّهَ اللَّيْلَةَ».

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، قَالَ: «يَا صَالِحُ، صُنِّي، فَإِنِّي قَدْ اسْتَخَرْتُ اللَّهَ اللَّيْلَةَ، فَعَزَمَ لِي أَنْ لَا آخُذَهَا».

قَالَ: وَفَتَحَ التِّلِّيسَةَ، وَفَرَّقَهَا عَلَى الصِّبْيَانِ، وَكَانَ عِنْدَهُ ثَوْبٌ عُشَارِيٌّ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ، وَرَدَّ الْمَالَ.

قَالَ صَالِحٌ: فَبَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ اتَّخَذَهُ كَفَنًا[٣].

---

(١) أم ولد أبي عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، اشتراها بعد وفاة أم عبد اللَّه ريحانة، ولدت له أم علي زينب ثم ولدت الحسن والحسين توأمًا، وماتا بالقرب من ولادتهما، ثم ولدت له الحسن، ثم ولدت محمدًا فعاشا حتى صارا من السِّن نحو الأربعين سنة، ثم ولدت له سعيدًا. يُنظر «المناقب» ص (٤٠٦) و (٤٠٩).

(٢) «التِّلِّيسة»: (وعاء يُسوَّىٰ من الخُوص شِبه قُفَّة). «تاج العروس»

(٣) «المناقب» ص (٣١٢)

قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٣٩] كُنْتُ عِنْدَ أَبِي يومًا فَدَعَانِي النِّسَاءُ، فَقُلْنَ: قُلْ لِأَبِيكَ لَيْسَ عِنْدَنَا دَقِيق - أَوْ قَالَ: خُبْز - فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: «السَّاعَة».

ثُمَّ أَبْطَأَ عَلَيْهِنَّ فَعَاوَدْنَنِي، فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: «السَّاعَة».

فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا بِرَجُلٍ يَدُقُّ الْبَابَ، فَخَرَجْتُ إِلَيْه، فَإِذَا رَجُلٌ خُرَاسَانِيٌّ يُشْبِهُ الفَيْجَ عَلَىٰ كَتِفِهِ عَصًا فِيهَا جِرَابٌ؛ فَقُلْتُ لَهُ: مَا حَاجَتُكَ؟

فَقَالَ: حَاجَتِي إِلَىٰ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَدَخَلْتُ فَأَخْبَرْتُهُ.

فَقَالَ: «عُدْ إِلَيْه، فَقُلْ لَهُ: فِيمَ قَصَدْتَ؟ فِي مَسْأَلَةٍ؟ فِي حَدِيثٍ؟»

فَقَال: مَا قَصَدْتُ فِي مَسْأَلَةٍ وَلَا حَدِيثٍ.

فَقُلْتُ لَهُ؛ فَقَالَ: «أَدْخِلْهُ».

فَدَخَلَ الرَّجُلُ، فَوَضَعَ الْعَصَا وَالْجِرَابَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَنْتَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ حَنْبَلٍ؟

قَالَ: «نَعَمْ».

قَال: أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، مَرِضَ جَارٌ لِي فَعُدْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ فَقَال: هَذِهِ خَمْسَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ تَأْخُذُهَا وَتُوصِلُهَا إِلَىٰ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بَعْدَ وَفَاتِي، فَقَدْ قَصَدْتُكَ بِهَا مِنْ خُرَاسَانَ.

فَقَالَ لَهُ: «بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ قَرَابَةٌ؟»

قَالَ: لَا.

قَالَ: «فَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ رَحِمٌ؟»

قَالَ: لَا.

قَالَ: «فَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ نِعْمَةٌ يَرُبُّهَا؟»

قَالَ: لَا.

قَالَ: «ضُمَّهَا، رَحِمَكَ اللَّهُ».

فَرَادَّهُ، فَخَشَّنَ لَهُ أَبِي، فَحَمَل المَالَ وَانْصَرَفَ.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ كَانَ جَالسًا بَيْنَ الْكُتُبِ، فَنَظَرَ فِيهَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «تَدري يَا صَالِحُ، مُنْذُ كَمْ كَانَ الْخُرَاسَانِيُّ عِنْدَنَا؟»

قُلْتُ: لَا.

قَالَ: «لَهُ الْيَوْمَ أَحَدٌ وَسِتُّونَ يَوْمًا، هَلْ جُعْتُمْ فِيهَا أَوْ فَقَدْتُمْ شَيْئًا؟» (١)

قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٤٠] وَكَان يُشْتَرَىٰ لَهُ شَحْمٌ بِدِرْهَم، فَيَأْكُلُ مِنْهُ شَهْرًا، فَلَمَّا قَدِمَ مِنْ عِنْدِ الْمُتَوَكِّل أَدْمَنَ الصَّوْمَ، وَجَعَلَ لَا يَأْكُلُ الدَّسَمَ؛ فَتَوَهَّمْتُ أَنَّهُ كَانَ جَعَلَ عَلَىٰ نَفْسِهِ إِنْ سَلِمَ أَنَّ يَفْعَلَ ذلك(٢).

قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٤١] اعْتَلَّ أَبِي فتَعَالَجَ.

[٣٤٢] وَكَان يُشْتَرَىٰ لَهُ فِي الشِّتَاءِ الْعُرُوقُ ـ أُصُولُ الشَّوْكِ ـ وَتُوقَدُ لَهُ وَتَصِيرُ فِي كَانُونٍ ضِيِّقٍ، فَيَصْطَلِي بِهِ(٣).

قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٤٣] كَانَتْ لِأَبِي قَلَنْسُوَةٌ، وَقَدْ خَاطَهَا بِيَدِهِ، فِيهَا قُطْنٌ، فَإِذَا قَامَ بِاللَّيْلِ لَبِسَهَا(٤).

---

(١) «المناقب» ص (٣١٩)
(٢) «المناقب» ص (٣٣٨)
(٣) «المناقب» ص (٣٤١)
(٤) «المناقب» ص (٣٤٤)

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٤٤] كَانَ أَبِي رُبَّمَا أَخَذَ الْقَدُومَ، وَخَرَجَ إِلَىٰ دَارِ السُّكَّانِ، يَعْمَلُ الشَّيْءَ بِيَدِهِ[١].

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٤٥] كَانَ إِذَا خَرَجَتْ الدَّلْوُ مَلْأَىٰ، قَالَ: «الحمدُ لِلَّه».

قُلْت: يَا أَبَةِ، أَيُّ شَيءٍ الْفَائِدَةُ فِي هَذَا؟

فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾[٢]»[٣].

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٤٦] جَعل أَبِي يَعْتَذِرُ إِلَيَّ مِنْ حُسْنَ[٤] وَسَعِيدٍ[٥]، وَيَقُولُ: «كُلُّ مَا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَىٰ مِيثَاقَهُ فَلَابُدَّ أَنْ يَخْرُجَ إِلَىٰ الدُّنْيَا»[٦].

---

(١) «المناقب» ص (٣٦٧) (٢) سورة الملك: (٣٠).

(٣) «المناقب» ص (٣٨٢)

(٤) غير مضبوطة في المصدر، وتحتمل: (حَسَن) وهو ولد لأبي عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والمثبت هو الأصوب إن شاء الله.

(٥) هو سعيد بن أبي عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أم ولده حُسْن، وهو آخر أبنائه، فقد وُلِد قبل وفاته بخمسين يومًا، وَلِيَ قضاء الكوفة، تُوفي سنة ٣٠٣ هـ. تُنظر أخباره في «تاريخ بغداد»: (١٠/ ١٣٧)، و«المناقب» ص (٤١٤).

(٦) «المناقب» ص (٤٠٩)

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٤٧] قَالَ أَبِي: «كَانَ عَقْلِي مَعِي إِلَىٰ ثَمَانِيَةٍ وَثَلَاثِينَ سَوْطًا، ثُمَّ لَمْ أَدْرِ أَيْنَ كُنْتُ، ذَهَبَ عَقْلِي»(١).

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٤٨] جَاءَ إِلَىٰ أَبِي جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالهَاشِمِيينِ عِنْدَمَا وَجَّهَ الْمُتَوَكِّل فِي حَمْلِهِ، فَقَالُوا: تُكَلِّمُهُ؟

فَقَالَ: «قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أُكَلِّمَهُ فِي أَهْلِهِ، وَفِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، وَمَا فِيهِ مَصْلَحَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ».

[٣٤٩] وَكَان حَمْلُهُ إِلَىٰ الْمُتَوَكِّلِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ(٢).

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٥٠] وَكَتَبَ إِلَيَّ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ: إِنِّي دَخَلْتُ عَلَىٰ طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا يَعْقُوبَ، كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ(٣) أَنَّهُ وَجَّهَ إِلَىٰ أَحْمَدَ لِيَصِيرَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَأْتِه.

فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، إِنَّ أَحْمَدَ قَدْ حَلَفَ أَنْ لَا يُحَدِّثَ، فَلَعَلَّه كَرِهَ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْهِ فيَسْأَلَهُ أَنْ يُحَدِّثَهُ.

فَقَالَ: مَا تَقُولُ؟

قَال: فَقُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ صَالِحٌ: فَأَخْبَرْتُ أَبِي بِذَلِك، فَسَكَتَ(٤).

---

(١) «المحنة»: (١٠٢/ ب). (٢) «المناقب» ص (٤٨٦).

(٣) هو محمد بن طاهر بن عبد الله ابن مُصعب، أبو عبد الله الخُزَاعي، تُوفي سنة ٢٩٨ هـ. تُنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٦/ ١٠٣٠).

(٤) «المناقب» ص (٥١١).

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٥١] لَمَّا كَانَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، مِنْ سَنَةِ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، حُمَّ أَبِي لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَهُوَ مَحْمُومٌ، يَتَنَفَّسُ تَنَفُّسًا شَدِيدًا، وَكُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ عِلَّتَهُ، وَكُنْتُ أُمَرِّضُهُ إِذَا اعْتَلَّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَةِ، عَلَىٰ مَا أَفْطَرْتَ الْبَارِحَةَ؟

قَالَ: «عَلَىٰ بَاقِلَّىٰ».

ثُمَّ أَرَادَ الْقِيَامَ، فَقَالَ: «خُذْ بِيَدِي» فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ.

فَلَمَّا صَارَ إِلَىٰ الخَلَاءِ، ضَعُفَتْ رِجْلَاهُ حَتَّىٰ تَوَكَّأَ عَلَيَّ.

[٣٥٢] وَكَان يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ غَيْرُ مُتَطَبِّبٍ، كُلُّهُم مُسْلِمُونَ، فَوَصَفَ لِي مُتَطَبِّبٌ - يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ - قَرْعَةً تُشْوَىٰ وَيُسْقَىٰ مَاءَهَا، وَهَذَا يَوْمُ الثُّلَاثَاءِ، فَتُوُفِّي يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

فَقَالَ لِي: «يَا صَالِحُ».

قُلْتُ: لَبَّيْكَ.

قَالَ: «لَا تُشْوَىٰ فِي مَنْزِلِكَ، وَلَا فِي مَنْزِلِ عَبْدِ اللَّهِ أَخِيكَ».

[٣٥٣] وَصَارَ الْفَتْحُ بْنُ سَهْلٍ[1] إِلَىٰ الْبَابِ لِيَعُودَهُ؛ فَحَجَبْتُهُ.

[٣٥٤] وَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ[2]؛ فَحَجَبْتُهُ.

[٣٥٥] وَكَثُرَ النَّاسُ، فَقَالَ: «فَأَيَّ شَيْءٍ تَرَىٰ؟»

قُلْتُ: تَأْذَنُ لَهُمْ، فَيَدْعُونَ لَكَ.

قَالَ: «اسْتَخِرِ اللَّهَ».

---

(١) هو صاحب مظالم محمد بن عبد اللَّه ببغداد، جهمي معروف، من أصحاب بِشْر المَرِيسي، ولم أقف له علىٰ ترجمة.

(٢) هو علي بن الجَعْد بن عُبيد، أبو الحسن الجوهري، تُوفي سنة ٢٣٠ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١٠/٤٥٩).

فَجَعَلُوا يَدْخُلُونَ عَلَيْه أَفْوَاجًا حَتَّىٰ تَمْتَلِئَ الدَّارُ، فَيَسْأَلُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ وَيَدْخُلُ فَوْجٌ آخَرُ، وَكَثُرَ النَّاسُ، وَامْتَلأَ الشَّارِعُ، وَأَغْلَقْنَا بَابَ الزُّقَاقِ.

[٣٥٦] وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ جِيرَانِنَا، قَدْ خَضَّبَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنِّي لأَرَىٰ الرَّجُلَ يُحْيِي شَيْئًا مِنَ السُّنَّةِ فَأَفْرَحُ».

فَدَعَا لَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ: «وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ».

[٣٥٧] وَجَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: تَلَطَّف لِي فِي الْإِذْنِ عَلَيْهِ، فَإِنِّي قَدْ حَضَرْتُ ضَرْبَه يَوْمَ الدَّارِ، وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَحِلَّهُ.

فَقُلْتُ لَهُ، فَأَمْسَك، فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّىٰ قَالَ: «أَدْخِلْهُ» فَأَدْخَلْتُهُ.

فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَجَعَلَ يَبْكِي، وَقَال: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا كُنْتُ مِمَّنْ حَضَرَ ضَرْبَك يَوْمَ الدَّارِ، وَقَد أَتَيْتُكُ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ الْقِصَاصَ فَأَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ، وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُحْلِلْنِي فَعَلْتَ.

فَقَالَ: «عَلَىٰ أَنَّ لَا تَعُودَ لِمِثْلِ ذَلِكَ»؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: «قَدْ جَعَلْتُكَ فِي حِلٍّ».

فَخَرَجَ يَبْكِي، وَبَكَىٰ مَنْ حَضَرَ مِنَ النَّاسِ.

[٣٥٨] وَقَالَ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْوَصِيَّة» فَقَرَأْتُهَا عَلَيْه، فَأَقَرَّهَا[1].

---

(١) «المحنة» لعبد الغني: (١٨٤/ أ).

قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٥٩] دَخَلَ عَلَيْهِ مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَىٰ[(١)]، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قَد جَاءَتْكَ البُشْرَىٰ، هَذَا الخَلْقُ يَشْهَدُونَ لَكَ، مَا تُبَالِي لَوْ وَرَدْتَ عَلَىٰ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ السَّاعَةَ. وَجَعَلَ يُقَبِّلُ يَدِهِ، وَيَبْكِي، وَجَعَلَ يَقُولُ: أَوْصِنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. فَأَشَارَ إِلَىٰ لِسَانِهِ.

[٣٦٠] وَدَخَلَ سَوَّارٌ الْقَاضِي[(٢)]، فَجَعَلَ يُبَشِّرُهُ وَيُخْبِرُهُ بِالرُّخَصِ، وَذَكَرَ لَهُ: عَنْ مُعْتَمِرٍ[(٣)]، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي أَبِي[(٤)] عِنْدَ مَوْتِهِ: «حَدِّثْنِي بِالرُّخَصِ»[(٥)].

[٣٦١] وَلَمْ يَزَلْ عَقْلُهُ ثَابِتًا، وَهُوَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَقُولُ: «كَمْ الْيَوْمَ فِي الشَّهْرِ؟» فَأُخْبِرُهُ.

[٣٦٢] وَقَالَ لِي رحمه الله: «جِئْنِي بِالْكِتَابِ الَّذِي فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ إِدْرِيسَ[(٦)]، عَنْ لَيْثٍ[(٧)]، عَنْ طَاوُسٍ[(٨)]: أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْأَنِينَ[(٩)]» فقرأتُهُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَئِنَّ إِلَّا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تُوفِّيَ فِيهَا[(١٠)].

---

(١) هو مُجاهد بن موسىٰ بن فَرُّوخ، أبو علي الخُوارِزْمِي، تُوفي سنة ٢٤٤ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١١/ ٤٩٥).

(٢) هو سَوَّار بن عبد اللَّه بن سَوَّار، أبو عبد اللَّه التَّمِيمي، قاضي الرُّصَافَة، تُوفي سنة ٢٤٥ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (١١/ ٥٤٤).

(٣) هو مُعتَمِر بن سُليمان بن طَرْخَان، أبو محمد التَّميمي، تُوفي سنة ١٨٧ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٨/ ٤٧٧).

(٤) هو سُليمان بن طَرْخَان، أبو المُعْتَمِر التَّميمي، تُوفي سنة ١٤٣ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٦/ ١٩٥).

(٥) أخرجه علي بن الجَعد في «المسند» رقم: (١٣١١) من طريق سَوَّار رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٦) هو عبد اللَّه بن إدريس بن يَزِيد، أبو محمد الأَوْدِي، تُوفي سنة ١٩٢ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٩/ ٤٢).

(٧) هو ليث بن أبي سليم بن زَنِيم، أبو بكر اللَّيْثِي، تُوفي سنة ١٤٨ هـ. تُنظر ترجمته في «المجروحين»: (٢/ ٢٣١).

(٨) هو طاوُس بن كَيْسان، أبو عبد الرحمن اليماني، تُوفي سنة ١٠٦ هـ. تُنظر ترجمته في «السِّير»: (٥/ ٣٨).

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم: (٣٦٥٦١) من طريق إدريس رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١٠) «المناقب» ص (٥٤٦).

قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٦٣] حَضَرْتُ أَبِي الْوَفَاةُ، فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ، وَبِيَدِي الْخِرْقَةُ لِأَشُدَّ بِهَا لَحْيَيْهِ، فَجَعَلَ يَعْرَقُ ثُمَّ يُفِيقُ، وَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَيَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا: لَا بَعْدُ لَا بَعْدُ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَهِ، أَيْش هَذَا الَّذِي قَدْ لَهَجْتَ بِهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ؟

قَالَ: «يَا بُنَيَّ مَا تَدْرِي؟!»

قُلْتُ: لَا.

قَالَ: «إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ، قَائِمٌ بِحِذَائِي، عَاضًّا عَلَىٰ أَنَامِلِهِ، يَقُولُ لِي: يَا أَحْمَدُ فُتَّنِي. فَأَقُول: لَا، حَتَّىٰ أَمُوتَ»[١].

قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٦٤] تُوُفِّيَ أَبِي ـ أَحمدُ بْنُ حَنبلٍ ـ يَوْمَ الجُمْعَةِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَبِيعِ الأَول، لِسَاعَتَينِ مِنَ النَّهَارِ.

[٣٦٥] وَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الشَّوَارِعِ، فَوَجَّهْتُ إِلَيهِمْ أُعْلِمُهُمْ بِوَفَاتِهِ، وَأَنِي أُخْرِجُهُ بَعْدَ العَصْرِ، فَلَمْ يَقْنَعُوا بِالرَّسُولِ حَتىٰ وَرَدْتُ عَلَيْهِمْ.

[٣٦٦] فَغَسَّلْنَاهُ، وَأَدْرَجْنَاهُ فِي ثَلَاثِ لَفَائِفَ، وَكَفَّنَّاهُ.

[٣٦٧] وَحَضَرَ نَحْوٌ مِنْ مِئَة مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ـ وَنَحْنُ نُكَفِّنُهُ ـ وَجَعَلُوا يُقَبِّلُونَ جَبْهَتَهُ، فَبَعْد حِينٍ رَفَعْنَاهُ عَلَىٰ السَّرِيرِ.

[٣٦٨] وَبَلَغَ كِرَاءُ الزَّوَارِيقِ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَعَبَرَ النَّاسُ فِي السُّفُنِ الْكِبَارِ.

[٣٦٩] وَجُعِلَ يُصَبُّ عَلَىٰ النَّاسِ الْمَاءُ[٢] حَتىٰ صِرْنَا إِلىٰ الصَّحْرَاء وَوُضِعَ السَّرِيرُ، وَالنَّاسُ قَدْ أَخَذُوا فِي الشَّوَارِعِ وَالدُّرُوبِ.

---

(١) «تاريخ دمشق»: (٥/ ٢٦٧).

(٢) للترطيب عليهم بسبب الحرارة والتزاحم.

[٣٧٠] فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ ابْنُ طَاهِرٍ[١]، وَلَمْ يَعْلَمِ النَّاسَ بِذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ عَلِمِ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يَجِيئُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَىٰ الْقَبْرِ، وَمَكَثَ النَّاسُ كَمْ شَاءَ اللَّهُ يَأْتُونَ يُصَلُّونَ عَلَىٰ القَبْرِ[٢].

قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٧١] لَمَّا تُوُفِّيَ أَبِي، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الشَّوَارِعِ، وَجَّهْتُ إِلَيْهِم أُعْلِمُهُمْ بِوَفَاتِهِ، وأَنِّي أُخْرِجُهُ بَعْدَ الْعَصْرِ.

[٣٧٢] ووجَّهَ ابْنُ طَاهِرٍ بِحَاجِبِهِ مُظفَّرٍ، وَمَعَه غُلَامَانِ، مَعَهُمْ مَنَادِيلُ فِيهَا ثِيَابٌ وَطِيبٌ، فَقَالُوا: الْأَمِير يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولَ: قَدْ فَعَلْتُ مَا لَوْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَاضِرَهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَهُ.

فَقُلْتُ لَهُ: أَقْرِئْهُ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَانَ أَعْفَاهُ فِي حَيَاتِهِ مِمَّا كَانَ يَكْرَهُ، وَلَا أُحِبُّ أَنْ أُتْبِعَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِمَا كَانَ يَكْرَهُهُ فِي حَيَاتِهِ.

فَعَاد، وَقَالَ: يَكُونُ شِعَارَهُ، وَلَا يَكُونُ دِثَارَهُ.

فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ.

[٣٧٣] وَقَدْ كَانَ غَزَلتْ لَهُ الْجَارِيَةُ ثَوبًا عُشَارِيًّا[٣] قُوِّمَ بِثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا لِيُقْطَعَ مِنْهُ قَمِيصَيْنِ، فَقَطَعْنَا لَهُ لُفَافَتَيْنِ، وَأَخَذْنَا مِنْ فُورَانَ لُفَافَةً أُخْرَىٰ، فَأَدْرَجْنَاهُ فِي ثَلَاثِ لَفَائِفَ، وَاشْتَرَيْنَا لَهُ حَنُوطًا.

[٣٧٤] وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا ـ مَنْ العَطَّارِينَ ـ سَأَلَنِي أَنْ يُوجِّهَ بِحَنُوطٍ؛ فَلَمْ أَفْعَلْ.

---

(١) هو محمد بن عبد اللَّه بن طاهر، تقدم التعريف به ص (٢١٥).

(٢) «الجرح والتعديل»: (١/ ٣١٢).

(٣) أي طُوله عشرُ أذرع.

[٣٧٥] وصُبَّ فِي حُبٍّ[1] لَنَا مَاءٌ، فَقُلْتُ: قُولُوا لِأَبِي مُحَمَّدٍ يَشْتَرِي رَاوِيَةً[2] وَيَصُبَّ المَاءَ فِي الحُبِّ الَّذِي كَانَ يَشْرَبُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ مَنَازِلِنَا إِلَيْهِ شَيْءٌ[3].

قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٧٦] لَمْ يَحضُرْ أَبِي وَقْتَ غَسْلِهِ غَرِيبٌ، فَأَرَدنَا أَنْ نُكَفِّنَهُ، فغَلَبَنَا عَلَيْهِ بَنُو هَاشِمٍ[4]، وَجَعَلُوا يَبْكُونَ عَلَيْهِ، وَيَأْتُونَ بِأَوْلَادِهِم، فَيُكِبُّونَهُمْ عَلَيْهِ، وَيُقَبِّلُونَهُ، وَوَضَعنَاهُ عَلَى السَّرِيرِ، وَشَدَدنَا بِالعَمَائِمِ.

قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٧٧] لَمَّا تُوُفِّيَ أَبِي، وجَّهَ إِلَيَّ ابْنُ طَاهِرٍ: مَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ؟
قُلْتُ: أَنَا.

[٣٧٨] فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى الصَّحَرَاءِ إِذَا ابْنُ طَاهِرٍ وَاقِفٌ، فَخَطَا إِلَيْنَا خُطُوَاتٍ، وَعَزَّانَا، وَوُضِعَ السَّرِيرُ.

[٣٧٩] فَلَمَّا انْتَظَرْتُ هُنَيَّةً، تَقَدَّمْتُ، وَجَعَلْتُ أُسَوِّي النَّاسَ، فَجَاءَنِي ابْنُ طَالُوتٍ[5] وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ[6]، فَقَبَضَ هَذَا عَلَى يَدَيَّ، وَهَذَا عَلَى يَدَيَّ، وَقَالُوا: الْأَمِير!

---

(١) «الحُبُّ»: (جَرَّةٌ ضخمةٌ، يُجعل فيها الماء). «تاج العروس»

(٢) «الرَّاوِية»: (دابةٌ يُستَقَىٰ عليها الماء). «تاج العروس» والمقصود أن يشتري حِمل الدَّابة من الماء.

(٣) «المناقب» ص (٥٥٣).

(٤) كان أبو عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شديد التعظيم لبني هاشم.

(٥) هو الحسن بن محمد بن طَالوت، كان خليلًا لابن طاهر، تُوفي سنة ٢٤٩ هـ. لم أقف له على ترجمة.

(٦) هو محمد بن نصر بن حمزة بن مالك الخُزَاعِي. لم أقف له على ترجمة.

فَمَانَعْتُهُمْ، فَنَحَّيَانِي، فَصَلَّىٰ.

وَلَمْ يَعْلَمِ النَّاسُ بِذَلِكَ.

[٣٨٠] فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ عَلِمَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يَجِيؤُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ عَلَىٰ القَبْرِ، وَمَكَثَ النَّاسُ ـ مَا شَاءَ اللَّهُ ـ يَأْتُونَ فَيُصَلُّونَ عَلَىٰ القَبْرِ(١).

قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٨١] جاءَ كِتَاب الْمُتَوَكِّل ـ بَعد أَيَّام مِنْ مَوْتِ أَبِي ـ إِلَىٰ مُحمد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ يَأْمُرُهُ بِتَعْزِيَتِنَا، وَيَأْمُرُ بِحَمْلِ الْكُتُب.

فَحَمَلْتُهَا، وَقُلْتُ: إِنَّهَا لَنَا سَمَاعٌ، فَتكُونُ فِي أَيْدِينَا، وتُنْسَخُ عِنْدَنَا.

فَقَالَ: أَقُولُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمْ نَزَلْ نُدَافِعُ الأَمِيرَ، وَلَمْ تَخْرُجْ عَنْ أَيْدِينَا، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ(٢).

قَالَ أَبُو الفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٨٢] كَتَبَ إِلَيَّ أَخٌ لِي يُعَزِّينِي عَنْ أَبِي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدُ؛

فإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَمَ الْمَوْتَ عَلَىٰ عِبَادِهِ حَتْمًا عَدْلًا، عَلَىٰ بَرِّيَّتِهِ كَافَّةً قَضاءً فَصْلًا، حَتَّىٰ يَأْتِيَ ذَلِكَ عَلَىٰ جَمِيعِ مَنْ ذَرَأَ وَبَرَأَ؛ وَكَانَ مِمَّنْ أَتَىٰ عَلَيْهِ حَتْمُ اللَّهِ وَقَضَاؤُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، دَعَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَجَابَه رَضِيًّا مَرْضِيًّا، نَقِيًّا

---

(١) «المناقب» ص (٥٥٥). (٢) «المناقب» ص (٥٦٩).

مِنَ الدَّنَسِ وَالْعَيْبِ، طَاهِرَ الثَّوْبِ، غَيْرَ مُبْتَدِعٍ وَلَا ضَالٍّ وَلَا مُضِلٍّ، وَلَا زَائِغٍ عَنْ هُدًىٰ، وَلَا مَائِلٍ إِلَىٰ هَوًىٰ، لَمْ يُرْهِبْهُ وَعِيدٌ إِلَىٰ أَنْ نَقَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ جِوَارِهِ، فَلِمِثْلِ مَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ، وَعَلَىٰ أَنَّ الْمُصِيبَةَ بِهِ قَدْ مَضَتْ وَأَرْمَضَتْ وَأَبْلَغَتْ مِنَ الْقُلُوبِ، وَأَنَا أُعَزِّيكَ وَعَامَّةَ الْمُسْلِمِينَ - مِمَّنْ يَقْرَأُ كِتَابَنَا هَذَا - إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ تَنجُّزًا لِمَا وَعَدَ مِنْ صَلَوَاتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَهُدَاهُ، لِمَنْ احْتَسَبَ وَصَبَرَ، وسَلَّمَ وَرَضِيَ بِحُكْمِ اللَّهِ النَّافِذِ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ، فَقَدْ مَضَىٰ عَلَىٰ أَحْسَنِ حَالَاتِهِ وَأَحْسَنِ قَصدِهِ وهَدْيِهِ، ثَابِتًا عَلَىٰ حَزْمِهِ وَعَزْمِهِ، أَرَادَتْهُ الدُّنْيَا وَلَمْ يُرِدْهَا، وَلَمْ تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، فَقَدْ كَلَمَ وَثَلَمَ فِي الْإِسْلَامِ فَقْدُهُ، وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي يَجُودُ بِالجَزِيلِ، وَيُعْطِي الْكَثِيرَ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنْ يُعْطِيَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَفْضَلَ مَا أَعْطَىٰ أَحَدًا مِنْ أَوْلِيَائِهِ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ لِطَاعَتِهِ، وَأَنْ يُعْلِيَ دَرَجَتَهُ، ويَرْفَعَ رُكْنَهُ، وَيَجْعَلَ مَجْلِسَهُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وحَسُنَ أُولَئِك رَفِيقًا، وَأَنْ يَهَبَ لَكَ صَبْرًا يُبَلِّغُكَ مَا وَعَدَ الصَّابِرِينَ، ويَقِينًا يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ، فَإِنَّه وَلِيُّ النِّعَمِ، وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[1].

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٨٣] كَان أَهْلُنَا يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ رَنَّةً[2] لَا تُشْبِهُ رَنَّةَ الْإِنْسِ مِنْ دارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - إِذَا هَدَأَتِ العُيونُ - بَعْدَ وَفَاتِهِ بِأَرْبَعِينَ صَبَاحًا[3].

---

(١) «المناقب» ص (٥٧٠).

(٢) «الرَّنَّة»: (الصَّوت الشَّديد يخالطه فزع أو صُراخ). «جمهرة اللغة».

(٣) «المناقب» ص (٥٦٨).

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٨٤] بَلَغَنِي أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَ الْمُتَوَكِّلِ -بَعْدَ مَوْتِ أَحْمَدَ- أَنَّ أَصْحَابَ أَحْمَدَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْبِدَعِ الشَّرُّ، فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ لِصَاحِبِ الْخَبَرِ: لَا تَرْفَعْ إِلَيَّ مِنْ أَخْبَارِهِمْ شَيْئًا، وَشُدَّ عَلَىٰ أَيْدِيهِمْ، فَإِنَّ صَاحِبَهُمْ مِنْ سَادَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ لِأَحْمَدَ صَبْرَهُ وَبَلَاءَهُ، وَرَفَعَ عِلْمَهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، أَصْحَابُهُ أَجَلُّ الْأَصْحَابِ، فَأَنَا أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يُعْطِي أَحْمَدَ ثَوَابَ الصِّدِّيقِينَ[١].

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ:

[٣٨٥] سَهِرْتُ لَيْلَةً، ثُمَّ غَفَوْتُ، فَرَأَيْتُ فِي نَوْمِي كَأَنَّ رَجُلًا يُعْرَجُ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، وَقَائِلًا يَقُولُ:

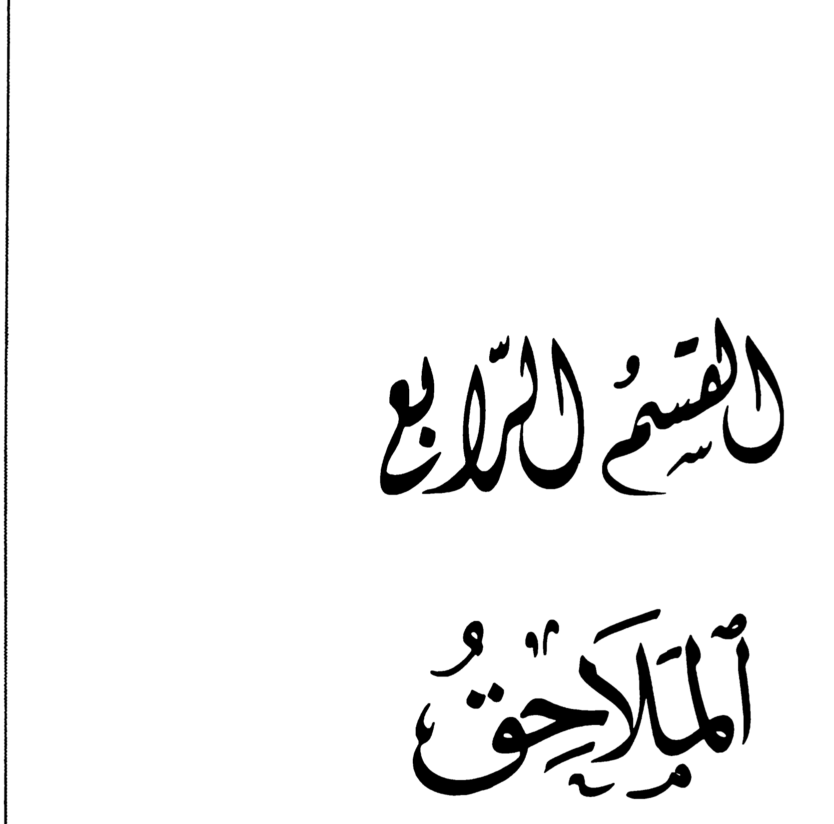
مَلِكٌ يُقَادُ إِلَىٰ مَلِيكٍ قَادِرٍ ... مُتَفَضِّلٍ فِي الْعَفْوِ لَيْسَ بِجَائِرِ

ثُمَّ أَصْبَحْنَا فَمَا أَمْسَيْنَا حَتَّىٰ جَاءَ نَعْيُ الْمُتَوَكِّلِ مِنْ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ إِلَىٰ بَغْدَادَ[٢].

---

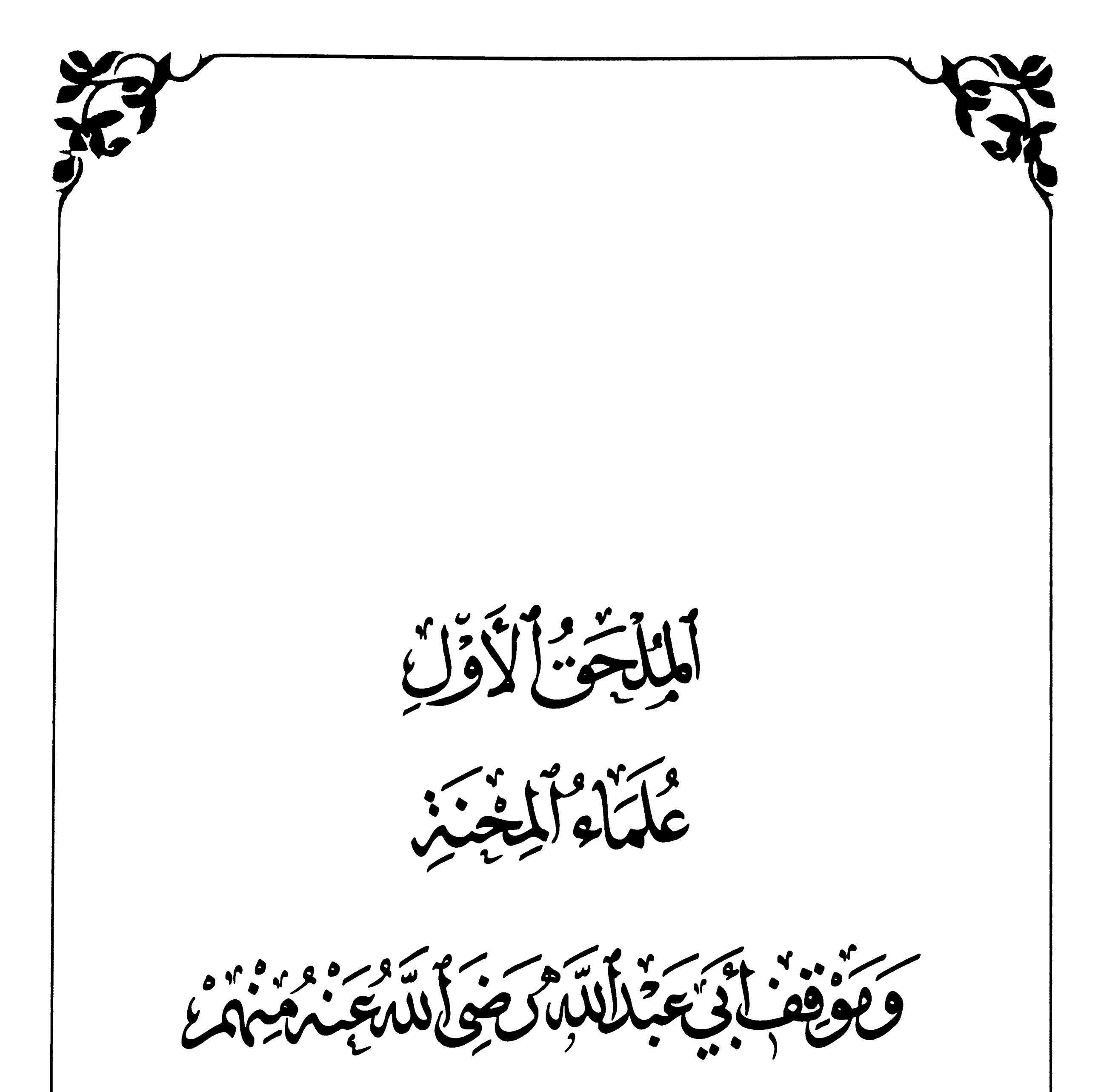
(١) «المحنة» لعبد الغني: (١٧٥/ أ).

(٢) «المحنة» لعبد الغني: (١٧٦/ ب).



القسم الرابع

المَلَاحِق



المُلحَقُ الأوَّلِ

عُلَمَاءُ المِحْنَةِ

وَمَوْقِفُ أَبِي عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْهُمْ

عُلَماءُ المِحْنَةِ
ومَوقِفُ أبي عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ منهُم

✿ **أشهَرُ مَن امتُحِنَ من العلماءِ ولم يُجِبْ:**

- أحمدُ بنُ عبد اللهِ العجليُّ الكوفيُّ، ت ٢٦١ هـ.
- أحمدُ بنُ غسَّانَ البصريُّ العابد.
- أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ حَنبلٍ، ت ٢٤١ هـ.
- أحمدُ بنُ نصرٍ الخُزاعيُّ، ت ٢٣١ هـ.
- إسماعيلُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي أويسٍ الأَصبحيُّ، ت ٢٢٧ هـ.
- أصبَغُ بنُ الفرجِ المِصريُّ، ت ٢٢٥ هـ.
- الحارثُ بنُ مِسكينٍ الأمويُّ، ت ٢٥٠ هـ.
- عاصمُ بنُ عليِّ بنِ عاصمٍ الوسطيُّ، ت ٢٢١ هـ.
- عبدُ الأعلىٰ بنُ مُسهِرِ بنِ عبدِ الأعلىٰ، ت ٢١٨ هـ.
- عفَّانُ بنُ مسلمِ بنِ عبدِ الله، ت ٢٢٠ هـ.
- الفضلُ بنُ دُكَينٍ، ت ٢١٩ هـ.
- محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ الحَكم المِصريُّ، ت ٢٦٨ هـ.
- محمَّدُ بنُ نوحٍ العِجليُّ، ت ٢١٨ هـ.
- محمودُ بنُ غيلانَ العَدويُّ، ت ٢٣٩ هـ.
- نُعَيم بنُ حمَّادٍ الخزاعيُّ، ت ٢٢٨ هـ.
- يوسفُ بنُ يحيىٰ القُرشيُّ البُوَيْطيُّ، ت ٢٣١ هـ.

✿ أشهَر مَن امتُحِنَ منَ العلماءِ فأجابَ مُكْرَهًا:

- إبراهيمُ بنُ المهديِّ بنِ المنصورِ، ت ٢٢٤ هـ.
- الحسنُ بنُ حمَّادٍ المعروفُ بِسَجَّادةَ، ت ٢٤١ هـ.
- بِشرُ بنُ الوليدِ بنِ خالدٍ، ت ٢٣٨ هـ.
- عباسُ بنُ عبدِ العظيم العنبريُّ، ت ٢٤٦ هـ.
- عبيدُ اللهِ بنُ عمرَ القواريريُّ، ت ٢٣٥ هـ.

✿ أشهَر مَن امتُحِنَ مِن العلماءِ فأجابَ غيرَ مُكرَهٍ إكراهًا ظاهرًا:

- أحمدُ بنُ إبراهيمَ الدَّورقيُّ، ت ٢٦٤ هـ.
- إسماعيلُ بنُ أبي مَسعودٍ.
- إسماعيلُ بنُ داودَ الجَوزِيُّ.
- الحسنُ بنُ عُثمانَ بنِ حمَّادٍ، أبو حسَّان الزِّيَادِيُّ، ت ٢٤٢ هـ.
- الذَّيَّالُ بنُ الهيثمِ.
- الفضلُ بنُ غانمٍ الخزاعيُّ، ت ٢٣٦ هـ.
- زُهَيرُ بنُ حربِ بنِ شدَّادٍ، ت ٢٣٤ هـ
- سعدُ بنُ محمَّدِ بنِ الحَسنِ بنِ عطيَّةَ.
- عبدُ الرَّحمنِ بنُ يونسَ المُستملي، ت ٢٢٤ هـ.
- عبدُ الملكِ بنُ عبدِ العزيزِ القُشَيريُّ، ت ٢٢٨ هـ.
- عليُّ بنُ أبي مقاتِلٍ.
- عليُّ بنُ المدينيِّ، ت ٢٣٤ هـ.
- محمَّدُ بنُ العلاءِ أبو كُريبٍ، ت ٢٨٤ هـ.
- محمَّدُ بنُ سعدِ بنِ مَنيعٍ، ت ٢٣٠ هـ.

- يحيىٰ بنُ مَعِينِ بنِ عونٍ، ت ٢٣٣ هـ.

تنبيهٌ: أَغلَبُ مَن امتُحِنَ فأجابَ قد نَدِمَ علىٰ ذلك -غَفرَ اللهُ لهم-.

موقِفُ الإمامِ أحمدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ممَّن أجابَ في المحنةِ مُكرَهًا:

١- مَعذِرتُهم فيما ذَهبوا إليه.

٢- الثَّناءُ عليهم عندَ السُّؤال عَن حالِهم.

٣- استمرارُ التَّحديثِ عنهم.

موقفُ الإمامِ أحمدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ممَّن أجابَ في المِحنةِ بدونِ إكراهٍ:

١- تَرْكُ التَّحديثِ عمَّن أجابَ بعدَ المحنةِ، وإبقاءُ ما حدَّث به عنه قبْلَها.

٢- الضَّربُ علىٰ حديثِ بعضِ الرُّواةِ، وتَركُهُ مُطلَقًا.

٣- نَهيُهُ عنِ التَّحديث بما يُفهَم منه تَأييدُ البِدعةِ.

٤- منْعُهُ لابنه أنْ يُحدِّث عن المُبتدعة عمومًا، وعمَّن أجابَ في المحنةِ خصوصًا.

٥- هَجرُهم.

٦- عدمُ شهودِ جنائزِ بعضِهم.

موقفُ الإمامِ أحمدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الجَهميَّةِ[1] والواقِفةِ[2] واللَّفظيَّةِ[3]:

١- نهىٰ أن يُصلَّىٰ خَلفَهم.

٢- الدُّعاءُ عليهم.

٣- ذِكرُهم بالمكروهِ.

٤- حَكَمَ عليهم أنَّهم ليسوا مِن أهلِ السُّنةِ.

---

(١) يُنظر: الجامعُ لعلومِ الإمامِ أحمدَ: (٣/ ٤٩٧-٥١٠).

(٢) يُنظر: المصدر السابق: (٣/ ٥١١-٥٢٥)

(٣) يُنظر: المصدر السابق: (٣/ ٥٢٦-٥٧٣)

٥ـ نهىٰ عن كَلامِهم.

٦ـ نهىٰ عنْ مُجالَسَتِهم.

٧ـ أمَرَ ألَّا يُصلَّىٰ عليهم.

٨ـ نَهىٰ عن ردِّ السَّلامِ عليهمْ.

٩ـ نهىٰ عن التَّحديثِ عنهمْ.

١٠ـ أمَرَ ألَّا يُدْخَلَ لهم دارٌ.

١١ـ أمَرَ أن يفرَّق بينهم وبينَ زوجاتِهم.

١٢ـ نهىٰ عن كَلامِهم.

١٣ـ نهىٰ عن مُجالَسَتِهم.

١٤ـ نهىٰ عنْ عيادةِ مَرضاهم.

١٥ـ نهىٰ عنْ شُهودِ جنائزِهم.

١٦ـ أمَرَ أنْ يفَرَّقَ بينهمْ وبين زوجاتِهم.

١٧ـ نهىٰ عن الشَّهادةِ عندَ قُضاتِهم.

١٨ـ ردَّ شهاداتِهم.

المُلحَقُ الثَّانِي

شَخصِيَّاتٌ ظَهَرَتْ فِي أَحْدَاثِ المِحْنَةِ

شخصيات ظهرت في أحداث المحنة

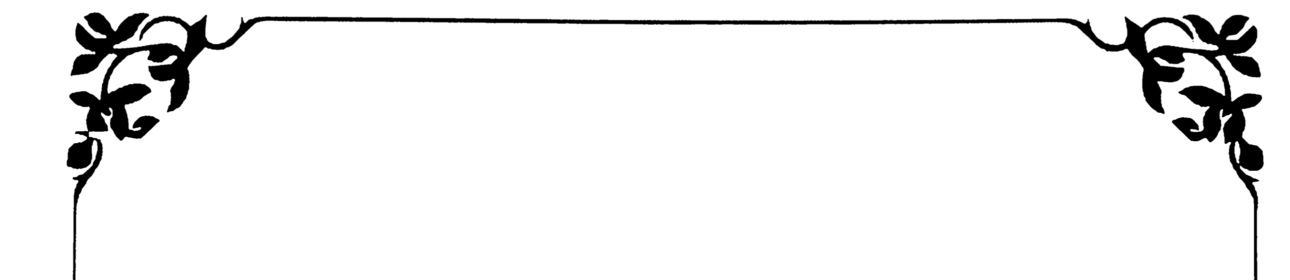
الشَّخصيَّةُ	الوَظيفَةُ	مَوقِفُه
ابنُ أبي دُوَاد	قاضي القُضاةِ	داعي المِحنةِ، حَقَدَ علىٰ أبي عبدِ الله، وأَحقَدَ عليه المأمونَ والمعتصمَ والواثقَ.
ابنُ أبي رِبعيٍّ	منْ أعوانِ محمَّد بنِ طاهرٍ، وصديقٌ لإسحاقَ بنِ حنبلٍ	عنَّفَ إسحاقَ بسببِ جَمعِه عَلَىٰ أبي عبدِ اللهِ خُصومَهُ.
ابنُ الثَّلجيِّ	فَقِيهٌ	وَشَىٰ بأبي عَبدِ الله لدىٰ المتوكِّلِ، واتَّهمه كذبًا بإيواءِ عَلَوِيٍّ.
ابنُ الكَلبيِّ	صاحبُ بريدِ بغدادَ	قرأَ علىٰ أبي عبدِ الله كتابَ المتوكِّلِ.
ابنُ حمَّادِ ابنُ دنقش	حاجِبُ المُعتصِم	كانَ يأتي إلىٰ أبي عبدِ الله وعمِّه برسائلِ المُعتصمِ.
ابنُ خبَّابٍ الجوهريُّ	تاجِرٌ	صاحِبُ الدَّابَّة التي دخلَ بها أبو عبدِ الله علىٰ المتوكِّلِ.
ابنُ سَمَاعَةَ	قاضي بغدادَ	ناظَرَ أبا عبدِ الله عندَ المُعتصِم، وكانَ يُثني عليْهِ.
أبو الصُّبحِ	ناظِرِ الضَّربِ والجراحاتِ	نظَرَ في جِراحِ أبي عبد اللهِ، وسبَرَهَا بالميلِ مخافةَ أن يكونَ الجُرحُ قد نُقِبَ.
أبو الفَضلِ الوابصيُّ	قاضي بَغدادَ للمُتوكِّل	شهدَ علىٰ ابنِ الثَّلجيِّ بافترائهِ علىٰ أبي عبد اللهِ.

الشَّخصيَّةُ	الوَظيفَةُ	مَوقِفُه
أبو شُعيبِ ابن الحجَّامِ	مُناظِرٌ	ناظَرَ أبا عبدِ الله في السِّجنِ، وكفَّرَهُ الإمامُ.
أبو غالِبِ الأزديُّ	القَيِّمُ	القائمُ علىٰ جوائزِ المتوكِّلِ لأبي عبد اللهِ.
أحمدُ بنُ عمَّارٍ	وزيرُ المُعتصمِ	كانَ يأتي برسائلِ المُعتصمِ إلىٰ أَبي عبد اللهِ.
إسحاقُ بنُ إبراهيمَ	أميرُ بَغدادَ	هوَ يدُ المُعتصِم في امْتحانِ أبي عبدِ الله.
برغوثٌ	رأسُ البِدعةِ	كان يَعتمدُ عليه ابنُ أبي دوادَ في مناظَرةِ أبي عبدِ اللهِ عندَ المُعتصِم.
بُغا الكبيرُ	أحدُ قُوَّاد المُعتصِم	حمَلَ أبا عبدِ الله إلىٰ المُعتصِمِ.
جابرُ بنُ عامرٍ	يَقولُ الشِّعْرَ	ثبَّتَ أبا عبدِ الله في مِحْنتِهِ.
سَعيدُ بنُ صالحٍ	حاجِبُ المُتوكِّل	أمرَهُ المُتوكِّلُ بتهيئةِ حَرَّاقةٍ أبي عبدِ الله.
الشَّافعي	مُناظِر	ناظَرَ أبا عبدِ الله في السِّجْنِ.
صالحٌ الرَّشيديُّ	مؤدِّبُ المُعتصِمِ	احتجَّ المُعتصِمُ بضَرْبِه علىٰ أبي عبدِ الله.
الضَّبِّيُّ	مؤدِّبُ المُعتزِّ	قدَّم أبا عبدِ الله للمعتزِّ.

الشَّخصيَّةُ	الوَظيفَةُ	مَوقِفُه
عبدُ الرَّحمن المتطبِّبُ	طبيبُ أحمدَ	وصَفَ لأبي عبد اللهِ دُهْنَ اللَّوزِ في مرضِ موتِهِ.
عبدُ الرَّحمن بنُ إسحاقَ	قاضي بَغدادَ للمعتصمِ	ناظَرَ أبا عبد اللهِ عندَ المُعتصِمِ.
عبيدُ اللهِ بنُ يحيىٰ ابنِ خاقانَ	وزيرُ المُتوكِّل	كان يأتي لأبي عبدِ اللهِ برسائلِ المُتوكِّلِ.
عجيفٌ	أجَلُّ قوَّادِ المعتصِم	بعجَ أبا عبدِ اللهِ بقائمةِ سَيفِهِ.
عيَّاشٌ	صاحِبُ الجِسرِ	نادىٰ في النَّاس للنَّظرِ إلىٰ أبي عبدِ الله.
غسَّانُ	قاضي الكوفة	ناظَرَ أبا عبدِ الله في السِّجْنِ.
فُوْرانُ	صاحِبُ الإمامِ	اختفىٰ عندَه أبو عبدِ الله في عهدِ الواثِقِ.
المأمونُ	سُلطانٌ	أوَّل مَن أظهَر المِحنَةَ.
مُحمَّدٌ البُخاريُّ	حاجِب إسحاقَ بنِ إبراهيمَ	ذهَبَ معَ عمِّ أبي عبدِ الله إليهِ في السِّجنِ.
مُحمَّدٌ الحارِسُ	جندِيٌّ	حملَ أبا عبدِ الله إلىٰ المُعتصمِ.
مُحمَّدُ بنُ إسحاقَ ابنِ إبراهيمَ	نائبُ أبيهِ علىٰ بَغدادَ	كَتَبَ إلىٰ أبيه أنَّ أبا عبدِ الله لم يأتِ له قبلَ الخُروجِ إلىٰ المتوكِّل في المرَّةِ الأُولىٰ، ولمْ يُسلِّم عليْهِ.

الشَّخصيَّةُ	الوَظيفَةُ	مَوقِفُه
مُحمَّدُ بنُ الجَرَّاحِ	كاتِبُ المُتوكِّلِ	كتبَ إليه أبو عبدِ الله؛ لِيَسْتَعفِيَ له مِن المُتوكِّلِ مِن الدارِ التي نَزَلَ بِها.
مُحمَّدُ بنُ رِياحٍ	مُناظِرٌ	ناظَرَ أبا عبدِ الله في السِّجنِ.
مُحمَّدُ بنُ مُعاويةَ	رسولُ المُتوكلِ	جاءَ برسالةِ المُتوكلِ بإقامةِ أبي عبدِ الله في العسكَرِ.
مُحمَّدُ بنُ نوحٍ	زَميلُ أحمَدَ	ثَبَتَ معَ أبي عبدِ اللهِ وثبَّتَه حتَّىٰ توفَّاه اللهُ مَعهُ.
مُظفَّرٌ	حاجِبُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ	كَبَسَ علىٰ بيتِ أبي عبدِ الله ليلًا؛ للبَحث عنِ العَلَوِيِّ.
المُعتزُّ	ولِيُّ عهدٍ	دَخَلَ عليه أبو عبدِ الله، وأثْنىٰ علىٰ فِطنَتِه.
المُعتصِمُ	سلطانٌ	سَجَنَ أبا عبدِ الله، وضَرَبَه.
النَّيسابورِيُّ	رسولُ المُتوكِّلِ	أتىٰ بأمرِ المُتوكِّلِ بردِّ أبي عبد الله إلىٰ بَغدادَ.
هارونُ	خادِمُ أحمَدَ	كانَ يَحمل الطَّعامَ إلىٰ أبي عبدِ الله في السِّجنِ.
الواثِقُ	سُلطانٌ	أمرَ أبا عبدِ الله ألَّا يُساكِنَه أَرْضًا.
وصيفٌ	أميرٌ	أرسَل إلىٰ أبي عبدِ الله يوصِيه عندَ توجُّهِه إلىٰ المتوكِّل.

الشَّخصيَّةُ	الوَظيفَةُ	موقِفُه
يَحيىٰ بنُ خاقانَ	والي ديوانِ الخَرَاجِ عندَ المُتوكِّلِ	كانَ يأتي لأبي عبدِ الله برسائلِ المتوكِّلِ.
يَحيىٰ بنُ هَرثَمَةَ	رسولُ وَصيفٍ	أتىٰ لأبي عبدِ الله برسالةِ الأميرِ وصيفٍ.
يَعقوبُ (قوصرةُ)	حاجِب المتوكِّلِ	أتىٰ إلىٰ أبي عبد الله بجائزةِ المتوكِّلِ له.
يعقوبُ بنُ بحرٍ	رسولُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ	أتىٰ برسالةِ الواثقِ إلىٰ أبي عبدِ الله.



المُلحَقُ الثَّالِث

تَقرِيرٌ فِي الضَّبطِ الصَّحِيحِ لِاسمِ أَحمَد بنِ أَبِي دُوَاد

تَقرِيرٌ في الضَّبطِ الصَّحِيحِ لاسمِ أَحمدَ بن أَبِي دُوَادَ

قد اختُلِفَ في ضَبْط اسم هذا الخبيث ـ مبدأ الفتنة، ومنبع المحنة، الَّذي زيَّنَ لولاة الأمر هذا القول، فحَمَلوا النَّاس عليه، وامتَحَنُوا فيه العلماء؛ فمنهم مَن قُتل ومنهم مَن سُجن وعُذِّب، فعليه مِن الله ما يَستحِقُّ ـ علىٰ قولين:

القول الأوَّل: هو ضَبطُها بالواو دون همز، هكذا (دُوَاد).

ـ قال الزبيديُّ في «تاج العروس» (٨/ ٧٣): «والقاضي أحمد بن أبي دواد كـ (غُراب)، معروف، وهو القاضي الإياديُّ الجهميُّ».

ـ قال الغسَّانيُّ في «تقييد المهمَل» (١/ ٢٤٣): «دُوَاد: بضمِّ الدَّال بعدها واوٌ خفيفةٌ، علىٰ زنة: طوال».

ـ قال ابن ماكولا في «الإكمال» ٣/ ٣٣٥: «أما دواد: بضمِّ الدَّال المهمَلة وفَتْح الواو المخفَّفة». وتابَعَه ابن عساكر علىٰ هذا الضَّبط في «تاريخ دمشق»: (٧١/ ١١٢).

ـ وقال ابن نقطة في «إكمال الإكمال» (٢/ ٦٥٥): «وأمَّا دُوَاد: بِضَمِّ الدَّال المهمَلة وفَتْح الوَاو المخفَّفة».

ـ قال ابن خلكان في «وفيَّات الأعيان» (١/ ٩١): «ودُوَاد: بضمِّ الدَّال المهمَلة وفَتْح الواو وبعد الألف دالٌ ثانيةٌ مهمَلةٌ».

ـ قال ابن ناصر الدِّين في «توضيح المشتبه» (٤/ ٥): «وَالقَاضِي أَحْمد ابن أبي دؤاد الإِيَادِيُّ الجهميُّ، مَشْهُورٌ: كنية أَبِيه بِضَمِّ الدَّال، وَفَتْح الوَاو الخَفِيفَة، ثمَّ أَلِفٌ، ثمَّ دَالٌ مهمَلة أَيْضًا. وهَمَّزَهُ المُصَنِّف [أي الذهبيُّ في «المشتبه» ١/ ٢٨٠] ـ فِيمَا وَجدتُه بِخَطِّهِ ـ وَآخَرُونَ، والتَّسهيل أَجْوَدُ، وَجَعَلَهُ أَبُو عَلِيٍّ الغسَّانيُّ علىٰ زنة طوال».

- قال ابن منظورٍ في «لسان العرب» (٣/ ١٦٧): «الدُّوَاديُّ مأخوذٌ من الدُّوَاد وهو الخَضْف الذي يَخرُج من الإنسان، وبه كُنِّيَ أبو دواد الإياديُّ».
- قال الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» (١/ ٢٨١): «الدُّوَاد: صغار الدُّود أو الخَضْف يَخرُج من الإنسان، والرَّجل السَّريع، والقاضي أحمد بن أبي دُوَاد».
- قال ابن معصومٍ المدنيُّ في «الطراز الأوَّل» (٥/ ٣٥٠): «والدُّواد، كغُراب: صغار الدُّود، وبه سُمِّيَ الحَصَف المُنفَرِش في ظاهِر الجِلد دُوادًا تشبيهًا به، والرَّجل الخَفيف السَّريع، وأبو دُوَاد: ... والقاضي أحمد بن أبي دُوَاد الإياديُّ المعتزليُّ مشهورٌ».

القول الثاني: هو ضَبْطُها بهَمْزِ الواو، هكذا (دُؤَاد).

- نقَلَ ابن ناصر الدِّين في «توضيح المشتبه» (٤/ ٥) عن الذَّهبي أنه هَمَّزَ وَاوَ دواد، وأنه هكذا رآها بخَطِّه.
- قال ابن حجرٍ في «تبصير المنتبه» (٢/ ٥٥٦): «وبضَمِّ الدَّال بعدها واوٌ مهموزةٌ ثم ألِفٌ ثم دالٌ: أحمد بن أبي دؤاد الإياديُّ القاضي الجهميُّ مشهورٌ».
- وقال ابن العماد في «شذرات الذَّهب» (٣/ ١٧٩): «أحمد بن أبي دؤاد على وزن (فُؤاد) قاضي القضاة أبو عبد الله الإياديُّ».

والقول المختار إن شاء الله تعالى هو: القول الأوَّل.

وذلك لِسَببَين:

الأوَّل: أنه قول الجمهور واختياره.

الثَّاني: أنه موافق لرسم الكلمة في النُّسختين الخطيتين.

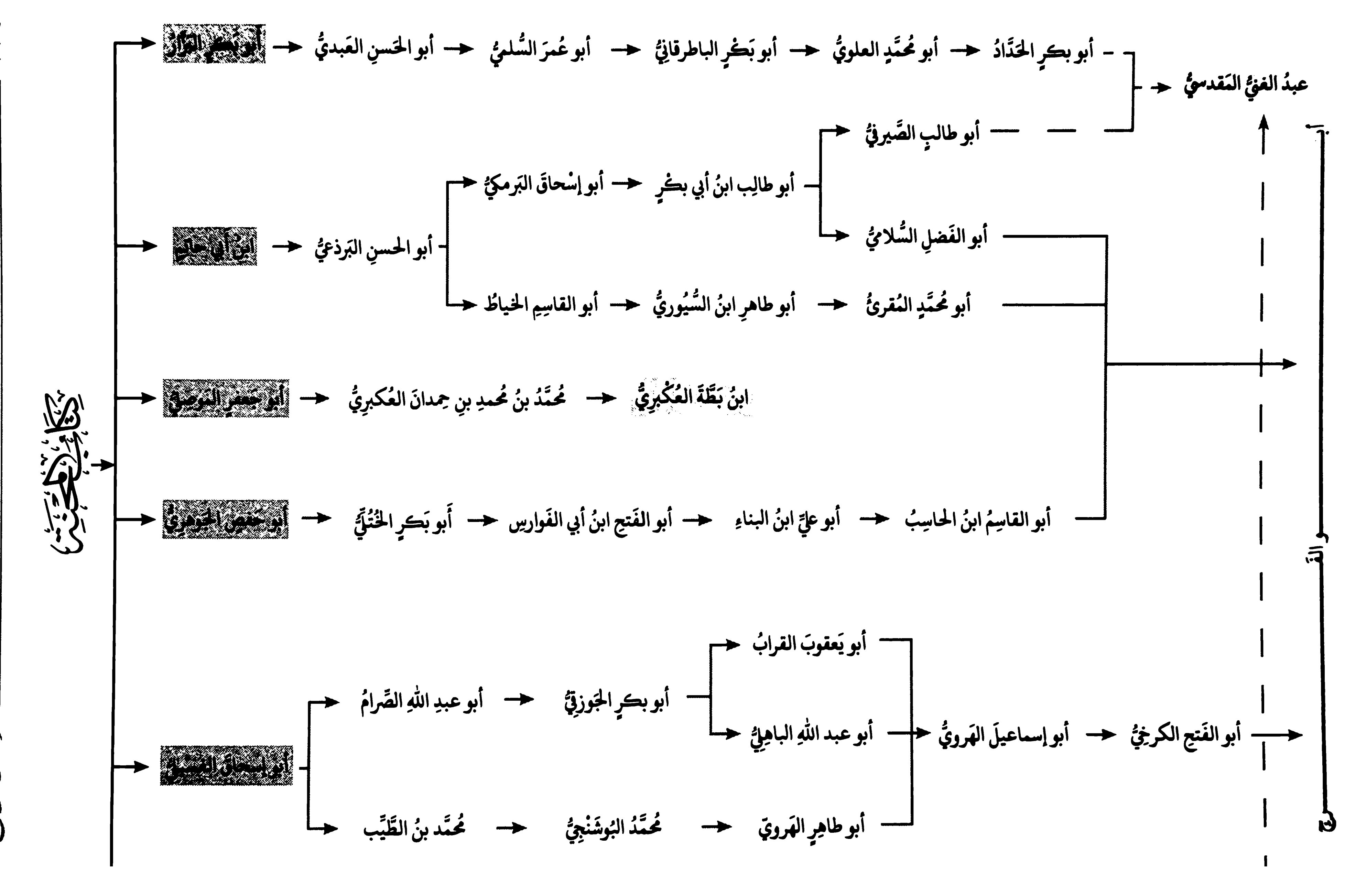


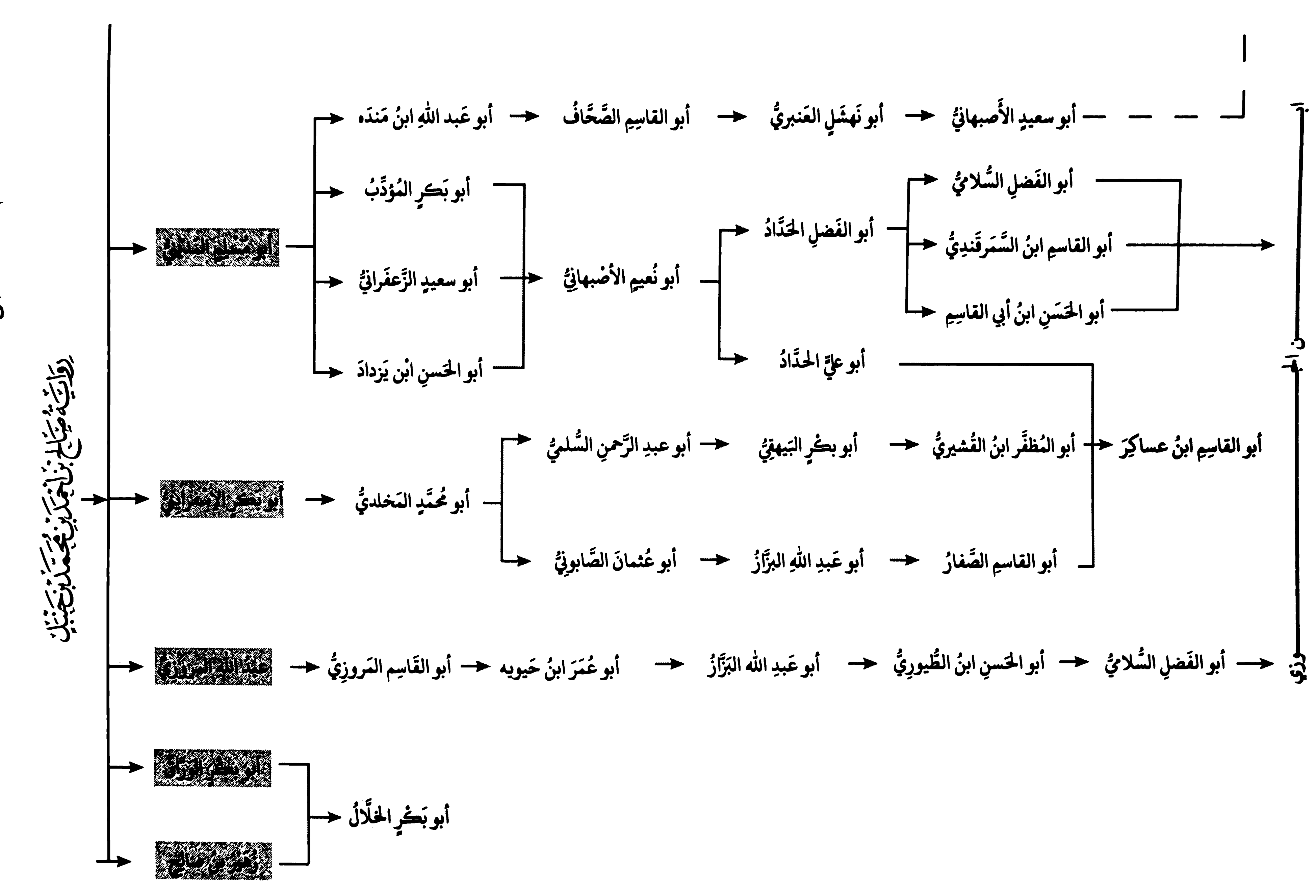
الملحق الرابع

شجرة أسانيد العلماء لرواية صالح للمحنة






كتاب المحنة
أبو الحسنِ العَبديُّ
أبو عُمرَ السُّلميُّ
أبو بَكرِ الباطرقانيُّ
أبو مُحمَّدٍ العلويُّ
أبو بكرٍ الحَدَّادُ
عبدُ الغنيِّ المَقدسيُّ
أبو طالبٍ الصَّيرفيُّ
ابنُ أبي حاتم
أبو الحسنِ البَرذعيُّ
أبو إسْحاقَ البَرمكيُّ
أبو طالِب ابنُ أبي بكرٍ
أبو الفَضلِ السُّلاميُّ
أبو القاسِمِ الخياطُ
أبو طاهرِ ابنُ السُّيُوريُّ
أبو مُحمَّدٍ المُقرئُ
مُحمَّدُ بنُ مُحمدِ بنِ حِمدانَ العُكبريُّ
ابنُ بَطَّةَ العُكْبريُّ
أبو بَكرٍ الخُتُّليُّ
أبو الفَتحِ ابنُ أبي الفَوارسِ
أبو عليٍّ ابنُ البناءِ
أبو القاسمِ ابنُ الحاسِبُ
أبو عبدِ اللهِ الصَّرامُ
أبو بكرٍ الجَوزقيُّ
أبو يَعقوبَ القرابُ
أبو عبد اللهِ الباهِليُّ
أبو إسماعيلَ الهَرويُّ
أبو الفَتحِ الكرخيُّ
مُحمَّد بنُ الطَّيِّب
مُحمَّدُ البُوشَنْجيُّ
أبو طاهرٍ الهَرويّ
أبو الفرج


رواية صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل
أبو عبد الله ابن منده
أبو القاسم الصحاف
أبو نهشل العنبري
أبو سعيد الأصبهاني
أبو بكر المؤدب
أبو سعيد الزعفراني
أبو الحسن ابن يزداد
أبو نعيم الأصبهاني
أبو الفضل الحداد
أبو علي الحداد
أبو الفضل السلامي
أبو القاسم ابن السمرقندي
أبو الحسن ابن أبي القاسم
أبو محمد المخلدي
أبو عبد الرحمن السلمي
أبو بكر البيهقي
أبو المظفر ابن القشيري
أبو عثمان الصابوني
أبو عبد الله البزاز
أبو القاسم الصفار
أبو القاسم ابن عساكر
عبد الله المروزي
أبو القاسم المروزي
أبو عمر ابن حيويه
أبو عبد الله البزاز
أبو الحسن ابن الطيوري
أبو الفضل السلامي
أبو بكر الوراق
زهير بن صالح
أبو بكر الخلال
ابن الجوزي

القسم الخامس

المصادر والمراجع والكشافات والفهارس

- ثبت المصادر والمراجع.
- كشاف الآيات القرآنية.
- كشاف الأحاديث النبوية.
- كشاف الموقوفات والمقولات.
- كشاف الأعلام.
- كشاف الفوائد والفرائد المستخرجة من كلام أبي عبد الله رضي الله عنه.
- كشاف البلدان والمواضع.
- الفهرس التفصيلي لموضوعات الكتاب.
- الفهرس الإجمالي لموضوعات الكتاب.

ثبت المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

* المصادر المخطوطة:

- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم «ت ٣٢٧ هـ».
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني «ت ٤٣٠ هـ».
- مناقب الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لأبي الفرج ابن الجوزي «ت ٥٩٧ هـ» .
- المحنة عن الإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لعبد الغني المقدسي «ت ٦٠٠هـ».

* المصادر المطبوعة:

- أخبار أصبهان، أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو نعيم الأصبهاني «ت ٤٣٠هـ»، تحقيق: سيد كسروي، دار الكتب العلمية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.
- أخبار القضاة، محمد بن خلف بن حيان بن صدقة، وكيع «ت ٣٠٦ هـ»، صححه: عبد العزيز المراغي، المكتبة التجارية الكبرىٰ/ مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧ م .
- اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، يحيىٰ بن شرف النووي، أبو زكريا «ت ٦٧٦ هـ»، تحقيق: أحمد بن علي الدمياطي، مكتبة الأنصار للنشر والتوزيع/ القاهرة، الطبعة الأولىٰ.
- إكمال الإكمال، محمد عبد الغني بن أبي بكر، ابن نقطة الحنبلي «ت ٦٢٩ هـ»، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرىٰ/ مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠ هـ .
- الإبانة الكبرىٰ، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكبري، ابن بطة العكبري «ت٣٨٧ هـ» جـ ١، ٢ تحقيق: رضا بن نعسان معطي، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤م. جـ ٣، ٤ تحقيق: د. عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ. جـ ٥ تحقيق: يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ. جـ ٦ تحقيق: يوسف ابن عبد الله بن يوسف الوابل، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ. جـ ٧ تحقيق: الوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ. جـ ٨، ٩ تحقيق: حمد بن عبد المحسن

التويجري، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م، دار الراية / السعودية .

ـ **الإبانة الكبرىٰ**، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، ابن بطة «ت٣٨٧هـ»، تحقيق: عادل آل حمدان، دار المنهج الأول/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٦ هـ .

ـ **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، خليل بن عبد الله القزويني، أبو يعلىٰ الخليلي ت ٤٤٦ هـ ، تحقيق: محمد سعيد عمر، مكتبة الرشد/ الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٩هـ.

ـ **الاستقامة**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني «ت ٧٢٨هـ»، تحقيق:محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود/ المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٣ هـ .

ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ» تحقيق مركز هجر للبحوث، دار هجر/ مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

ـ **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي «ت ١٣٩٦ هـ»، دار العلم للملايين / لبنان، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م .

ـ **الإكمال في رفع الارتياب**، علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، أبو نصر «ت ٤٧٥ هـ»، دار الكتب العلمية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠م.

ـ **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، محمد بن الحسين بن الفراء، أبو يعلىٰ «ت ٤٥٨ هـ»، تحقيق: أبو جنة الحنبلي، دار المنهاج القويم/ سوريا، الطبعة الأولىٰ.

ـ **الأموال**، حميد بن مخلد بن قتيبة، ابن زنجويه «ت ٢٥١ هـ»، تحقيق: شاكر فياض، مركز الملك فيصل للبحوث/ الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م .

ـ **البحر الزخار**، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار «ت ٢٩٢هـ» تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق، مكتبة العلوم والحكم / المدينة، الطبعة الأولىٰ، بدأت ١٩٨٨م وانتهت ٢٠٠٩م.

ـ **البدع والنهي عنها**، محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي «ت ٢٨٦ هـ»، تحقيق: عمرو سليم، مكتبة ابن تيمية / القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦ هـ .

ـ **البلدان**، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب اليعقوبي «ت بعد ٢٩٢ هـ»، دار

الكتب العلمية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢ هـ.

ـ **البلدان**، أحمد بن محمد بن إسحاق، ابن الفقيه «ت ٣٦٥ هـ»، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م.

ـ **التاريخ**، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس، أبو سعيد الصدفي «ت ٣٤٧ هـ»، دار الكتب العلمية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١ هـ.

ـ **التعليق الكبير**، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، أبي يعلىٰ ابن الفراء «ت٤٥٨هـ»، تحقيق: محمد بن فهد الفريح، دار النوادر/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤ م.

ـ **التعليقة الكبيرة في مسائل الخلاف**، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، أبي يعلىٰ ابن الفراء «ت٤٥٨ هـ»، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣١ م/ ٢٠١٠ هـ.

ـ **التفسير**، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم «ت ٣٢٧ هـ»، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، الطبعة الثالثة، ١٤١٩ هـ.

ـ **التفسير**، عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني «ت ٢١١ هـ»، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩ هـ.

ـ **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر، ابن نقطة الحنبلي ت ٦٢٩ هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية / الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

ـ **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله «ت ٢٥٦هـ»، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، اعتناء محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

ـ **الجامع**، معمر بن راشد الأزدي «ت ١٥٣ هـ»، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي/ باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.

ـ **الجامع**، معمر بن راشد الأزدي «ت ١٥٣ هـ»، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي/ باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.

- **الجرح والتعديل**، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ابن أبي حاتم «ت ٣٢٧هـ»، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/ الهند، تصوير دار إحياء التراث العربي / بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢م.

- **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي «ت ٤٨٨ هـ»، تحقيق: علي حسين البواب، دار ابن حزم/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.

- **الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل**، محمد بن محمد بن أبي بكر السعدي «ت ٩٠٠ هـ»، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة/ القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ»، مراقبة محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية/ الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م.

- **الذيل علىٰ طبقات الحنابلة**، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب «ت ٧٩٥ هـ»، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان / السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥ م.

- **الرسالة الكيلانية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني «ت ٧٢٨هـ»، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله القرني، جامعة أم القرىٰ، رسالة ماجستير، ١٤٣٣ هـ/ ١٤٣٤ هـ.

- **الزهد والرقائق**، عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن المروزي «ت ١٨١ هـ»، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ.

- **الزهد**، أسد بن موسىٰ بن إبراهيم القرشي «ت ٢١٢ هـ»، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، مكتبة التوعية الإسلامية / القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م.

- **الزهد**، الإمام أحمد بن حنبل «ت ٢٤١هـ» تحقيق: يحيىٰ بن محمد سوس، دار ابن رجب/ مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.

- **السحب الوابلة علىٰ ضرائح الحنابلة**، محمد بن عبد الله بن حميد النجدي «ت ١٢٩٥ هـ»، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م.

- **السنة**، أحمد بن محمد بن هارون الخلَّال «ت ٣١١هـ»، تحقيق: الحسن بن عباس، الفاروق الحديثة/ مصر، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- **السنة**، أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر الخلَّال «ت ٣١١هـ»، تحقيق: عادل آل حمدان، دار الأوراق الثقافية/ جدة، الطبعة الثالثة، ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٨م.
- **السنة**، عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الرحمن الشيباني «ت ٢٩٠هـ»، تحقيق: عادل آل حمدان، بدون ناشر، الطبعة الثانية، ١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٦م
- **السنن الكبرىٰ**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي «ت ٣٠٣هـ»، تحقيق: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.
- **السنن الكبرىٰ**، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي «ت ٤٥٨ هـ»، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية/ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م.
- **السنن الواردة في الفتن**، عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمر الداني «ت ٤٤٤ هـ»، تحقيق: رضاء الله بن محمد المباركفوري، دار العاصمة/ الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦ هـ.
- **السنن**، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي «ت ٢٥٥هـ»، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني للنشر والتوزيع/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢ هـ / ٢٠٠٠ م.
- **السنن**، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني «ت ٢٢٧ هـ»، تحقيق: سعد بن عبد الله الحميد، دار الصميعي/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.
- **السنن**، سليمان بن الأشعث السجستاني «ت ٢٧٥ هـ»، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.
- **السنن**، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني «ت٣٨٥هـ»، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.
- **السنن**، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني «ت ٢٧٣هـ»، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله وسعيد اللحام، دار

الرسالة العالمية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

ـ **الطب**، محمد بن الحسين بن الفراء، أبو يعلىٰ «ت ٤٥٨ هـ»، تحقيق: أبو جنة الحنبلي، دار الأوراق الثقافية/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٨ هـ/ ٢٠١٧ م.

ـ **الطراز الأول**، علي بن أحمد بن محمد بن معصوم المدني «ت ١١٢٠ هـ»، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

ـ **العبر في خبر من غبر**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي «ت ٧٤٨هـ»، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية / بيروت.

ـ **العلل ومعرفة الرجال**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني «ت ٢٤١هـ»، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني/ الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ.

ـ **العلل**، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، ابن أبي حاتم «ت ٣٢٧هـ»، فريق من الباحثين بإشراف الحميد والجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

ـ **العين**، الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي «ت ١٧٠ هـ»، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولىٰ.

ـ **الفتن**، حنبل بن إسحاق بن حنبل، أبو علي الشيباني «ت ٢٧٣ هـ»، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م.

ـ **الفوائد المنتقاة (المخلصيات)**، محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخَلِّص «ت ٣٩٣ هـ»، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف / قطر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ م.

ـ **القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي «ت ٨١٧ هـ»، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة/ بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م.

ـ **الكفاية في معرفة أصول علم الرواية**، أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر الخطيب «ت ٤٦٣ هـ»، تحقيق: ماهر الفحل، دار ابن الجوزي/ الدمام، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢ هـ.

ـ **المحنة**، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، تقي الدين المقدسي «ت ٦٠٠ هـ»، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة/ القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

ـ **المستدرك علىٰ الصحيحين**، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري «ت ٤٠٥هـ»، تحقيق الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، دار المنهاج القويم/ سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٨ م.

ـ **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري «ت ٢٦١هـ»، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث/ لبنان.

ـ **المسند**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني «ت ٢٤١هـ»، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

ـ **المسند**، أحمد بن علي بن المثنىٰ أبو يعلىٰ الموصلي «ت ٣٠٧هـ»، تحقيق: حسين أسد، دار المأمون للتراث/ السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

ـ **المسند**، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي، ابن راهويه «ت ٢٣٨ هـ»، تحقيق: عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

ـ **المسند**، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي «ت ٢٠٤ هـ»، تحقيق: محمد التركي، دار هجر/ مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

ـ **المسند**، علي بن الجعد بن عبيد «ت ٢٣٠ هـ»، تحقيق: عامر حيدر، مؤسسة نادر/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

ـ **المشتبه في الرجال**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي «ت٧٤٨هـ»، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولىٰ، ١٩٦٢ م .

ـ **المصاحف**، عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر بن أبي داود السجستاني «ت ٣١٦ هـ»، تحقيق: محمد بن عبده، دار الفاروق الحديثة/ القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.

ـ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومي «ت ٧٧٠ هـ»، المكتبة العلمية / بيروت، الطبعة الأولىٰ.

- **المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن عثمان بن خواستي العبسي «ت ٢٣٥هـ»، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

- **المصنف**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني «ت٢١١هـ»، تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل/ القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣٧ / ٢٠١٦م.

- **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني «ت ٣٦٠ هـ»، تحقيق: طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين/ مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

- **المعجم الصغير**، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني «ت٣٦٠هـ»، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج، المكتب الإسلامي/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- **المعجم العربي لأسماء الملابس**، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق العربية / القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.

- **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني «ت ٣٦٠هـ»، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.

- **المعجم المفهرس**، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ»، تحقيق: محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة / بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م.

- **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة/ الأسكندرية.

- **المغرب في ترتيب المعرب**، ناصر بن عبد السيد بن علي المُطَرِّزِي «ت ٦١٠ هـ»، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد / حلب، الطبعة الأولىٰ، ١٩٧٩ م.

- **المغني**، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي «ت ٦٢٠هـ»، تحقيق: عبد الله التركي، وعبد الفتاح الحلو، عالم الكتب، الرياض/ السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ م.

- **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، عبد بن حميد الكشي «ت ٢٤٩ هـ»، تحقيق: أحمد بن إبراهيم، مكتبة دار ابن عباس/ مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي «ت ٥٩٧هـ»، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري «ت ٨٧٤ هـ»، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة.

- **المؤتلف والمختلف**، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني «ت ٣٨٥ هـ»، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

- **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي «ت ٧٦٤هـ»، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفىٰ، دار إحياء التراث/ بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- **أهل الملل والردة والزنادقة وتارك الصلاة والفرائض**، أحمد بن محمد بن هارون الخلَّال «ت ٣١١هـ»، تحقيق: إبراهيم بن حمد السلطان، مكتبة المعارف/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة «ت ٢٨٢هـ»، انتقاء: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي «ت ٨٠٧ هـ»، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية / المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

- **بغية الطلب في تاريخ حلب**، عمر بن أحمد بن هبة الله، ابن العديم «ت ٦٦٠ هـ»، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر / دمشق.

- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني «ت ٧٢٨هـ»، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مجمع الملك فهد / الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦ هـ.

- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي «ت ١٢٠٥ هـ»، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الفكر / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤ هـ.

ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي «ت ٧٤٨هـ»، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٣ م.

ـ **تاريخ الرسل والملوك**، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري «ت ٣١٠ هـ»، دار التراث/ بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ.

ـ **تاريخ المحدثين بأصبهان**، عبد الله بن محمد بن جعفر، أبي الشيخ الأصبهاني «ت ٣٦٩ هـ» ، تحقيق: عبد الغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة / لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

ـ **تاريخ بغداد**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي «ت ٤٦٣هـ»، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م.

ـ **تاريخ دمشق**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر «ت ٥٧١هـ»، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر/ دمشق، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م.

ـ **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ» تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية / بيروت.

ـ **تذكرة الحفاظ**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي «ت ٧٤٨هـ»، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية / بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

ـ **تقييد المهمل وتمييز المشكل**، الحسين بن محمد الغساني الجياني «ت ٤٩٨ هـ»، تحقيق: علي بن محمد العمران ومحمد عزير شمس، دار عالم الفوائد / السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م .

ـ **تكملة المعاجم العربية**، رينهارت بيتر آن دوزي «ت ١٣٠٠ هـ»، وزارة الثقافة والأعلام / العراق، الطبعة الأولىٰ، ١٩٧٩ م.

ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبو محمد القضاعي الكلبي المزي «ت ٧٤٢هـ»، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة/ بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

ـ **توضيح المشتبه**، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي، ابن ناصر الدين «ت ٨٤٢ هـ»، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة/ بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٣ م.

- **جامع علوم الإمام أحمد**، جمع وتحقيق: خالد الرباط وآخرون، دار الفلاح للبحث العلمي/ الفيوم، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

- **جمهرة اللغة**، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي «ت ٣٢١ هـ»، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٩٨٧ هـ.

- **حسن التنبيه لما ورد في التشبه**، محمد بن محمد العامري، نجم الدين الغزي «ت ١٠٦١ هـ»، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر/ سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١م.

- **ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي «ت ٧٤٨هـ»، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية / بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

- **ذم الكلام وأهله**، عبد الله بن محمد بن علي، أبو إسماعيل الهروي «ت ٤٨١ هـ»، تحقيق: عبد الرحمن الشبل، مكتبة العلوم والحكم/ المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م.

- **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، محمد بن أحمد بن محمد، أبو الطيب الفاسي «ت ٨٣٢ هـ»، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

- **ذيل تاريخ بغداد**، محمد بن سعيد ابن الدبيثي «ت ٦٣٧ هـ»، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م.

- **زاد المسافر**، عبد العزيز بن جعفر بن أحمد، غلام الخلال «ت ٣٦٣ هـ»، تحقيق: أبو جنة الحنبلي، دار الأوراق الثقافية / جدة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٦هـ.

- **سؤلات السلمي للدارقطني**، محمد بن الحسين بن موسىٰ النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي «ت ٤١٢ هـ»، تحقيق: فريق من الباحثين، مؤسسة الجريسي للتوزيع/ الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧ هـ.

- **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي «ت ٧٤٨هـ»، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة/ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي «ت ١٠٨٩هـ»، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير/ دمشق، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.
- **شرح حديث النزول**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني «ت ٧٢٨هـ»، المكتب الإسلامي/ بيروت، الطبعة الخامسة، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م.
- **شرح مشكل الآثار**، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي «ت ٣٢١هـ» تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.
- **شعب الإيمان**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي «ت ٤٥٨هـ»، تحقيق: د عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف علىٰ تحقيقه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- **صلة الخلف بموصول السلف**، محمد بن محمد بن سليمان الفاسي، أبو عبد الله الرُّوداني «ت ١٠٩٤ هـ»، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي / بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.
- **طبقات الحنابلة**، أبو الحسين بن أبي يعلىٰ، محمد بن محمد «ت ٥٢٦هـ»، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، دارة الملك عبد العزيز/ السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٣١٩هـ / ١٩٩٩م.
- **غلط الضعفاء من الفقهاء**، عبد الله بن بري بن عبد الجبار، أبو محمد المقدسي «ت ٥٨٢ هـ»، تحقيق: حاتم الضامن، عالم الكتب/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ»، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، إشراف: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن باز، دار المعرفة / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٣٧٩ هـ.
- **فضائل الصحابة**، الإمام أحمد بن حنبل «ت ٢٤١ هـ»، تحقيق: وصي الله عباس، مؤسسة الرسالة/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- **فهرسة الإشبيلي**، محمد بن خير بن عمر الإشبيلي «ت ٥٧٥ هـ»، تحقيق: بشار عواد ومحمود بشار، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٩ م.

ـ **فهرست الكتب الموقوفة**، يوسف بن الحسن بن عبد الهادي «ت ٩٠٩ هـ»، تحقيق: محمد خالد الخرسة، مكتبة دار البيروتي / دمشق، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م.

ـ **كتاب المحنة**، حنبل بن إسحاق بن حنبل، أبو علي الشيباني «ت ٢٧٣ هـ»، تحقيق: أبو جنة الحنبلي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية/ الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٤٠ هـ/ ٢٠١٩م.

ـ **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علىٰ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىٰ الإفريقىٰ «ت ٧١١هـ»، دار صادر / بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.

ـ **لسان الميزان**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ» تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٢ م.

ـ **لغت نامه**، علىٰ أكبر دهخدا، دانشكاه/ طهران، الطبعة الأولىٰ، ١٣٣٠ هـ.

ـ **مجموع الفتاوىٰ**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني «ت ٧٢٨هـ»، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد/ السعودية، ١٤١٦هـ ـ١٩٩٥م.

ـ **مختصر تاريخ دمشق**، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل ابن منظور «ت ٧١١ هـ»، تحقيق: روحية النحاس ورياض مراد ومحمد مطيع، دار الفكر / سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٤ هـ.

ـ **مرآة الزمان مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبدالله المعروف بسبط ابن الجوزي «ت ٦٥٤ هـ»، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة العالمية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٤هـ.

ـ **مراصد الاطلاع علىٰ أسماء الأمكنة والبقاع**، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي «ت ٧٣٩ هـ»، دار الجيل / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢ هـ.

ـ **مسائل الإمام أحمد بن حنبل**، صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل، أبو الفضل الشيباني «ت ٢٦٥ هـ»، تحقيق: محمد بن علي، دار الفاروق الحديثة/ القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٣م.

ـ **مسائل الإمام أحمد**، إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري «ت٢٧٥ هـ»، تحقيق: محمد بن علي، الفاروق الحديثة/ مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

ـ **مشيخة المراغي**، عمر بن حسن بن مزيد، أبو حفص المراغي «ت ٧٧٨ هـ»،

تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية / لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

- **معجم البلدان**، ياقوت بن عبد الله الحموي «ت ٦٢٦ هـ»، دار صادر / لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ هـ.

- **معجم الشيوخ**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي «ت ٧٤٨هـ»، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق / السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

- **معجم الشيوخ**، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي «ت ٧٧١ هـ»، تحقيق: بشار عواد وآخرون، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٤ م.

- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عبد الحميد «ت ١٤٢٤ هـ»، دار عالم الكتب / السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

- **معجم مصنفات الحنابلة**، عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

- **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني «ت ٣٩٥ هـ»، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر / لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ هـ.

- **معرفة السنن والآثار**، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي «ت ٤٥٨ هـ»، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الوعي/ سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

- **مفاتيح العلوم**، محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي «ت ٣٨٧ هـ»، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي / لبنان، الطبعة الثانية.

- **مكارم الاخلاق**، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني «ت ٣٦٠ هـ»، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية/ بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

- **مكارم الأخلاق**، عبد الله ابن أبي الدنيا «ت ٢٨١ هـ»، تحقيق: فاضل بن خلف الرقي، دار أطلس الخضراء / الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م.

- **مناقب الإمام أحمد بن حنبل**، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي «ت ٥٩٧هـ»، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر/ مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

- **منهاج السنة النبوية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني «ت ٧٢٨هـ»، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية /

الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

- **نسخة طالوت بن عباد**، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي «ت ٣١٧ هـ»، تحقيق: حمدي السلفي، دار النوادر / لبنان، ٢٠٠٦ م.

- **وفيات الأعيان**، محمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان «ت ٦٨١هـ»، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٤م.

كَشَّافُ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ

كَشَّافُ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ

طَرَفُ الحَدِيثِ	الرَّاوِي	الصَّفْحَةُ	التَّرْقِيمُ
أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ، أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ	عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ	٢٢٦	٢٨٦
إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كَتَبَ الذِّكْرَ	عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ	١٥٣	١١١
إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَىٰ اللهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ	جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ	٢٢٧	٢٩١
أَوْ مُسْلِمٌ ..... إِنِّي لَأُعْطِي رِجَالًا، وَأَدَعُ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ	سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ	١٨٠/١٧٩	١٦٨/١٦٧
الخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً	سَفِينَةُ	١٧٨	١٦٣
لَا تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ مِرَاءً فِيهِ كُفْرٌ	أَبُو جُهَيْمٍ	٢٢٦	٢٨٨
مَا تَقَرَّبَ العِبَادُ إِلَىٰ اللهِ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ	أَبُو أُمَامَةَ	٢٢٧	٢٩٢
مِرَاءٌ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ	أَبُو هُرَيْرَةَ	٢٢٦	٢٨٧
مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ	أُمُّ حَبِيبَةَ	١٦٨	١٣٣
هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَحْمِلُنِي إِلَىٰ قَوْمِهِ	جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ	٢٢٧	٢٩٠

كَشَّافُ الْمَوْقُوفَاتِ وَالمَقُولَاتِ

طَرَفُ الْقَوْلِ	الْقَائِلُ/الْفَاعِلُ	الصَّفْحَةُ	التَّرْقِيمُ
قَدْ فَعَلَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ بِعَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ يَوْمَ جُمُعَةٍ	إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ	١٢٥	٣٠
إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يُدَّخَرْ عَنْهُمْ شَيْءٌ خُبِّئَ لَكُمْ لِفَضْلٍ عِنْدَكُمْ	إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ	٢٣٠	٣٠٤
نَعَمْ	إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ	١٢٥	٣١
الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ	أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ	١٨٧	١٨٧
كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَىٰ أَبِي مُسْهِرٍ	أَبُو الْعَبَّاسِ الْغَزِّيُّ	١٦٨	١٣٣
الإِيمَانُ: المَعْرِفَةُ، وَالإِقْرَارُ، وَالعَمَلُ	أَبُو بَكْرِ ابْنُ عَيَّاشٍ	١٨٦	١٨٦
كَانَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ يُفَرِّقُ بَيْنَ الإِيمَانِ وَالإِسْلَامِ	أَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ	١٨١	١٧٠
لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الأَهْوَاءِ؛ فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ	أَبُو قِلَابَةَ	٢٢٨	٢٩٩
لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا شَابًّا فِي نَاحِيَةِ المَشْرِقِ	أَبُو مُسْهِرٍ	١٦٨	١٣٤

طَرَفُ الْقَوْلِ	الْقَائِلُ/الْفَاعِلُ	الصَّفْحَةُ	التَّرْقِيمُ
يَا بَرَكَةُ، لَا تُطْعِمِينِي شَيْئًا مِمَّا يَجِيءُ بِهِ يَحْيَىٰ مِنَ الْكُنَاسَةِ	أَبُو وَائِلٍ	٢١٧	٢٧٢
مَعْذِرَةً إِلَيْكُمْ، إِنِّي لَمْ أَرَهُ، لَا أَدْخُلُهُ حَتَّىٰ تُغَيِّرُوهُ	الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ	١٣٢	٥٩
جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، زَلَّةٌ مِنْ عَالِمٍ	إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ	١٦٦	١٣١
مَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ. فَهُوَ مُبْتَدِعٌ	إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ	١٦٦	١٢٩
الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ	إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ	١٨٧	١٨٧
أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَكَرِهَ مَسْأَلَتِي عَنْهُ	الْأَوْزَاعِيُّ	١٨٢	١٧٢
وَلَا نِصْفِ كَلِمَةٍ	أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ	٢٢٩	٣٠١
الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ	بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ	١٨٦	١٨٧
الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ	جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ	١٨٤	١٧٨
الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ	جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ	١٨٦	١٨٧
لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللهِ	جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ	١٧٠/ ١٨٩	١٨٨/١٤٠
جِئْتُ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَوَجَدْتُ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا	جَمِيلُ بْنُ عُبَيْدٍ	١٢٦	٣٣

طَرَفُ الْقَوْلِ	الْقَائِلُ/الْفَاعِلُ	الصَّفْحَةُ	التَّرْقِيمُ
اتَّقُوا اللَّهَ مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ، وَخُذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ	حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ	٢٣٠	٣٠٦
الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ	الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ	١٨٤	١٨٠
إِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، وَأَعْمَالُ ابْنِ آدَمَ إِلَىٰ الضَّعْفِ وَالتَّقْصِيرِ، فَاعْمَلْ وَأَبْشِرْ	الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ	٢٢٨	٢٩٥
شَرُّ دَاءٍ خَالَطَ قَلْبًا	الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ	٢٣٠	٣٠٥
فَاتَتْنِي الجُمُعَةُ أَنَا وَزِرٌّ، فَصَلَّيْنَا فِي جَمَاعَةٍ	الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ	١٢٤	٣٠
صَلَّيْتُ أَنَا وَزِرٌّ؛ فَأَمَّنِي، وَفَاتَتْنَا الجُمُعَةُ	الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ	١٢٥	٣٢
الْخُصُومَاتُ	الْحَكَمُ بْنُ عُتْبَةَ	٢٢٨	٢٩٧
الإِيمَانُ: المَعْرِفَةُ، وَالإِقْرَارُ، وَالعَمَلُ	حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ	١٨٦	١٨٦
الإِيمَانُ: المَعْرِفَةُ، وَالإِقْرَارُ، وَالعَمَلُ	حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ	١٨٦	١٨٦
يَا هَنَاه، تَقَرَّبْ لِلَّهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ	خَبَّابٌ	٢٢٨	٢٩٦
أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَمْشُونَ بَيْنَ يَدَيِ الجِنَازَةِ	الزُّهْرِيُّ	١٢٨	٣٨

طَرَفُ الْقَوْلِ	الْقَائِلُ/الْفَاعِلُ	الصَّفْحَةُ	التَّرْقِيمُ
الإِيمَانُ: المَعْرِفَةُ، وَالإِقْرَارُ، وَالعَمَلُ	عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ	١٨٦	١٨٦
الإِيمَانُ يَتَفَاضَلُ	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ	١٨٤	١٧٩
الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ	١٨٦	١٨٧
إِنِّي لَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ حَمْزَةَ بْنَ هَيْصَمٍ البُوشَنْجِيَّ	عَبْدُ اللهِ بْنُ طَاهِرٍ	١٣٣	٦١
يَا بُنَيَّ، أَدْخِلْ إِصْبَعَيْكَ فِي أُذُنَيْكَ لَا تَسْمَعْ مَا يَقُولُ	عَبْدُ اللهِ بْنُ طَاوُسٍ	٢٢٩	٣٠٢
إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ	١٥٠	١٠٤
لَا تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ	٢٢٦	٢٨٥
وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ يَتَسَارَعُوا يَوْمَهُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْمُسَارَعَةَ	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ	٢٢٦	٢٨٩
أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الجِنَازَةِ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ يَمْشُونَ أَمَامَهَا	عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ	١٢٩	٤٠
جَرِّدُوا الْقُرْآنَ، لَا تَكْتُبُوا فِيهِ شَيْئًا إِلَّا كَلَامَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ	٢٢٧	٢٩٣
رَأَيْتُ عُمَرَ يَقْدُمُ النَّاسَ أَمَامَ جِنَازَةِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ	عَبْدُ اللهِ بْنُ هُدَيْرٍ	١٢٩	٤٢

طَرَفُ الْقَوْلِ	الْقَائِلُ/الْفَاعِلُ	الصَّفْحَةُ	التَّرْقِيمُ
أَيُّهَا الْأَمِيرُ، بَلَغَنِي أَنَّكَ اسْتَعْمَلْتَ ابْنِي، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَسْتُرَنَا يَسْتُرُكَ اللَّهُ	مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ	٢١٩	٢٧٥
إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْخُصُومَاتِ، فَإِنَّهَا تُحْبِطُ الْأَعْمَالَ	مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ	٢٢٨	٢٩٨
كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ	مَكْحُولٌ	١٧١	١٤٢
الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ	النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ	١٨٦	١٨٧
كَانَ الحَسَنُ وَمُحَمَّدٌ يَقُولَانِ: «مُسْلِمٌ» وَيَهَابَانِ «مُؤْمِنٌ»	هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ	١٨١	١٦٩
الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ	وَكِيعٌ	١٨٣	١٧٦
كَانَ سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ يُنْكِرُ أَنْ يَقُولَ: «أَنَا مُؤْمِنٌ»	يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ	١٨٣	١٧٤
الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ	يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ	١٨٦	١٨٥
الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ	يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيمٍ	١٨٦	١٨٧
أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ غَفْلَةَ فَاتَتْهُ الْجُمُعَةُ	ـــــــ	١٢٦	٣٤
مَا ذَهَبَ ثُلُثَاهُ وَبَقِيَ ثُلُثُهُ	ـــــــ	١٩٠	١٩٠

كَشَّافُ ٱلْأَعْلَامِ

العَلَمُ	رَقْمُ الصَّفْحَةِ

العَلَمُ	رَقْمُ الصَّفْحَةِ

العَلَمُ	رَقْمُ الصَّفْحَةِ

العَلَم	رَقْمُ الصَّفْحَةِ

العَلَمُ	رَقْمُ الصَّفْحَةِ

العَلَمُ	رَقْمُ الصَّفْحَةِ

العَلَمُ	رَقْمُ الصَّفْحَةِ

العَلَمُ	رَقْمُ الصَّفْحَةِ

العَلَمُ	رَقْمُ الصَّفْحَةِ

كشاف الفوائد والفرائد المستخرجة

من كلام أبي عبد الله رضي الله عنه

✪ العَقَائِدُ:

أَحْكَامُ الحَدِيثِ:

✿ الصَّلَاةُ:

✿ الجَنَائِزُ:

✿ الأَيْمَانُ وَالشَّهَادَاتُ:

✿ الأَطْعِمَةُ وَالشَّرَابُ:

✿ الجِنَايَاتُ:

كشَّافُ مَوَاقِفِ صَالِحٍ رَحِمَهُ اللهُ

كَشَّافُ الْبُلْدَانِ وَالْمَوَاضِعِ

الفِهْرِسُ التَّفْصِيلِيُّ لِمَوْضُوعَاتِ الكِتَابِ

الجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الكِتَابِ

الفهرس الإجمالي لموضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة